

# دراسات موصلية

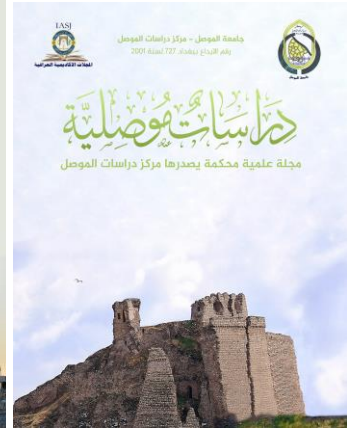
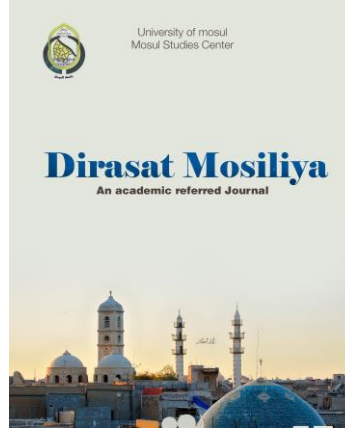
مجلة علمية محكمة يصدرها مركز دراسات الموصل

تشرين الثاني

٢٠٢١

العدد

٦٠



# مجلة دراسات موصلية

مجلة علمية محكمة

يصدرها مركز دراسات الموصل

**تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية**

**في العلوم الإنسانية**

حصلت على تصنيف الفئة الاولى (Q1) وهي الفئة الاعلى ضمن معامل التأثير والاستشهادات

المرجعية للمجلات العربية العلمية (ارسييف ARCIF) لعام ٢٠٢١

**العدد (٦٠) ١٤٤٣هـ / ٢٠٢١م**

**توجه المراسلات على العنوان الاتي:**

**جامعة الموصل / مركز دراسات الموصل / ص.ب: ١١٣٤٨**

**E-Mail**

[mosulstudies@uomosul.edu.iq](mailto:mosulstudies@uomosul.edu.iq)

[mosulstudies@gmail.com](mailto:mosulstudies@gmail.com)

**رقم الإيداع ٧٢٧ لسنة ٢٠٠١**

**في دار الكتب والوثائق ببغداد**



## هيئة التحرير

أ.د. ميسون ذنون عبد الرزاق العبايجي

مدير مركز دراسات الموصل

## رئيس التحرير

## الاعضاء

- ❖ أ.م.د. هادي ياسين يوسف / مدير التحرير / مركز دراسات الموصل / جامعة الموصل.
- ❖ أ.د. احمد عبدالله الحسو: مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية/المملكة المتحدة
- ❖ أ.د. حسن محمد نور: مركز التراث والحضارة / جامعة قناة السويس / جمهورية مصر العربية.
- ❖ أ.د. ذنون يونس الطائي/مركز دراسات الموصل / جامعة الموصل.
- ❖ أ.د. حسين فلام الكساسبة / جامعة مؤتة / المملكة الاردنية الهاشمية.
- ❖ أ.د. صباح مهدي ارميض / قسم التاريخ / كلية التربية ابن رشد / جامعة بغداد.
- ❖ أ.د. محمد حسين علي جودة السويطي / قسم التاريخ / كلية التربية / جامعة واسط
- ❖ أ.د. سميح شعلان / جمهورية مصر العربية.
- ❖ أ.م. هناء جاسم محمد السبعراوي / مركز دراسات الموصل / جامعة الموصل.
- ❖ أ.د. خليل علي مراد / قسم التاريخ / كلية صلاح الدين / جامعة اربيل.
- ❖ أ.م.د. محمد حسن عبد الحافظ/ معهد الشارقة للتراث / الإمارات العربية المتحدة.
- ❖ أ.م.د. محمد صالح رشيد / قسم اللغة العربية / كلية التربية الاساسية / جامعة تلخف
- ❖ أ.م.د. عروبة جميل محمود / مركز دراسات الموصل / جامعة الموصل.
- ❖ أ.م.د. مها سعيد حميد / مركز دراسات الموصل / جامعة الموصل .
- ❖ مدقق اللغة العربية: أ.م.د. علي احمد محمد العبيدي / مركز دراسات الموصل / جامعة الموصل.
- ❖ مدقق اللغة الانكليزية: م.م. عمار احمد محمود / قسم الترجمة / كلية الاداب / جامعة الموصل.

## شروط النشر في مجلة دراسات موصلية

- ١- يجب ان يكون البحث المرسل الى المجلة غير منشور في مجالات اخرى.
- ٢- الابحاث التي لاتتوافق مع ضوابط الكتابة والنشر في مجلة دراسات موصلية لاترسل الى التحكيم.
- ٣- البحث الذي يُدقق من المحرر على نظام تعقب الأبحاث، ويقبل منه، يرسل عبر النظام نفسه الى محكمين اثنين على الأقل. وفي حال الضرورة يمكن إرساله الى أكثر من محكمين. ويتخذ القرار النهائي بنشر البحث بالاعتماد على رأي أغلبية المحكمين. ويتابع المحرر بدقة توصيات المحكمين. والمجلة لها الحق في تعديل الأبحاث المرسلة اليها. وقبول النشر أو الرفض.
- ٤- يستطيع الباحث الاعتراض على رأي المحكمين بشرط تقديم الدليل. ويدرس هذا الاعتراض، واذا كانت ضرورة، أرسل البحث الى محكمين آخرين.

## شروط الكتابة:

### ❖ تخطيط الصفحة:

يجب أن تكتب الأبحاث على برنامج (Microsoft Word) ويجب أن تخطط الصفحة بحسب المعايير التالية:

- ١- طول الصفحة: عمودي A4.
- ٢- الحاشية العليا والحاشية السفلى : ٢,٥ سم .
- ٣- الحاشية اليمنى والحاشية اليسرى: ٣ سم.
- ٤- نوع الخط (باللغة العربية): Traditional Arabic
- ٥- نوع الخط (English): Times New Roman .
- ٦- حجم خط النص العادي في المتن : ١٤ .
- ٧- العنوان بالعربية: ١٨ .
- ٨- العنوان بالانكليزية: ١٦ .
- ٩- الحواشي السفلية ١٣ للأبحاث العربية.

## عنوان البحث :

- ❖ ينبغي ان يكون عنوان البحث باللغتين العربية والانكليزية.
- ❖ يجب ترك سطر واحد فارغ قبل العنوان باللغة الانكليزية.
- ❖ يجب ان يكون العنوان في وسط السطر.
- ❖ يجب ان تكتب كل حروفه كبيرة باللون الغامق (الفاحم).
- ❖ مسافة التباعد بين العناوين (٠).



## اسم الباحث وعنوانه:

❖ يكتب تحت عنوان البحث: اسم الباحث، درجته العلمية، مكان عمله فقط باللغتين العربية والانكليزية.

## الملخص:

❖ يجب ان يكون ملخص البحث باللغتين العربية والانكليزية من ٢٠٠-٢٥٠ كلمة، ويوضع الملخص في بداية البحث.

❖ يترك فراغ سطر واحد قبل عنوان الملخص سواء أكان باللغة العربية ام باللغة الانكليزية.

❖ تكون كلمة (الملخص) في بداية السطر.

## الكلمات المفتاحية :

❖ يجب ان تستخدم في البحث ٣-٥ كلمات مفتاحية.

❖ يكتب تركيب (الكلمات المفتاحية) عريضاً الى اليمين.

❖ تكتب الكلمات المفتاحية بحجم خط (١٤).

❖ توضع فاصلة (،) بين الكلمات المفتاحية.

❖ توضع (.) بعد الكلمة الاخيرة من الكلمات المفتاحية.

## المدخل:

❖ يجب أن يبدأ البحث بمدخل يتضمن: هدف البحث، ونطاقه، ومقارباته ، ومنهجه.

❖ يكون عنوان المدخل في بداية الصفحة التي تلي صفحة الملخص.

❖ تكون كلمة (المدخل) في وسط السطر، وتكتب بخط (غامق) حجمه (١٤)

## نصّ البحث:

❖ يكتب بخط (Traditional Arabic).

❖ حجم الخط: ١٤

❖ تكون المسافة بين السطور واحدة، ويكون التباعد في البداية (٦) وبعد ذلك (٠).

## العناوين الفرعية:

❖ تكتب العناوين الفرعية الى اليمين حصراً.

❖ حجم الخط في العناوين الفرعية ١٦.

## الأسس المطبقة في استخدام الخرائط والأشكال والجداول:

- ❖ الترميم الآلي للخرائط، والأشكال، والصور والرسوم.
- ❖ توضيح هذا الترتيب في نص البحث، وكتابة اسمه فوقه، والإحالة الى المصدر الذي أخذ منه إذا كان مأخوذاً من مصدر.
- ❖ يكتب عنوان ما سبق (الجدول ١، الخريطة ١، الشكل ...) باللون الاسود الفحم (الغامق)، وتكتب التوضيحات اللاحقة بخط مائل في الوسط.

## الاقتباسات والاحالات:

- ❖ يطبق في البحث المرسل الى مجلة (دراسات موصلية) نظام الاحالة نظام (APA-6) الأمريكي حصرياً.

## المصادر:

- ❖ يتبع في الأبحاث المرسلة الى مجلتنا في كتابة المصادر نظام (APA)
- ❖ يتحمل الباحثون مسؤولية صحة المصادر.
- ❖ يجب التفريق بين الملاحظات والمراجع.
- ❖ ترقيم الملاحظات في متن البحث (ترقيم آلي). ويوضع الرقم في نهاية البحث بحسب ترتيبه في متن البحث.

## خصوصيات أخرى:

- ❖ يجب ألا يتجاوز البحث ٢٠ صفحة تشمل الملاحظات، الجداول، الأشكال، الخرائط، والمصادر.
- ❖ لغات البحث المعتمدة في المجلة: اللغة العربية ، اللغة الانكليزية.
- ❖ تجب في الأبحاث المرسلة الى المجلة مراعاة قواعد اللغة. ولذلك يتحمل الباحث مسؤولية المشكلات والانتقادات الناتجة عن ذلك.
- ❖ حقوق تأليف الأبحاث المرسلة الى مجلة (دراسات موصلية) تعود الى مجلة (دراسات موصلية) ولايجوز نشرها، وطبعها في مكان آخر، ولايجوز استخدامها دون الاحالة اليها.
- ❖ يرسل البحث كاملاً على البريد الالكتروني التالي:

**E-Mail:mosul.studies@gmail.com**

# مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية محكمة يصدرها

مركز دراسات الموصل

تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية

الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث	
٢٧-١	م.د. قيس فتحي احمد و أ.م.د. نشوان محمد عبدالله	المرويات التاريخية للسيرة النورية في كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية لأبي شامة المقدسي (ت ٦٦٥ هـ / ١٢٦٧م)	١-
٤٢-٢٩	أ.د. ذنون يونس الطائي	الجهود الصحية لمكافحة مرض الكوليرا في الموصل (١٩٦٦-١٩٦٧) دراسة وثائقية	٢-
٥٧-٤٣	أ.م.د. هشام سوادي هاشم و الباحث ليث يونس خلف عباس	أحمد قاسم الجمعة نشأته الاجتماعية والثقافية	٣-
٧٣-٥٩	أ.م.د. عروبة جميل محمود	جائحة كورونا وتداعياتها في مدينة الموصل لعام ٢٠٢٠	٤-
٨٥-٧٥	م.د. لقاء خليل اسماعيل يحيى الغزالي و م.د. عمر ساجد مخلف حسن السامرائي	المدارس الابتدائية الاهلية في الموصل الواقع والطموح	٥-
١٠٢-٨٧	أ.م.د. إيمان عبد الحميد محمد الدباغ	جهود المرأة الموصلية المعاصرة في تعليم القرآن الكريم، نرجس و ورقاء الجوادي أنموذجاً	٦-
١٢٢-١٠٣	م.د. قتيبة محسن علي	المدار النصي في رواية (القران العاشر) لحسين رحيم دراسة سيميائية تأويلية	٧-
١٥٧-١٢٣	م.د. نعيمة يونس الزبيدي و أ.د. ندى فتاح العباي	فاعلية الانا وعلاقته بالذكاء الاجتماعي لدى طلبة جامعة الموصل	٨-
١٨٤-١٥٩	م.د. جنان احسان خليل	مهارات التعليم الالكتروني لدى اعضاء هيئة التدريس في معاهد الفنون الجميلة في محافظة نينوى	٩-



تاريخ قبول النشر: ٢٠٢١/١٠/١٢

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢١/٥/٢٣

**المرويات التاريخية للسيرة النورية في كتاب  
الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية  
للأبي شامة المقدسي (ت ٦٦٥ هـ / ١٢٦٧م)**

**Historical Accounts of the Nuri biography  
in the Book al-Rawdatain in the News of  
the Two States Al-Nuriyya and Al-Salih by  
Abu Shama Al-Maqdisi (665 AH / 1267AD)**

**أ.م.د. نشوان محمد عبدالله**

قسم التاريخ/كلية الآداب/جامعة الموصل  
الاختصاص الدقيق: تاريخ اسلامي

M.D:Nashwan Mohammed Abdulla  
University of Mosul/Faculty of Arts  
/History Department  
Specialization:Islamic History

**م.د . قيس فتحي احمد**

المديرية العامة لتربية نينوى  
الاختصاص الدقيق: تاريخ اسلامي

M.D: Qais Fathi Ahmed  
Directorate General of  
Education Nineveh  
Specialization:Islamic History

### المستخلص

تعد الروايات التاريخية الخاصة بسيرة نور الدين محمود بن زنكي التي نقلها المؤرخ أبي شامة المقدسي (ت ٦٦٥ هـ / ١٢٦٧ م) من خلال كتابه (الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية) من اهم ما نقل عن سيرة هذا المجاهد فقد ضمت العديد من الروايات التاريخية التي تنوعت بين روايات خاصة بحياته ونشأته من حيث اسمه ونسبه، أهم صفاته الشخصية ومابين روايات اشارت الى جهاده وفتوحاته وادارته وانجازاته المختلفة التي منها العمرانية والاقتصادية والى غير ذلك من تلك الانجازات الكثيرة .

وقد هدف البحث الى ابراز تلك المنجزات الكثيرة التي حفلت بها حياة نور الدين محمود بن زنكي ودوره في قيادة الامة في فترة زمنية شهدت اوج الصراع الصليبي الاسلامي ولتأسس لمرحلة قادمة يمكن تسميتها بمرحلة الفتح والانتصار ووحدة الامة العربية والاسلامية .

وكما تناول البحث نبذة مختصرة عن حياة ابي شامة المقدسي وجهوده في كتابة التاريخ والموارد والمصادر التاريخية التي اعتمدها في ذكر رواياته المختلفة عن سيرة نور الدين محمود بن زنكي التي تعد من أوسع الكتب التي أرخت لدولة نور الدين محمود ، وما تخللته من انجازات وبناء للدولة رغم صراعه وحروبه مع الصليبيين في وقت كان الصراع فيه على أشده.

الكلمات المفتاحية: المرويات . سيرة . نور الدين . الحكم . سياسة.

### Abstract

The historical accounts related to the biography of Nur al-Din Mahmoud bin Zangi, which was transmitted by the historian Abu Shama al-Maqdisi (d. 665 AH / 1267 AD) through his book (Al-Rawdatain fi Akhbar Al-Dawlat Al-Nuriya wa Al-Salihiyah) are among the most important of what was reported on the biography of this Mujahid, as it included many historical accounts that varied between Narratives about his life and upbringing in terms of his name and lineage, his most important personal characteristics, and between accounts that refer to his jihad, his conquests, his management, and his various achievements, including urban and economic, and many other such achievements

The aim of the research was to highlight those many achievements that were celebrated in the life of Nur al-Din Mahmoud bin Zangi and his role in leading the nation in a period of time that witnessed the height of the Islamic Crusade conflict and to establish a future stage that can be called the stage of conquest, victory and the unity of the Arab and Islamic nation.

The research also dealt with a brief summary of the life of Abu Shama al-Maqdisi and his efforts in writing history and the historical resources and

sources that he relied on in mentioning his various novels on the biography of Nur al-Din Mahmoud Zangi, which is one of the most extensive books that chronicled the state of Nur al-Din Mahmoud, and its achievements and state-building despite his struggle and wars With the Crusaders at a time when the conflict was most intense.

**Keywords:** Nariates. Biography. Nouredine. Judgment. Politics.

#### المدخل

هدف البحث دراسة الروايات التاريخية الخاصة بالسيرة النورية التي ضمها كتاب (الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية) لمؤلفه أبي القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت ٦٦٥هـ/١٢٦٦م) من أوسع الكتب التي أرخت لدولة نور الدين محمود، وما تخللها من حروب مع الصليبيين ألفه أبوشامة (ت ٦٦٥هـ/١٢٦٦م) في وقت كان الصراع فيه على أشده، وكأنه أراد أن يقول لأبناء عصره المتناحرين الذين خضعوا واستكانوا "إن الناس لا تنظر إلا للعظماء، ولا تلتفت إلا للنبغاء، ولا تتشوق إلا لمعرفة أخبار الخالدين". وتأتي أهمية البحث في البحث عن تلك الروايات التاريخية التي نقلها لنا أبي شامة في كتابه حيث نقل لنا شواهد عصر نور الدين وطبيعة الاحداث التي وقعت وما شهدته حكمه من انجازات عديدة ساقها في تلك الروايات التي تكلم فيها عن حياة نور الدين محمود زنكي.

وقد اعتمد الباحث في إيراد المرويات التاريخية الخاصة بسيرة الشهيد نور الدين محمود زنكي على النسخة المطبوعة التي نشرتها دار ومؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع التي مقرها في بيروت التي تعد الطبعة الاولى لها ويعود تاريخها لسنة (١٤١٨هـ/١٩٩٧م) والتي عمل على تحقيقها الاستاذ إبراهيم الزبيق، وهي تقع في اجزاء ، اذ يبدأ الجزء الاول بكلمة المؤلف ويراده اسباب وضعه للكتاب والمعلومات التي استقاها وجمعها ومصادرها وبين سبب تسميته للكتاب وغير ذلك ثم يبدأ بأحداث الدولة الزنكية وإيراد سيرة الشهيد نور الدين ويتدرج بإيراد الأخبار بصورة فصول فيقول مثلاً فصل الدولة النورية فيورد اسم نور الدين زنكي وألقابه و ينتهي الجزء الاول بأحداث سنة (٥٦٠هـ/١١٦٤م) ويبدأ الجزء الثاني بأحداث سنة (٥٦١هـ/١١٦٥م) وينتهي بأحداث سنة (٥٧٤هـ/١١٧٨م) ويبدأ الجزء الثالث بتكملة أحداث سنة (٥٧٤هـ/١١٧٨م) وينتهي بالأحداث المتبقية من حوادث سنة (٥٨٣هـ) ويبدأ الجزء الرابع بأحداث سنة (٥٨٤هـ/١١٨٨م) وينتهي بأحداث سنة (٥٩٧هـ/١٢٠٠م) ، وهذا التقسيم المذكور جاء وفق السياق الزمني للأحداث التاريخية التي تنولها أبي شامة في كتاب (الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية).



أولاً: التعريف بالمؤلف وكتابه

١- نبذة عن سيرة أبي شامة (٥٩٩ - ٦٦٥ هـ / ١٢٠٢ - ١٢٦٧ م)

هو الشيخ شهاب الدين أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان بن أبي بكر بن عباس أبو محمد وأبو القاسم المقدسي الشيخ الإمام العالم الحافظ المحدث الفقيه المؤرخ المعروف بأبي شامة ولقب بابي شامة، لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر (ابن كثير، ١٩٨٨، ج ١٣، ص ٢٩٠؛ الزركلي، ٢٠٠٢، ج ٣، ص ٢٩٩) أصله من القدس ومولده في دمشق، وبها منشأه ووفاته ولد ليلة الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة (٥٩٩ هـ / ١٢٠٢ م)، رغب بالعلم وأجتهده في تحصيله فتفقه على عديد من المشايخ حتى برع وأصبح من اهل العلم فعرف عنه تنوع معارفه وفنونه العلمية حتى بلغ بعلمه مرتبة الاجتهاد والتفرد فضلاً عن حبه للشعر والنظم فيه حتى عدا لأجل كل ذلك من نوادر عصره في العلم والتحصيل (ابن كثير، ١٩٨٨، ج ١٣، ص ٢٩١)

وهذا ما اهله ان يتولى ولاية مشيخة دار الحديث الأشرفية ( أنشأها الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن الملك العادل أبو بكر بن أيوب (ت ٦٣٥ هـ / ١٢٣٧ م) بدمشق وتم افتتاحها في ليلة النصف من شعبان سنة (٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) وموقعها المجاورة لقلعة دمشق) (الذهبي، ١٩٩٦، ج ٤٥، ص ٥٢؛ ابن كثير، ١٩٨٨، ج ١٣، ص ١٥٨؛ ابن طولون، ١٩٨٠، ج ٢، ص ١٥٥) وذلك في جمادى الآخرة سنة (٦٦٢ هـ / ١٢٦٣ م) (الذهبي، ١٩٩٦، ج ٤٩، ص ١٠؛ ابن كثير، ١٩٨٨، ج ١٣، ص ٢٨١) والمدرس الركنية (انشأ المدرسة الركنية الأمير ركن الدين منكورس الفلكي غلام فلك الدين اخو الملك العادل إذ أنشأها بسفح جبل قاسيون بدمشق، ووقف عليها أوقافاً كثيرة وعمل عندها تربة دفن فيها عند وفاته) (ابن كثير، ١٩٨٨، ج ١٣، ص ١٦٥، ٢٩٠؛ النعمي، ١٩٩٠، ج ١، ص ١٩٠)، اما في مجال التأليف فله عديد من المصنفات منها كتاب (اختصار تاريخ دمشق في مجلدات كثيرة)، و(شرح الشاطبية)، و(الرد إلى الأمر الأول)، و(المبعث وفي الإسراء والمعراج)، وكتاب (الروضتين في الدولتين النورية والصلاحية)، وله الذيل غير ذلك (ابن كثير، ١٩٨٨، ج ١٣، ٢٩٠؛ العلمي، ١٩٩٩، ج ١، ص ١٤) سماه ناشره (تراجم رجال القرنين السادس والسابع) و (الباعث على إنكار البدع والحوادث) و(كشف حال بني عبيد) الفاطميين وكتاب (الوصول في الأصول) و (مفردات القراء) و (نزهة المقلتين في أخبار الدولتين) بلغ فيه إلى حوادث سنة (٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م)، وقبل وفاته وقف كتبه ومصنفاته جميعها على الخزانة المدرسة العادلية بدمشق، فأصابها حريق التهم أكثرها (الزركلي، ٢٠٠٢، ج ٣، ص ٢٩٩) كانت وفاته في ليلة الثلاثاء تاسع عشر من شهر رمضان سنة (٦٦٥ هـ / ١٢٦٧ م)، اذ دخل عليه اثنان الى منزله فضرباه ضرباً مبرحاً تمرض على أثره ومات وقد دفن بمقابر دار الفراديس، وله من العمر ست وستون سنة (ابن كثير، ١٩٩٨، ج ١٣، ص ٢٩١؛ ابن تغري بردي، د. ت، ج ٧، ص ٢٢٤؛ النعمي، ١٩٩٠، ج ١، ص ١٨؛ العلمي، ١٩٩٩، ج ١، ص ١٤؛ الزركلي، ٢٠٠٢، ج ٣، ص ٢٩٩)

ثانياً: اهمية التاريخ عند ابو شامة وموارده في كتابة سيرة نور الدين محمود

ذكر ابو شامة اهمية علم التاريخ فقال: " وإن الجاهل بعلم التاريخ راكب عمياء خابط خطب عشواء ينسب إلى من تقدم أخبار من تأخر ويعكس ذلك ولا يتدبر وإن رد عليه وهمه لا يتأثر وإن ذكر فلجهله لا يتذكر لا يفرق بين صحابي وتابعي وحنفي ومالكي وشافعي ولا بين خليفة وأمير وسultan ووزير ولا يعرف من سيرة نبيه (ﷺ) أكثر من أنه نبي مرسل فكيف له بمعرفة أصحابه وذلك الصدر فأخذتها بعلم أخبار الأنام وتصحيح نسبتها وإيضاح محبتها فإن كثيرا ممن يحفظ شيئا من الوقائع يفوته معرفة نسبتها إلى أربابها وإن نسبها خلط فيها وصرفها عن أصحابها وهو باب واسع غزير الفوائد صعب المصادر والموارد زلت فيه قدم كثير من نقلة الأخبار ورواة الآثار " (ابو شامة، ١٩٩٧، ج١، ص ٢٤، ٢٥) وكان أبي شامة ارد بذلك النص البوح بان الذي لا يعلم بالتاريخ ومجرياته وحافظ لأحداثه كأنه جاهل لا يدرك عظيم فائدته وينكر على غيره عدم المعرفة التي تعد الاساس في البحث والكلام عن الماضي وربطه بالحاضر .

وبعد إيراداه لأهمية التاريخ يسوغ أبي شامة سبب وضع كتابه (الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحيية) فيقول: " أردت أن أجمع من هذا العلم كتابا يكون حاويا لما حصلته وأتقن فيه ما خبرته " ويذكر ابو شامة موارده في الكتابة ومصادر معلوماته في متن حديثه عن وضع مؤلفه انه استند في جمع مادته واخباره والاحداث التي اوردها الى مجموعة مصادر يذكرها واعطى ايجازاً عنها وعن اهميتها وما ذلك الا اثبات بصدق سيرته وحسن اخلاقه وعدم نسب ما اورده اليه بل من باب الامانة العلمية والدينية انه نبه القارئ ان ماتم جمعه من المعلومات استقها من مصادر عديدة فيذكر: " فعمدت إلى أكبر كتاب وضع في هذا الفن على طريقة المحدثين وهو تاريخ مدينة دمشق حماها الله عز وجل الذي صنفه الحافظ الثقة أبو القاسم على بن الحسن العساكري (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م) رحمه الله وهو ثمان مئة جزء في ثمانين مجلدا فاختصرته وهذبته وزدته فوائده من كتب أخرى جلية وأتقنته ووقف عليه العلماء وسمعه الشيوخ والفضلاء ومر بي فيه من الملوك المتأخرين ترجمة الملك العادل نور الدين فأطربني ما رأيته من آثاره وسمعت من أخباره مع تأخر زمانه وتغير حاله " (ابو شامة، ١٩٩٧، ج١، ص ٢٥، ٢٦)

ثم ذكر انه أفاد من كتاب ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي (ت ٥٥٥هـ/١١٦٠م) في مزيل التاريخ الدمشقي في يراد الاخبار من أوائل الدولة النورية إلى سنة (٥٥٥هـ/١١٦٠م)، وأفاد من كتب الأصفهاني (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، الفتح القدسي، وكتاب البرق الشامي، ذكر فيه الوقائع والحوادث من الغزوات والفتوحات الدولة النورية وانه اطلع على كتب ، الكامل في التاريخ والباهر لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، ونقل منه اخبار الأتابكية وما جرى فيها ، وكذلك اطلع على كتاب النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية (سيرة صلاح الدين الأيوبي) لابن شداد (ت ٦٣٢هـ/١٢٣٤م)، قاضي حلب ونقل من كتبه (ابو شامة، ١٩٩٧، ج١، ص ٢٨، ٢٩، ٣٠)

فضلاً عن ذلك ذكر ابو شامة انه اطلع على رسائل و اشعار وكتب أخر كما انه سمع من " أفواه الرجال الثقات ومن المدركين لتلك الأوقات فاختصرت جميع ما في ذلك من أخبار الدولتين وما حدث في مدتها من وفاة خليفة أو وزير أو أمير كبير أو ذى قدر خطير وغير ذلك فجاء مجموعاً لطيفاً وكتاباً ظريفاً يصلح لمطالعة الملوك والأكابر من ذوي المآثر والمفاخر ثم ذكر اسم الكتاب فقال: "وسميته ((كتاب الروضتين في أخبار الدولتين)) " ثم يورد بيت شعر يقول فيه:

ثم انقضت تلك السنون وأهلها ... فكأنها وكأنهم أحلام (ابو شامة، ١٩٩٧، ج١، ص٣١)

اولاً: نور الدين محمود زنكي سيرته وحياته وملامح شخصيته

#### ١- اسمه وولادته ونشأته:

لقد خصص ابا شامة فقرة خاصة في كتابه تناول فيها اسم وولادة ونشأة نور الدين محمود مع ايراده لما عرف من القابه التي كان يتلقب بها :

فهو الملك العادل نور الدين أبو القاسم محمود بن عماد الدين (هو عماد الدين زنكي بن اقسنقر بن عبد الله ، فوض إليه السلطان محمود بن مُجَّد بن ملكشاه السلجوقي ولاية بغداد سنة (٥٢١هـ/١١٢٧م) ثم ولاه الموصل في السنة نفسها فأسس الدولة الاتابكية ، وعرف عنه الشجاعة ومقاومة الإفرنج فتح العديد من البلاد منها الرها) (ابن الأثير ، ١٩٩٤، ج٩، ص ٣٢٩ ؛ ابن خلكان ، ١٩٧١، ج٢، ص٣٢٧) وهو أبو سعيد زنكي بن قسيم الدولة آق سنقر التركي ويلقب زنكي أيضا بلقب والده قسيم الدولة ويقال لنور الدين ابن القسيم الشهيد (ابو شامة ، ١٩٩٧، ج١، ص٢٧، ٣١؛ الذهبي، ١٩٩٢، ج٢٠، ص ٥٣١؛ الطرسوسي، د. ت، ص٩٣) وقد سمي بالشهيد لأنه مات بعلبة الخوانيق - الدفترية - بعد جهاد طويل (الطرسوسي، د. ت، ص٩٣) هكذا تم ذكره عند ابي شامة وغيره من المصادر التاريخية.

اما عن ولادة الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله تعالى فقد ولد يوم الأحد المصادف السابع عشر من شهر شوال سنة (٥١١هـ/١١١٧م) بمدينة بحلب (ابو شامة ، ١٩٩٧، ج١، ص ٣٢، ١٠٧؛ الطرسوسي، د. ت، ص٩٣؛ ابن الاثير، ١٩٩٤، ج٩، ص ٣٩٤؛ الذهبي، سير ١٩٨٦، ج٢٠، ص٥٣١) نشأ نور الدين محمود زنكي في كنف والده فقد تربى في طفولته تحت رعاية وإشراف والده الذي كان يقدمه على إخوانه ولما جاوز الصبا لزم والده حتى مقتله سنة (٥٤١هـ/١١٤٦م) وقد تعلم كثير من والده الذي كان بالعراق ثم ولي ديار الموصل والبلاد الشامية (ابو شامة، ١٩٩٧، ج١، ص٣٢) فحفظ القرآن الكريم وتفقه في الدين على المذهب الحنفي، (الطرسوسي، د. ت، ص٩٣) واشتهر عنه انه كان حسن الخط كثير المطالعة للكتب الدينية متبعاً للآثار النبوية مواظباً على الصلاة عاكفاً على تلاوة القرآن الكريم حريصاً على فعل الخير مقتصداً في الإنفاق متحريراً في المطاعم والملابس، لم تسمع منه كلمة فحش في رضاه ولا في ضجره وأشهى ما إليه كلمة حق يسمعها أو إرشاد إلى سنة يتبعها (ابو شامة، ١٩٩٧، ج١، ص٣٣) فقيهاً زاهداً، عالماً، مجاهداً، متواضعاً يصل إليه الضعيف والمظلوم حتى قيل عن سيرته انها من اجل سير الملوك المتقدمين (الطرسوسي، تحفة الترك ، ص ٩٣) اما عن وصفه فذكر ابو شامة نقلاً عن ابن الاثير قوله : " انه كان أسمى طويلاً القامة، ليس له لحية إلا في حنكه، وكان واسع الجبهة حسن الصورة حلو العينين " (ابو شامة، ١٩٩٧، ج٢، ص٣١١) وبحق كانت مسيرته وشبابه في فترة تولى والده حكم الموصل من (٥٢١هـ - ٥٤١هـ/١١٢٧-١١٤٦م) بمثابة مدرسة شاملة لأنواع المعارف



الإنسانية المختلفة في مجالات العلوم السياسية والإدارية والعسكرية بالإضافة إلى العلوم الشرعية الدينية وقد جمعت مدرسة الحياة الكبرى التي عاش فيها نور الدين بين الأسلوب النظري والتطبيقي (الصلابي، ٢٠٠٧، ص ١٦٤)

## ٢- زواجه وأولاده:

تزوج نور الدين سنة (١١٤٦هـ/١١٤٦م) من عصمت الدين خاتون (هي عصمت الدين خاتون بنت الأمير معين الدين أنر زوجة نور الدين ثم صلاح الدين، وواقفة المدرسة الخاتونية الجوانية بدمشق للحنفية، وبنت خانقاه للصوفية على الشرف القبلي خارج باب النصر، وبنت تربة بقاسيون، وأوقفت على هذه الأمكنة أوقافاً كثيرة كانت وفاتها في رجب سنة (١١٨٤هـ/١١٨٤م) دفنت في التربة التي بنتها لها بقاسيون) (الذهبي، ١٩٨٤، ج٤، ص ٢٤٥؛ ابن تغري بردي، د. ت، ج ٦، ص ٩٩؛ ابن العماد الحنبلي، ١٩٩٢، ج٦، ٤٤٦، ٤٤٧؛ بدران، ١٩٨٥، ص ١٦٩؛ النعماني، ١٩٩٠، ج١، ص ٣٨٨) ابنة الأتابك الأمير معين الدين (هو الأمير معين الدين أنر بن عبد الله الطغتكيني مقدم عسكر دمشق ومدير الدولة كان عاقلاً شجاعاً مديراً كثير الصدقات عالي المهمة كان مدير دولة أولاد أستاذه الأتابك طغتكين، والحاكم لدمشق، والأمير لها، أصابه مرض في الكبد كان سبب وفاته في ليلة الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة (١١٤٩هـ/١١٤٩م) ودفن في إيوان الدار الأتابكية التي كان يسكنها ثم نقل بعد ذلك إلى المدرسة التي عمرها بالمدرسة المعينية) (ابو شامة، ١٩٩٧، ج١، ص ٢٢٢؛ ابن الاثير، ١٩٩٤، ج٩، ص ١٧٤؛ الذهبي، ١٩٨٦، ج٣٧، ص ٢٣؛ الذهبي، ١٩٨٤، ج٤، ص ١٢١؛ ابن تغري بردي، د. ت، ج٥، ص ٢٨٦؛ الصفدي، ٢٠٠٠، ج٩، ص ٢٣٤؛ العمري، ٢٠١٠، ج٢٧، ص ٣٥؛ ابن العماد الحنبلي، ١٩٩٢، ج٦، ص ٢٢٦) حاكم دمشق، بعد أن ترددت المراسلات بين الرجلين واستقرت الحال بينهما، وكتب كتاب عقد الزواج في دمشق، بحضور رسل نور الدين في سنة (١١٤٦هـ/١١٤٦م) وما أن تم إعداد الجهاز حتى عاد الوفد إلى حلب وبصحبة ابنة معين الدين فذكر أبو شامة: "وفي آخر صفر تزوج السلطان بالخاتون المنعوتة عصمة الدين بنت الأمير معين الدين أنر" (ابو شامة، ١٩٩٧، ج٢، ص ٤٣١) وذكر الذهبي انه في سنة (١١٤٨هـ/١١٤٨م) كان الزواج فيقول: "وفيها تزوج الملك نور الدين بالخاتون ابنة الأتابك معين الدين أنر، وأرسلت إليه إلى حلب" (الذهبي، ١٩٨٦، ج٣٧، ص ١١) والاقرب للصحة ما اتفقت عليه المصادر ان الزواج كان في (١١٤٦هـ/١١٤٦م).

وذكرت المصادر التاريخية التي ترجمت لعصمت خاتون عديد من الصفات الحميدة التي تدل على تدينها وعفتها فذكر عنها ابو شامة فقال: "وهي من أعف النساء وأعصمهن وأجلهن في الصيانة وأحزمهن مستمسكة من الدين بالعروة الوثقى ولها أمر نافذ ومعروف وصدقات ورواتب للفقراء إدراوات وبنت للفقهاء والصوفية بدمشق مدرسة ورباطا" (ابو شامة، ١٩٩٧، ج٣، ص ٢٤٣) حتى عرف عنها التقوى والدين فكانت تكثر القيام في الليل، حتى قيل انها في احدا الايام ونامت ليلة عن وردها الليلي فأصبحت وهي غضبي، فسألها نور الدين عن أمرها، فذكرت نومها الذي قوت عليها وردها، فأمر نور الدين عند ذلك بضرب الطبول في القلعة وقت السحر لتوقظ النائمين حينذاك للقيام، ومنح الضارين أجراً جزئياً (ابن كثير، ١٩٨٨، ج١٢، ص ٣٤٥؛ الصلابي، ٢٠٠٧، ص ١٦٥)، وقد ذكر ابن كثير في أحداث عام (١١٤٣هـ/١١٤٣م)

٥٦٣هـ/١١٦٧م) انه في شوال وصلت امرأة الملك نور الدين محمود زنكي إلى بغداد تريد أن تحجَّ من هناك، وهي السَّتُّ عصمت الدين خاتون بنت معين الدين أنر، فتلقاها الجيش ومعهم الخدم، وحملت لها الإقامة وأكرمت غاية الإكرام (ابن كثير، ١٩٨٨، ج١٢، ص٣١٦. ج١٦، ص٤٢٥) وخلف نور الدين من زوجته عصمت الدين خاتون ابنة واحدة وولدين هما الصالح إسماعيل الذي تولى الحكم من بعده وتوفي شاباً لم يبلغ العشرين من العمر، من جراء مرض ألم به عام ٥٧٧هـ/١١٨١م) وأحمد الذي ولد بحمص عام ٥٤٧هـ/١١٥٢م) تم توفي في دمشق طفلاً (الصلابي، ٢٠٠٧، ص ١٦٥)

### ٣- عبادته وزهده وعدله:

أما زهده وعبادته وعلمه فإنه كان مع سعة ملكه وكثرة ذخائر بلاده وأمواله لا يأكل ولا يلبس ولا يتصرف فيما يخصه إلا من ملك كان له قد اشتراه (ابو شامة، ١٩٩٧، ج١، ص٣٣) اذ كان يميل إلى التواضع ومحبة العلماء وأهل الدين (ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج١٨، ص٢٠٩، ٢١٠) ولم يلبس الملابس المصنوعة من الحرير أو وضع الذهب بيده ومنع شرب الخمر وبيعها في جميع بلاده ومن إدخالها إلى البلد، كان يتم فرض العقوبة الشرعية عليه، وكان يصلي فيطيل الصلاة وله أوراد في النهار فإذا جاء الليل صلى العشاء ونام يستيقظ نصف الليل ويقوم إلى الوضوء فيصلي كثيراً ويدعو ويستغفر ويقرأ إلى بكرة فيظهر للركوب ويشغل بمهام الدولة (ابو شامة، ١٩٩٧، ج١، ص٣٦)، فيكفي الإشارة إلى مبلغ ذلك فيما رواه ابو شامة وذكره من أنه حمل إليه من مصر عمامة من القصب الرفيع مذهبة فلم يحضرها عنده فوصفت له فلم يلتفت إليها وبينما هم معه في حديثها وإذا قد جاء رجل صوفي فامر بها له فقيل له إنها لا تصلح لهذا الرجل ولو أعطي غيرها كان أنفع له فقال أعطوها له فإني أرجو أن أعوض عنها في الآخرة فسلمت إليه فسار بها إلى بغداد فباعها بست مئة دينار أميري أو سبع مئة دينار (ابو شامة، ١٩٩٧، ج١، ص٣٧)

ومن زهده أيضاً أنه أمر بإسقاط ألقابه في الدعاء على المنابر وإذا أراد الدعاء فيكتفي بقول: "اللهم أصلح عبدك الفقير إلى رحمتك الخاضع لهيبتك المعتصم بقوتك المجاهد في سبيلك المربط لأعداء دينك أبا القاسم محمود بن زنكي بن آق سنقر ناصر أمير المؤمنين فكتب نور الدين على رأس الرقعة بخطه ألا يكذب على المنبر، وكتب به نسخ إلى جميع البلاد وكتب في آخر الرقعة ثم يبدؤوا بالدعاء اللهم أره الحق حقاً اللهم أسعده اللهم انصره اللهم وفقه " (ابو شامة، ١٩٩٧، ج١، ص٥٤، ٥٨)

وأما عن عدل نور الدين محمود فقد كان يتحرى العدل وينصف المظلوم من الظالم والقوي والضعيف عنده في الحق سواء وكان يسمع شكوى المظلوم ويتولى كشف حاله بنفسه ولا يكل ذلك إلى حاجب ولا أمير ومن عدله ان قاضي دمشق بعث إليه يستدعيه إلى مجلسه لشكوى بحقه فلما علم نور الدين ترك ما بيده وسار إلى القاضي وهو حينئذ كمال الدين بن الشهرزوري وأرسل إلى القاضي يقول: "له إنني قد جئت محاكماً فاسلك معي مثل ما تسلكه مع غيري فلما حضر ساوى خصمه وخاصمه وحاكمه فلم يثبت عليه حق وثبت الملك لنور الدين فقال نور الدين حينئذ للقاضي ولمن حضر هل ثبت له عندي حق قالوا لا فقال اشهدوا أنني قد وهبت له هذا الملك الذي قد حاكمني عليه وهو له دوني وقد

كنت أعلم أن لا حق له عندي وإنما حضرت معه لئلا يظن بي أنني ظلمته فحيث ظهر أن الحق لي وهبته له قال ابن الأثير وهذا غاية العدل والإنصاف بل غاية الإحسان" (ابو شامة ، ١٩٩٧ ، ج ١ ، ص ٣٨، ٣٩) وتكرر الأمر مرة ثانية في مدينة حلب إذ استدعى مجلس الحكم فذهب بنفسه ومثل امام القاضي ومتى ثبت الحق له عفى عنه وإذا ثبت عليه اقره، ومن عدله انه لم يكن يعاقب العقوبة التي يعاقب بها الملوك على الظن والتهمة بل يطلب الشهود على المتهم فإن قامت البينة الشرعية عاقبه العقوبة الشرعية من غير تعد دفع الله بهذا الفعل عن الناس من الشر ما يوجد في غير ولايته مع شدة السياسة والمبالغة في العقوبة والأخذ بالظنة وأمنت بلاده مع سعتها وقل المفسدون ببركة العدل واتباع الشرع المطهر قلت ومن عدله أن بنى دار العدل للنظر في المظالم (ابو شامة ، ١٩٩٧ ، ج ١ ، ص ٥٨) فلما اكتمل بناء دار العدل جلس نور الدين فيها للنظر في مظالم الناس إذ خص يومان للجلوس والنظر في المظالم وكان يحضر مجلسه القضاة والفقهاء ، وقد ذكر ان بناء دار العدل من قبل نور الدين كان بسبب ما وقع من مظالم من بعض الامراء فيقول ابو شامة : " أنه لما طال مقامه بدمشق وأقام بها أمراؤه ، واقتنوا الأملاك وأكثروا وتعدى كل واحد منهم على من يجاوره في قرية أو غيرها فكثرت الشكاوى إلى القاضي كمال الدين فأنصف بعضهم من بعض ولم يقدم على الإنصاف البعض الاخر فوصل الخبر الى مسامع نور الدين فأمر ببناء هذه الدار لرفع المظالم عن الناس (ابو شامة ، ١٩٩٧ ، ج ١ ، ص ٤١، ٤٢) وما يدل ذلك الا عن عدله ومبلغ جهده في رفع الظلم ورد المظلمات والضرب على يد الظالم.

#### ٤- مجلسه وهيئته :

عرف عن مجلس نور الدين محمود زنكي انه كان مجلس ذو هيئة ووقار كبير فذكر ابو شامة مجلسه فيقول : " واجتمع له ما لم يجتمع لغيره فإنه ضبط ناموس الملك مع أجناده وأصحابه إلى غاية لا مزيد عليها وكان يلزمهم بوظائف الخدمة الصغير منهم والكبير ولم يجلس عنده أمير من غير أن يأمره بالجلوس، وكان مع هذه العظمة وهذا الناموس القائم إذا دخل عليه الفقيه أو الصوفي أو الفقير يقوم له ويمشي بين يديه ويجلسه إلى جانبه كأنه اقرب الناس إليه وكان إذا أعطى أحدهم شيئاً يقول إن هؤلاء لهم في بيت المال حق فإذا قنعوا منا ببعضه فلهم المنة علينا ، وأما هيئته ووقاره فإليه النهاية فيهما ولقد كان كما قيل شديد في غير عنف رقيق في غير ضعف " (ابو شامة ، ١٩٩٧ ، ج ١ ، ص ٤٨) وكان مواظب على عقد مجالس الوعاظ ويطلب بإحضار الفقهاء وكبار العلماء اليه لحضور مجالس الوعظ (ابو شامة ، ١٩٩٧ ، ج ١ ، ص ٥٢) حتى ان الحافظ ابن عساكر الدمشقي إذ يصف مجلس نور الدين فيقول: " كنا نحضر مجلس نور الدين فكنا كما قيل كأنما على رؤوسنا الطير تعلونا الهيبة والوقار فإذا تكلم أنصتنا وإذا تكلمنا استمع لنا" (ابو شامة ، ١٩٩٧ ، ج ١ ، ص ٤٨، ٤٩)

#### ٥- وفاته

اجمعت المصادر التاريخية ان وفاة نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله تعالى كانت يوم الأربعاء الحادي عشر من شهر شوال سنة ( ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م) بعد ان حكم ثمان وعشرون سنة امتدت من سنة ( ٥٤١ - ٥٦٩ هـ / ١١٤٦ م - ١١٧٣ م) ، وكانت سبب الوفاة مرض اصابه عجز الأطباء عن علاجها يعرف بالخوانيق (الطرسوسي، د. ت ، ص ٩٣؛



ابن شداد، ١٩٩٤، ص ٨٨؛ ابن العبري، ١٩٩٢، ص ٢١٥) إذ مات على اثره ودفن بقلعة دمشق، ونقل منها إلى المدرسة النورية التي أنشأها بدمشق، عند سوق الخواصين (ابن الاثير، ١٩٩٤، ج ٩، ص ٣٩٣) وتذكر المصادر ان " نور الدين قد شرع بتجهيز المسير إلى مصر لأخذها من صلاح الدين لأنه رأى منه فتورا عن غزو الفرنج من ناحيته فأرسل إلى الموصل وديار الجزيرة وديار بكر يطلب العساكر ليرتكها بالشام لمنعه من الفرنج ليسير هو بعساكره إلى مصر وكان نور الدين لا يرى إلا الجدد في غزوههم بمجده وطاقته فلما رأى إخلال صلاح الدين بالغزو فتجهز للمسير إليه فأتاه أمر الله الذي لا يرد (ابو شامة، ١٩٩٧، ج ٢، ص ٣١٠؛ ابن شداد، ١٩٩٤، ص ٨٨) وأقام مقامه ولده الملك الصالح إسماعيل (ابن شداد، ١٩٩٤، ص ٨٨) وكانت ولايته ثمانية وعشرين سنة وأشهر (ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج ١٨، ص ٢٠٩، ٢١٠) وكان سيرته اصلح من كثير من الولاة، والطرق في أيامه آمنة والحامد له كثيرة وعزم على فتح بيت المقدس لولا ان المنية سبقته (ابن شداد، ١٩٩٤، ص ٨٨؛ ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج ١٨، ص ٢٠٩، ٢١٠).

### ثانياً: توليه الحكم

عندما قتل عماد الدين زنكي سنة (٥٤١ هـ / ١١٤٦ م) كان ابنه الأكبر سيف الدين غازي (هو سيف الدين غازي بن أتابك زنكي صاحب الموصل ولد سنة (٥٠٠ هـ / ١١٠٦ م) كان كريماً شجاعاً عاقلاً، بنى المدرسة الأتابكية العتيقة بالموصل، وهي من أحسن المدارس، ووقفها على الفقهاء الحنفية والشافعية، وبني رباطاً، أصابه مرض توفي على اثره في أواخر جمادى الآخرة سنة (٥٤٤ هـ / ١١٤٩ م)، وكانت ولايته ثلاث سنين وشهراً وعشرين يوماً، ودفن بالمدرسة التي بناها بالموصل، وخلف ولداً ذكراً، فرباه عمه نور الدين محمود، وأحسن تربيته، وزوجه ابنة أخيه قطب الدين مودود) (ابن الاثير، ١٩٩٤، ج ٩، ص ١٦٦) مقيماً بشهرزور (، شهر، كلمة فارسية تعني مدينة، وشهرزور: هي مدينة صغيرة في الجبال بين إربل وهمدان، تحيط بها جبال لا يكاد يوجد فيها فضاء كبير لا يرى منه جبل، يحيط بها سور يبلغ سمكه ثمانية أذرع، وأهل هذه النواحي كلهم أكرد، وأكثر أمرائهم منهم، ولهم به مزارع كثيرة، فتحت شهرزور سنة (٥٢٢ هـ / ٦٤٢ م)، على يد القائد عتبة بن فرقد السلمي (ت محدود ٥٠ هـ / ٦٧٠ م)، في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، إذ كتب إلى عُمر (رضي الله عنه): (أني قد بلغت بفتوح أذربيجان فولاه إياه) ولم تزل شهرزور، وأعمالها مضمومة إلى الموصل حتى فرقت في آخر خلافة هارون الرشيد (ت ١٩٣ هـ / ٨٠٨ م)، حيث جعلت ولاية مستقلة (البلاذري، ٢٠٠٠، ص ٣٢٥؛ ابن الاثير، ١٩٩٤، ج ٢، ص ٤١٨؛ ياقوت الحموي، ١٩٧٧، ج ٣، ص ٣٧٥) وهي إقطاعه من قبيل أبيه بينما كان نور الدين محمود وهو الابن الثاني لعماد الدين مع أبيه عند قلعة جعبر ( قلعة على الفرات بين بالس والرقعة قرب صفين، وكانت قديماً تسمى دوسر فملكها رجل من بني قشير أعمى يقال له جعبر بن مالك وكان يخيف السبيل ويلتجئ إليها، فنسبت إليه) (ياقوت الحموي، ١٩٧٧، ج ٢، ص ١٤١، ١٤٢؛ البغدادي، ١٩٩٢، ج ١، ص ٣٣٥) وبعد أن شهد مصرع أبيه أخذ خاتمه من يده وسار ببعض العساكر إلى حلب، فملكها هي وتوابعها في ربيع الآخر سنة (٥٤١ هـ / ١١٤٦ م) (ابن العديم، ١٩٩٦، ج ٢، ص ٢٨٥؛ الطرسوسي، د. ت، ص ٩٣) وذكر أبو شامة: "فلما

انقضى أجل زنكي قام ابنه نور الدين مقامه " (ابو شامة ، ١٩٩٧ ، ج ١ ، ص ٣٢) وكان عمره ثلاثون سنة (ابن الأثير ، ١٩٩٣ ، ص ٧١ ، ٧٢)

دخل نور الدين حلب سنة (٥٤١هـ/١١٤٦م) فذكر: "وملك الملك العادل نور الدين أبو القاسم محمود بن زنكي بن أقي سنقر حلب، عند ذلك في شهر ربيع الآخر يوم الثلاثاء عاشر الشهر، سنة إحدى وأربعين وخمسائة" (ابن العديم، ١٩٩٦، ص ٣٢٩) انقسمت الدولة الزنكية بعد مقتل مؤسسها عماد الدين بين ولديه سيف الدين غازي الذي حكم الموصل والجزيرة ونور الدين محمود الذي حكم مدينة حلب وما جاورها من مدن بلاد الشام أما أخوهما نصرة الدين أمير أميران فقد حكم حران (حران: مدينة كبيرة مشهورة من اقليم جزيرة ، وهي قصبة ديار مضر، بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان، وهي على طريق الموصل وبلاد الشام) (ياقوت الحموي، ١٩٩٧، ج ٢، ص ٢٣٥) تابعاً لأخيه نور الدين محمود، في حين كان الأخ الرابع قطب الدين مودود لا يزال في رعاية أخيه سيف الدين غازي بالموصل وإذ ان نحر الخابور هو الحد الفاصل بين أملاك الأخوين (الصلابي، ٢٠٠٧ ، ص ١٦٧) وتوسعت نفوذ نور الدين محمود ويذكر أبو شامة بعد ذلك عن مبلغ ما وصل اليه نفوذه وسيطرته انه: "ملك الموصل وديار الجزيرة وأطاعه أصحاب ديار بكر وملك الشام والديار المصرية واليمن وخطب له بالحرمين الشريفين مكة والمدينة وطبق الأرض ذكره بحسن سيرته وعدله ولم يكن مثله إلا الشاذ النادر رحمة الله تعالى عليه" (ابو شامة، ١٩٩٧ ، ج ٢، ص ٣١٢)

### ثالثاً: - ادارته وجهاده وشجاعته في التصدي للصليبيين:

#### ١- ادارته

ظهرت المقدرة والحنكة السياسية لنور الدين محمود فيما وجدناه من العناية بجنوده وأمرائه والتي تعكس البعد الإداري والحكمة في القيادة وخير دليل على ذلك ما ذكره أبو شامة في حديثه عن أسلوب تعامله وأدارته فذكر: "انه كان يوقر قاداته وامراءه في حياتهم وفي مماتهم وحرصه على الاخذ بأرائهم ومشورتهم ان كانت صائبة حسنة وكان من أحسن تصرفه مع أجناده من امراء وقادة إنه كان "إذا توفي أحدهم وخلف ولدا أقر الإقطاع عليه فإن كان الولد كبيراً استبد بنفسه وإن كان صغيراً رتب معه رجلاً عاقلاً يثق إليه فيتولى أمره إلى أن يكبر فكان الأجناد يقولون هذه أملاكنا يرثها الولد عن الوالد فنحن نقاتل عليها وكان ذلك سبباً عظيماً من الأسباب الموجبة للصبر في المشاهد والحروب وكان أيضاً يثبت أسماء أجناد كل أمير في ديوانه وسلاحهم وما هو مقرر عليه من العدد ويطلب ان يكونوا في تجهز كامل ونفير دائم لمواجهة الأعداء (ابو شامة ، ١٩٩٧ ، ج ١ ، ص ٤٤)

ولانور الدين محمود وكان له اهتمام كبير بمسألة الاخبار والرسائل واهمية ربط ولاياته جميعاً التي يحكمها بنظام اداري دقيق لاسيما بعد اتساعها بحيث يعمل على نقل المعلومة الى المركز بأسرع وقت للاطلاع عليها ومن ذلك ما تم ذكره ، بأنه اتخذ الحمام كوسيلة للمواصلات ونقل الاخبار ففي سنة (٥٦٧هـ/١١٧١م) أمر الملك العادل نور الدين باتخاذ الحمام الهوادي ، "وهي المناسبة التي تطير من البلاد البعيدة إلى أوكارها فاتخذت في سائر بلاده وكان سبب ذلك أنه

اتسعت بلاده وطالت مملكته لا يتخللها سوى بلاد الفرنج وكان الفرنج لعنهم الله ربما نزلوا بعض الثغور فيألى أن يصله الخبر ويسير إليهم يكونون قد بلغوا بعض الغرض فحينئذ أمر بذلك وكتب به إلى سائر بلاده وأجرى الجرايات لها ولمربيها فوجد بها راحة كبيرة كانت الأخبار تأتيه لوقتتها لأنه كان له في كل ثغر رجال مرتبون ومعهم من حمام المدينة التي تجاورهم فإذا رأوا أو سمعوا أمرا كتبوه لوقتته وعلقوه على الطائر وسرحوه فيصل إلى المدينة التي هو منها في ساعته فتقل الرقعة منه إلى طائر آخر من البلد الذي يجاورهم في الجهة التي فيها نور الدين وهكذا إلى أن تصل الأخبار إليه فحفظ الثغور " (ابو شامة ، ١٩٩٧ ، ج ٢ ، ص ٢٢٩ ، ٢٣٠) ، وذكر ابن الاثير : " اتخذ نور الدين بالشام الحمام الهوادي ، وهي تطير من البلاد البعيدة إلى أوكارها ، وجعلها في جميع بلاده ، ليصل الخبر إليه في يومه ، وأجرى الجرايات على المرتبين لحفظها وإقامتها ، فحصل منها الراحة " (ابن الاثير ، ١٩٩٤ ، ج ٩ ، ص ٣٧٠)

فذكر إن بعض عساكر الفرنج نزلوا ثغرا له فأتاه خبر ذلك في يومه بواسطة الحمام المستخدم فكتب إلى العساكر المجاورة لذلك الثغر بالاجتماع والمسير بسرعة والتصدي للعدو ففعلوا ذلك وهزم الفرنج بسبب سرعة التجهيز والتجمع للمسلمين في الوقت المناسب " (ابو شامة ، ١٩٩٧ ، ج ٢ ، ص ٢٢٩ ، ٢٣٠) وهكذا كان الأمر مع طير الهوادي فإذا رأوا من العدو أحدا أرسلوا الطيور فأخذ الناس حذرهم واحتاطوا لأنفسهم فلم يبلغ العدو منهم غرضا وكان هذا من ألطف الفكر وأكثرها نفعا (ابو شامة ، ١٩٩٧ ، ج ١ ، ص ٤٦)

#### ب- جهاده وشجاعته في التصدي للصليبيين

تميز نور الدين زنكي بعدد من الصفات الشخصية والتي جعلت منه مضرباً للأمثال إذ تأتي في مقدمة تلك الصفات شجاعته وجهاده ضد الصليبيين فيذكر ابو شامة عن شجاعته : " وأما شجاعته وحسن رأيه فقد كانت النهاية إليه فيهما " (ابو شامة ، ١٩٩٧ ، ج ١ ، ص ٤٢) ولما قتل عماد الدين زنكي (٥٤١هـ / ١١٤٦م) حاول جوسلين استغلال الموقف والدخول الى الرها (الرها: مدينة بالجزيرة بين الموصل وبلاد الشام) (ياقوت الحموي ، ١٩٧٧ ، ج ٣ ، ص ١٠٦) ولاسيما بعدما راسله ارمن الرها وعرضوا المساعدة له من اجل اقتحامها فتقدم جوسلين وتمكن من اقتحام مدينة الرها الا ان القلعة صمدت امام هجومه وأستبسل المدافع من المسلمين عنها ، فما بلغ خبر الرها الى نور الدين سار بجنده وعسكره إليها ، فلما سمع جوسلين بوضوئه خرج عن الرها إلى انطاكية ودخل نور الدين المدينة وطرد منها المتعاونين مع جوسلين فلم يبق منهم إلا القليل لتأمرهم على المسلمين (ابن الاثير ، ١٩٩٣ ، ص ٨٦ ، ٨٧)

وذكر ابو شامة ان نور الدين محمود قام مقام في التصدي للفرنج منذ توليه سنة (٥٤١هـ / ١١٤٦م) " فقصده حلب فملكها وخرج غازيا في أعمال تل باشر (تل باشر: قلعة حصينة وكورة واسعة في شمالي حلب ، بينها وبين حلب يومان ، ولها ريبض وأسواق ، وهي عامرة) (ياقوت الحموي ، ١٩٧٧ ، ج ٢ ، ص ٤٠) فافتتح حصونا كثيرة من جملتها قلعة عزاز (عزاز: وهي بليدة فيها قلعة ولها رستاق شمالي حلب بينهما يوم ، وهي طيبة الهواء عذبة الماء) (ياقوت الحموي ، ١٩٧٧ ، ج ٤ ، ص ١١٨ ؛ البغدادي ، ١٩٩٢ ، ج ٢ ، ص ٩٣٧) ومرعش (مرعش: مدينة في الثغور بين بلاد الشام وبلاد الروم لها سوران وخندق وفي وسطها حصن عليه سور يعرف بالمرواني بناه مروان بن محمد الشهير بمروان الحمار ثم

أحدث الرشيد بعده سائر المدينة، وبها ربح يعرف بالهارونية) (ياقوت الحموي، ١٩٧٧، ج٥، ص ١٠٧؛ البغدادي، ١٩٩٢، ج٣، ص ١٢٥٩) وهزم أمير أنطاكية وقتله وثلاثة آلاف فرنجي معه وحاصر دمشق مرتين وفتحها في الثالثة واستنقذ من العدو ثغر بانياس (بانياس: بلدة قرب دمشق، موقعها قرب الجبل الذي في غرب دمشق، يكثر فيها الليمون والأترج) (البغدادي، ١٩٩٢، ج١، ص ١٥٨) وغيره وكان في الحرب ثابت القدم حسن الرمي صليب الضرب يقدم أصحابه ويتعرض للشهادة وكان يسأل الله تعالى أن يحشره في بطون السباع وحواصل الطير" (ابو شامة، ١٩٩٧، ج١، ص ٣٢) واستطاع في حروبه مع الفرنج من أسر العديد من أمراؤهم وان يكسر الروم والأرمن والفرنج على حارم (حارم: حصن حصين وقصبة كبيرة قرب أنطاكية، تعد من أعمال حلب، تشتهر بأشجارها الكثيرة ومياها الوفيرة) (ياقوت الحموي، ١٩٧٧، ج٢، ص ٢٠٥؛ البغدادي، ١٩٩٢، ج١، ص ٣٧١) على الرغم من أن عددهم كان كبير حتى قيل كانت عدتهم ثلاثين ألفا وأخذ أكثر قرى أنطاكية ثم فتح الديار المصرية بعدما كادت تسقط بيد الفرنج (ابو شامة، ١٩٩٧، ج١، ص ٣٣) إذ بعث في سنة (٥٦٢هـ/١١٦٦م) جيشاً إلى مصر لحمايتها من الصليبيين (الطرطوسي، د.ت، ص ٩٣) واستنقذ من العدو ثغر بانياس والمنيطرة وغيرها (ابو شامة، ١٩٩٧، ج١، ص ٣٢)

وكان لا يهمل أمراً من أمور رعيته ففي سنة (٥٦٧هـ/١١٧١م) هاجم صليبيو اللاذقية مركبين للمسلمين إذ كانا مملوئين بالأمثلة مكنظين بالتجار، وغدروا بالمسلمين وكان نور الدين قد هادنهم فنكثوا، فلما سمع الخبر استعظمه وأرسل إلى الصليبيين يطلب إعادة ما أخذوه، فرفضوا مما دفع نور الدين أن يجمع عساكره وبث سراياه في مناطق الصليبيين بين أنطاكية وطرابلس، وقام بحصار حصن عرفة (عرفة: بلدة في سفح جبل شرقي طرابلس بينهما أربعة فراسخ، وهي آخر أعمال دمشق، بينها وبين البحر نحو ميل) (ياقوت الحموي، ١٩٧٧، ج٤، ص ١٠٩؛ البغدادي، ١٩٩٢، ج٢، ص ٩٣٣) وتخريب ربحه (الصلاحي، ٢٠٠٧، ص ١٧٥)

لقد عرف عن نور الدين محمود أيضاً أنه كان لا يقيم في دمشق أو غيرها أيام الربيع والصيف بل يربط على الثغر مستعداً لمواجهة العدو (ابو شامة، ١٩٩٧، ج٢، ص ٢٣٠) فكان حصيلة جهاده في الثغور والبلاد الأخرى أنه انتزع من أيدي الكفار نيفا وخمسين مدينة وحصن منها الرها وعزم على فتح بيت المقدس غير أن المنية وافته قبل بلوغ غايته في تحرير القدس. (ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج١٨، ص ٢٠٩، ٢١٠)

وذكر أبو شامة في ذلك الجهد الذي بذله نور الدين محمود في جهاده وصراعه من أجل إعادة الأرض الإسلامية ما يجعل الإنسان المسلم يشعر بالفخر اتجاهه فقال: "وهو الذي أعاد رونق الإسلام إلى بلاد الشام وقد غلب الكفر وبلغ الضر فاستفتح معاقلها واستخلص عقائلها وأشاع بها شعار الشرع في جميع الحل والعقد والإبرام والنقض والبسط والقبض والوضع والرفع وكانت للفرنج في أيام غيره على بلاد الإسلام بالشام قطائع فقطعها وعفى رسومها ومنعها ونصره الله عليهم مرارا حتى أسر ملوكهم وبدد سلوكهم وصان الثغور منهم وحماها عنهم (ابو شامة، ٢٠٠٧، ج١، ص ٥٠، ٥١)

رابعا: السياسة المالية في سيرة نور الدين

١- حرصه على مال المسلمين :

عرف عن نور الدين محمود زنكي شدة حرصه على أموال المسلمين فمن الواجب عليه حفظه والحرص على انفاقه في اوجه خدمتهم العامة وفي سبيل تحقيق ذلك كان نور الدين حريصاً على احضار الفقهاء ويستفتيهم في أخذ ما يحل له من ذلك المال فكان يأخذ ما أفتوه بأخذه ولا يتعده إلى غيره حتى ذكر ان زوجته الخاتون قلت عليها النفقة ولم يكفها ما كان قرره لها فأرسلت إليه تطلب منه زيادة " تنكر وأحمر وجهه ثم قال من اين أعطيها أما يكفيها مالها والله لا أخوض نار جهنم في هواها إن كانت تظن أن الذي بيدي من الأموال هي لي فبئس الظن إنما هي أموال المسلمين مرصدة لمصالحهم " (ابو شامة ، ٢٠٠٧، ج١، ص ٣٤)

وما وجد من مال لديه كان ينفقه على عامة الناس فكان يتصدق به وينفقه على الفقراء ، وكانت عاداته في الانفاق أن يحضر جماعة من اهل البلد من كل محله ويسألهم عن يعرفون في جوارهم من أهل الحاجة ثم يصرف إليهم صدقاتهم في كل شهر من جزية أهل الذمة مبلغ ألفي دينار يصرفه في كسوته ونفقته وحوائجه المهمة حتى أجرة خياطة و طباخه ويستفضل منه ما يتصدق به في آخر الشهر وأما ما كان يهدي إليه من هدايا الملوك وغيرهم فإنه كان لا يتصرف في شيء منه لا قليل ولا كثير بل إذا اجتمع يخرج به إلى مجلس القاضي يحصل ثمنه ويصرف في عمارة المساجد المهجورة و أسوار البلدان فضلاً عن الربط والمدارس على اختلاف المذاهب (ابو شامة ، ٢٠٠٧، ج١، ص ٥١ ، ٥٢)

ولشدة حرصه على المال ذكر أبو شامة: " أنه دخل يوماً إلى خزانة المال فرأى فيها مالا أنكره فسأل عنه فقل إن القاضي كمال الدين أرسله وهو من جهة كذا فقال إن هذا المال ليس لنا ولا لبيت المال في هذه الجهة شيء وأمر برده وإعادته إلى كمال الدين ليرده على صاحبه فأرسله متولي الخزانة إلى كمال الدين فردّه إلى الخزانة وقال إذا سال الملك العادل عنه فقولوا له عني إنه له فدخل نور الدين الخزانة مرة أخرى فرآه فأنكر على النواب وقال ألم أقل لكم يعاد هذا المال على أصحابه فذكروا له قول كمال الدين فردّه إليه وقال للرسول قل لكمال الدين أنت تقدر على حمل هذا وأما أنا فربعتي دقيقة لا أطيق حمله والمخاصمة عليه بين يدي الله تعالى يعاد قولاً واحداً " (ابو شامة ، ١٩٩٧ ، ج ١، ص ٤٠، ٤١)

ولحرصه على الاموال كان نور الدين يحاسب القاضي المسؤول عن الوقوف ويقول : "انا قلدته على أن يتصرف بالمعروف وما فضل من مصارفها وشروط واقفها يأمره بصرفه في بناء الأسوار وحفظ الثغور " (ابو شامة ، ١٩٩٧ ، ج١، ص ٥٤) والجوامع والمساجد والبيمارستان وقني السبيل والاسواق (ابو شامة ، ١٩٩٧ ، ج١، ص ٧٥) وما وقفه وتصدق به وأجراه في سبل الخيرات ووجوه البر والصدقات تقدير ثمنه مئتا ألف دينار وتقدير الحاصل من ارتفاعه في كل سنة ثلاثون ألف دينار من ذلك ما وقفه على المدارس الحنفية والشافعية والملكية والحنبلية وأئمتها ومدرسيها وفقهائها وما وقفه على آدر الصوفية والربط والجسور والبيمارستانات والجوامع والمساجد والأسوار وما وقفه على السبيل في طريق الحجاز وما وقفه على فكاك الأسرى وتعليم الأيتام ومقر الغرباء وفقراء المسلمين وما وقفه على الأشرف العلويين والعباسيين وما ملكه لجماعة من الأولياء والغزاة والمجاهدين (ابو شامة ، ١٩٩٧ ، ج١، ص ٦٩ ، ٧٠، ٧١)



٢- الضرائب (المكوس):

أدرك نور الدين محمود أن أي تغيير أساس في واقع الحياة البشرية نحو الأحسن والأفضل لن يستكمل أبعاده إلا من خلال إعادة تشكيل الأرضية الاجتماعية بالحقوق والعدل إذ لا يبقى هناك ظالم أو مظلوم، وكان موقفه الفعال ينطلق من الرؤية الإسلامية الموضوعية العادلة التي صاغها كتاب الله وسنة رسوله، وهو التصور الذي يرفض بالكلية صيغ الأخذ والاستلاب والابتزاز والتضييع التي مارسها الكثير ممن جاء قبله، ويأخذ هذا الابتزاز صيغ فرض الضرائب، والامتناع في المقابل عن تقديم الخدمات، ومن لتجاوز هذا المنطق الخاطئ سعى نور الدين للحد منها وتقليص أنواعها إلى الحد الأدنى المتاح، ونشط من أجل تقديم أوسع الخدمات مع رقابة صارمة على أموال الدولة العامة وزيادة الانفاق على الطبقات الفقيرة المسحوقة من أبناء الأمة، وعلى توفير الخدمات المختلفة لفهم واقعها المرير ودفعها إلى مستوى الكفاية يستند في ذلك كله على قدر من السياسات والموارد، إذ كانت قديرة على تغطية متطلبات العطاء الواسعة التي نفذتها دولته الراشدة، فكان حيناً بعد حين - يصدر الأوامر ويعمم الكتب والمناشير بإسقاط العديد من الضرائب (اللاشرعية) التي كانت تؤخذ من عامة الناس (الصلاحي، ٢٠٠٧، ص ٢٨٢، ٢٨٣)

ومن الاعفاءات الضريبية التي عمل الغائها ما أصدره في دمشق سنة (٥٥٤٩هـ/١١٥٤م) منشوراً بإسقاط المكوس والضمانات والضرائب والغرامات المفروضة على عدد من البضائع والأسواق منها: سوق البطيخ، سوق الخيل، سوق البقل، ضمان الأنهار، سوق الغنم، الخ، وغيرها وقرئ المنشور على المنبر: فاستبشر الناس بصلاح الحال وأعلن الناس ... والفلاحين والمتعيشين برفع الدعاء إلى الله سبحانه بدوام أيامه" (ابو شامة، ١٩٩٧، ج ١، ص ٣٢)

وعندما دخل نور الدين شيز (شيزر: قلعة ببلاد الشام قرب معرة النعمان، بينها وبين حماة يوم، في وسطها نهر الأردن عليه قنطرة في وسط المدينة أوله من جبل لبنان تعد في كورة حمص) (ياقوت الحموي، ١٩٧٧، ج ٣، ص ٣٨٣) سنة (٥٥٥٢هـ/١١٥٧م) أمر بكتابة منشور بإطلاق المظالم بحلب ودمشق وحمص وحران وسنجار (سنجار: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام، وهي في جبل عال، وهي مدينة طيبة) (ياقوت الحموي، ١٩٧٧، ج ٣، ص ٢٦٢؛ البغداد، ١٩٩٢، ج ٢، ص ٧٤٣) والرجبة وعزاز وتل باشر: وهذا نسخة من النص الكتاب المنشور الذي نقله ابو شامة: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: هذا ما تقرب به إلى الله سبحانه وتعالى صافحاً وأطلقه مسامحاً لمن علم ضعفه من الرعايا رعاهم الله لضعفهم عن عمارة ما أخربته أيدي الكفار أبادهم الله تعالى عند استيلائهم على البلاد وظهور كلمتهم في العباد رافة بالمسلمين المتأخرين ولطفاً بالضعفاء المرابطين الذين خصهم الله سبحانه بفضيلة الجهاد واستمحنهم بمجاورة أهل العناد اختباراً لصبرهم وإعظاماً لأجرهم فصبروا احتساباً وأجزل الله لهم أجراً وثواباً {إِنَّمَا يُؤْتِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ} (الزمر: ١٠) وأعاد عليهم ما اغتصبوا عليه من أملاكهم التي أفاء الله تعالى عليهم بها وأقرها في الدولة الإسلامية بعدما طرأ عليها من الظلمة المتقدمين واسترجعه بسيفه من الكفرة الملاحين فطمس عنهم بذلك معالم الجور في كل سنة من العين مئة ألف وستة وخمسين ألف دينار جهة ذلك حلب خمسون ألف دينار عزاز عن مكس جددته الفرنج خذلهم الله على المسافرين عشرة آلاف دينار تل باشر أحد وعشرون ألف دينار المعرة ثلاثة آلاف دينار دمشق المحروسة لما

استنجد به أهلها واستصرخ من فيها خوفا على أنفسهم وأموالهم من استيلاء العدو وضعفهم عن مقاومة ما كان يؤخذ منهم في كل سنة وهو رسم يسمونه الفسة عشرون ألف دينار حمص ستة وعشرون ألف دينار حران خمسة آلاف دينار سنجار ألف دينار الرحبة عشرة آلاف دينار عداد العرب عشرة آلاف دينار" (ابو شامة، ١٩٩٧، ج١، ص ٦٩، ٧٠، ٧١).

امر نور الدين محمود في سنة (٥٦٦هـ/١١٧٠م) برفع جميع المكوس صادرها وواردتها جليلها وحقيقتها قال ابو شامة: "فمن عدله أنه لم يترك في بلد من بلاده ضريبة ولا مكسا ولا عشرا بل أطلقها رحمه الله جميعها في بلاد الشام والجزيرة جميعها والموصل وأعمالها وديار مصر وغيرها مما حكم عليه وكان المكس في مصر يؤخذ من كل مئة دينار خمسة وأربعون دينارا فأطلقها وهذا لم تتسع له نفس غيره" (ابو شامة، ١٩٩٧، ج١، ص ٣٨، ٣٦٢) فما أبقى سوى الجزية والخراج وما تحصل من قسمة الغلات وأمر بكتابة مناشير لجميع أهل البلاد فكتبت أكثر من ألف منشور وحسبنا (ابو شامة، ١٩٩٧، ج١، ص ٥١).

وفي جمادي الأولى سنة (٥٦٩هـ/١١٧٣م) أي السنة التي توفي فيها نور الدين أسقط ما أطلق عليه فريضة الأتبان (فريضة الأتبان: وهي الضريبة التي تفرض على العلافين الذين يبيعون الاعلاف لأصحاب الحيوانات) (ابن قدامة، ١٩٨١، ص ٣٤) في بلاد الشام، وأصدر بذلك منشوراً وقد اورد ابو شامة النص ذلك المنشور كاملاً: "وبعد فإن من سنتنا العادلة وسير أيامنا الزاهرة وعوائد دولتنا القاهرة إشاعة المعروف وإغاثة الملهوف وإنصاف المظلوم وإعفاء رسم ما سنه الظالمون من جائزات الرسوم وما نزال نجدد للرعية رسماً من الإحسان يرتعون في رياضه ويرتوون من حياضه ونستقري أعمال بلادنا المحروسة ونصفيها من الشبه والشوائب ونلحق ما نعر عليه من بواقي رسومها الضائرة بما أسقطناه من المكوس والضرائب تقرباً إلى الله تعالى الكافل لنا بسبوغ المواهب وبلوغ المطالب وقد أطلقنا جميع ما جرت العادة بأخذه من فريضة الأتبان المقسطة على أعمال دمشق المحروسة وضياح الغوطة والمرج وجبل سنير وقصر حجاج والشاغور والعقيبة ومزارعها الجارية في الأملاك وجميع ما يقسط بعد المقاسمة من الأتبان على الضبايع الخواص والمقطعة بسائر الأعمال المذكورة ووفرناه على أربابه طلباً لمرضاة الله وعظيم أجره وثوابه وهرباً من انتقامه وأليم عقابه وسبيل النواب إطلاق ذلك على الدوام وتعفيه آثاره والاستعفاء من أوزاره والاحتراز من التدنس بأوضاره وإبطال رسمه من الدواوين لاستقبال سنة تسع وستين وما بعدها على تعاقب الأيام والسنين" (ابو شامة، ١٩٩٧، ج٢، ص ٢٧٠).

ويمكن تلخيص ما كان عليه وضع النظام الضريبي في اواخر عهد نوري الدين محمود بن زنكي بأنه لم يبق من الضرائب سوى الجزية والخراج، وما يحصل من قسمة الغلات (الصلابي، ٢٠٠٧، ص ٢٨٥) وكانت النتيجة الطبيعية لذلك، أن نشط الناس للعمل، فأخرج التجار أموالهم، ومضوا يتاجرون، وإذ جاءت الجبايات الشرعية بأضعاف ما كان يجبي من وجوه الحرام بينما كان ما ألغاه من المكوس المستحدثة لا يزيد عن (١٦٥.٠٠٠) مائة وخمسة وستين ألف دينار (الصلابي، ٢٠٠٧، ص ٢٣٣)، وكان سيرته اصلح من كثير من الولاة، والطرق في أيامه آمنة والمحمد له كثيرة وترك المكوس قبل موته. (ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج١٨، ص ٢٠٩، ٢١٠).

### خامساً: الجانب العمراني من سيرة نوري الدين:

لم يغفل نور الدين محمود بن زنكي عن أهمية الجانب العمراني في خضم صراعه مع الصليبيين ففي وسط تلك الحروب والصراعات بنا وعمرا وانشأ العديد من المنشآت العمرانية منها ما هو بطابع العسكري ومنها ما هو مدني خدمي وغير ذلك ، فقد بنى نور الدين المساجد والربط والزوايا والمدارس ودور الحديث ، وبنى أيضاً دوراً للأيتام لإيواء أطفال المسلمين، والمارستان (البيمارستان: كلمة فارسية مركبة من كلمتين (بيمار) بمعنى مريض أو عليل و (ستان) بمعنى مكان فيكون معناها دار المرضى ثم اختصرت في الاستعمال فصارت مارستان وهي مستشفيات عامة تعالج فيها الأمراض ، وفيها قسم للذكور وقسم للإناث ، وكل قسم مجهز بما يحتاجه من أدوات وخدم وفراشين من الرجال والنساء ومشرفين وبها قاعات للمرضى، وتحتوي على صيدلية لصرف العلاج)( ابن منظور ، ١٩٩٧، ج٦، ص ٢١٧ ؛ عيسى بك ، ١٩٨١، ص ٤ ، ١٨-١٩) لمعالجة المرضى، وأقام الجسور والقناطر والحدائق والقنوات والأسواق والحمامات والمخافر وشق الطرق العامة فحفلت دولته بكثير من المؤسسات الاجتماعية والعمرانية ، ويلحظ ان عدوى الرغبة في البناء والإعمار قد سرت إلى رجاله وكبار موظفيه فراحوا يتسابقون في بناء المدارس والمساجد ومؤسسات الخدمات الاجتماعية وما أكثر الروايات التي قيلت في هذا الصدد ويكفي أن نطلع على تراجم رجال نور الدين محمود، بل النساء اللواتي اشتهرن في عصره كذلك لمعرفة تلك الانجازات ( الصلابي، ٢٠٠٧، ص ١٨٠، ١٧٨)

### ١- مساجد وجوامع

كانت المساجد فضلاً عن صفتها الدينية العبادية لها صفة علمية ايضاً وإذ تعد من المؤسسات العلمية التعليمية وقد اشار ابو شامة ان نور الدين محمود زنكي بنى المدارس و الجوامع والمساجد في العديد من البلاد الشامية وغيرها. وبنى عديداً من المساجد في بلاد الشام ووقف عليها وعلى من يقرأ بها القرآن" (ابو شامة، ١٩٩٧، ج١، ص ٤٨) ففي مدينة دمشق جدد نور الدين مسجد ابن عطية الواقع داخل باب الجابية ومسجد ابن لبید ومسجد سوق الرماحين ومسجد بسوق الصباغة ومسجد دار البطيخ ومسجد العباسي بسوق الأحد ومسجد جدد نور الدين جوار بيعة اليهود وغيرها ، ووقف الأوقاف الكثيرة عليها ، بل كانت عنايته حتى بالجانب الجمالي لها فوفر لها الاراضي التي زرعها بالأشجار والازهار والبساتين وجعلت امكنة يجتمع فيها عامة الناس في ليالي شهر رمضان ومتنفس في الأعياد وأيام الجمع وغيرها من المناسبات الاخرى (ابو شامة، ١٩٩٧، ج١، ص ٧٢، ٧٣)

ومن اعماله انه في سنة (٥٤٣هـ/١١٤٨م) جدد مسجد الغضائري (الغضائري : أبو الحسن علي بن عبد الحميد بن عبد الله بن سليمان بن محمد الغضائري من أهل حلب قيل إنه كان بغدادياً سكنها وكان من الصالحين الزهاد الثقافات

كانت وفاته في شوال سنة (٣١٣هـ/٩٢٥م) (السمعي، ١٩٩٨، ج٤، ص٢٩٩؛ ابن العجمي، ١٩٩٦، ج١، ص٣٠٧) ووقف عليه الأوقاف ونسب اليه أحد المشايخ (ابن العديم، ١٩٩٦، ص٣٣٢) وفي شوال من سنة (٥٦٤هـ/١١٦٨م) إذ أعاد نور الدين بناء مسجد حلب الكبير (مسجد حلب الكبير يعد أول جامع أنشئ في حلب وقد ذكر أن موضع هذا الجامع كان بستاناً للكنيسة العظمى في أيام التومان، وهي تنسب إلى هيلانة أو قسطنطين الملك باني القسطنطينية، ولما فتح المسلمون حلب صالحوا أهلها على موضع المسجد الجامع وقد ذكر أن هذا الجامع من بناء الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك (٩٦ - ٩٩هـ/٧٠٥ - ٧١٥م) (ابن العديم، ١٩٩٦، ج٢، ص١٠٥) بعدما أقدم الإسماعيلية (الإسماعيلية اسم عام يطلق على الفرقة التي تعتقد بإمامة الابن الأكبر للإمام الصادق وهو إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي ابن أبي طالب (عليه السلام))، وكانت وفاته سنة (٤٤٠هـ/٧٥٧م) قبل وفاة أبيه بخمس سنين ودفن في مقبرة البقيع ومن أهم المبادئ التي أقام الإسماعيلية عليها مذهبهم، إيمانهم بأن لكل عقيدة ظاهراً وباطناً ولكل تنزيل تأويل، وقد أدى بهم هذا الرأي إلى تأويل أحكام الشريعة فجعلوا لكل نوع من أنواع العبادة باطناً مما جعل الناس يطلقون عليهم اسم الباطنية) (العمري، ٢٠١٠، ج٣، ص٣٢٤، ٣٢٨؛ عشري، ١٩٨٣، ص٦١ وما بعدها) على أحراقه إذ كان يتخذ مكاناً للدرس فضلاً عن العبادة، وفيه كثير من الزوايا المالكية والحنابلة، فأعاد بناء الجامع ووسعه وخصص له أوقافاً كثيرة (الصلابي، ٢٠٠٧، ص٢١٥) وذكر أبو شامة: "احترق جامع حلب وأسواق البز وأخذ نور الدين في عمارته آخر السنة" (أبو شامة، ١٩٩٧، ج٢، ص١٣٨) فأوقف زاويتين بالمسجد الجامع في حلب، وخصص لإحداهما لفقهاء الحنابلة والأخرى للمالكية (الصلابي، ٢٠٠٧، ص٢١٣) وبني أيضاً بمدينة حماة جامعاً على نهر العاصي من أحسن الجوامع وأزورها وجدد في غيرها من عمارة الجوامع ما كان قد تخدم إما بزلزلة أو غيرها (أبو شامة، ١٩٩٧، ج١، ص٤٥) وفي سنة (٥٦٥هـ/١١٦٥م) خرج نور الدين إلى داريا (داريا: قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالغوطة) (ياقوت الحموي، ١٩٧٧، ج٢، ص٤٣١) فأعاد عمارة جامعها وعمر مشهد أبي سليمان الداراني (أبو شامة، ١٩٧٧، ج٢، ص١٤٨)

فضلاً عن ذلك كان لنور الدين بصمته في انشاء المساجد خارج بلاد الشام ومن ذلك المسجد الجامع الذي أنشأه في مدينة الموصل فذكر أبو شامة انه انشأ جامع ضرب به الحسن فقال: "إليه النهاية في الحسن والإتقان ومن أحسن ما عمل فيه أنه فوض أمر عمارته والخرج عليه إلى الشيخ عمر الملاء (الشيخ عمر الملاء: أبو محمد عمر الملا معين الزاهد، وسمي ملاء لأنه كان ملاء تنانير الأجر أو الجص وهو يتلو القرآن الكريم، ثم يأخذ الاجرة فيتقوت بها ولا يملك شيء، إذ كان عالماً بعلوم الكلام، ويزوره الملوك والاعيان ويتبركون به، صنف كتاباً في سيرة النبي، وكان يعمل المولد النبوي ويصنع الطعام الكثير فيحضره اعيان البلد، تولى بناء الجامع النوري بالموصل استجابة لطلب نور الدين بن زنكي) (ابن المستوفي، ١٩٨٠، ج٢، ص٥٩) أحد صالحى المدينة وشيوخها الورعين فكان يقول: "انه رجل من الصالحين لا يظلم فإذا ظلم كان الإثم عليه لا على قال وهذا هو الفقه في الخلاص من الظلم (أبو شامة، ١٩٩٧، ج١، ص٤٥) وقد ذكر ان الارض التي اختيرت لبناء المسجد الجامع كانت ارض خربة واسعة تقع في وسط المدينة، فأشار الشيخ عمر الملاء

بابتياعها وبناء جامع كبير فيها تقام فيه الصلوات وتخطب الجمع وتدرس العلوم ففعل نور الدين وأنفق فيه أموالاً كثيرة (ابن الاثير، ١٩٩٣، ص ٤٥) وذكر ان نور الدين محمود خرج بنفسه إلى موضع اختيار المسجد ، وأمر أن يضاف إلى الأرض المسجد ما يجاورها من الدور والخوانيت، وألا يؤخذ منها شيء بغير رضى أصحابه، وولى الشيخ عمر الملا ذلك، فاشترى الأملاك من أصحابها بأوفر الأثمان، وقد بدأ ببناءه سنة (٥٦٦هـ/ ١١٧٠م) وفرغ من عمارته سنة (٥٦٨هـ/ ١١٧٢م) (ابن الاثير، ١٩٩٤، ج٩، ص ٣٦٠) واستكثر من الأوقاف عليها يقال بلغ ربع أوقافه في كل شهر تسعة آلاف دينار (ابن خلدون، ١٩٨٨، ج٥، ص ٢٩٧) ويذكر ان عمارة المسجد بلغت ستين ألف دينار (ابن العماد الحنبلي، ١٩٩٢، ج٦، ص ٣٥٩) وقد وصف الجامع النوري بأنه في غاية الحسن، له صحن كبير فيه ثلاث قباب مرتفعة على سواري رخام تحت كل قبة بئر عذبة، مبني بالحجارة وكذلك منارة الجامع (الحميري ، ١٩٨٤، ص ١٩٢) وقد زاره ابن الجبير فذكر بقوله: " وفي صحن هذا الجامع قبة، داخلها سارية رخام قائمة، وفي أعلاها خصة رخام مثمرة يخرج عليها أنبوب من الماء خروج انزعاج وشدة، فيرتفع في الهواء أزيد من القامة كأنه قضيب من البلور معتدل ثم ينعكس الى أسفل القبة" (ابن جبير ، ١٩٦٤، ص ١٨٩) وكما زاره الرحالة ابن بطوطة فذكر " وفي صحن الجامع قبة داخلها خصة رخام مثمرة مرتفعة على سارية رخام يخرج منها الماء بقوة وانزعاج، فيرتفع مقدار القامة ثم ينعكس فيكون له مرأى حسن" (ابن بطوطة ، ١٩٩٧، ج٢، ص ٨١، ٨٢)

## ٢- مدارس ودور علم

حظي التعليم ومؤسساته بقدر كبير من الاهتمام من لدن نور الدين محمود زنكي فنجده لذا يدرك عظمة نشر العلم من خلال بناء العديد من المؤسسات التعليمية التي تعنى بالعلم ونشره من المدارس ودور العلم ومكاتب تعليم الصبيان ويمكن بيان ذلك الاهتمام فيما يأتي:

### أ- المدارس:

وضع نور الدين محمود بصمته العلمية الكبيرة في ميدان التعليم والحث على نشره من خلال تبنيه بناء العديد من المدارس ولمذاهب ماختلف منه بنشر العلم والعقيدة الاسلامية فنجده يبنى ويرمم العديد من المدارس في مدن دمشق وحلب وحماة وغيرها للشافعية والحنفية وغيرهم من المذاهب (ابو شامة، ١٩٩٧، ج١، ص ٤٥) ففي مدينة دمشق ذكر ابو شامة ان نور الدين محمود بنى بها المدارس (ابو شامة، ١٩٩٧، ج١، ص ٣٢) وهما مدرستان الأولى المدرسة النورية الكبرى وقد أنشأها الملك نور الدين محمود بن زنكي سنة (٥٦٣هـ/ ١١٦٧م) (النعمي ، ١٩٩٠، ج١، ص ٤٦٦)، وانشئت لتدريس المذهب الحنفي (ابن بطوطة ، ١٩٩٧، ج١، ص ٣١٨)، وتسمى المدرسة الثانية : النورية الصغرى وتقع قرب جامع قلعة دمشق بناها أيضا في مدة بناء المدرسة النورية الكبرى نفسها وجعلها للحنفية أيضا (العمرى ، ٢٠١٠، ج٦، ص ٢٤٧ ؛ النعمي ، ١٩٩٠، ج١، ص ٤٩٩)، وجعل عليها أوقافاً كثيرة (ابو شامة، ١٩٩٧، ج١، ص ٧٢، ٧٣)



وذكر أبو شامة ان نور الدين شرع في إنشاء مدرسة كبيرة للشافعية في دمشق بعد وصول الشيخ قطب الدين مسعود بن مُجَدَّ النيسابوري الى المدينة سنة (٥٦٨هـ/١١٧٢م) ولم يكمل بنائها لوفاته فاستمرت كذلك حتى اكمل بنائها الملك العادل أبو بكر بن أيوب (٦١٥هـ/١٢١٨م) وسميت المدرسة بالعادية (أبو شامة، ١٩٩٧، ج٢، ص ٢٦٣، ٢٦٤) وعندما ملك نور الدين محمود مدينة حلب واصبحت تحت حكمه بنى بها المدارس ووقف الأوقاف (أبو شامة، ١٩٩٧، ج١، ص ٣٢) لذا شرع نور الدين في بناء وتحديد المدارس فيها، وارسل في طلب أهل العلم والفقهاء إليها، فأنشأ المدرسة المعروفة بالخلاويين (سميت بذلك، لأن مؤسسها كان يضع كيساً مملوءاً بالخلوة والقثائف المحشوة على بابها ويجمع الفقهاء والعاملين فيها) (ابن الشحنة، ١٩٨٤، ص ١١٠؛ الطباخ الحلي، ١٩٨٨، ج٢، ص ٧١-٧٢)، في سنة (٥٤٤هـ/١١٤٩م)، (ابن العديم، ١٩٩٦، ج٢، ص ٣٣١) وقد بنى فيها مساكن يأوي اليها الفقهاء وطلبة العلم، واستدعى الشيخ برهان الدين أبا الحسن علي بن الحسن البلخي (البلخي برهان الدين أبو الحسن علي بن مُجَدَّ (٥٤٨هـ/١١٥٣م) وهو من علماء المشهورين، استقدم من دمشق بعد بناء المدرسة الخلاوية في حلب للتدريس فيها، وكان قد تفقه فيما وراء النهر، وبغداد، والحجاز، ثم قدم دمشق عام (٥١٩هـ/١١٢٥م) وجلس للوعظ وكان يتميز بصدق كلماته فلقبت قبولاً حسناً في قلوب الناس، وكان حسن الاعتقاد زاهداً في الدنيا، وقفت عليه الأوقاف الكثيرة، وكثرت الأعطيات فلم يلتفت إليها) (ابن العديم، ١٩٩٦، ج٢، ص ٢٩٣ - ٢٩٤؛ ابن واصل، ١٩٧٢، ج١، ص ٢٨٣) الحنفي وولاه تدريسها، وفي سنة (٥٤٣هـ/١١٤٨م) بنى المدرسة العسرونية (المدرسة العسرونية: كان موقع هذه المدرسة في الأصل دار لأبي الحسن علي بن أبي الثريا وزير بني مرداس أصحاب حلب ولما جاء نور الدين محمود إلى حلب اشترى هذه الدار وحولها مدرسة، وجعل فيها مساكن للمدرسين بها من الفقهاء وذلك (سنة ٥٥٠هـ/١١٥٥م) حسب ما جاء في بعض المصادر التاريخية) (ابن الشحنة، ١٩٨٤، ص ١١٠؛ الصلابي، ٢٠٠٧، ص ٣٠١) التي كانت تدرس على مذهب الشافعي (ابن العديم، ١٩٩٦، ج١، ص ٣٣٢) وهي من المدارس المهمة في حلب، تقع إلى الشرق من مدينة حلب في محلة تعرف بمحلة حجر الذهب (ابن شداد، ١٩٨٣، ص ٢٠٢)، إذ كانت المدرسة داراً فجعلها الملك نور الدين محمود مدرسة وبنى فيها مساكن للفقهاء وذلك سنة (٥٥٠هـ/١١٥٥م) (النعمي، ١٩٩٠، ج١، ص ٣٠٤) وبعد أن أتم نور الدين محمود بناء هذه المدرسة استدعى لها من نواحي سنجار الإمام شرف الدين عبد الله بن أبي عصرون المتوفي سنة (٥٨٥هـ/١١٨٩م) وفوض إليه مهنة التدريس بها والنظر في أوقافها، وهو أول من درّس بها فعُرفت به، ونسبت إليه، ولم يزل الإمام شرف الدين بن أبي عصرون يُدرّس في هذه المدرسة وينظر أوقافها إلى أن عاد إلى دمشق سنة (٥٧٠هـ/١١٧٤م) ولما خرج إلى دمشق استخلف (نيابة) فيها ولده نجم الدين أبو البركات عبد الرحمن وستر بها حتى ولي قضاء حماة فغادر حلب (ياقوت الحموي، ١٩٩١، ج١٩، ص ٤٨؛ السيوطي، د. ت، ج١، ص ١٤٢، ١٤٣)

والمدرسة النُقْرِيَّة (النورية) التي أنشأها الملك العادل نور الدين محمود سنة (٥٤٤هـ/١١٤٩م) (ابن العديم، ١٩٩٦، ج١، ص ٣٣٢) لتدريس المذهب الشافعي وتولى التدريس بها قطب الدين مسعود بن مُجَدَّ النيسابوري (ت ٥٧٨هـ/١١٨٢م)، وقد كان حضر إلى دمشق في عام (٥٤٠هـ/١١٤٥م) وأقام بها يعظ ويعلم، فأقبل عليه الناس

فاستدعاه نور الدين إلى حلب وأسند إليه التدريس بهذه المدرسة (الصلابي، ٢٠٠٧، ص ٢١٢) ويذكر أبو شامة عن الشيخ قطب الدين مسعود بن محمد النيسابوري انه في سنة (١١٧٢هـ/١١٧٢م): "وصل الفقيه الإمام الكبير قطب الدين النيسابوري وهو فقيه عصره ونسيح وحده فسر نور الدين به وأنزله بحلب (أبو شامة، ١٩٩٧، ج٢، ص ٢٦٣، ٢٦٤) ويُعد الشيخ قطب الدين النيسابوري هو أول من ولي التدريس في هذه المدرسة، وبقي قطب الدين إلى أن توفي في سنة (١١٨٢هـ/١١٨٢م) (أبو شامة، ١٩٩٧، ج٢، ص ٢٦٣، ٢٦٤)

والمدرسة الشُعَيْبِيَّة: كان موقع هذه المدرسة مسجداً يقال أنه أول ما اختطه المسلمون عند فتح حلب من المساجد، وعُرف هذا المسجد بأبي الحسن الغضائري المتوفى سنة (٣١٣هـ/٩٢٥م)، فلما ملك نورالدين محمود حلب وأنشأ بها المدارس وصل الشيخ شعيب بن أبي الحسن بن حسين بن أحمد الأندلسي إلى حلب فجعل له هذا المسجد مدرسة وجعله مدرساً بها فعرفت به، ولم يزل الشيخ شعيب مُدرّساً بها إلى أن توفي بطريق مكة سنة (٥٩٦هـ/١١٩٩م) (ابن العجمي، ١٩٩٧، ج١، ص ٣٠٨) وبني أيضاً المدارس بحماة وغيرها للشافعية والحنفية (أبو شامة، ١٩٩٧، ج١، ص ٤٥)

أما عن دور الحديث فقد بنى نور الدين محمود زنكي عديداً من دور الحديث في مدينة دمشق ووقف عليها وعلى من بها من المشتغلين بعلم الحديث (أبو شامة، ١٩٩٧، ج١، ص ٤٧) ومن أبرزها (دار الحديث النورية) الواقعة جنوب دمشق قرب سوق العسرونية أنشأها الملك نور الدين محمود زنكي (ابن كنان، ١٩٩٣، ج١، ص ٣٣٢) وأوقفها على طلبة الحديث وجعل فيها خزانة للكتب وخص لها أوقافاً كثيرة (النعمي، ١٩٩٠، ج١، ص ٧٤) وأنشأ في مدينة حلب دار للحديث وجعل عليه العديد من الاوقاف (ابن الشحنة، ١٩٨٤، ص ١٢٣)

أما عن مكاتب تعليم الصبيان القرآن الكريم والقراءة والكتابة فقد بنى عديداً منها وخصها لتعليم الأيتام فيذكر أبو شامة ان نور الدين محمود زنكي بنى العديد من المكاتب في كثير من بلاده وأجرى عليهم وعلى معلمهم الجرايات الوافرة (أبو شامة، ١٩٩٧، ج١، ص ٤٨)

ويذكر أبو شامة عن تعامله مع اهل العلم فيقول: "كان يقرهم ويدنيههم ويبسطهم ويتواضع لهم وإذا أقبل أحدهم إليه يقوم له مذ تقع عينه عليه ويعتقه ويجلسه معه على سجاده ، ويقبل عليه بحديثه والتعظيم والتوقير والاحترام ويجمعهم عند البحث والنظر فقصدوه من البلاد الشاسعة ، وبالجمله كان أهل الدين عنده في أعلى محل وأعظمه وكان أمراؤه يحسدونهم على ذلك " (أبو شامة، ١٩٩٧، ج١، ص ٤٧)

### ٣- القلاع والحصون والاسوار

للشهيد نوري الدين محمود عناية خاصة بالمنشأة الحربية بمختلف عناوينها من قلاع وحصون واسوار على ثغور الدولة الاسلامية حتى نجد ابو شامة يعبر عن ذلك الاهتمام بقوله: "ما فعله في بلاد الإسلام من المصالح مما يعود إلى حفظها وحفظ المسلمين فكثير عظيم من ذلك أنه بنى أسوار مدن الشام جميعها وقلاعها فمنها حلب وحماة وحمص ودمشق وبارين (بارين : مدينة حسنة بين حلب وحماة من جهة الغرب) (ياقوت الحموي، ١٩٧٧، ج١، ص ٣٢٠) وشيزر

ومنبج(منبج: وهي مدينة كبيرة واسعة ذات خيرات كثيرة وأرزاق واسعة عليها سور مبني بالحجارة محكم، بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ، وبينها وبين حلب عشرة فراسخ)(ياقوت الحموي، ١٩٧٧، ج٥، ص ٢٠٦) وغيرها من القلاع والحصون وحصنها وأحكم بناءها وأخرج عليها من الأموال ما لا تسمح به النفوس وبني أيضا الأبراج على الطرق بين المسلمين والفرنج وجعل فيها من يحفظها ومعهم الطيور الهوادي فإذا رأوا من العدو أحدا أرسلوا الطيور فأخذ الناس حذرهم واحتاطوا لأنفسهم فلم يبلغ العدو منهم غرضا وكان هذا من ألطف الفكر وأكثرها نفعاً" (ابو شامة، ١٩٩٧، ج١، ص ٤٤، ٤٥، ٤٦)

ولشدة حرص نور الدين محمود على صيانة ثغور المسلمين نجده يسير بنفسه لترميم تلك الحصون والقلاع والاسوار ففي سنة (١١٦٩هـ/١١٦٩م) ضربت بلاد الشام زلازل فكان له تأثير كبير على عديد من المدن فهدم أسوارها وقلاعها، وسقطت الدور على أهلها، فلما بلغ الخبر نور الدين سار إلى بعلبك(بعلبك: مدينة بينها وبين دمشق ثلاثة أيام، بها أبنية عجيبة وآثار عظيمة، وقصور على أساطين الرخام، لا نظير لها)(البغدادي، ١٩٩٢، ج١، ص ٢٠٧، ٢٠٨) لإعادة إعمار ما تهدم من أسوارها وقلعتها، وعندما وصل بعلبك أتاه خبر دمار باقي البلاد وهلاك كثير من أهلها، فرتب في بعلبك من يحميها ويعمرها وانطلق إلى حمص ففعل مثل ذلك ومنها إلى حماه وبارين وكان شديد الحذر على سائر البلاد من الفرنج ولاسيما قلعة بارين فإنها مع قربها منهم لم يبق من سورها شيء البتة، فجعل فيها طائفة من العسكر مع أمير كبير، ووكل بالعمارة من يحث عليها ليلاً ونهاراً، ثم أتى مدينة حلب، فلما شاهد ما صنعت الزلزلة بها، وبأهلها أقام فيها وياشر عمارتها بنفسه، وكان هو يقف على استعمال الفعلة والبنائين، ولم يزل كذلك حتى أحكم أسوار جميع البلاد وأخرج من المال ما لا يقدر قدره (ابو شامة، ١٩٩٧، ج٢، ص ١٥٤، ١٥٥) ولم تكن مكة والمدينة ببعيدة عن اهتمام نور الدين فعمل على تأمين الحج فأقطع أمراء العرب لثلاثاً يتعرضوا للحجاج وأمر بإكمال سور المدينة(ابو شامة، ١٩٩٧، ج١، ص ٣٣)

#### ٤- الربط والخانقاهات :

اما فيما يخص الربط (الربط: جمع رباط وهي في الأصل من رابط مرابطة إذا لازم الثغور الإسلامية، فالربط والمرابطة ملازمة ثغر العدو والرباط المواظبة على الأمر فتحولت مع الوقت إلى مكان لمن يرغب للتفرغ للعبادة والدرس ومجاهدة النفس)(ابن منظور، ١٩٩٧، ج٧، ص ٣٠٣؛ الغلامي، ٢٠٠٠، ص ١٢٠، ١٢١) والخانقاهات(الخانقاهات: جمع خانقاه وهي كلمة فارسية معربة معناها البيت، وقيل أصل الكلمة (خونكاه) ومعناها الموضع الذي يأكل فيه الملك، ثم أصبح المقصود بها المكان الذي يختلي فيه الصوفية وينقطعون للعبادة)(علي، ١٩٢٨، ج٦، ص ١٣٣؛ الغلامي، ٢٠٠٠، ص ١١٩)، التي تعد المكان الذي يختلي فيه الصوفية وينقطعون للعبادة، فقد كان لها الاهتمام والرعاية من نور الدين محمود زنكي، فيذكر ابو شامة في هذا الخصوص قوله: "وبني الربط والخانقاهات في جميع البلاد للصوفية ووقف عليها الوقوف الكثيرة وكان يحضر مشايخهم عنده ويقربهم ويدنيههم ويسبغهم ويتواضع لهم وإذا أقبل أحدهم إليه يقوم له مذ تقع عينه عليه ويعتقه ويجلسه معه على سجاده ويقبل عليه بحديثه" (ابو شامة، ١٩٩٧، ج١، ص ٤٧) وله عناية خاصة

بمدينة مكة المكرمة والمدينة المنورة إذ يذكر أبو شامة انه وبني الربط وجدد كثيرا من قني السبيل (ابو شامة، ١٩٩٧، ج١، ص ٣٣)

#### ٥- مشاريع صحية وخدمية:

لنور الدين في الجانب الصحي بصمته الواضحة في بناء المؤسسات الصحية والخدمية إذ يقول أبو شامة : "وبنى البيمارستانات" في البلاد ومن أعظمها، (البيمارستان النوري) في دمشق بناه الملك نور الدين محمود زنكي في سنة (٥٤٩هـ/١١٥٤م) وكان يعالج المرضى ويقدم لهم الأدوية وكان جميعه مفروش وعليه أوقاف كثيرة وبه مكتبة (ابن أبي اصيصة، د. ت، ص ٦٢٨) ويذكر ابو شامة ان الملك نور الدين لم يجعله وقفا على الفقراء فحسب بل على كافة المسلمين من غني وفقير ووفر فيه الادوية مجاناً (ابو شامة، ١٩٩٧، ج١، ص ٤٥)

وذكر ابو شامة ان الأموال المستخدمة للبناء كان من اموال الفدية التي تحصل عليها نظير إطلاقه احد امراء الفرنج فيذكر: "وبلغني في أصل بنائه نادرة وهي أن نور الدين رحمه الله وقع في أسره بعض أكابر الملوك من الفرنج خذلهم الله تعالى فقطع على نفسه في فدائه مالا عظيما فشاور نور الدين أمراءه فكل أشار بعدم إطلاقه لما كان فيه من الضرر على المسلمين ومال نور الدين إلى الفداء بعدما استخار الله تعالى فأطلقه ليلا لئلا يعلم أصحابه وتسلم المال فلما بلغ الفرنجي مأمنه مات وبلغ نور الدين خبره فأعلم أصحابه فتعجبوا من لطف الله تعالى بالمسلمين إذ جمع لهم الحسنيين وهما الفداء وموت ذلك اللعين فبنى نور الدين رحمه الله بذلك المال هذا البيمارستان ومنع المال الأمراء لأنه لم يكن عن إرادتهم كان" (ابو شامة، ١٩٩٧، ج١، ص ٤٦)

ومن المشاريع الخدمية التي اهتم نور الدين بإنشائها الخانات (الخانات: ومفردها خان لفظة فارسية الأصل يراد بها منزل التجار أو الفندق الذي يمثل منزل المسافر وقد شملت الخانات المنزليين كليهما) (ابن منظور، ١٩٩٧، ج١٠، ص ٣١٣) في الطرق فأمن الناس وحفظت أموالهم وباتوا في الشتاء في حفظ من البرد والمطر في الشتاء ومن المخاطر (ابو شامة، ١٩٩٧، ج١، ص ٤٦) وعمل على اصلاح الاسواق وتوسيعها وتوسيع طرقها، وبني الجسور وجدد كثيرا من قني السبيل في مختلف المناطق التي ملكها (ابو شامة، ١٩٩٧، ج١، ص ٣٢، ٣٣)

ويوجز ابو شامة الكلام في الختام عن كل ذلك بقوله : " وأما ما فعله من المصالح، فإنه بنى أسوار مدن الشام جميعها وقلاعها، فمنها دمشق وحمص وحماة وحلب وشيزر وبعبك وغيرها، وبني المدارس الكثيرة للحنفية والشافعية، وبني الجامع النوري بالموصل، وبني البيمارستانات والخانات في الطرق، وبني الخانقاهات للصوفية في جميع البلاد، ووقف على الجميع الوقوف الكثيرة" (ابن الاثير، ١٩٩٤، ج٩، ص ٣٩٥)

الخاتمة

\*- تعد الروايات التاريخية التي نقلها أبي شامة المقدسي في كتابه (الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية) من الكتب المهمة التي نقلت عن سيرة نور الدين محمود زنكي و من أوسع الكتب التي أرخت لدولته ، وما تخللتها من أحداث مختلفة وحروب مع الصليبيين انعكس تأثيرها على مجمل حياته وسيرته .

\*- ظهرت المقدرة والحنكة السياسية لنور الدين محمود فيما وجدناه من العناية بجناده وأمرائه والتي تعكس البعد الإداري والحكمة في القيادة وربط ولاياته جميعاً التي يحكمها بنظام إداري دقيق لاسيما بعد اتساعها بحيث يعمل على نقل المعلومة الى المركز بأسرع وقت للاطلاع عليها ومن ذلك ما تم ذكره ، بأنه اتخذ الحمام وسيلة للمواصلات ونقل الاخبار .

\*- تميز نور الدين زنكي بعدد من الصفات الشخصية والتي جعلت منه مضرِباً للأمثال وتأتي في مقدمة تلك الصفات شجاعته وجهاده ضد الصليبيين إذ يسأل الله تعالى أن ينال الشهادة، وكان مع سعة ملكه وكثرة أموالها يميل إلى التواضع ويتحرى العدل وينصف المظلوم من الظالم كائناً من كان القوى وكان يسمع شكوى المظلوم ويتولى كشف حاله بنفسه ولا يكل ذلك إلى حاجب ولا أمير .

\*- عرف عن نور الدين محمود زنكي شدة حرصه على اموال المسلمين والحرص على انفاقه في اوجه خدمتهم العامة وما وجد من مال لديه كان ينفقه على عامة الناس فكان يتصدق به وينفقه على الفقراء وفي عمار المشاريع الخدمية العامة.

\*- لم يغفل نور الدين محمود زنكي عن اهمية الجانب العمراني في خضم صراعه مع الصليبيين فكانت له بصمة واضحة يشار اليها بالبنان والتقدير انه في وسط تلك الحروب والصراعات بن وعمرأ وانشأ عديداً من المنشأة العمرانية منها ما هو بطابع العسكري ومنها ما هو مدني خدمي وغير ذلك.

\*- حظي التعليم ومؤسساته بقدر كبير من الاهتمام من لدن نور الدين محمود زنكي فنجد يدرك عظمة نشر العلم في بناء عديد من المؤسسات التعليمية التي تعنى بالعلم ونشره من المدارس ودور العلم ومكاتب تعليم الصبيان ومحبة العلماء وأهل الدين والمواظبة على عقد مجالس الوعاظ ويطلب بإحضار الفقهاء وكبار العلماء اليه لحضور مجالس الوعظ .

### المصادر والمراجع

- ١- ابن الأثير ، أبو الحسن عز الدين علي بن مُحمَّد (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م). (١٩٩٤). الكامل في التاريخ ، ط ٢ ، (تحقيق : عبدالله القاضي) ، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ٢- الأثير ، أبو الحسن عز الدين علي بن مُحمَّد (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م). (١٩٩٣). التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل ، (تحقيق : عبدالقادر أحمد طيلمات)، القاهرة .
- ٣- ابن ابي اصيبعة ، موفق الدين أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي (ت ٦٦٨هـ/١٢٦٩م). ( د . ت).عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، (تحقيق : نزار رضا)، بيروت: دار مكتبة الحياة .
- ٤- بدران ، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن مُحمَّد (ت١٣٤٦هـ/١٩٢٧م). (١٩٨٥م). منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، ط ٢، (المحقق: زهير الشاويش)، بيروت: المكتب الإسلامي.

- ٥- ابن بطوطة ،أبو عبدالله مُجَّد بن عبدالله الطنجي (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م). (١٩٩٧). رحلة ابن بطوطة المسماة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، (تحقيق : عبدالحادي التازي) ، الرباط: مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية .
- ٦- البغدادي، صفى الدين عبد المؤمن بن عبدالحق (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م). (١٩٩٢). مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ط١، (تحقيق : علي مُجَّد البجاوي) ، بيروت: دار الجليل .
- ٧- البلاذري ، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م). (٢٠٠٠). فتوح البلدان، ط١، (تحقيق : عبدالقادر مُجَّد علي)، بيروت.
- ٨- ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف ببن عبدالله (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م). (د.ت)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، مصر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي.
- ٩- ابن جبير، أبو الحسين مُجَّد بن أحمد (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م). (١٩٦٤). رحلة ابن جبير، تحقيق: مُجَّد مصطفى زيادة، بيروت: دار صادر.
- ١٠- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُجَّد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م). (١٩٩٢). المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ط١، (تحقيق: مُجَّد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا)، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ١١- الحميري ، مُجَّد بن عبدالمنعم (ت ٧١٠هـ/١٣١٠م). (١٩٨٤). الروض المعطار في خبر الأقطار، ط٢، (تحقيق : إحسان عباس)، بيروت: مكتبة لبنان.
- ١٢- ابن خلدون، عبد الرحمن بن مُجَّد الإشبيلي (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م). (١٩٨٨). تاريخ ابن خلدون المسمى (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر) ، ط٢، تحقيق: خليل شحادة، بيروت: دار الفكر.
- ١٣- ابن خلكان ،أبو العباس شمس الدين أحمد بن مُجَّد (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م). (١٩٧١). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، (تحقيق : إحسان عباس)، لبنان: دار الثقافة .
- ١٤- الذهبي ، شمس الدين مُجَّد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م). (١٩٨٤). العبر في خبر من غبر ، ط٢ ، (تحقيق : د. صلاح الدين المنجد) ، الكويت: مطبعة حكومة الكويت.
- ١٥- الذهبي ، شمس الدين مُجَّد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م). (١٩٨٦). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ط١، (تحقيق : عمر عبدالسلام تدمري)، بيروت: دار الكتاب العربي .
- ١٦- الذهبي ، شمس الدين مُجَّد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م). (١٩٩٢). سير أعلام النبلاء ، ط٩ ، (تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مُجَّد نعيم العرقسوسي)، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ١٧- الزركلي، خير الدين بن محمود بن مُجَّد بن علي بن فارس (ت ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م). (٢٠٠٢). الأعلام، ط١٥، بيروت: دار العلم للملايين.
- ١٨- السمعاني ، أبي سعيد عبد الكريم بن مُجَّد ابن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م). (١٩٩٨). الأنساب ، ط١، (تحقيق : عبد الله عمر البارودي)، بيروت: دار الفكر.
- ١٩- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م). (د.ت). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، (تحقيق : مُجَّد أبو الفضل إبراهيم)، بيروت: المكتبة العصرية.



- ٢٠- ابو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٦٦٥هـ/١٢٦٦م). (١٩٩٧). الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، ط١، (تحقيق : إبراهيم الزبيق)، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ٢١- ابن الشحنة ، أبو الفضل محمد محب الدين محمد الحنفي (٨٨٤هـ/١٤٧٩م). (١٩٨٤). الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب ، (تحقيق : عبدالله محمد درويش)، دمشق: دار الكتاب العربي.
- ٢٢- ابن شداد، أبو المحاسن بهاء الدين يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة الأسدي الموصلية (ت ٦٣٢هـ/١٢٣٤م). (١٩٩٤). النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية (سيرة صلاح الدين الأيوبي)، ط٢، (تحقيق: د. جمال الدين الشيال)، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- ٢٣- ابن شداد، عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم (ت ٦٨٤هـ/١٢٨٥م). (١٩٨٣). تاريخ الملك الظاهر، (تحقيق : أحمد حطيط)، بيروت: مطابع مركز الطباعة الحديثة.
- ٢٤- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك ، (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م). (٢٠٠٠). الوافي بالوفيات ، (تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى)، بيروت: دار إحياء التراث.
- ٢٥- الصلابي، علي محمد، عصر الدولة الزنكية. (٢٠٠٧). ط١، القاهرة: مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة
- ٢٦- الطباخ الحلبي ، محمد راغب. (١٩٨٨). ط٢، علام النبلاء بتاريخ الشهباء ، (تحقيق : محمد كمال)، حلب: دار القلم العربي.
- ٢٧- الطرسوسي، نجم الدين إبراهيم بن علي بن أحمد بن عبد الواحد ابن عبد المنعم (ت ٧٥٨هـ/١٣٥٦م). (د.ت). تحفة الترك فيما يجب أن يعمل في الملك، ط٢، (تحقيق: عبد الكريم محمد مطيع الحمداوي)، بيروت: دار الطليعة .
- ٢٨- ابن طولون ، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله الدمشقي (ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م). (١٩٨٠). القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية ، (تحقيق : محمد أحمد دهمان)، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية.
- ٢٩- العبري، أبو الفرج غريغوريوس (اسمه يوحنا) بن هارون بن توما الملقب (ت: ٦٨٥هـ/١٢٨٦م). (١٩٩٢). تاريخ مختصر الدول، ط٣، (تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي)، بيروت: دار الشرق.
- ٣٠- العجمي، موفق الدين ابو ذر أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل (ت ٨٨٤هـ/١٤٧٩م). ط١. كنوز الذهب في تاريخ حلب، حلب: دار القلم.
- ٣١- ابن العديم ، كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله الحلبي (ت ٦٦٠هـ/١٢٦١م). (١٩٩٦). زبدة الحلب في تاريخ حلب، ط١، (وضع حواشيه: خليل المنصور)، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ٣٢- عشري ، عثمان عبد الحميد. (١٩٨٣). الإسماعيليون في بلاد الشام على عصر الحروب الصليبية (٤٩١-٦٩١هـ/١٠٩٧-١٢٩٠م)، جامعة القاهرة بالخرطوم: المكتبة التاريخية .
- ٣٣- علي ، محمد كرد . (١٩٢٨). خطط الشام، ج٦، دمشق: مطبعة المفيد.
- ٣٤- العلمي ، مجبر الدين الحنبلي (ت ٩٢٧هـ/١٥٢٠م). (١٩٩٩). الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، (تحقيق ج ١ : عدنان يونس أبو نباتة ، تحقيق ج ٢ : محمد الكعابنة)، عمان: مكتبة دينس.
- ٣٥- ابن العماد الحنبلي، شهاب الدين أبي الفلاح عبدالحى بن أحمد (١٠٨٩هـ/١٦٧٨م). (١٩٩٢). شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط١، (تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط)، بيروت: دار ابن كثير.

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

- ٣٦- العمري ، شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م). (٢٠١٠). مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، ط ١، (تحقيق: كامل سلمان الجبوري)، بيروت: ، دار الكتب العلمية.
- ٣٧- عيسى بك ، أحمد. (١٩٨١). تاريخ البيمارستانات في الإسلام ، ط ٢ ، بيروت: دار الرائد العربي.
- ٣٨- الغلامي ، واثق محمد نذير. (٢٠٠٠). الربط والخوانق والبيمارستانات ودورها في التربية ، (مجلة دراسات إسلامية)، العدد (١)، السنة الأولى ، بغداد: بيت الحكمة.
- ٣٩- ابن قدامة، ابو فرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي (ت ٣٣٧هـ/٩٤٨م). (١٩٨١). الخراج وصناعة الكتابة، ط ١، بغداد: دار الرشيد للنشر.
- ٤٠- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القريشي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م). (١٩٨٨). البداية والنهاية، ط ١، (تحقيق: علي شيري)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ٤١- ابن كنان ، محمد بن عيسى بن كنان الصالحي الدمشقي (ت ١١٥٣هـ/١٧٤٠م). (١٩٩٣). المواكب الإسلامية في الممالك والمحاسن الشامية ، (تحقيق : حكمت إسماعيل)، دمشق: منشورات وزارة الثقافة.
- ٤٢- ابن المستوفي ، المبارك بن أحمد بن المبارك الإربلي (ت ٦٣٧هـ/١٢٣٩م). (١٩٨٠). تاريخ إربل، (تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار)، العراق: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر.
- ٤٣- ابن منظور، محمد بن مكرم المصري (ت ٧١١هـ/١٣١١م). (١٩٩٧). لسان العرب، ط ١، بيروت: دار صادر.
- ٤٤- النعمي ،عبدالقادر بن محمد الدمشقي (ت ٩٧٨هـ/١٥٧٠م). (١٩٩٠). الدارس في تاريخ المدارس، ط ١، (المحقق: إبراهيم شمس الدين)، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ٤٥- ابن واصل ، جمال الدين محمد بن سالم بن نصر الله المازني (ت ٦٩٧هـ/١٢٩٨م). (١٩٧٢). مفرج الكروب في مناقب بني أيوب ، (تحقيق: الدكتور حسنين محمد ربيع)، القاهرة: مطبعة دار الكتب.
- ٤٦- ياقوت الحموي، أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله البغدادي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م). (١٩٩١). معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ٤٧- ياقوت الحموي ، أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموري البغدادي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م). (١٩٧٧). معجم البلدان، بيروت: دار صادر.

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

مجلة دراسات موصلية، العدد (٦٠)، تشرين الثاني ٢٠٢١ - ربيع الثاني ١٤٤٣ هـ

(٢٨)

**الجهود الصحية لمكافحة مرض الكوليرا في الموصل  
(١٩٦٦-١٩٦٧) دراسة وثائقية**

**Health Efforts to Combat Cholera in Mosul  
(1966-1967): A Documentary Study**

**أ.د. ذنون يونس الطائي**

**قسم الدراسات التاريخية والاجتماعية / مركز دراسات الموصل / جامعة الموصل  
الاختصاص الدقيق: تاريخ العراق الحديث والمعاصر**

**Prof.Dr.Thanoo Younis Altaee**

**Mosul Studies Center , Mosul University**

**Specialization : History of modern Iraq**

الملخص :

تناول هذا البحث الجهود الحثيثة لمصرفية لواء الموصل بالتنسيق مع الدوائر والمؤسسات الحكومية التابعة لها، وبشكل خاص ديوان المتصرفية وبلدية الموصل ومديرية الصحة وبعض القطاعات العسكرية داخل المدينة وخارجها في الاقضية والنواحي وحتى القرى، لتطويق انتشار مرض الكوليرا الذي تفشى في مدينة الموصل وتوابعها، خلال المدة ١٩٦٦-١٩٦٧.

الكلمات المفتاحية: كوليرا، الموصل، الامراض المعدية، وقائية، صحة.

Abstract :

This research deals with the serious efforts of the Mosul mutasarrif in coordination with government departments and institutions with its governmental al departments and institutions in particular the mutasarrifiyya office, the municipality of Mosul ,the Directorate of Health and some of Military sectors inside sub-districts and even villages to reduce the spread of cholera which outbreak in city of Mosul and its dependencies, During the period 1966-1967.

Key words: Cholera , Mosul, Insctious diseases, prevention health.

المقدمة :

الكوليرا (cholera) مرض بكتيري ينتشر عن طريق الماء الملوث ويسبب الإصابة بالإسهال والجفاف الشديد ويمكن ان يكون قاتلاً خلال ساعات اذ لم يتم علاجه، وقد تم القضاء عليه في بلدان العالم المتقدم عن طريق الصرف الصحي الحديث وما تزال بقايا الكوليرا في بعض بلدان شرق اسيا الفقيرة (للتفصيلات انظر: [www.mayoclinic.org](http://www.mayoclinic.org))

ومرض الكوليرا من الامراض المعدية الوافدة الى العراق خلال الفترات التاريخية المختلفة واتسع نطاق انتشاره في العراق ومنها الموصل منذ شهر اب ١٩٦٦ حتى سنة ١٩٦٧، وتأتي اهمية هذا الموضوع (كونه يتناول بالوثائق لأول مرة) جهود المؤسسات الحكومية في لواء الموصل للتصدي ومنع انتشارهذا المرض.

ويهدف البحث الى ايضاح التدابير الوقائية المتخذة من قبل ادارة مصرفية لواء الموصل (محافظة نينوى حالياً) وابراز جهودها والاجهزة الحكومية المختلفة، وبشكل خاص التعاون القائم بين مديرية صحة اللواء وبلدية الموصل والدوائر الخدمية الاخرى، مع ايضاح ابرز المعوقات التي واجهت تلك الجهود الادارية والتدابير الصحية و اثر الوعي المجتمعي الذي ساد حينذاك والذي اتسم بعدم المبالاة (احياناً)، من قبل المواطنين بمخاطر انتشار ذلك الوباء بالموصل عموماً بمركزها واقضيئها ونواحيها وقراها اذ كان لدور لجنة التوعية الصحية المشكلة الاثر البالغ في الحد من انتشار الوباء بالتنسيق مع بقية الدوائر الحكومية وبالاتصال المستمر مع وزارة الصحة.

ويتألف البحث من عناوين فرعية اساسية بدأ بالمقدمة وانتهاء بالخاتمة وهي

- ١- التدابير الوقائية لمصرفية الموصل
- ٢- الاجراءات الوقائية لبلدية الموصل
- ٣- توصيات لجنة التوعية الصحية
- ٤- رئاسة صحة الموصل وتوفير عجلات النقل

وأود التنويه بإنجاز اطروحة دكتوراه في كلية الآداب، قسم التاريخ الموسومة (الخدمات الصحية في الموصل ١٩٥٨-١٩٦٨) دراسة تاريخية للدكتورة نادية مسعود شريف الجراح، ٢٠١٨، وأشارت الى ان العراق شهد موجة وبائية لمرض الكوليرا للفترة (١٩٦٦ اب ١٩٦٦- ١٤ تشرين الاول ١٩٦٦) قادمة من ايران، ص ١٣. غير اننا وجدنا، ان المرض لم ينته في تشرين الاول ١٩٦٦، بل تعده حتى اواخر سنة ١٩٦٧. كما ان الاطروحة لم تتناول التفاصيل الواردة في بحثنا هذا ربما لعدم عثورها على المعلومات والوثائق الواردة فيه. ونشير الى اننا اتبعنا منهجية (نظام APA الامريكي) في إيراد الهوامش والتعليقات تماشياً مع نظام نشر البحوث في مجلة دراسات موصلية.

### اولاً: التدابير الوقائية لمصرفية لواء الموصل

ما ان أعلن عن ظهور مرض الكوليرا في مدينة الموصل حتى سارعت متصرفية اللواء بممارسة دورها القيادي بوصفها السلطة الادارية العليا في الموصل، اذ اصدرت بتاريخ ٣٠ اب ١٩٦٦ توجيهاً طالبت فيه رؤساء الدوائر الرسمية وشبه الرسمية والشركات والمعامل ومختاري المحلات السكنية والقرى ومراكز الشرطة كافة، التأكد ومتابعة منتسبيهم، فضلاً عن المواطنين الساكنين في مناطقهم من اجرائهم للتلقيح الاول ضد مرض الكوليرا، والتنبيه الى ضرورة اخبار السلطات المختصة عن الأشخاص المتلكئين في عملية التلقيح، بغية اتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم، كما اهابت المتصرفية دائرة نائب رئيس الجامعة بالموصل، ومديرية التربية عدم قبول دوام طلاب الكليات والمعاهد والمدارس بمراحلها المختلفة، وحتى رياض الاطفال مالم يبرزوا شهادة التلقيح ضد المرض. (بيان متصرفية الموصل، ٤٢٩٤٦ في ٣٠ اب ١٩٦٦).

ونلاحظ من مضمون توجيه المتصرفية لدوائرها الحكومية كافة حتى القرى، مدى الاستجابة السريعة لمعالجة الاوضاع الصحية ومحاوله تطويق انتشار المرض، والتفهم العميق للحالة وخطورتها على صحة المواطنين، والسعي لتدارك الاهمال الناجم عن عدم التلقيح من بعض المواطنين، والتشديد على معاقبة المخالفين للأوامر والاجراءات الصحية كونه يشكل خطراً ليس على صحتهم فحسب بل على سلامة الآخرين.

ونظراً لقلّة إقبال المواطنين على المراكز الصحية، لتناول الجرعة الثانية من اللقاح وبغية تلقيح اكبر عدد ممكن من سكان اللواء، قررت المتصرفية إتخاذ عدد من الاجراءات بالأعمام على دوائرها الرسمية كافة، بالتأكد من تلقيح الموظفين والمستخدمين والعمال التابعين لتلك الدوائر، والاياعاز الى المحاسبين الماليين بعدم صرف رواتب شهر تشرين الاول ١٩٦٦ مالم يبرز الموظف او العامل شهادة التلقيح، ووجهت كذلك بعدم قبول مراجعة اي شخص للوائح الرسمية مالم يحمل



شهادة التلقيح، واهابت المتصرفية مديرية شرطة اللواء، بتجديد المراقبة من قبل افراد نقاط السيطرة المحيطة بالموصل، على المسافرين ومنعهم من السفر ذهابا او ايابا ما لم يحملوا الشهادة المذكورة، وكذلك الامر فيما يتعلق بالمسافرين بالقطار من الموصل الى بغداد وبالعكس (متصرفية الموصل، ٤٦٩٦١ في ٢٢ ت ١٩٦٦).

ولم تقتصر تحركات متصرفية اللواء على مركز لواء الموصل بل امتدت الى الاقضية والنواحي كافة من خلال توجيهها لرئاسة صحة اللواء، والفرقة الرابعة وقائم مقامية الاقضية والنواحي بتخصيص السيارات التابعة لهم لاستخدامها في حملة التلقيح الثانية في مركز الاقضية والنواحي والقرى ووضحت ان العجلات التي ستخصص من قبل السلطات العسكرية والدوائر الاخرى ومن المؤمل استخدامها لأغراض مكافحة المرض (متصرفية الموصل، ٤٦٤٩٠ في ١٥ ت ١٩٦٦).

وإنبرت المتصرفية بالإسراع في إتخاذ التدابير الوقائية العاجلة لمكافحة المرض، والحد من انتشاره ضمن الامكانيات المتاحة ومنها: تشكيل لجنة الكوليرا المحلية وتأليف لجنة التوعية الصحية (سترد تفصيلاتها لاحقا)، والاياعز بمراقبة اجهزة مادة (الكولور) المعقمة في مصالح "اسالة الماء"، والطلب من رئاسة بلدية الموصل ومصلحة الغزل والنسيج الحكومية ورؤساء بلديات الاقضية والنواحي والقرى، وكذلك دائرة مشروع اسالة الماء العائدة للسلطات العسكرية، اصلاح العاطل منها فورا وتكليف المراقبين الصحيين المشرفين على تنقية مياه الشرب في اللواء، بمراقبة مصالح اسالة الماء وقياس كمية مادة (الكولورين) المضاف اليه مع اخذ نماذج مختبرية منه للفحص (البكتريولوجي) ثلاث مرات اسبوعياً للتأكد من سلامته وعدم تلوثه، وصلاحيته للشرب فضلا عن إعادة تنظيم فرق الطوارئ وتزويدها بوسائل النقل اللازمة على ان تشمل الفرق الفرق الآتية:

١- فرقة لنقل المرضى

٢- فرقة لنقل وعزل الملامسين للمرضى والمصابين

٣- فرقة لتعفير الدوائر الحكومية والاماكن المزدحمة

٤- فرقة لدفن الموتى

واشارت الى إمكانية الاستفادة من خدمات اطباء القوات المسلحة وفرقها الصحية للأغراض الوقائية والعلاجية (متصرفية الموصل، ٤٥١١ في ٢٧ نيسان ١٩٦٧).

وفي ذات الاطار وبغية التعجيل بالتدابير الوقائية، طالبت متصرفية اللواء بالإشارة الى كتاب رئاسة الصحة المرقم ٤٩ في ٢٧ نيسان ١٩٦٦ من رئاسة البلدية ومصلحة الغزل والنسيج الحكومية للأمر الطبي للفرقة العسكرية الرابعة، لاتخاذ الحيطه وخزن كميات كافية من مادتي (القاصر والكولورين) ما يكفي لمدة سنة واحدة لغرض تعقيم مياه الشرب في مصالح اسالة الماء في الموصل (متصرفية الموصل، ٤٠٧٩، ٣٠ نيسان ١٩٦٧).

واكدت المتصرفية مرة اخرى في اعمامها المؤرخ في ١٦ ايار الى الدوائر الحكومية كافة؛ في المراكز والاقضية والنواحي على اهمية ابداء التسهيلات الممكنة لفرق التلقيح الصحية والعمل على بث الوعي الصحي بين الموظفين والمستخدمين للإقبال على التلقيح ضد المرض، وعدم التراخي والتهرب منه مع التأكيد على عدم ترويج اي معاملة

للمراجعين ما لم يبرز صاحبها شهادة التلقيح ومصادق عليها بعد الاول من نيسان ١٩٦٧ (متصرفية الموصل ، ٩٢٧٠ ، ٦٠ ايار ١٩٦٧).

وما لبثت متصرفية اللواء كذلك بالمطالبة من دوائرها كافة بالإسراع بأعمال المتابعة واتخاذ السبل الوقائية ضد مرض الكوليرا وضرورة اعلامها بما تم تنفيذه من تلك الاجراءات (متصرفية الموصل، ٥٥٦٠، ٢٥ ايار ١٩٦٧). وهذا متأثراً بطبيعة الحال من الحرص الشديد الذي أولته متصرفية اللواء في متابعة تطورات مكافحة مرض الكوليرا في مركز المدينة والقضية والنواحي التابعة لها، وعلى فقد اجابت مصلحة الغزل والنسيج الحكومية. متصرفية اللواء بأنها قامت بأجراء التنظيفات لجميع الخزانات لمشروع الاسكان والمعمل وخزانات دور مشروع الاسكان (مصلحة الغزل والنسيج ، ٣٨٦٣ ، ١٢ حزيران ١٩٦٧).

وبالمقابل طالبت متصرفية اللواء، مصلحة الغزل والنسيج الحكومية ايضاً، حول عمل جهاز التعقيم (بالكلورين) من عدمه. (متصرفية الموصل ، ٦٦٩٩ و ٢٢ حزيران ١٩٦٧).

اما ما يتصل بمتابعة المتصرفية للأقضية والنواحي في الواجبات المناطة بها، فقد اصدرت قائممقامية سنجار (وسنجر هي احدى التشكيلات الادارية لمتصرفية اللواء وتقع في الجانب الغربي من مدينة الموصل) بياناً اوضحت فيه اهمية المرحلة الدقيقة التي تمر بها مدينة الموصل، ولتقتضيات المصلحة العامة وحرصاً على صحة المواطنين، ودرءاً لخطر انتشار مرض الكوليرا، اقرت تشكيل لجنة من اثنين من افراد الشرطة، تكون مهمتهم القيام بالتفتيش والمراقبة الدقيقة عن نظافة الشوارع والمحلات العامة في القصبة، وبضمنها الارقة وتقديم المخالفين الى المحكمة، فضلاً عن بعض الاجراءات والعقوبات الرادعة التي تقتضيها المصلحة العامة، وطالبت رئاسة بلدية سنجار المستشفى الجمهوري في سنجار ومختاري المحلات في القصبة بتنسيب احد موظفيهم للعمل في اللجنة، وكذلك معاونة شرطة سنجار بتنسيب اثنين من الشرطة لمرافقة اللجنة اثناء تأدية واجبها في عمليات التلقيحات ضد مرض الكوليرا (قائم مقامية سنجار، ١١٥١ ، ١٦ ايار ١٩٦٧).

وكان لبلدية قائممقامية دهوك (ودهوك هي احدى التشكيلات الادارية لمتصرفية اللواء وتقع في الجهة الشمالية لمدينة الموصل) دورها في انجاح حملة التلقيح باتخاذها الخطوات العاجلة لتعقيم مياه الشرب، أذ وجهت رئاسة بلدية دهوك كتاباً الى مديرية البلديات في لواء الموصل، اوضحت فيه انها قد طالبت بتجهيزها بـ (١٥) برميل من مسحوق (القاصر) لاستعماله في تعقيم المياه لمدة سنة كاملة عملاً بتوصيات ديوان المتصرفية، غير ان الكمية التي جهزت بها كانت (١٠) براميل فقط، وهي كافية لمدة سبعة اشهر تقريباً (بلدية دهوك، ٦٠٩ ، ٥ حزيران ١٩٦٧).

اي نصف المدة المنشودة ونعتقد بأن مرد ذلك هو محدودية الكميات المتوفرة في مركز اللواء والمجهزة من قبل وزارة الصحة للواء الموصل وبقية اللوئية العراقية الاخرى.

### ثانياً : الإجراءات الوقائية لبلدية الموصل

ما ان إنتشر المرض في المدن العراقية ومنها الموصل حتى بادرت بلدية لواء الموصل، بالاتصال مباشرة بوزارة الصحة في بغداد، معبرة عن شحة اللقاحات ضد مرض الكوليرا في (مدينة الموصل) المستوصفات والمراكز الصحية في الموصل وان المواطنين بدأو بمراجعة المراكز الصحية من اجل التلقيح، وأكدت على اهمية توفير اللقاح بكميات وافية (لتدارك مالا يحمد عقباه) وعليه فقد تسارعت الوزارة بأرسال اللقاحات المطلوبة خلال اقل من اسبوع (بلدية الموصل، ٦٥٥٢، ٢٥ اب ١٩٦٦).

وهذا يظهر مدى التعاون القائم بين وزارة الصحة والمؤسسات الصحية في مدينة الموصل وحرص الوزارة على اتخاذ التدابير اللازمة ومنع انتشار المرض والسيطرة عليه.

وسارعت بلدية اللواء بتوجيه مأموري الاقسام كافة بتاريخ ٢٩ اب ١٩٦٦ بإتخاذ كافة السبل للسيطرة على المرض ومنع تفشيه ومنها، منع بيع المرطبات بكافة انواعها وبخاصة (الدوندرمة) منعاً باتاً وشددت على ضرورة معاقبة المخالفين وسوقهم الى المحاكم (بلدية الموصل، ٤٤٨٤، ٢٩ اب ١٩٦٦).

ونجد هنا سرعة اتخاذ الاجراءات المطلوبة من قبل رئاسة البلدية والتشديد في معاقبة المخالفين من اجل سلامة المواطنين في الموصل، كما تم الابعاز من قبل رئاسة البلدية الى اطباء الاقضية بتشكيل الفرق الصحية والمباشرة بالتلقيحات فوراً (بلدية الموصل، ٩٠٦٧، ٤ ايلول ١٩٦٦).

وفي اطار التعاون القائم بين رئاسة البلدية ورئاسة صحة اللواء وجدنا التنسيق المتسارع بينهما للسيطرة على الاوضاع الصحية ونظافة البلدة إذ أوعزت رئاسة البلدية الى مأمورية الاقسام كافة ومراقبي البلدية، بمتابعة نظافة المدينة ومضاعفة جهودهم (حيث كنا نشاهد سيارات البلدية الحوضية وهي تجوب شوارع المدينة وتعمل على تنظيف الشوارع والارصفة بالمياه) كما اشارت رئاسة بلدية اللواء الى اهمية التعاون التام مع الموظفين الصحيين بمراقبة باعة الفاكهة والخضراوات، والاعتناء بنظافة المحلات العامة ووجهت كذلك الى قيام معاون ملاحظ القسم البلدي الاول في مركز المدينة مساءً بالأشراف على احوال التعقيم، وكذلك في ساحة الكمرك (الواقعة في الجانب الايمن من المدينة) وضرورة تنظيم خفارات للمراقبين لهذه الغاية مع الموظف الصحي المنسب، وأكدت رئاسة البلدية على قيام معاون القسم البلدي الثاني المسائي بالأشراف على احوال التعقيم في سوق الخضراوات في منطقة باب الطوب وتنظيم الخفارات لهذا الغرض، على ان يقوم ملاحظي الصحة والتطبيقات بالمتابعة الشديدة لتلك الاعمال (بلدية الموصل، ١٤٥٧٨، ٣٠ اب ١٩٦٦) والى اهمية تهيئة (صناديق) او حاويات حديدية لجميع مواقع رمي النفايات. (بلدية الموصل، ١٤٤٥٣، ٢٩ اب ١٩٦٦).

ولاريب بأن هذه الاعمال كانت لها مردوداتها الايجابية في الحفاظ على البيئة والنظافة العامة والحد من انتشار المرض في المدينة وتوابعها.

عادت رئاسة البلدية مرة اخرى للتنبيه على ضرورة المحافظة على اساسيات الصحة المجتمعية، من خلال المراقبة وسيطرتها على عموم المعاملات والانشطة الاقتصادية في الاسواق فما لبثت ان اوعزت الى مراقبي البلدية وموظفي الصحة

والمفاز المشكلة لهذه الغاية بتفتيش الاسواق فوراً ومنع بيع الفواكه القادمة من بغداد واربيل (كالرطب والعنب والتفاح والخوخ والعرموط) وغيرها ووضع اليد عليها وارسالها الى دائرة الصحة لمعاينتها واتلافها على الفور، وإحالة كل من يجلبها ويبيعها الى المحاكم المختصة (بلدية الموصل، ١٤٦٩١، ١ ايلول ١٩٦٦).

ونلاحظ هنا الجدية المتناهية في التعامل مع الباعة وعدم التهاون مع المتهاونين بالصحة العامة والتلويح بمعاقبتهم وفق القوانين السارية في المحاكم، وذلك من اجل تدارس السبل الكفيلة بمنع انتشار مرض الكوليرا ووضع الخطط والمنهج الذي ستسير عليه رئاسة البلدية، عقد رئيس واعضاء المجلس البلدي اجتماعاً موسعاً في حديقة الشهداء في الاول من ايلول ١٩٦٦ لهذا الغرض (بلدية الموصل، ١٤٦٥٧، ١ ايلول ١٩٦٦).

اذ تشكلت (لجنة شعبية) من بعض الشخصيات في مدينة الموصل ترأسها عبد الجبار الجومرد (١٩٠٩-١٩٧١) وشغل سكرتاريته الصحفي احمد سامي الجليبي (١٩٣٢-٢٠٠٩)، وعضوية الشيخ بشير الصقال (١٩٠٦-١٩٨٦) وحضر الاجتماع الحاشد، سعيد الشيخ (١٩١٨-٢٠٠٥) (متصرف لواء الموصل) واللواء الركن عبد الجبار شنشل (١٩٢٠-٢٠١٤) (قائد الفرقة الرابعة حينذاك)، وعدد غفير من علماء الدين وابناء المدينة ومثقفها، والقيت عدة كلمات بالمناسبة من قبل رئيس واعضاء اللجنة والتي تحث على الاهتمام بأسباب الوقاية من المرض و التركيز على النظافة في الجوانب المختلفة، واتباع ارشادات السلامة العامة وتعليمات المؤسسات الصحية، وقررت اللجنة اعتبار ١٦ ايلول ١٩٦٦ يوماً للنظافة في الموصل، كأحدى السبل المهمة في مكافحة مرض الكوليرا.

واعقبه اجتماعاً اخر بعد يومين في ذات المكان وحضره كذلك جمهور غفير من ابناء المدينة ومثلو اللجان الفرعية ومختارو المناطق السكنية في المدينة، والقى خلاله رئيس اللجنة كلمة أكد فيها على اهمية الاهتمام بالجوانب الصحية وضرورة تضافر الجهود لمكافحة المرض والحد من انتشاره بالتعاون مع المؤسسات الصحية، وفي ١٤ تشرين الاول ١٩٦٦ اعلنت اللجنة حل نفسها بعد انتهاء دورها الارشادي في المدينة. (عدنان سامي، ١٩٩١ ص ٢٠٥-٢٠٦)

### ثالثاً: توصيات لجنة التوعية الصحية :

مع بداية ظهور مرض الكوليرا في العراق تشكلت (اللجنة التنفيذية العليا لمكافحة الكوليرا) في بغداد، ووجهت بتشكيل اللجان في الاولوية، اذ تشكلت في لواء الموصل اللجنة التي سميت (لجنة التوعية الصحية) وتألفت من: عثمان الجليلي معاون المتصرف للإدارة المحلية والطبيب ابراهيم حبش (١٩١٦-٢٠٢٠) (رئيس صحة لواء الموصل) ونجيب الخفاف (١٩٢٠-١٩٩٤) (مدير التربية) والطبيب محمد ياسين (المسؤول عن متابعة الكوليرا في الموصل) والطبيب سعدي مهدي (١٩٣٦-٢٠٠٦) (طبيب صحة المدينة) واحمد السنجري (عضو المجلس البلدي)، وبذلك يكون عددهم ستة اعضاء، ومن اجل الوقوف على الاوضاع الصحية في البلد، ومتابعة التطورات الصحية واتخاذ الاجراءات الواجبة لعموم الدوائر الرسمية في الموصل، اجتمعت اللجنة في ديوان المتصرفية صباح اليوم السبت الموافق ٢٩ نيسان ١٩٦٧ لتدارك منع حدوث انتشار مرض الكوليرا في الموصل على الرغم من تأخر تشكيل هذه اللجنة وبدأ اعمالها الادارية والصحية وقد تمخض عن هذا الاجتماع جملة من التوصيات وهي:

- ١ - ضرورة طبع نشرات إيضاحية وتوجيهية للمواطنين على ان تقوم رئاسة الصحة في اللواء بطبعها وتوزيعها في جميع انحاء اللواء وأوصت اللجنة بصرف كلفتها البالغة (٢٥) ديناراً من قبل الادارة المحلية.
- ٢ - الطلب الى مديرية اوقاف الموصل بحث خطباء الجوامع على القيام بدورهم في ارشاد المواطنين على اهمية التلقيح ضد مرض الكوليرا والمحافظة على النظافة العامة.
- ٣ - اشعار رئاسة بلدية الموصل بأهمية قيام اصحاب دور السينما بعرض الوصايا الصحية الخاصة بمكافحة المرض في فترات العرض على ان تقوم رئاسة الصحة بتزويدهم بالوصايا.
- ٤ - الإيعاز الى المكتبة العامة ( بوصفها احدى الدوائر التابعة لديوان المتصرفية) بأن تكون عجلاتهم (المزودة بالميكروفون ومكبرات الصوت) تحت امرة صحة المدينة لإذاعة الارشادات الصحية ولمدة اسبوع واحد وكلما دعت الحاجة لها.
- ٥ - الإيعاز الى رئاسة بلدية الموصل بالاهتمام وحث الناس وارشادهم على التمسك بأهداب النظافة، وعدم رمي الاوساخ والازبال ومنع تسرب المياه القذرة في الطرقات ومراقبة ذلك، واتخاذ الاجراءات الصارمة لمعاقبة المخالفين وقطع المياه عن دورهم ومحلاتهم ان لزم الامر لردعهم على ان يعلن كذلك في الصحف المحلية ويذاع ذلك بالسماعات والنشرات والملصقات في جميع الاماكن.
- ٦ - الطلب الى مديرية البلدية في اللواء بالإيعاز الى المعلمين في القرى والارياف، بحث الناس والطلاب على الاهتمام بكل ما يتعلق بالنظافة الشخصية والعامة والعمل على مكافحة الذباب وغلي الماء قبل شربه وتوجيههم لمراجعة المراكز الصحية للتلقيح ضد المرض.
- ٧ - على الفرق الطبية القيام بواجباتها في عمليات التطبيب واجراء التطعيم ضد المرض.
- ٨ - تكليف طبابة صحة المدينة بتوجيه المراقبين الصحيين بالقيام بواجباتهم الصحية ومراقبة نظام المطاعم والمقاهي والمحلات العامة ومحلات بيع الاطعمة.
- وضرورة تغطية المأكولات (بالشاش) او سلك مانع للذباب كما اوصت اللجنة بان يرافق بعض الافراد من الجيش والشرطة لضمان تطبيق الارشادات الصحية.
- ٩ - تكليف رئاسة بلدية الموصل والبلديات الاخرى والاقسام المختلفة بالاستمرار برفع الاوساخ والقمامة والقاذورات ورميها في محلات لا تقل عن (٦) كم خارج المدينة او القرية وصرف الاوساخ والفضلات واجراء عملية الطمر الصحي والاسراع بردم جميع المستنقعات داخل المدينة وخارجها في الاقضية والنواحي.
- ١٠ - متابعة رئاسة البلدية في مركز المدينة بإخراج الجاموس والمواشي بكافة انواعها الى خارج حدود البلدية وفي محلات تخصص لهم.
- ١١ - تقوم رئاسة الصحة بالإعلان عن مواقع مراكز التلقيح وأوقات الدوام عن طريق الصحف والنشرات والملصقات ومكبرات في السيارات المتجولة للمكتبة العامة. (توصيات لجنة التوعية الصحية، ٢٩ نيسان ١٩٦٧).

ويلحظ من خلال قرارات لجنة التوعية الصحية مدى الاهتمام والجدية والتعبير عن الشعور بالمسؤولية العالية من قبل اعضاء اللجنة في تكثيف العمل الجماعي والمؤسسي كل ضمن تخصصه للدوائر الحكومية في اللواء، والتي تصب في النهاية في عملية تطويق المرض وتحجيم انتشاره ضمن الامكانيات المتاحة آنذاك.

وما لبثت اللجنة أن عقدت اجتماعاً آخر بتاريخ ١٩ حزيران ١٩٦٧ في ديوان المتصرفية بناءً على كتاب رئاسة الصحة المؤرخ في ٣ حزيران ١٩٦٧ لمتابعة التوصيات المتخذة في الاجتماع السابق وما نفذ مع التأكيد على ضرورة تفعيل اجراءات اخرى تكميلية وهي:

١- قيام مركز النشاط المدرسي بطبع نشرات توضيحية وتوجيهية ذات دلالات صحية وملونة عددها (٣٠,٠٠٠) ثلاثون الف نسخة، توضح فيها وسائل وطرق مكافحة الكوليرا والابتعاد عنه، وتحث على النظافة العامة وطرق ابادته الذباب على ان تقوم الإدارة المحلية بصرف قيمة الورق اللازم لطبعها الى مديرية التربية، ويتم توزيعها ولصقها على جميع المحلات العامة في الدوائر الرسمية او المدارس المختلفة المراحل والمقاهي والمطاعم والفنادق ومنعطفات الشوارع والطرق والمحلات السكنية، على ان تودع نسخ كافية للأقضية والنواحي والقرى من قبل رئاسة الصحة.

٢- حث الاهالي بواسطة (مكبرات الصوت) بالعجلات المتجولة العائدة للمكتبة العامة (مما يؤكد عدم توفير السيارات اللازمة من قبل الدوائر والمؤسسات الصحية في الموصل لتساعد في تفادي هكذا حالات والحد من انتشار المرض ) على الاهتمام بالنظافة العامة واذاعة التوصيات الصحية ونجاحها بمكافحة الذباب كونه احدى وسائل انتشار المرض.

٣- ضرورة نشر الارشادات الطبية في الصحف المحلية على ان تقوم رئاسة صحة اللواء بإرسال صيغتها الى الصحف المحلية.

٤- تأمين الاتصال بدائرة المنتجات النفطية لتوفير مادة (الفليت) وهو (قاتل للحشرات وبخاصة الذباب) في الاسواق وبأسعار مناسبة لغرض تشجيع استعماله من قبل جميع الاهالي لإبادة الحشرات بشكل عام.

وبغية إعدام الفائدة وتحقيق الغايات المتوخاة وضمان المشاركة الواسعة للدوائر الرسمية ذات العلاقة، ارسلت صورة من تلك التوصيات الى: وزارة الداخلية، ووزارة الصحة (رئاسة التنفيذية العليا لمكافحة الكوليرا للعلم)، ونسخ لإجراء اللازم كل ضمن تخصصه وما كلف به متمثلة في: مديرية الوقاية الصحية العامة، متصرفية لواء الموصل -التحريات- قيادة الفرق الاربعة، قائممقامي الاقضية كافة، رئاسة بلدية لواء الموصل، مديرية تربية لواء الموصل، مديرية بلديات الموصل، طبابة صحة المدينة، طبابة الامراض المتوطنة، مديرية المنتجات النفطية بالموصل، مديرية خزانة الادارة المحلية، ونسخه لأعضاء اللجنة (متصرفية الموصل، ٢٥ حزيران ١٩٦٧).

ولضمان تنفيذ تلك التوصيات أعلمت مصلحة الغزل والنسيج الحكومية متصرفية اللواء ببعض الاجراءات الوقائية التي اتخذتها في اطار مكافحة مرض الكوليرا ومنها:

١- تنظيف احواض الترشيح الخاصة بها بواسطة مادة مسحوق القاصر.



٢- اتخذت التحضيرات اللازمة لإضافة سائل (الكلور) الى خزانات الترشيح بالماء لغرض التعقيم الاضافي، بالإضافة الى جهاز (الكلور) وبذلك تكون المدة التي يستغرقها نصف ساعة فقط.

٣- ان جهاز سائل (الكلور) الموجود في محطة ضخ الدندان (الكائنة في منطقة الدندان في جنوب الجانب الايسر من المدينة) بحالة جيدة ويعمل بصورة منتظمة (مصلحة الغزل والنسيج، ٤٦٦٠، ١١ تموز ١٩٦٧) (وان هذه المحطة لا زالت تعمل حتى وقتنا الحاضر) وقد مضى عليها ما يزيد عن خمسة عقود.

ولم تألوا المتصرفية جهدا في متابعة التوصيات الخاصة بلجنة التوعية الصحية حيث وجهت كتباً رسمية للأفضية والنواحي تحثهم على ضرورة متابعة تلك التوصيات خدمة للصالح العام ولوقاية المواطنين من انتشار المرض، إذ أجابت قائممقامية عقرة (إحدى التشكيلات الادارية لمصرفية اللواء وتقع في الشمال الشرقي لمدينة الموصل) بانها إتخذت كافة الاجراءات الوقائية من قبل البلدية فيما يخص الفقرتين ١١ و ٩ من تلك التوصيات (بلدية عقرة، ٢٤/٣٣٠، ٣ حزيران ١٩٦٧).

#### رابعاً: رئاسة الصحة واهتماماتها بتوفير عجلات النقل

لم تبطئ رئاسة صحة اللواء في لعب دورها بتوفير سبل انجاح العمليات الوقائية داخل مركز المدينة وفي الأفضية والنواحي وحتى القرى، من خلال العمل على توفير عدد من العجلات وكانت اولى خطواتها مطالبة متصرفية اللواء بتخصيص عجلة تكون بالإمرة إعتباراً من ٤ كانون الثاني ١٩٦٦ لغاية العاشر منه، لغرض إستخدامها في نقل موظفي دائرة الصحة لتلقيح سكان القرى في قضاء الموصل وتخصيص ثلاث عجلات أخرى لنفس الغرض في مناطق أخرى من اللواء وعليه فقد أوعزت متصرفية اللواء الى رئاسة البلدية بتخصيص سيارة للغرض المطلوب مع سائقها ووقودها (رئاسة صحة الموصل، ٨١٤٣، ٣٠ اب ١٩٦٦).

ونرى هنا ان رئاسة الصحة قد باشرت بعمليات التطعيم في خطواتها الاولى بالقرى وليس في مركز المدينة تقديراً منها بأن، الوباء قد ينتشر في تلك الاماكن اكثر منه في المدينة لعوامل تتعلق بالبيئة والوعي السائد في التعامل مع اسباب النظافة.

ويبدو ان هناك مشكلة في توفير عدد العجلات في الدوائر الرسمية في اللواء مع قلة الموارد، إذ اعتذرت رئاسة البلدية عن تجهيز السيارة لامتلاكها ثلاث سيارات فقط، إحداها عاطلة والاخران موجودتان خصصت إحداها للمكافحة والاخرى لإدارة اعمال البلدية كافة، ولذلك فقد تم تخصيص عجلة من رئاسة البلديات (بلديات الموصل، ١٤٨٤٠، ٤ ايلول ١٩٦٦).

وقد يستغرب المرء عند علمه بان رئاسة بلدية الموصل لا تملك سوى عجلتين مع عظم المسؤوليات الكبيرة المناطة بها، وكثرة الاقسام البلدية التابعة لها داخل المدينة وخارجها مما يتطلب سرعة الحركة والاتصال والتنسيق مع الدوائر الحكومية المختلفة في المدينة وخارجها وعند الضرورة والاستعانة بها لا تملك سوى الاعتذار لقلة امكانيات والتجهيز ومحدودية عدد عجلاتها!

وعادت رئاسة صحة اللواء مرة أخرى الى متصرفية اللواء مطالبة بالإيعاز الى دوائرها الرسمية ذات العلاقة بتخصيص عدد من العجلات، فضلاً عن العجلات العسكرية لغرض الاشتراك في حملة التلقيح داخل المدينة وللضرورة القصوى في التصدي والاسراع بمكافحة مرض الكوليرا وكما يأتي:

اسم الدائرة	عدد العجلات المطلوبة
- متصرفية لواء الموصل الإدارة المحلية	١
- متصرفية لواء الموصل لإدارة البلديات	١
- مديرية شرطة لواء الموصل	١
- مديرية مباني الموصل	١
- شعبة ري الموصل	١
- مديرية الإصلاح الزراعي	٣

وأوضحت مديرية الصحة بأن موجوداتها من العجلات لا يمكن الاستفادة منها ما لم يتم اشتراك العجلات المشار إليها ( رئاسة صحة الموصل، ١٠٨٨٦، ٢٢ ت ١٩٦٦).

وهنا بعد اعتذار رئاسة البلدية جاء الاعتذار المماثل من مديرية بلديات اللواء عن استخدام سيارتها، وذكرت بأنها بأمر الحاجة الى تلك السيارة لتصرف أعمال البلديات في اللواء (بلدية الموصل، ١٠٩٥٠، ٢٣ ت ١٩٦٦).

وفي مناسبة أخرى وبتاريخ ١٣ ايار ١٩٦٧ اي بعد سبعة اشهر عن إعتذار الاول جاء اعتذارها مرة أخرى عن المساهمة بالعجلات في حملة التلقيح، وأشارت الى ان للمديرية عجلتان فقط تعملان بصورة جيدة احدهما معارة من بلدية الموصل كما توجد عجلتان أخريتان مجمدتان لعدم صلاحيتها للاستعمال

وأوضحت بأن أقسام البلديات التابعة الى هذه المديرية تزيد عن (٣٠) قسماً وهي بحاجة الى المزيد من العجلات لغرض إستعمالها والاتصال مع اقسامها (بلديات الموصل، ٤٦١١، ١٣ ايار ١٩٦٧).

اي أن رئاسة البلديات في اللواء لا تملك سوى عجلة واحدة لتمشية امور البلديات، وهي المسؤولة عن دوائر البلديات في الاقضية والنواحي وتوابعها من القرى، وهل هذا تقصير أم اهمال من الجانب الحكومي بعدم توفير السيارات الكافية لدوائرها الرسمية في الالوية ومنها لواء الموصل بحيث تقف تلك الدوائر مكبلية اليدين، غير قادرة على مد يد المساعدة عند الحاجة والضرورة القصوى للدوائر الاخرى وهذا ما انعكس سلباً على الوضع الصحي المجتمعي في داخل المدينة وتوابعها وفي سرعة انتشار المرض.

#### الخاتمة :

كان إنتشار مرض الكوليرا في مدينة الموصل في بداية شهر اب ١٩٦٦ قد وضع جميع الدوائر الرسمية على المحك في إظهار امكانياتها البشرية والادارية واللوجستية في محاولة تطويق المرض ومنع إنتشاره في مركز مدينة الموصل والاقضية والنواحي والقصبات التابعة لها.

وقد وجدنا دأب الدوائر الرسمية في مساعيها وتنسيقها مع متصرفية اللواء وبقية المؤسسات الحكومية، وظهر جلياً الدور القيادي لمتصرفية اللواء في ادارة الازمة على الصعيد الاداري والمهني الى جانب دائرة الصحة ورئاسة البلدية، بما يفصح عن فهم عميق والشعور بالمسؤولية ازاء المواطنين اذا لم يقتصر الامر على الدوائر المدنية، بل امتد للتعاون والتنسيق مع الجهات الامنية والعسكرية للتخفيف من وطأة انتشار المرض.

وكان لتشكيل لجنة التوعية الصحية وتوصياتها ومتابعتها بالتعاون مع متصرفية اللواء، أثر واضح في تحجيم إتساع دائرة المرض بما ينم عن وعي كبير بالمخاطر المحدقة عند حدوث أي تأخير وتهاون في متابعة تطور المرض وسير اجراء التلقيحات.

ولوحظ بعد تناول الجرعة الاولى من التلقيح هناك فتوراً من قبل البعض من المواطنين لاستكمال الجرعة الثانية، الامر الذي حدا بالسلطات الحكومية كالمصرفية ودوائر الصحة والبلدية بالتلويح لاتخاذ أقصى العقوبات وفق القوانين لكل متخلف عن عملية التلقيح.

ومما يؤسف له أن الوثائق لم تذكر الاحصائيات بعدد المصابين أو المتوفين من جراء المرض، وربما مرد ذلك لعدم قيام مديرية الصحة بتثبيت ومتابعة الاحصاء اليومي لعدد المراجعين والمصابين للمراكز الصحية، على الرغم من تشكيلها لعدد من الفرق لأغراض المتابعة ميدانياً في مراكز المدينة والاقضية والنواحي وقصباتها.

ولم تُشر الوثائق الى وجود عجلات الاسعاف بشكل يلبي إحتياجات الدوائر الصحية و المستشفيات داخل المدينة والمستوصفات في الاقضية والنواحي، مما يأشر الى خلل واضح في التجهيز من قبل الجهات الصحية وتوفير الاحتياجات اللوجستية الخاصة بدعم الصحة المجتمعية عموماً، الامر الذي أدى بتلك الجهات الصحية المحلية الى الاستعانة بالدوائر الحكومية الاخرى في المدينة، فضلاً عن القطاعات العسكرية داخل المدينة وخارجها بضرورة التعاون بتوفير العجلات اللازمة لمواجهة شدة إنتشار المرض و تمكين وسائل مكافحته.

ومهما يكن من أمر انتشار مرض الكوليرا في الموصل نجد بأن الدوائر الخدمية والصحية وبعض القطاعات الصحية المنتشرة في مناطق متعددة من الموصل، وبتظافر الجهود بعضها مع بعض الاخر تمكنت المتصرفية بدوائرها المتعددة من الحد من انتشار مرض الكوليرا في مدينة الموصل عموماً، حتى لنجد ان في أواخر سنة ١٩٦٧ لم يعد الخوف قائماً لانتشار ذلك المرض مما يؤشر نجاح تلك التدابير الوقائية المتخذة من لدن كل الدوائر الحكومية المعنية.

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

### قائمة المصادر :

- ١ - للتفصيلات عن اسباب وعلاج مرض الكوليرا، أنظر:  
<https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/cholera>
- ٢ - مركز دراسات الموصل ملفه مديرية بلديات لواء الموصل، رقم ١٤/٣٦/ج، بعنوان المتفرقة العامة، بيان متصرفية لواء الموصل الرقم ٤٢٩٣٦ في ٣٠ اب ١٩٦٦
- ٣ - كتاب متصرفية لواء الموصل، الرقم ٤٦٤٩ في ١٥ تشرين الاول ١٩٦٦
- ٤ - كتاب متصرفية لواء الموصل، الرقم ٤٦٤٩٠ في ١٥ تشرين الاول ١٩٦٦
- ٥ - كتاب متصرفية الموصل، الرقم ٤٥١١ في ٢٧ نيسان ١٩٦٧
- ٦ - كتاب متصرفية لواء الموصل، الرقم ٤٠٧٩ في ٣٠ نيسان ١٩٦٧
- ٧ - كتاب متصرفية لواء الموصل، الرقم ٩٢٧٠ في ٦ ايار ١٩٦٧
- ٨ - كتاب متصرفية لواء الموصل، ٥٥٦ في ٢٥ ايار ١٩٦٧
- ٩ - كتاب مصلحة الغزل والنسيج، الرقم ٣٨٦٣ في ١٢ حزيران ١٩٦٧
- ١٠ - كتاب متصرفية لواء الموصل، الرقم ٦٦٩٩ في ٢٢ حزيران ١٩٦٧
- ١١ - بيان قائممقامية سنجار، الرقم ١١٥١/٧/٢ في ١٦ ايار ١٩٦٧
- ١٢ - كتاب رئاسة بلدية دهوك، الرقم ٦٠٩ في ٥ حزيران ١٩٦٧
- ١٣ - كتاب رئاسة بلدية لواء بلدية الموصل، الرقم ٦٥٥٢ في ٢٥ اب ١٩٦٦
- ١٤ - كتاب رئاسة بلدية لواء الموصل، الرقم ٤٤٨٤ في ٢٩ اب ١٩٦٦
- ١٥ - كتاب رئاسة بلدية الموصل، الرقم ٩٠٦٧ في ٤ ايلول ١٩٦٦
- ١٦ - كتاب رئاسة بلدية الموصل، الرقم ١٤٥٧٨ في ١٣ اب ١٩٦٦
- ١٧ - كتاب رئاسة بلدية الموصل، الرقم ١٤٤٥٣ في ٢٩ اب ١٩٦٦
- ١٨ - كتاب رئاسة بلدية الموصل، الرقم ١٤٦٩١ في ايلول ١٩٦٦
- ١٩ - كتاب رئاسة بلدية الموصل، الرقم ١٤٦٥٧ في ايلول ١٩٦٦
- ٢٠ - نذير، عدنان سامي (بغداد، ١٩٩١) عبد الجبار الجومرد، نشاطه الثقافي ودوره السياسي ص ص ٢٠٥-٢٠٦
- ٢١ - توصيات اجتماع لجنة التوعية الصحية في ٢٧ نيسان ١٩٢٧
- ٢٢ - كتاب متصرفية لواء الموصل، الرقم ٦٧٧٠ في ٢٥ حزيران ١٩٦٧
- ٢٣ - كتاب مصلحة الغزل والنسيج الحكومية، الرقم ٤٦٦٠ في ١١ تموز ١٩٦٧
- ٢٤ - كتاب رئاسة بلدية عقرة ، الرقم ٢٤/٣٣٠ في ٣ حزيران ١٩٦٧
- ٢٥ - كتاب رئاسة صحة لواء الموصل، الرقم ٨١٤٣ في ٣٠ اب ١٩٦٦
- ٢٦ - كتاب مديرية بلديات لواء الموصل، الرقم ١٤٨٤٠ في ٣ ايلول ١٩٦٦
- ٢٧ - كتاب رئاسة صحة لواء الموصل، الرقم ١٠٨٨٦ في ٢٢ تشرين الاول ١٩٦٦

مجلة دراسات موصلية، العدد (٦٠)، تشرين الثاني ٢٠٢١ - ربيع الثاني ١٤٤٣ هـ

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

٢٨ - كتاب رئاسة بلدية لواء الموصل، الرقم ١٠٩٥٠ في ٢٣ تشرين الاول ١٩٦٦

٢٩ - كتاب مديرية بلديات لواء الموصل، الرقم ٤٦١١ في ١٣ ايار ١٩٦٧.

مجلة دراسات موصلية، العدد (٦٠)، تشرين الثاني ٢٠٢١ - ربيع الثاني ١٤٤٣ هـ

(٤٢)

**أحمد قاسم الجمعة نشأته الاجتماعية والثقافية**  
**Ahmed Qasim Aljum'aa and Social and**  
**Cultural life**

**الباحث ليث يونس خلف عباس**  
**مديرية تربية نينوى**  
**الاختصاص الدقيق: تاريخ حديث**  
**Laith Younis Kalaf Abbas**  
**Nineveh Education**  
**Directorate**  
**Specialization: Modern**  
**History**

**أ.م.د. هشام سوادي هاشم**  
**قسم التاريخ / كلية التربية**  
**للعلوم الانسانية / جامعة الموصل**  
**الاختصاص الدقيق: تاريخ حديث**  
**Dr. Hisham Swadi Hashim**  
**Mosul University/College of**  
**Education for Humanities**  
**Specialization: Modern**  
**History**



الملخص:

يعد الأستاذ الدكتور أحمد قاسم الجمعة من الأساتذة الرواد في جامعة الموصل، والذي برع في تخصص الآثار والتاريخ الاسلامي بعامة والاسلامي الموصلية بخاصة، وكانت له بصمات واضحة من خلال أعمال التنقيب والعمل الميداني في بقايا الآثار الاسلامية في مدينة الموصل القديمة، وتوثيق عناصرها المعمارية والفنية من مآذن وقباب وعقود ومداخل ومحاريب وشبابيك وطاقات وأعمدة وانطقة زخرفية وأشرطة كتابية والواح تذكارية وشواهد القبور وصناديقها، بطريقة احترافية أكاديمية من خلال وضع مخططات هندسية قاربت الالفين مخطط هندسي ورسم في الى جانب مئات الصور الفوتوغرافية لأوابد أثرية اندثر القسم الأعظم منها، فأصبحت مصدراً مهماً لدراسة تلك الآثار، فضلاً عن ذلك فقد اهتم بدراسة تراث مدينة الموصل والحفاظ على هويتها.

قسمت الدراسة الى محورين تسبقهما مقدمة وتتلوها خاتمة ، تطرق المحور الأول الى النشأة الاجتماعية لأحمد قاسم الجمعة، فأستعرض فيه ولادته ونشأته، أما المحور الثاني فقد كرس لنشأته الثقافية فتطرق الى دراسته في الكتاب والابتدائية والثانوية، ودخوله كلية الآداب في جامعة بغداد قسم الآثار الاسلامية، ثم التحاقه بجامعة القاهرة لنيل شهادتي الماجستير والدكتوراه في جمهورية مصر العربية.

أوضحت الدراسة ان أحمد قاسم الجمعة ينتمي الى عائلة بستانية أكسبته البساطة والصبر وحب الأرض التي يزرعونها، فضلاً عن الأوابد الاثرية في مسقط رأسه في قرية نينوى، والتي بدأ يتأملها ويسأل عنها ويتأثر بها، فضلاً عن ذلك فقد اكسبته الحياة الجامعية انفتاحاً وتنوعاً مترناً في نواحي الحياة، كانت منحصرة في المجتمع القروي والموصلية المحافظ، عن طريق التعليم المختلط والزيارات العلمية والسفريات السياحية .

الكلمات المفتاحية: أحمد قاسم الجمعة، نشأته الاجتماعية، نشأته الثقافية، مدينة الموصل، الآثار الإسلامية.

Abstract

Professor AlJum'aa is considered on of the pioneer professors at Mosul University, who mastered the specialization of history and Islamic archeological studies, especially the Mosuli ones. he has apparent fingerprints in terms of the excavations works and the field work in the remains of the Islamic archeological sites in the old city of Mosul, documenting the architectural and artistic elements including the minarets, domes, vaults, entrances, mihrabs, windows, porthole, columns, ornamental and writing ribbons, memorial boards, gravestones and their caskets using a professional and academic approaches by means of making about two thousand engineering sketches and artistic painting in addition to hundreds of photos of ruins which were erased mostly and therefore they became an important source to study those ruins.

The current study was divided into two axes preceded by an introduction and followed by a conclusion. The first section dealt with the social life of Ahmed Qasim Aljum'aa by reviewing his birth, early life, while the second tackled his educational life mentioning his study at the mosque schools, primary and secondary schools and his university life at the department of Islamic Archeology, College of Arta, Baghdad University, and his travel to Cairo to obtain the Master and Ph. D. Degrees in Egypt.

The study showed that Ahmed Qasim Aljum'aa belongs to a family that work in orchards and this made his nature characterized with patience and loving the land they planted in addition to the archeological sites in his birth village, Nineveh village about which he always meditates, asks about them and get influenced by them. In addition to that the university life made him open-minded and made him gain a balanced diversity in all the aspect of life. His life was confined to the village and Mosuli conservative society and this was manifested by the mixed teaching and the scientific and tourist visits.

Keywords: Ahmed Qasim Aljum'aa, His social life, His intellectual life, Mosul city, Islamic antiquities.

#### المقدمة:

لقد ركزت معظم الدراسات السابقة في تخصص التاريخ الحديث والمعاصر على تناول موضوعات مختلفة في العلاقات الدولية وسير الزعماء ورجال السياسة البارزين ، جاءت دراستنا هذه لتسلط الضوء على شخصية موصلية أكاديمية ، وضعت بصمتها في مجال دراسة الآثار الاسلامية وفنون العمارة لمدينة الموصل وغيرها من المواقع الأثرية في مناطق أخرى تقع خارج المدينة .

يعد الأستاذ الدكتور المتمرس أحمد قاسم الجمعة من بين الأساتذة الرواد في جامعة الموصل والذي قدم الكثير في مجال دراسة التاريخ والآثار الاسلامية عبر مسيرة حياته العلمية التي تناهز الستين عاماً. قسمت الدراسة على محورين تسبقهما مقدمة وتتلوها خاتمة، تطرق المحور الأول للنشأة الاجتماعية للأستاذ الدكتور أحمد قاسم الجمعة، واستعرض فيه ولادته ونشأته في كنف أسرة امتهنت البستنة في وسط الساحل الأيسر من مدينة الموصل عندما كان خالياً من السكن في أول امره، فأكتسب منها الصبر والبساطة وحب الأرض التي يزرعونها. أما المحور الثاني اختص بنشأته الثقافية، وتطرق الى دراسته في الكتاب والابتدائية والثانوية ودخوله قسم الآثار في كلية الآداب بجامعة بغداد، ثم اكمال دراسته العليا (الماجستير والدكتوراه) في جمهورية مصر العربية.

اعتمدت الدراسة على العديد من المصادر والمراجع يمكن ملاحظتها في الهوامش وقائمة المصادر، واحتلت المقابلة الشخصية للباحث مع الأستاذ الدكتور أحمد قاسم الجمعة الصدارة من بين المصادر التاريخية، فضلاً عن الوثائق غير المنشورة والتي تتعلق بالنشأة الثقافية للأستاذ الدكتور أحمد قاسم الجمعة ومسيرته العلمية، والتي أغنت الدراسة رصانة علمية.

وفي الختام أسأل الله تعالى ان أكون قد وفقت في كتابة هذه الدراسة بحق أستاذ أكاديمي جليل وعلم من أعلام مدينة الموصل.

### أولاً: نشأته الاجتماعية (الولادة . النشأة)

ولد أحمد قاسم عبدالله علي الجمعة في دار جده المرحوم الحاج علي الجمعة بتاريخ ٨ آب ١٩٣٨ (أحمد الجمعة، مقابلة شخصية، ١ أيلول ٢٠٢٠). الكائن في مدينة الموصل في قرية نينوى، وهي قرية تقع على بعد كيلو متر واحد تقريباً عن نهر دجلة الذي يفصلها عن مدينة الموصل القديمة، وإذا كانت يوماً قرية فهي اليوم حي فوق تل التوبة، تل (النبي يونس عليه السلام) في وسط الجزء الشرقي من مدينة الموصل (الربيعي، ٢٠١٧، ص ٨٨).

نشأ أحمد قاسم الجمعة الذي شغل التسلسل الرابع بين أخوته، وترعرع في دار جده الواقع على السفح الغربي لسور نينوى الاثري، وهو سور يحيط بمدينة نينوى ثالثة عواصم المملكة الاشورية من حيث التسلسل الزمني، اذ يبلغ طول السور حوالي (١٢) كم، وان السور مؤلف من قسمين رئيسيين شيد القسم الأول منها باللبن في حين يكون القسم الثاني غلافاً حجرياً من الخارج وشيد بالحجر المهندم، أما الغلاف الحجري فيبلغ شُمكُهُ (٢.٥) متر تقريباً، ويرتفع السور الى ما يقارب (٧) أمتار ويعلوه صف من الحجارة المسننة ( سليمان، ١٩٩٢، المجلد ١، ص ٥١٦ - ٥٢١). وقد حظي أحمد برعاية والديه اللذان كانت علاقتهما مبنية على أسس قوية من المحبة والتي انعكست على تربية أبنائهم تربية دينية قائمة على تعلم القراءة والكتابة وحب المعرفة وطاعة الله والتمسك بالقيم والأخلاق، متبعين في ذلك عادات وتقاليد آبائهم وأجدادهم الموصليون في تربية الابناء (طه الجمعة، مقابلة شخصية، ١٧ تشرين الأول ٢٠٢٠).

وبعد بلوغه السنة السابعة من العمر، مارسَ بعض الأعمال الخفيفة في البستان مع أخوته، كجني بعض الثمار في موسمي الصيف والشتاء، ويتذكر عند عودته الى البيت كيف كان يجتمع أطفال العائلة ليلاً في فصل الشتاء حول خالته الضريرة المرحومة (مريم) و يتوسطهم منقل من الطين، وهي تقص عليهم حكايات أيام زمان التراثية (أحمد الجمعة، مقابلة شخصية، ١٤ تموز ٢٠٢٠). ويبدو ان تلك القصص والحكايات كانت ممتعة للأطفال، وهي المصدر الوحيد لتسليتهم ليلاً، في زمن كان خالياً من أجهزة التلفاز وبرامج الأطفال والألعاب الالكترونية، التي ظهرت في المدد اللاحقة.

تعلم أحمد قاسم الجمعة منذ نعومة أظفاره على العمل الجاد والمثابرة عبرَ مرافقة أخوته في مهنة البستنة، والتي اكتسبته البساطة والصبر وحب الأرض التي يزرعوها، فضلاً عن الأوابد الاثرية في مسقط رأسه في قرية نينوى، والتي بدأ يتأملها ويسأل عنها ويتأثر بها ( راديو الغد، ٢٠١٨، مقابلة شخصية).

ليكتب له القدر أن أصبح فيما بعد أستاذاً في تاريخ الآثار الإسلامية وفنون العمارة، وكانت مهنة البستنة قاسية عليهم أحياناً من حيث التنقل والنصب وضنك العيش كونهم لا يمتلكون قطعة أرض معينة لزراعتها، وإنما مستأجرة، مما سبب عدم الاستقرار في منطقة واحدة لتأهيلها، بل كانوا ينتقلون من منطقة لأخرى في الساحل الأيسر في مدينة الموصل ومنها: حاوي ياربجة وحي الغفران وحي الجزائر وحي السكر (الجيلية) والحي الزراعي (شاهين آغا) وحي المدرس (مدينة الألعاب)، مما أدى إلى اقتصار البستان على زراعة المحاصيل الصيفية والشتوية من الخضراوات دون أشجار الفاكهة (أحمد الجمعة، مقابلة شخصية، ١٤ تموز ٢٠٢٠).

وبعد بلوغه التاسعة من العمر، كانت رياضته المفضلة لعبة الحورة، وهي من الألعاب الشائعة في القرى، وهي عبارة عن كرة من الخشب تسمى (السلع) وعصا تكون نهايتها منحنية قليلاً تسمى المحوارة، فيتشكل فريقان يتقابلان ويضعان لهم هدفين مثل لعبة كرة القدم، وتكون غالباً في منطقة البيادر (الحمدي، ٢٠١٧، ص ٢٢٢ - ٢٢٣)، كما كان مولعاً بالكثير من الفعاليات التراثية التي أمتاز بها أهالي قرية نينوى ومنها: حضور الموشحات الدينية (المولديات) التي تقام بالأفراح والأحزان، وصلاة الاستسقاء ونذور عين الدملماجة، وهي عين ماء تنبع من بقايا مرتفعات صخرية وترايبة للطرف الغربي من وادي الدملماجة، وهو وادي قديم يعتقد أنه شيد في زمن الملك سنحاريب، وتبعد هذه العين عن تل النبي يونس (عليه السلام) ما يقارب (١.٥) كم (راكان الخياط، ٢٠١٨، ص ٢١٧). فضلاً عن خسوف القمر والمناسبات الاجتماعية (أحمد الجمعة، مقابلة شخصية، ١٤ تموز ٢٠٢٠).

ولم تقتصر الموشحات الدينية على قرية نينوى فقط، وإنما غالب مدينة الموصل كانت تحتفل بالمولد النبوي، وذلك عن طريق إقامة المناقب النبوية الشريفة مع ترتيل الموشحات والمدائح النبوية، ثم توسع أمر إقامة الموالد حتى تشمل الأعياد الوطنية والمناسبات الدينية والاجتماعية (الجمعة وعبد الحميد وجرجيس، ١٩٨٠، ص ٥٠).

والموشحات الدينية (الموالد) على الرغم من كونها تعبر عن مدح الرسول والأنبياء (عليهم السلام)، بإيقاع خاص وعلى ضربات الدفوف إلا أنها كانت تؤدي بمبعتها أغراضاً أخرى من تعليمية وتوثيقية وغيرها، ومن أمثلة الأغراض التعليمية التعريف بالحروف الأبجدية بصورة متسلسلة ومتتابعة من ألف وباء وجيم، فموشح حرف الألف (أليف اللقي الصلاة على نبي حلوة الصفات كم له من معجزات خصه البارئ تعالى)، يليه حرف الباء (إلى بالحب رماني أحمد حلو المعاني صاحب السبع المثاني قد محنا الضلالة)، وهكذا لبقية الحروف (أحمد الجمعة، مقابلة شخصية، ١٤ تموز ٢٠٢٠).

أما الموشحات التوثيقية فمثالها موشحة عن غزو نادر شاه، وهو نادر شاه، أو "طهماسب كلي (أو قلبي) خان" لقبه قبل أن يعلن نفسه ملكاً (شاهاً) على إيران، فإن قلبي خان، تعني عبد الخان (رؤوف، ١٩٧٥، ص ٧١). عندما غزا الموصل سنة ١٧٤٣م، ومحاولته السيطرة عليها واعتقاد العامة بأن النبي يونس (عليه السلام) كانت له شارات في ذلك، ومطلع الموشح (لوسل سلامي وتحياي شتي نحو الحديدية للمكني ذنون، ذنون أنت الي بانت بعض شارائك طهماسب رد بساع خايب مغبون) (أحمد الجمعة، مقابلة شخصية، ١٩ تموز ٢٠٢٠).

أما دعاء الاستسقاء فيتم عند انحباس المطر مدة طويلة، ويتم بعد أداء الصلاة في جامع النبي يونس (عليه السلام) و هروع المصلين الى تل التوبة، ويتبعهم الطوائف الاخرى من مسيحيين ويهود قبل عام ١٩٤٨م، ويدعوا الجميع خاشعين من الله ان ينزل المطر، ولكن الاختلاف يكون بلغة الدعاء، فالمسلمون يدعون باللغة العربية والمسيحيون باللغة السريانية واليهود باللغة العبرية، أما الأطفال فكانوا يشكلون نصف دائرة ويمسك أحدهم الآخر ويتحركون ذات اليمين وذات الشمال مرددين (يا أم الغيث، غيثنا لولا المطر ما جينا عدة مرات)، وأم الغيث هي لعبة كبيرة من العيدان، كان الأطفال يلبسونها ثياباً يسمونها "أم الغيث"، ويحملونها عند انحباس المطر ويغنون (أم الغيث غيثنا لولا المطر ما جينا..). (العاني، ٢٠٠٥، ص ١٠ - ١١). وبامتزاج دعاء الخشوع للكبار فوق التل بشجى الأطفال أسفله، كانوا يشعرون بنوع من القشعرية في أغلب الحالات وكان ينهمر المطر قبل النزول من التل، وبالنسبة لنذور الدملماجة التي أسمهاها ابن جبير، برحلته عندما زار الموصل عام (٥٨٠هـ / ١١٨٤م) (العين المباركة) نسبتها الى النبي يونس (عليه السلام)، والتي تحوي على مياه صافية تترشح المياه من تحت الحجارة الكلسية، كانت النذور تقام لها عند الشفاء من الأمراض والمواليد الجديدة، وغيرها من الأمنيات (أحمد الجمعة، مقابلة شخصية، ١٩ تموز ٢٠٢٠).

أما خسوف القمر فكان العامة يعتقدون ان حدوثه يتم بابتلاع الحوت للقمر و ان كان لون الخسوف يميل الى الأحمر ينذر بحدوث حرب وان كان يميل الى السواد فينذر بحدوث غلاء، ولهذا كان العامة يصعدون الى السطوح ليلاً حاملين الأواني المعدنية من صواني وطشوت مرددين (حوتا يا منحوتة هدي قمرنا العالي...) (أحمد الجمعة، مقابلة شخصية، ١٩ تموز ٢٠٢٠).

بينما كانت المناسبات الدينية كالأعياد والأعراس والختان تتمثل بتجمع الناس بملابسهم الجيدة وتهيئة الموائد الفاخرة وتنظيم الدبكات في أرض البيادر التي تتم حركاتها على ضرب الطبول، ولها عادات خاصة منها: السماح للنسوة بالدبكات مع الرجال بشرط امساكنهن بأحد المحارم أو الأقرباء، وتبرقع بإزار لا يظهر من وجهها سوى العينين ولا يجوز للرجل الممسك بالمرأة ترك الدبكة إلا بعد خروجها، وهناك بعض الشيوخ يراقبون انضباط الشباب من سوء التصرف (الفضائية الموصلية، ٢٠١١، مقابلة شخصية،

<https://www.youtube.com/watch?v=AE51zvC3maE>

يبدو واضحاً أن البيئة التي عاش فيها أحمد قاسم الجمعة هي بيئة موصلية مسكونة بالتاريخ وعبق الماضي الجميل وتحمل في طياتها عادات وتقاليد الآباء والأجداد، وكان لها الأثر الأكبر في تكوين شخصيته فيما بعد.

ثانياً: نشأته الثقافية (دراسته الأولية . دراسته العليا)

أولاً: دراسته الأولية:

آ- دراسته في الكتاب والابتدائية والثانوية:

أنتسب أحمد قاسم الجمعة الى الكتاب في عام ١٩٤٣م (أحمد الجمعة، مقابلة شخصية، ٢٨ تموز ٢٠٢٠). الذي يسبق المرحلة الابتدائية ويمهد لها، شأنه شأن الروضة في الوقت الحاضر والتي تساعد الطفل على الانتقال التدريجي من جو البيت الى جو المدرسة، وإتاحة الفرصة له للتهيؤ للتعليم الحكومي (همشري، ٢٠١٣، ص ٣٤٣). وهو اشبه ما يعرف في هذه الأيام بالدورات الدينية التي تقيمها المساجد في العطل الصيفية.

وفي عام ١٩٤٤ أنتسب أحمد الى مدرسة نينوى الابتدائية للبنين، التي تأسست عام ١٩٠٣، وورد اسمها في سالنامة "ولاية الموصل"، لسنة ١٩٠٧، ضمن مناطق القرى التابعة للموصل، وكان موقع المدرسة مجاور لتل التوبة قرب جامع النبي يونس (عليه السلام)، شيدتها الأهالي من مادة الطين، ثم تحولت الى مرآب للسيارات، وواجهتها دكاكين ومطاعم، ثم انتقلت الى أماكن عديدة منها: في دورة السويس على مقربة من تل قوينجوا الأثري وأستأجر لها دار مشيد من مادة السمنت والبلوك، ولم يكن لها مقام طويل في هذا المكان، إذ تبرع لها المواطن عبد الموجود الصيديلي بقطعة ارض مساحتها (٤,٩٥٠)م<sup>٢</sup> في ستينيات القرن العشرين، واستقرت فيها الى الآن، على الشارع العام، قرب الأدلة الجنائية (عيسى، ٢٠١٧، ص ٥٠٧). وكان مُعلمهم الأول في الدروس الرئيسة (القراءة والحساب) المرحوم يونس الكاتب من عائلة آل كاتب، وهي من بيوتات محلة النبي يونس (عليه السلام)، وهم نسبةً الى الجد يحيى بن خليل بن ذنون الذي كان كاتباً في خان الكمرك في زمن ندر فيه من يجيد الكتابة (الربيعي، ٢٠١٧، ص ٢٩١). في قرية نينوى (أحمد الجمعة، مقابلة شخصية، ٢٩ تموز ٢٠٢٠).

وكان أحمد قاسم الجمعة متفوقاً على زملاءه في الصف السادس الابتدائي، ونال التسلسل الرابع من مجموع (٢٩) تلميذاً، في الامتحانات العامة للدراسة الابتدائية للسنة الدراسية (١٩٥١-١٩٥٢)، وبلغ مجموعهُ الكلي للدرجات (٤١٥) من مجموع (٥٠٠)، إذ كان عدد الناجحين في تلك السنة (١٨) تلميذاً، والمكملين (١٠) تلاميذ، والراسبين تلميذ واحد فقط، وبهذا كانت النسبة المئوية لنجاح تلاميذ مدرسة نينوى الابتدائية للبنين في تلك السنة ٦٣% (مديرية معارف لواء الموصل، ١٩٥١ - ١٩٥٢).

ومع انتهاء المرحلة الابتدائية، أخذ أحمد يزواج بين الدراسة ومساعدة أخوته في أعمال البستنة المضنية، وبخاصة بعد أن اشتد ساعده وأصبح يافعاً وتخطى مرحلة الطفولة في الثانية عشر من العمر، فكان يعمل على عزق التربة وتسويتها وغرس المشاتل وجني الثمار في حر الصيف اللافح وبرد الشتاء القارص، والسهر ليلاً لحراسة بعض المحاصيل الزراعية، فضلاً عن تحميل تلك المحاصيل على الحيوانات منذ الساعة الثانية بعد منتصف الليل، لإيصالها الى سوق المعاش لبيعها بالجملة مقابل البلدية القديمة قرب رأس الجسر الحديدي، وهو جسر اسمه الرسمي جسر نينوى، أنشأ في اثناء الاستقلال

الوطني، وافتتح في ١٠ حزيران ١٩٣٤، ولا يزال قائماً حتى الآن ( جرجيس، ١٩٧٥، ص ٣٢١). وأحياناً يكون وصول أحمد وأخوته قبل آذان الفجر (أحمد الجمعة، مقابلة شخصية، ٢٩ تموز ٢٠٢٠).

وفي ١٥ أيلول ١٩٥٢، التحق احمد قاسم الجمعة بمتوسطة ام الربيعين(المتوسطة المركزية حالياً)، والتي تأسست عام ١٩٥١، وكان موقعها على مقربة من جامع النبي شيت (عليه السلام)، ثم انتقلت الى بناية مديرية الإعداد والتدريب الواقعة بين منطقتي الدواسة والدندان، ويظهر أنها تأسست على أنقاض متوسطة ام الربيعين للبنين، ثم شيدت لها بناية واستقرت بها عام ١٩٨٢، في منطقة الجوسق قرب جامع الشبخون (عيسى، ٢٠١٧، ص ٤٢٢ ؛ الطائي، ٢٠١١، ص ١٤٨). وفيها أكمل دراسته للصف الاول المتوسط، والتي شاءت الاقدار ان يصبح مدرساً فيها فيما بعد [ أصبح مدرساً فيها في ٢٢ آذار ١٩٦٥]، وكان موقع المدرسة على مقربة من جامع النبي شيت (عليه السلام)، والتي تبعد مسافة سير ساعة مشياً على الاقدام، من قرية نينوى الى المدرسة، فكان يتحمل مشقة الطريق ذهاباً وإياباً وما يرافقه من حر وبرد الطقس خلال الدوام المدرسي الذي كان مضاعفاً آنذاك، من الساعة الثامنة صباحاً وحتى الخامسة مساءً، عدا ساعة واحدة لغداء الظهر، وبعد انتهاء الدوام الرسمي كان يصطحبهم مدرس اللغة العربية والتربية الإسلامية عبد الحافظ سليمان، في أحيان كثيرة الى جمعية اللغة العربية والارشاد الديني حتى وقت صلاة المغرب، وعندها يصلي بهم وينصرفون عائدين في ظلام الليل، وكان أحمد اثناء العودة يقوم بتغذية راجعة لبعض الدروس التي تلقاها في المدرسة مستغلاً مسافة الطريق (أحمد الجمعة، مقابلة شخصية، ٢٩ تموز ٢٠٢٠).

وبعد انتهاء السنة الدراسية (١٩٥٢-١٩٥٣)، انتقل أحمد قاسم الجمعة الى مدرسة متوسطة قضاء هيت ، بموجب استمارة النقل المرقمة (٣٦)، والمؤرخة في ٢٤ تشرين الأول ١٩٥٢ (سجل القيد العام رقم ١، أرشيف مدرسة المتوسطة المركزية في الموصل). بصحبة أخيه علي قاسم الجمعة، الذي كان مدرساً فيها (باسل الخياط، ٢٠١٩، ص ١١٤). وأكمل أحمد قاسم الجمعة الصف الثاني والثالث المتوسط بها (أحمد الجمعة، مقابلة شخصية، ٢٩ تموز ٢٠٢٠).

وعقب انتهاء مرحلة الدراسة المتوسطة، زود بوثيقة مدرسية من ادارة متوسطة هيت، معنونة الى الاعدادية الشرقية ، وهي تأسست عام ١٩٣٢، وكان موقعها في بداية تأسيسها في محلة الإمام عون الدين في محلة الرابعة في بناية كانت في الأصل مستأجرة من بيت الجليلي، وكانت متوسطة في البداية وتقبل الخريجين من الدراسة الابتدائية تسمى "متوسطة الموصل"، وتغير أسمها الى المتوسطة الشرقية عام ١٩٣٦، او متوسطة الموصل الشرقية حسب الوثائق الرسمية التي كانت تصدر منها في نفس العام، ويظهر ان مكانها غير لائق بما نتيجة الاقبال الحاصل عليها، والتوسع العمراني في المدينة، فانتقلت الى محلة النبي شيت (عليه السلام) عام ١٩٥٠-١٩٥١، في مركز الموصل في بناية كانت تشغلها محاكم الموصل، مقابل قاعة الأوقاف للمناسبات، ثم تحولت المتوسطة الشرقية الى إعدادية عام ١٩٥٤، وأطلق عليها "الاعدادية الشرقية"، وخصص لها مكان متميز في محلة الشيخ عمر، مقابل جامع الخضر (عليه السلام) واحتفظت بهذا المكان والاسم الى تاريخ كتابة هذه السطور ( عيسى، ٢٠١٧، ص ٣٧٦). وفي ٢٧ أيلول ١٩٥٥ التحق أحمد طالباً فيها (سجل القيد العام رقم ١، أرشيف مدرسة متوسطة هيت). ولكنه عدل عن رأيه وقدم أوراقه الى إعدادية الموصل، تعرف



اعدادية الموصل بالإعدادية المركزية، وقد سميت كذلك سنة ١٩٥٨، ولها بناية خاصة تقع في باب سنجار قرب (البارود خانة) أي مخزن البارود خارج سور الموصل الشمالي، ومنذ عام ١٩٩٨، شغلت الثانوية المطورة هذه البناية، وانتقلت الاعدادية المركزية الى بناية مدرسة الحدياء الابتدائية للبنين (العلاف، ٢٠٠٥، ص ٢١). وتمت الموافقة على قبوله طالباً في الصف الرابع اعدادي، الفرع العلمي للسنة الدراسية (١٩٥٥-١٩٥٦)، وباشر في الدوام الرسمي في أيلول من السنة ذاتها، وانتظم بالدوام واشترك في امتحانات نصف السنة، ولكن بعد انقضاء الامتحانات تدهورت حالته الصحية وأضطر الى ترك المدرسة، لإصابته بنوبات عصبية، حسب كتاب مديرية مستشفى الأمراض العصبية المرقم ١٣٥٨، والمؤرخ في ٢٠ آذار ١٩٥٦، وعليه لم تعد تلك السنة سنة رسوب (سجل القيد العام، أرشيف مدرسة الاعدادية المركزية).

وفي بداية العام الدراسي (١٩٥٦-١٩٥٧)، انتقل من الفرع العلمي الى الفرع الادبي (سجل القيد العام، أرشيف مدرسة الاعدادية المركزية). بناءً على نصيحة اطباء له، كونها تحتاج الى جهد أقل من الفرع العلمي، وأخذ بتلك النصيحة والتحق بالصف الجديد (أحمد الجمعة، مقابلة شخصية، ٣٠ تموز ٢٠٢٠). ويبدو ان الحالة الصحية لأحمد قاسم الجمعة كانت لا تسعفه للمضي نحو التفوق والحصول على درجات يطمح لها، ولهذا في العام الدراسي (١٩٥٦-١٩٥٧) في الاعدادية المركزية، تلكاً في الامتحان النهائي، وجاءت النتيجة مكمل من اللغة العربية واللغة الانكليزية والعلوم والجغرافية، ولولا التقرير الطبي لعد راسباً في صفه، كونه لم يستطيع تأدية امتحان جميع الدروس المكلف بها، ولكنه أزر نفسه وثابر في العطلة الصيفية واستطاع النجاح بعد الإكمال في الدور الثاني، ثم قرر بعد ذلك الانتقال الى الثانوية الشرقية آنذاك، فزود بشهادة نقل بالرقم (٤٨)، والمؤرخة في ١٦ تشرين الأول ١٩٥٧ (سجل القيد العام، أرشيف مدرسة الاعدادية المركزية).

وفي العام الدراسي (١٩٥٧-١٩٥٨) انتظم أحمد في الدوام الرسمي في الاعدادية الشرقية، وتحديدًا في ١٥ تشرين الاول ١٩٥٧ في الصف الخامس الأدبي (سجل القيد العام، أرشيف مدرسة الاعدادية الشرقية). إذ شعر بتحسّن حالته الصحية مع بداية العام الدراسي، وبدأ نشاطه الادبي والعلمي بالظهور، عبر حرصه المجهود على واجباته، وحرر أول مقالة له بعنوان (أيها الصدق)، نشرت في مجلة المستقبل، وهي نشرة الثانوية الشرقية للبنين (الاعدادية الشرقية حالياً) في الموصل (الجمعة، ١٩٥٨، ص ٣٩).

ومع قرب انتهاء السنة الدراسية (١٩٥٧-١٩٥٨) للصف الخامس الأدبي، بدأ أحمد على الرغم من تراجع صحته يتهيئ لامتحان النهائي، وكاد ان يقرر عدم الاشتراك بعد ان ساءت حالته الصحية لولا اصرار الأهل والاصدقاء (أحمد الجمعة، مقابلة شخصية، ٣٠ تموز ٢٠٢٠). وعند بدء الامتحانات العامة لنهاية السنة الدراسية اشترك أحمد في اداء بعض الامتحانات، لعدم قدرته على اداء امتحان مادة الجغرافية والاقتصاد، وأخفق في امتحان مادة اللغة الانكليزية، وجاءت النتيجة مكملًا في الدور الأول (مديرية معارف لواء الموصل، ١٩٥٧ - ١٩٥٨، الدور الأول). وبعد أن اطلع على نتيجة الامتحانات أصر على مواصلة السعي في العطلة الصيفية، وتعويض ما فاتته من امتحانات، وفعلاً أدى

امتحانات الدور الثاني وتمكن من اجتياز تلك المواد الدراسية ( مديرية معارف لواء الموصل، ١٩٥٧ - ١٩٥٨، الدور الأول). لينتقل الى مرحلة جديدة في مشواره الدراسي في العاصمة بغداد.

#### ب- دراسته في كلية الآداب جامعة بغداد:

كانت كلية الطب هي الكلية الوحيدة في جامعة الموصل سنة ١٩٥٨، وهي اللبنة الاولى لجامعة الموصل، اذ كانت مرتبطة آنذاك بوزارة الصحة ثم التحقت بجامعة بغداد ( الجمعة وصفواي وعبدالقادر، ١٩٨٠، ص ٢٠). فكان على من يرغب بالحصول على شهادة البكالوريوس من خريجي مدارس الموصل الاعدادية، السفر الى بغداد والالتحاق بجامعة بغداد او السفر خارج العراق، لعدم وجود جامعة في الموصل آنذاك، وكان أحمد من بين أولئك الطلبة الذين التحقوا بجامعة بغداد، وقدر له ان يختار قسم الآثار في كلية الآداب للعام الدراسي (١٩٥٨-١٩٥٩)، لكونه أقرب الأقسام الإنسانية التي تتناسب مع نشأته في قرية نينوى الأثرية ومعايشته لتراثها المعماري الذي سيلحق بركب الآثار (أحمد الجمعة، مقابلة شخصية، ٣٠ تموز ٢٠٢٠).

وفيما يتعلق بالمستوى العلمي والدراسي لأحمد قاسم الجمعة في كلية الآداب بقسم الآثار بجامعة بغداد، تبين للباحث عقب الاطلاع على سجل القيد العام والذي يضم صورة قيد فيها درجات جميع الطلبة للعام الدراسي (١٩٥٨-١٩٥٩) في المرحلة الاولى ومنهم أحمد قاسم الجمعة الذي درسَ في تلك السنة سبعة مواد دراسية شملت (تاريخ العراق القديم وتاريخ الشرق القديم والتاريخ الاسلامي واللغة العربية واللغة الانكليزية وتاريخ الفن ومادة الجغرافية)، بأنه ناجح من الدور الاول وبتقدير جيد (جامعة بغداد، ١٩٥٨ - ١٩٥٩، المرحلة الاولى). أما في المرحلة الثانية للعام الدراسي (١٩٥٩-١٩٦٠) والذي درسَ أيضاً سبعة مواد دراسية ضمت (تاريخ الفن والتاريخ الاسلامي وفنون اسلامية وحضارات شرق ادنى وقديم ومادة الجغرافية وتاريخ اللغات السامية ومادة اللغة الانكليزية) قد تمكن احمد من النجاح بتقدير جيد من الدور الاول (جامعة بغداد، ١٩٥٩ - ١٩٦٠، المرحلة الثانية). وعند الانتقال الى المرحلة الثالثة للعام الدراسي (١٩٦٠-١٩٦١) والتي اقتصرت الدراسة فيها على ستة مواد دراسية ضمت (مادة تاريخ الفن وفنون اسلامية وحضارة اسلامية ومادة التاريخ الساساني والبيزنطي ومادة فن المناحف وتاريخ التنقيب) كان احمد متفوقاً على زملاءه في هذه المرحلة وحاز على المركز الأول بتقدير جيد جداً (جامعة بغداد، ١٩٦٠ - ١٩٦١، المرحلة الثالثة). أما في المرحلة الرابعة والأخيرة للعام الدراسي (١٩٦١-١٩٦٢) درسَ ست مواد دراسية متنوعة منها: (مادة التاريخ الاسلامي وتاريخ اليونان وطرق التنقيب ومادة المساحة ومادة النحت والتصوير الاسلامي ومادة الفنون الاسلامية)، وقد حاز على المركز الاول ايضاً في هذه المرحلة وبتقدير جيد جداً من مجموع (١٧) طالب وطالبة (جامعة بغداد، ١٩٦١ - ١٩٦٢، المرحلة الرابعة). وعلى الرغم من الظروف المعاشية الصعبة آنذاك، واعباء السكن في اقسام داخلية للطلبة في جامعة بغداد، إلا أنه استطاع النجاح والتخرج وحصل على درجة البكالوريوس في الآداب بتقدير جيد جداً في ١٥ حزيران ١٩٦٢ ( جمهورية العراق، ١٩٦٢، وثيقة تخرج ).

وفضلاً عن ذلك فقد اكتسبته الحياة الجامعية انفتاحاً وتنوعاً متنزلاً في نواحي الحياة، كانت منحسرة في المجتمع القروي والموصلي المحافظ، عن طريق التعليم المختلط والزيارات العلمية والسفرات السياحية.

ثانياً: دراسته العليا:

#### آ- الماجستير في كلية الآداب جامعة القاهرة :

بعد حصوله على شهادة البكالوريوس في حزيران ١٩٦٢م وتعيينه مدرساً على ملاك مديرية تربية نينوى، والذي نقل خدماته في عام ١٩٧٠ الى جامعة الموصل، كان أحمد طوال تلك المدة يواصل سعيه وتحضيره لنيل شهادة الماجستير، فكان يجوب أزقة الموصل القديمة ويعمل على توثيق عشرات المباني الأثرية والتراثية عبر الصور الفوتوغرافية ورسم المخططات الهندسية لها ودراسة عناصرها المعمارية، والتي أفادته كثيراً واختصرت الزمن له عندما قُبل طالباً للماجستير في جامعة القاهرة فيما بعد (أحمد الجمعة، مقابلة شخصية، ٣ آب ٢٠٢٠). وكانت انطلاقته لنيل شهادتي الماجستير والدكتوراه من أروقة جامعة الموصل الى جامعة القاهرة، بعد صدور الأمر الجامعي المرقم (١١٦٨١) في ٣١ تشرين الأول ١٩٧٠، المتضمن منحه إجازة دراسية للحصول على شهادة الدكتوراه من جامعة القاهرة (أمر جامعي، إجازة دراسية، ١٩٧٠). فكان الحصول عليها على مرحلتين (الماجستير ثم الدكتوراه)، ولما أنهى السنة التحضيرية الأولى، فاتح الدكتور حسن الباشا، للإشراف على عنوان رسالته الموسومة (محاريب مساجد الموصل الى نهاية حكم الاتابكة سنة ٦٦٠هـ) فوافق بعد ان اختبر قدرته في الرسم الهندسي ومدى قابليته على انجاز الموضوع (أحمد الجمعة، مقابلة شخصية، ٣ آب ٢٠٢٠).

وبعد مناقشة الرسالة أهلكته نتائج البحث للحصول على درجة الماجستير في الآثار الاسلامية بتقدير ممتاز مع التوصية بطبع الرسالة على نفقة الجامعة وتبادلها مع الجامعات الاجنبية واعتمدت من قبل مجلس جامعة القاهرة بتاريخ ٢٦ آيار ١٩٧١ (جامعة القاهرة، شهادة تخرج، ١٩٧١).

#### ب- الدكتوراه في كلية الآثار جامعة القاهرة:

بعد اعتماد درجة الماجستير تم قبوله لنيل درجة الدكتوراه في موضوعه الموسوم، (الآثار الرخامية في الموصل خلال العهدين الأتابكي والایلخاني)، بإشراف الدكتور حسن الباشا، في قسم التاريخ الاسلامي من كلية الآثار بجامعة القاهرة (مخطوط بيد الأستاذ الدكتور حسن الباشا، ١٩٧٥). ويبدو موافقة الدكتور حسن الباشا على الاستمرار معه والإشراف على أطروحته للدكتوراه لما ألتمسه فيه من صفات نالت رضاه.

وهذا ما أكدته الدكتوراة إعتقاد يوسف القصيري على لسان الدكتور حسن الباشا الذي كان مشرفاً على اطروحتهما للدكتوراه ولكونها من العراق، قال لها: "كان أحمد قاسم الجمعة من خيرة طلابي خلقاً ونشاطاً وعلماً، وقد أشرفت عليه في الماجستير والدكتوراه..." (القصيري، مقابلة شخصية، ٢٨ شباط ٢٠٢٠).

وفي هذه المرحلة تضاعف الجهد العلمي عما كان عليه في مرحلة الماجستير، لأن معظم آثار الموصل المعمارية كانت من الرخام (المرمر الموصلي)، ولهذا لم تقتصر الدراسة على عنصر معماري واحد، وإنما تعدتها الى عناصر معمارية

أخرى، مثل مداخل وشبايك وطاقات (مشكاوة) وأعمدة وأفاريز زخرفية وأشرطة كتابية والواح تذكارية وشواهد وصناديق قبور (أحمد الجمعة، مقابلة شخصية، ٦ آب ٢٠٢٠).

وبعد إعداد متطلبات الاطروحة علمياً وفنياً أودعها لكلية الآثار في جامعة القاهرة، من أجل تحديد موعد مناقشتها، وبعد اسبوع صدر الأمر الجامعي المتضمن تشكيل لجنة المناقشة من السادة الاستاذ الدكتور عبد اللطيف ابراهيم والاستاذ الدكتور محمد رياض العتر، والاستاذ الدكتور حسن الباشا (أحمد الجمعة، مقابلة شخصية، ٦ آب ٢٠٢٠).

وبتاريخ ١٤ آب ١٩٧٥، جرت المناقشة ومنح أحمد قاسم الجمعة درجة الدكتوراه في الآثار من قسم الآثار الاسلامية في كلية الآثار بجامعة القاهرة بمرتبة الشرف الاولى، مع التوصية بطبع الرسالة وتبادلها مع الجامعات الاجنبية (مخطوط بيد الأستاذ الدكتور حسن الباشا، ١٩٧٥). ثم وافق مجلس الكلية بتاريخ ٢٠ تشرين الاول ١٩٧٥ على قرار لجنة المناقشة، واعتمد مجلس الجامعة منحه هذه الدرجة بجلسته المنعقدة في ١٢ تشرين الثاني ١٩٧٥م (جامعة القاهرة، شهادة دكتوراه، ١٩٧٥).

فكانت أول اطروحة في تلك الكلية تنال أعلى تقدير وأعلى توصية، ونظراً لأهميتها العلمية المبكرة ومجلداتها الأربعة، فقد شبهها الدكتور عبد اللطيف إبراهيم، رئيس لجنة المناقشة بـ (الاهرامات الأربعة في مصر) في حين عدّها الدكتور حسن الباشا بـ (أركان الدنيا الأربعة) لإعجابه المضاعف بها ( الطائي، ٢٠١١، ص ١٠).

ويؤكد الأستاذ الدكتور احمد عبد الله الحسو، الذي ولد في مدينة الموصل عام ١٩٣٧، وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية فيها، ثم تخرج من دار المعلمين العالية (كلية التربية فيما بعد) في عام ١٩٥٩، وعين مدرساً في مدرسة طوزخورماتو ثم في انوية عين سفي ثم في ناحية قره قوش، ثم انتقل بعد ذلك الى وزارة الاعلام، وفي عام ١٩٧٣ نال شهادة الدكتوراه في فلسفة التاريخ الاسلامي، ثم عمل في ديوان رئاسة الجمهورية، ثم انتقل الى جامعة الموصل التي استمر فيها حتى تقاعد في اوائل عام ١٩٩٢ (العلاف، ٢٠١١، ص ٣٩ - ٤٣). بأن اطروحة الدكتوراه للأستاذ الدكتور احمد قاسم الجمعة قد ضمت لوحات فنية دقيقة ومهمة، وان قيمة هذه اللوحات والتخطيطات الهندسية قد تضاعفت الى درجة كبيرة بعد الذي تعرضت له مؤسسات العبادة والمدارس من خراب وتهديم آبان تحرير الموصل وقبله وفي مقدمة ذلك ما أصاب الجامع الكبير ومنارة الحدباء بشكل خاص، حيث أصبحت المصدر الرئيس في إعادة تعميرها ( الحسو، مقابلة شخصية، ١ تشرين الأول ٢٠٢٠).

في ضوء ما تقدم يتضح ان الدكتور الجمعة كان يمتلك الرغبة والارادة القوية لإكمال دراسته العليا، على الرغم من كل الصعوبات التي واجهته من تحمل مشاق الغربة وعبء الحالة الاقتصادية وصعوبة الحصول على المصادر، وبذلك فهو يضرب أروع الصور للطالب المجد والمثابر من أجل تحصيل العلم.

الخاتمة:

عبر دراسة شخصية الاستاذ الدكتور المتمرس أحمد قاسم الجمعة، التي تطرق الباحث فيها الى نشأته الاجتماعية والثقافية، توصل الى جملة من النتائج يمكن اجمالها بما يلي:

- ١- لقد تبلورت شخصية الدكتور الجمعة بعد التحاقه بجامعة بغداد، كلية الآداب في قسم الآثار الاسلامية، فقد ساهمت حياته الجامعية هناك باكتسابه انفتاحاً وتنوعاً متزناً في نواحي الحياة، كانت منحسرة في المجتمع القروي والموصلي المحافظ، عن طريق التعليم المختلط والزيارات العلمية والسفريات السياحية.
- ٢- أتاح له الدراسة في جمهورية مصر العربية التعرف على أعمدة جامعة القاهرة في تخصص الآثار الاسلامية وفنون العمارة، أمثال الدكتور فريد شافعي والدكتور حسن الباشا والدكتورة سعاد ماهر والدكتور عبد اللطيف ابراهيم، وتأثر بهم ونهل من علمهم.
- ٣- ازدادت أهمية المخططات الهندسية والرسوم الفنية للدكتور الجمعة لمباني أثرية وتراثية اندثر معظمها في مدينة الموصل القديمة، فأصبحت مصدراً فريداً في غاية الأهمية.
- ٤- حافظ على تراث مدينة الموصل وهويتها من خلال جميع الأنشطة الثقافية والاجتماعية التي اشترك فيها، وكان خير مدافع عن تراث الحضارة العربية الاسلامية وفنون العمارة فيها من خلال تسليط الضوء على جهود العرب المسلمين ومدى تأثيرهم على اوروبا، وأسهم في مواجهة التحني والاستلاب الحضاري لبعض المستشرقين الذين سعوا لتجريد العرب المسلمين من أية ميزة حضارية من خلال المغالطات والمغالات وتشويه الحقائق التاريخية والتذكارية.

#### توثيق قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية

- ١- جامعة بغداد، عمادة كلية الآداب، قسم الآثار الاسلامية، نتائج امتحانات العام الدراسي (١٩٥٨-١٩٥٩) للمرحلة الاولى.
- ٢- جامعة بغداد، عمادة كلية الآداب، قسم الآثار الاسلامية، نتائج امتحانات العام الدراسي (١٩٥٩-١٩٦٠) للمرحلة الثانية.
- ٣- جامعة بغداد، عمادة كلية الآداب، قسم الآثار الاسلامية، نتائج امتحانات العام الدراسي (١٩٦٠-١٩٦١) للمرحلة الثالثة.
- ٤- جامعة بغداد، عمادة كلية الآداب، قسم الآثار الاسلامية، نتائج امتحانات العام الدراسي (١٩٦١-١٩٦٢) للمرحلة الرابعة.
- ٥- جامعة القاهرة، كلية الآثار، إدارة الدراسات العليا، شهادة الدكتوراه ، للأستاذ الدكتور أحمد قاسم الجمعة (١٩٧٥).
- ٦- جامعة الموصل، كلية الآداب، أمر جامعي بالرقم (١١٦٨١) في ٣١ تشرين الأول ١٩٧٠.
- ٧- جرجيس، عبد الجبار محمد. (١٩٧٥). دليل الموصل العام منذ تأسيسها حتى عام ١٩٧٥. ط ١. مطابع الجمهور. (الموصل).
- ٨- جمهورية العراق، جامعة بغداد، عمادة كلية الآداب، شعبة التسجيل، وثيقة تخرج بالرقم (٣٧٨٣). والمؤرخة في ١٦ حزيران ١٩٦٢.
- ٩- الجمعة ، أحمد قاسم (٢٠٢٠)، (أستاذ جامعي متقاعد (١٩٣٨)، جامعة الموصل). الموصل. مقابلة شخصية. ١ أيلول.
- ١٠- الجمعة ، أحمد قاسم (٢٠٢٠)، (أستاذ جامعي متقاعد (١٩٣٨)، جامعة الموصل). الموصل. مقابلة شخصية. ١٤ تموز.
- ١١- الجمعة ، أحمد قاسم (٢٠٢٠)، (أستاذ جامعي متقاعد (١٩٣٨)، جامعة الموصل). الموصل. مقابلة شخصية. ١٩ تموز.
- ١٢- الجمعة ، أحمد قاسم (٢٠٢٠)، (أستاذ جامعي متقاعد (١٩٣٨)، جامعة الموصل). الموصل. مقابلة شخصية. ٢٨ تموز.
- ١٣- الجمعة ، أحمد قاسم (٢٠٢٠)، (أستاذ جامعي متقاعد (١٩٣٨)، جامعة الموصل). الموصل. مقابلة شخصية. ٢٩ تموز.
- ١٤- الجمعة ، أحمد قاسم (٢٠٢٠)، (أستاذ جامعي متقاعد (١٩٣٨)، جامعة الموصل). الموصل. مقابلة شخصية. ٣٠ تموز.
- ١٥- الجمعة ، أحمد قاسم (٢٠٢٠)، (أستاذ جامعي متقاعد (١٩٣٨)، جامعة الموصل). الموصل. مقابلة شخصية. ٣ آب.

- ١٦- الجمعة ، أحمد قاسم (٢٠٢٠)، (أستاذ جامعي متقاعد (١٩٣٨)، جامعة الموصل). الموصل. مقابلة شخصية. ٦. آب.
- ١٧- الجمعة، احمد قاسم. (١٩٥٨). "أيها الصدق"، المستقبل، نشرة الثانوية الشرقية للبنين، العدد (٣)، السنة (٢)، مطبعة الهدف، (الموصل).
- ١٨- الجمعة، احمد قاسم، و عبد الحميد، حازم، وجرجيس، عبد الجبار نُحْجِد ، دليل الموصل ١٩٨٠، دار الكتب للطباعة والنشر، (جامعة الموصل، ١٩٨٠).
- ١٩- الجمعة، أحمد قاسم، وصفائي، صفاء يونس، وعبد القادر، خالد صالح ، دليل جامعة الموصل ١٩٧٩-١٩٨٠، دار الكتب للطباعة والنشر، (جامعة الموصل، ١٩٨٠)، ص ٢٠.
- ٢٠- الجمعة ، طه قاسم (٢٠٢٠)، (معلم متقاعد ١٩٤٥ ، مدير مدرسة ٢٨ نيسان بالموصل). الموصل. مقابلة شخصية. ٣ أيلول.
- ٢١- الحمدوني، بلاوي فتحي حمودي. (٢٠١٨). مباحث في تاريخ وتراث الموصل. ط١. دار غيداء للنشر والتوزيع، (عمان).
- ٢٢- الحسو ، احمد عبد الله (٢٠٢٠)، (استاذ جامعي متقاعد ١٩٣٧ ، شغل مساعد رئيس جامعة الموصل للشؤون الإدارية سابقاً). مقابلة شخصية. ١ تشرين الأول.
- ٢٣- الخياط، باسل يونس ذنون. (٢٠١٩). مدارس الموصل وبعض من رواد التعليم فيها في القرن العشرين، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، (جامعة الموصل).
- ٢٤- الخياط، راكان فرج عازر. (٢٠١٨). المشاريع والنظم الاروائية في بلاد آشور في العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م). ط١. مطبعة نصيبين - شرفية، (الموصل).
- ٢٥- راديو الغد، برنامج فيحاء على الهواء، مقابلة شخصية مع الأستاذ الدكتور أحمد قاسم الجمعة، أذيعت يوم السبت، الساعة (٩:٠٥) صباحاً، بتاريخ ١٠ تشرين الثاني ٢٠١٨.
- ٢٦- الربيعي، عماد غانم. (٢٠١٧). تاريخ قرية نينوى، مراجعة وتقديم: أحمد قاسم الجمعة، مطبعة سما بغداد، (يلوا).
- ٢٧- رؤوف، عماد عبد السلام. (١٩٧٥). الموصل في العهد العثماني (فترة الحكم المحلي ١١٣٩-١٢٤٩هـ/١٧٢٦-١٨٣٤م، مطبعة الآداب، (النجف).
- ٢٨- سجل القيد العام رقم (١)، صورة قيد بالرقم (٤٤) لأحمد قاسم الجمعة، من أرشيف مدرسة المتوسطة المركزية في الموصل.
- ٢٩- سجل القيد العام رقم (١)، صورة قيد بالرقم (١٦٦) لأحمد قاسم الجمعة، من أرشيف مدرسة متوسطة هيت، في قضاء هيت.
- ٣٠- سجل القيد العام، صورة قيد بالرقم (٤٦٦١) لأحمد قاسم الجمعة، من أرشيف مدرسة الإعدادية المركزية في الموصل.
- ٣١- سجل القيد العام، صورة قيد بالرقم (٤٣٢٠) لأحمد قاسم الجمعة، من أرشيف مدرسة الإعدادية الشرقية في الموصل.
- ٣٢- سليمان ، عامر . (١٩٩٢). " الآثار الباقية " بحث ضمن كتاب: موسوعة الموصل الحضارية. لمجموعة مؤلفين. المجلد (١) .
- ٣٣- الطائي، ذنون. (٢٠١١). مدارس الموصل ومعلموها - نماذج منتخبة، ط١. دار ابن الاثير للطباعة والنشر. (جامعة الموصل).
- ٣٤- الطائي، ذنون. (٢٠١٣). التحفة اللامعة من مؤرخي الجامعي. دار ابن الاثير للطباعة والنشر. (جامعة الموصل).

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

- ٣٥- العاني، مثري. (٢٠٠٥). "أم الغيث". مجلة موصليات. مركز دراسات الموصل. العدد (١٢)، ايلول.
- ٣٦- العلاف، إبراهيم خليل احمد. (٢٠٠٥). "إعدادية الموصل للبنين ١٩٥٤-١٩٠٨ فصل من تاريخ التربية والتعليم في العراق المعاصر". مجلة دراسة موصلية، مركز دراسات الموصل، السنة الرابعة، العدد (١). تشرين الأول.
- ٣٧- عيسى، علي نجم، مدارس الموصل ومعلموها - نماذج منتخبة، ط١، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، (جامعة الموصل، ٢٠١١).
- ٣٨- القصيري، اعتماد يوسف (٢٠٢١)، (استاذ متقاعد ١٩٤٤، مدير عام دائرة التراث للفترة من ٢٠٠٣-٢٠٠٨). مقابلة شخصية. ٢٥ شباط.
- ٣٩- قناة الموصلية الفضائية. (٢٠١١). برنامج موعد مع الأبداء، مقابلة شخصية مع الأستاذ الدكتور أحمد قاسم الجمعة. عرض يوم الجمعة بتاريخ ٢٤ حزيران.
- <https://www.youtube.com/watch?v=AE51zvC3maE>
- ٤٠- مخطوط بيد الاستاذ الدكتور حسن الباشا عقب مناقشة اطروحة الدكتوراه للأستاذ الدكتور أحمد قاسم الجمعة. ١٩٧٥.
- ٤١- مديرية معارف لواء الموصل، قسم الامتحانات، شعبة الشهادات الابتدائية، بورد نتائج الامتحانات العامة للدراسة الابتدائية لسنة (١٩٥١-١٩٥٢) الدراسية.
- ٤٢- مديرية معارف لواء الموصل، قسم الامتحانات العامة، شعبة الشهادات الاعدادية، بورد نتائج الامتحانات العامة للدراسة الاعدادية - الفرع الادبي، للسنة الدراسية (١٩٥٧-١٩٥٨)، الدور الاول.
- ٤٣- مديرية معارف لواء الموصل، قسم الامتحانات العامة، شعبة الشهادات الاعدادية، بورد نتائج الامتحانات العامة للدراسة الاعدادية - الفرع الادبي، للسنة الدراسية (١٩٥٧-١٩٥٨)، الدور الثاني.
- ٤٤- همشري، عمر احمد. (٢٠١٣). التنشئة الاجتماعية للطفل، ط٢، دار صفاء للنشر والتوزيع، (عمان).



## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

مجلة دراسات موصلية، العدد (٦٠)، تشرين الثاني ٢٠٢١ - ربيع الثاني ١٤٤٣ هـ

(٥٨)

**جائحة كورونا وتداعياتها  
في مدينة الموصل لعام ٢٠٢٠**

**The Repercussion of Coronas Pandemic on  
the City of Mosul in 2020**

**أ.م.د. عروبة جميل محمود**

**قسم الدراسات التاريخية والاجتماعية، مركز دراسات الموصل، جامعة  
الموصل**

**الاختصاص الدقيق: تاريخ العراق الحديث والمعاصر**

**Assist.prof.Dr. Ourba Jameel Mahmood**

**Historical and Sosiological studies Department, Mosul**

**Studies Center , Mosul University**

**Specialization : History of modern Iraq**

الملخص :

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على هذه الجائحة التي اجتاحت العالم والوطن العربي والعراق ومنها، الموصل وقد توصل البحث ان لجائحة كورونا أثارها السلبية على مدينة الموصل في جميع مناحي الحياة سواء أكانت اجتماعية أم اقتصادية أم نفسية والدينية، كما تبين من خلال البحث ان هناك العديد من الإجراءات الاحترازية المتخذة من قبل الجهات الرسمية ومنها خلية الأزمة في مدينة الموصل. الكلمات المفتاحية: جائحة، كورونا، الموصل، اجراءات احترازية، خلية الازمة.

Abstract:

The research aims to shed light on this pandemic that has swept the world, the Arab world and Iraq, including Mosul. The research has found that the Corona pandemic has negative effects on the city of Mosul in all aspects of life, whether social, economic, psychological or religious. Many precautionary measures are taken by official authorities, including the Crisis Cell in the city of Mosul.

Key words: Pandemic , Corona, Mosul, precautionary measures, Crisis Cell.

المقدمة:-

يواجه العالم منذ أواخر سنة ٢٠١٩ وبداية ٢٠٢٠ جائحة وبائية خطيرة أطلق عليها تسمية هي (كوفيد ١٩) والتي شكلت تحديا كبيرا واجهته البشرية وتهديدا خطيرا للحياة من خلال انتشارها السريع في أرجاء العالم والتي أثرت بدورها على المجتمعات ومنها مجتمعنا الموصل في كافة مفاصل الحياة، مما أدى إلى اتخاذ العديد من الإجراءات الوقائية للحد من انتشاره وتقليل عدد الإصابات والوفيات، ومن المعلوم ان البدايات الأولى للوباء ظهرت في الصين في سوق مدينة ووهان تقع في شرق الصين الأوسط وسط إقليم خوبي للمأكولات البحرية، ومن ثم انتشر الفيروس في بانكوك تقع على نهر شاو فرايا وسط تايلند، وتعتبر الميناء الرئيس في طوكيو...، إيران، وجميع الدول الغربية والعربية على حد سواء إلى ان وصل قطرنا العزيز العراق إذ انتشر هذا الوباء في جميع المحافظات، إلا ان انتشار هذا ( الوباء ) كان متفاوتا بين محافظة وأخرى، فكانت محافظة نينوى (مدينة الموصل) نسبة انتشاره ضئيلة قياساً لبقية محافظات بلدنا الحبيب (العراق).

قسم البحث إلى ثلاثة محاور، تناول المحور الأول توطئة عن وباء كورونا، أما المحور الثاني فقد تناول الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الحكومة العراقية عن طريق دور خلية الأزمة كما تناول المحور دور جامعة الموصل في مواجهة جائحة كورونا أما المحور الثالث فقد سلط الضوء على تأثيرات جائحة المترتبة لجائحة كورونا على المجتمع الموصل.

## المحور الأول: توطئة عن جائحة كورونا

### ١- تعريف فيروس كورونا:

فيروس كورونا: هو عبارة عن فيروس مستحدث من سلالة جديدة من الفيروسات الناجية وتكمن خطورة الفيروس في انه يصيب الجهاز التنفسي والزكام مع عدم معرفة علاج نهائي له عبارة عن مجموعة من الفيروسات والتي يُمكنها ان تسبب أمراضاً مثل الزكام والالتهاب التنفسي الحاد، تم اكتشاف نوع جديد من فيروسات كورونا بعد ان تم التعرف عليه كمسبب لانتشار احد الأمراض. (منظمة الصحة العالمية، الدليل الإرشادي للوقاية من مرض فيروس كورونا وكوفيد ١٩ للعاملين في المجال التوعوي في المجتمع، ص٧)، (منظمة الصحة العالمية، ١٢ تشرين الأول أكتوبر، ٢٠٢٠).

### ٢- الإصابة بالفايروس:

تبدأ أعراض المرض بالظهور بعد (يومين إلى أربعة عشر) يوماً من التعرض للفيروس مصحوبة بحمى وسعال وضيق التنفس ويرافق هذه الأعراض علامات تظهر على المريض وكما يلي:

تعب، أو جوع، سيلان الأنف، التهاب الحلق، فقدان حاستي الشم والذوق. ومن الملفت ان هذا المرض قد يصيب الأشخاص الأكبر سناً وبخاصة ممن لديهم أمراض مزمنة على سبيل المثال مرض السكري وأمراض القلب والرئة أو ضعف الجهاز المناعي الأكثر إصابة بدرجة اكبر من المرض وهذا يكون مشابهاً لما يحدث عن الإصابة بأمراض الجهاز التنفسي الأخرى مثل الأنفلونزا. (منظمة الصحة العالمية، ١٢ تشرين الأول أكتوبر، ٢٠٢٠).

### ٣- طريقة انتشاره:

أما من ناحية انتشاره فقد يتبين من خلال ظهور البيانات انه ليس من الواضح معرفة مدى قدرة عدوى هذا الفيروس الجديد على الانتقال بين الناس وتكون طريقة انتشاره من خلال المخالطة اللصيقة التي تبلغ ما يعادل (ستة أقدام، أو مترين) حيث ينتشر عن طريق الرذاذ التنفسي من شخص إلى آخر أثناء سعال المصاب بالفيروس أو العطاس.

المضاعفات : يتضح مما تقدم ان معظم أعراض كورونا تكون بين خفيفة ومعتدلة إلا ان هذا المرض يسبب مضاعفات كثيرة وتصل على الأكثر إلى حالة الوفاة وخاصة كبار السن أو من لديهم أمراض مزمنة و من هذه المضاعفات على سبيل المثال التي ترافق المصاب التهاب الرئتين، وفشل عدد من أعضاء أجهزة الجسم.

### ٤- طريقة الوقاية :

على الرغم من عدم إيجاد لقاح مضاد لهذا المرض في بداية ظهوره وانتشاره، فيصح باتخاذ بعض الخطوات للتقليل والحد من خطر الإصابة بهذا المرض فهناك عدة توصيات أكدت عليها كل من منظمة الصحة العالمية، ومراكز مكافحة الأمراض والوقاية باتباع التوصيات منها :

- ١- الامتناع بشكل نهائي عن حضور الفعاليات والتجمعات الكبيرة. ٢- تجنب المخالطة للصيقة (ضمن مسافة ٦ أقدام أو ٢ متر مع أي شخص مريض أو حامل أعراض مرض كورونا. ٣- غسل اليدين مدة تتجاوز (٢٠) ثانية على الأقل. ٤- استعمال مطهر يدوي يحتوي بنسبة ٦٠% من الايثيلين.
- ٥- أثناء العطس قم بتغطية الفم والأنف بمرفقك أو بمنديل أثناء العطاس ومن ثم تخلص منه.
- ٦- تجنب لمس عينك وانفك وفمك.
- ٧- يجب تجنب مشاركتك في الأطباق وأكواب الشرب وأغطية الفراش والأدوات.
- ٨- نظف الأسطح والتي تلمس بكثرة.
- ٩- عند أصابتك بالمرض تجنب الخروج والبقاء في المنزل ولا تذهب للعمل أو المدرسة أو الجامعة، فضلاً عن امتناعك لزيارتك للاماكن العامة باستثناء طلبك الحصول على الرعاية الصحية.
- ١٠- في حالة أصابتك بالمرض عليك تجنب استخدام وسائل النقل.
- ١١- ممارسة التباعد الاجتماعي من خلال البقاء في المنزل. (منظمة الصحة العالمية، ١٢ تشرين الأول أكتوبر، ٢٠٢٠).

### المحور الثاني / الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها السلطات الحكومية

اتخذت السلطات الحكومية في مدينة الموصل العديد من الإجراءات الوقائية للحد من انتشار الوباء وتقليل عدد الإصابات والوفيات بين أبناء المجتمع الموصل وفيما يلي بعضاً من تلك الإجراءات.

#### ١- دور خلية الأزمة في الموصل:

لقد كان لخلية الأزمة دوراً كبيراً في مواجهة كورونا من خلال قيامها بإصدار قرارات إذ عقدت اجتماعاً بحضور عدداً من أعضاء مجلس النواب عن المحافظة وأصدرت مجموعة من القرارات لمجابهة فيروس كورونا منها تشكيل لجنة نيابية لمساعدة الإدارة المحلية في نينوى لتنفيذ الإجراءات والقرارات المتعلقة بالتصدي لحظر انتشار فيروس كورونا، فضلاً عن إنشاء مستشفى للحجر خارج الحدود البلدية لمدينة الموصل، وفي ١٦ / نيسان أعلن المتحدث باسم خلية الأزمة تخصيص مستشفى كرفانين في المحافظة ذات امتيازات عالية وهيئتهما في حال تسجيل إصابات بفيروس كورونا مشيراً إلى إطلاق استمارة الكترونية فحواها (لم الشمل) التي أطلقتها خلية الأزمة، ومؤكدة حجب العوائل التي ستدخل إلى المحافظة عن طريق هذه المبادرة (لمدة ١٤ يوماً)، وذكر محافظ نينوى نجم الجبوري في بيان تلقى (شبكة رووداو الإعلامية)، نسخة منه انه "تقرر تمديد حظر التجوال إلى يوم ١٨ من شهر نيسان، حيث كان من المقرر رفع حظر التجوال بشكل جزئي لكن الأمانة العامة لمجلس الوزراء قررت الالتزام بالحظر الكامل إلى يوم ١٨ من الشهر الحالي" (خلية الأزمة، ١٤ - ٢٠٢٠/٤/١٦).

وأضاف محافظ نينوى "نحن ملزمون بتنفيذ قرارات خلية الأزمة المركزية ورئيس الوزراء الخاصة باستمرار حظر التجوال مع بقاء كافة التعليمات السابقة نافذة"، كما أشار إلى ان المستشفيات والصيدليات ومحلات المواد الغذائية والأفران داخل

الأحياء تبقى مفتوحة خلال حظر التجوال، من خلال لجنة المراقبة في المحافظة، والتي كان هدفها العمل على مراقبة الأسعار في المحافظة منعا لأي رفع لها واستغلال الوضع الحالي ومن خلال هذه اللجنة سيتم محاسبة المتلاعبين واتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم بشكل مستمر، فضلا عن السماح بإيصال المشتقات النفطية للأهالي وكذلك السماح بالحركة التجارية مع تسهيل نقل المواد الإنشائية خلال حظر التجوال وأشار إلى "السماح للمزارعين بنقل الحاصلات بعد اخذ تحويل بالحركة من القائمقام" مبينا ان الحالات الطارئة مسموح لها بالحركة داخل المحافظة والدخول إلى مدينة الموصل خلال حظر التجوال". ( خلية الأزمة ٢٤/٣/٢٠٢٠).

ومن الجدير بالذكر ان لخلية الأزمة دور أساسي في ظل هذه الأزمة الراهنة والعصيبة من خلال التخفيف على المواطنين نتيجة توقف أعمال البعض منهم فقد أصدرت قرارات ومنها إطلاق مبادرة تخفيض أجور المولدات الشهرية في حين نجد ان بعضا من ضعاف النفوس لم يطبقوا هذا القرار على الرغم من هذه المبادرة النبيلة من قبل خلية الأزمة ودائرة صحة نينوى والمسؤولين في المحافظة بذلوا قصارى جهدهم في إيجاد أماكن بديلة للحجر واستقبال الحالات المشتبه بإصابتها بفيروس كورونا قائلا إننا نستعين في الوقت الحالي بالبنائيات المتوفرة لنا كالأقسام الداخلية التابعة لجامعة الموصل والجوامع البعيدة عن الأماكن السكنية لحجر العوائل القادمة إلى المحافظة ( السبعوي، ٢٠٢٠، ص٤٦؛ خلية الأزمة، ١٦/٤/٢٠٢٠ ). وفي ٢٤/٣/٢٠٢٠ أثار ذكر مسؤول محلي (لصحيفة شفيق نيوز) قائلا " ان خلية الأزمة في نينوى قررت وضع ٥٦ شخصا من أهالي الموصل بينهم نساء وأطفال في ثانوية العدالة بناحية النمرود جنوب شرق الموصل بعد ان كانوا بين محور البيشمركة وسيطرة الشهيد سبهان حيث مدخل المحافظة الشرقي في طريق الموصل أربيل (خلية الأزمة ٢٤/٣/٢٠٢٠).

بيّن المسؤول إلى ان "القرار أثار مخاوف أهالي سكان قرية العدالة، من ان يكونوا الأشخاص مشتبه بإصابتهم بفيروس كورونا لافتا إلى إجراء فحوصات أولية لهؤلاء الأشخاص، وبيّن موضعا إلى ان دائرة صحة نينوى أعلنت أمس الاثنين، تسجيل (٤) إصابات جديدة بفيروس كورونا من عائلة المصاب الأول ليصل العدد إلى (٥) حالات بالمحافظة، بينما أعلن مدير صحة نينوى الدكتور (فلاح الطائي) عن الإجراءات المتخذة من قبل دائرة صحة نينوى في الحد من تفشي فيروس كورونا في المحافظة، وهي كالآتي:

- ١- تم إعطاء العلاج للمصاب وحالته في تحسن سريع جدا.
- ٢- تم حجر عائلة المصاب يوم الأحد وعددهم (٦) واخذ نماذج منهم وإرسالها لبغداد وجاءت نتيجتهم اليوم، أربعة منهم موجبة .
- ٣- أرسلت مفرزتين لتعفير بيت المصاب والجيران والفرع كاملا من خلال الالتقاء بالجيران وتبليغهم في حالة وجود أي أعراض مراجعة المستشفى.
- ٤- تم اخذ عينات من الملامسين للمصاب من العاملين معه.
- ٥- تم استلام الأدوية الخاصة بالمرضى مع مستلزمات الوقاية وتم تخصيصها للمشافي.
- ٦- تم عقد اجتماع للجنة الاستجابة السريعة في قسم الصحة العامة وتم من خلاله توزيع المهام الإشرافية.

## ٢- توجيهات خلية الأزمة :

عقدت خلية الأزمة اجتماعا برئاسة محافظ نينوى (السيد نجم الجبوري ) بخصوص تطورات انتشار فيروس كورونا والتي تضمن إصدار ثمانية توجيهات كان من ضمنها غلق منافذ الدخول إلى المحافظة خلال مدة (٢٤) ساعة حيث تضيف قرارات الخلية تحديد ٢٤ ساعة لغلق جميع منافذ الدخول إلى مدينة الموصل، ومن ثم تكلف قيادة عمليات نينوى وعمليات حشد نينوى بوضع مفارز طبية عسكرية هدفها فحص الضباط والمراتب القادمين من غير المحافظة، وأمرت في توجيهها بغلق المقاهي والكافيهات لمدة (١٥) يوما وتكليف جهاز الأمن الوطني بالتعاون والتنسيق مع الأجهزة الأخرى لتحرر في جمع المعلومات وتدقيق الوافدين من المحافظات الأخرى والمتواجدين في الفنادق والأماكن السياحية الموجودة في المدينة وتدقيق موقفهم وأسباب وجودهم في المدينة، وفيما يلي التوجيهات الخاصة بخلية الأزمة:-

١- تشكيل غرفة عمليات في جميع الوحدات الإدارية يرأسها رئيس الوحدة الإدارية على ان يكون ارتباطها بالخلية المركزية في المحافظة بموجب الأمر الإداري.

٢- على المواطنين الإيمان بأن إجراءاتنا تهدف إلى تأمين سلامتهم وعليه تمنع كافة التجمعات والمناسبات ومجالس العزاء وتحديد حركتهم في السفرات الربيعية والتسوق من الأماكن العامة والمزدحمة والمولات.

٣- نhib بالمواطنين الكرام الإبلاغ عن أية حالة اشتباه من اجل الإسراع في معالجتها في المؤسسات الصحية حرصا على سلامتهم

٤- على كافة القائمين على دور العبادة مراعاة الوضع الحالي وتنفيذ القرارات بخصوص التجمعات واستخدام دور العبادة كمنابر توعية للمواطنين مع شرح خطورة المرض وخاصة في التجمعات ( خلية الأزمة بتاريخ ٨/٣/٢٠٢٠).

## ثانيا: دور جامعة الموصل :

أكد رئيس جامعة الموصل أ.د. قصي كمال الدين الأحمد في لقاء له مع قناة الموصلية الفضائية " قامت الجامعة خلال فترة كورونا بالعشرات من الفعاليات والنشاطات التي تخدم المجتمع في ظل حظر التجوال وفي ظل انتشار الفيروس حيث شكلت خلية الأزمة فرق التعفير والتطهير بتعقيم أبنية محافظة نينوى مديرية الأحوال المدنية والجنسية والجوازات في الساحل الأيمن والأيسر ومديرية الأمن الوطني وعدد كبير من الأبنية، كما قامت الجامعة بإقامة دورات تدريبية تطويرية للفرق التطوعية التي تعمل في مجال التعفير لتدريبهم على أفضل السبل العلمية لإجراء هذه العملية للحد الأدنى، كما كان لكوادر جامعة الموصل ونيوى الدور الأمثل بتوفير الكحول والوسائط المختبرية البيولوجية من خلال قيامها بتقديم محاضرات وندوات وجولات إرشادية للسكان كما كان للشباب دورهم في التعفير والتعقيم .

إلى جانب ذلك أطلقت العيادة الطبية الاستشارية تقدم الخدمات الطبية المجانية للمواطنين، وقيام الجامعة من خلال أساتذتها بالمشاركة مع دورات الصحة ومديرية الصحة في تقديم الاستشارات وضمن فرق مكافحة فايروس كورونا.



وكان لطلبة الجامعة دورهم أيضا من خلال العديد من الحملات التطوعية لمساعدة المواطنين حيث قام طلبة كلية التمريض بتصنيع عدد من الأقنعة الوقائية وخاصة (الفيس شيلد) والذي كان يكلف مبالغ كبيرة تم تصنيعه من قبل هؤلاء الطلبة بمبالغ بسيطة، كذلك عرضت الجامعة جهاز (تايم ار سي) الموجود في الجامعة على دائرة صحة نينوى والذي يستخدم في تشخيص فايروس كورونا، إلى جانب ذلك فقد قام قسم من تدريسي الجامعة بالمشاركة في المؤتمرات الدولية بشكل متواصل للاطلاع على أحدث الإجراءات المتخذة لمعالجة فيروس كورونا ثم نقلها إلى زملائهم في الجامعة، مثال على ذلك قيام احد تدريسي كلية الصيدلة وهو (دكتور ميسر) إذ اقترح علاجا متطورا لفيروس كورونا وتم الاتصال بجامعة في كلية الطب في الولايات المتحدة التي تبنت الموضوع، وتجري الاختبارات السريرية على هذا الموضوع. (رئيس جامعة الموصل الأستاذ الدكتور قصي الأحمدى لقاءه مع قناة الموصلية الفضائية بتاريخ ٢٠٢٠/٤/٥).

### المحور الثالث: تأثير جائحة كورونا على المجتمع الموصلي:

#### ١- الأثر الاقتصادي لجائحة كورونا

لكي نتمكن من محاصرة الفيروس فقد فرضت السلطات الحكومية إجراءات عديدة لاسيما في العراق ومحافظاته، ومنها مدينة الموصل فقد تم تقييد حركة المدنيين عبر حظر التجوال، وإغلاق المحال التجارية، وإيقاف معظم الأنشطة الاقتصادية، حيث ان الكثير من المواطنين وبخاصة العاملين بأجور يومية فقد وجدوا صعوبة في الحصول على قوتهم اليومي، وهذا الوضع الإنساني الخطير أدى إلى فقدان مصدر رزقهم بسبب إجراءات فرض حظر التجوال، فنلاحظ ان هناك العديد من الأفراد الذين تحدثوا عن أوضاعهم الاقتصادية من خلال ما تم عرضه عبر (شاشات التلفاز الموصلي)، ان هؤلاء لا يجدون العمل بسبب فرض حظر التجوال وانعدام حركة المدنيين إذ كان هؤلاء يعملون كعمال بسطاء يمارسون حرفاً متعددة (نجار قالب خشب وعمال مجاري) حيث إنهم تركوا عملهم أكثر من عشرة إلى خمسة عشر يوما أثر فرض حظر التجول، سيما وان لديهم عوائل واغلبهم المعيلون الوحيدون لهم، وعليهم التزامات تتعلق بتوفير مستلزمات الحياة لعوائلهم، وهنا نشير إلى ان الكثير من الحالات الإنسانية والمتعلقة بالتكافل الاجتماعي من خلال مساعدة بعض المحتاجين أو إعفائهم من سداد إيجار بيوتهم، وهذه صورة مشرقة في المجتمع الموصلي. (الدباغ، ٢٠٢٠، ص١) تم الحصول على المعلومات من خلال ما تم عرضه من قبل شاشات تلفاز الموصلية).

#### ٢- اثر الجائحة على الواقع الاجتماعي :

تلعب الأسرة دورا أساسيا ومهما في تعزيز التوعية لدى الأبناء من خلال غرس القيم وممارسة السلوكيات الصحية التي يجب ان تكتسب منذ الصغر، حتى تصبح ثقافة يمارسها الأطفال في سلوكياتهم وتعاملاتهم اليومية، ووفقا لتلك الظروف الاستثنائية التي يعيشها العالم ومنها بلدنا العزيز العراق ومدينتنا الحبيبة الموصل في مواجهة فيروس كورونا المستجد كوفيد 19 فانه لا بد من قيام الأسر بتوعية أبنائهم والتأكيد على ممارسة العادات والسلوكيات الصحية السليمة ومنها غسل وتعقيم اليدين بعد اللعب وقبل تناول وجبات الطعام وعند ملامسة أي جسم غريب ومحاوله غرس ثقافة النظافة في

نفوسهم بغية الوقاية من الأمراض حيث يعد أمرا مهما وضروريا من خلال دور الأسرة المتزايد تجاه أبنائهم، لتصبح سلوكا ونمط حياة يومي لتفادي مختلف الأمراض بما فيهم فيروس كورونا، فضلا عن الاطلاع الدقيق في الحصول على المصادر التثقيفية الصحية والموثوقة للمعلومات المتعلقة بفيروس كورونا من اجل الحصول على المعلومة الصحيحة في المستقبل وعدم الانصياع وراء الشائعات والمعلومات المغلوطة والغير صحيحة والتي قد تزيد من حالات القلق والهلع. غير المبرر بين أفراد المجتمع، إلى جانب ذلك ضرورة الجلوس مع الأبناء من خلال التعرف على أفكارهم ومعلوماتهم المناسبة حول المرض وفقا لفئاتهم العمرية بغية تصحيح المفاهيم الغير صحيحة والمغلوطة لديهم من خلال الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي. (البيان الصحي ملف ٦/٩/٢٠٢٠، الأسرة... دور توعوي محوري في التصدي لكورونا).

### ٣- العملية التعليمية وجائحة كورونا

حظي التعليم في الموصل بنصيب كبير من العبء ولاسيما الأكاديميين من أساتذة الجامعة باعتبارهم الشريحة الأكثر انضباطا في دراسة الواقع ومعالجة ما يحدث من اجل النهوض بواقع أكبر شريحة في المجتمع وهم الطلبة والشباب وذكرت الباحثة هند فخري سعيد في مقالها باستدراك عملية التعلم والدراسة ومواصلة العمل الأكاديمي ان واقع جائحة كورونا في العراق ومنها مدينة الموصل كان صادما لجميع مناحي الحياة ومنها الناحية التعليمية وذلك لعدم وجود كواد و برامج أكاديمية وتدريبية قوية ورصينة لإدارة الطوارئ والأزمات، فضلا عن عدم توفر إستراتيجية عمل لنموذج يُسير عجلة العمل الأكاديمي في الجامعات العراقية في ظل الظرف الراهن فقد خطت جامعة الموصل خطى جامعات المحافظات العراقية في الاستمرار بالعملية التعليمية وإكمال السنة الدراسية عن طريق منصات التعليم الالكتروني والأداء عن بعد بكل الطرق المتوفرة عبر منصات الكترونية مختلفة وذلك بأمر من قبل الوزارة وتعليمات خلية الأزمة بإيقاف الدوام وتنفيذ تعليمات الحظر الشامل والقيام بعمليات التعقيم والتعفير لبنايات الجامعة، حيث ان لجامعة الموصل والمتثلة بكوادرها المسؤولة والإدارية فكانت أول من طبق قرار الدوام بنسبة ٥٠٪، ولا ننسى الكوادر التعليمية والطلبة بأنهم كانوا قد أتموا امتحانات نصف السنة واستخراج النتائج النهائية فقد التزموا بتوقف الدوام والحظر، بيد أن استمرار قرارات الحظر (سعيد، ٢٠٢٠، ص ٢٨-٢٩). دون تحديد سقف زمني لانتهاء الأزمة وضعت جامعة الموصل أمام خيار ألا وهو الالتزام بقرارات استمرار دوام الطلبة عبر منصات التعليم الالكتروني، ومن المعلوم ان خبرة الأساتذة في هذا الجانب بسيطة ومتواضعة وخدمة شبكة الانترنت على التغطية ضعيفة ومبعثرة في جميع المحافظات.

أما عن شريحة الطلبة فهم يمثلون قادة المستقبل فكان العمل منصب في كيفية ضمان ديمومتهم والتزامهم بشكل منظم في الصفوف الالكترونية من خلال البحث عن سبل لتحفيزهم على المتابعة على الرغم من صعوبة الظروف المادية لدى البعض منهم وعدم امتلاكهم شبكات انترنت داخل منازلهم مما يضطر البعض منهم إلى الاشتراك اليومي وهذا بحد ذاته يشكل عبأ اقتصاديا على الطلبة محدودي الدخل فضلا عن عدم توفر التيار الكهربائي بشكل جيد مما يشكل معضلة أمامهم في متابعة المحاضرات في أوقاتها المحددة من قبل التدريسي إلى جانب ذلك كيفية إلزامهم بالانتظام بهذه العملية

التعليمية والتطبيقية الجديدة عليهم، والعمل على إقناعهم بأنه النظام الذي عن طريقه سيكملون عامهم الدراسي، وبدأ كلا من الأساتذة والطلبة بتنصيب برامج التعليم الالكتروني والعمل من خلال البحث عن سبل التعامل معها وتواصل بينهم لمعرفة كيفية التعامل مع هذا النظام الجديد، فشرعت جامعة الموصل برئاسة وكوادرها التدريسية لتنظيم الندوات والورش والدورات فيما يخص التعليم الالكتروني لفهم هذا النظام وضبطه لسلامة تطبيقه وسلاسة التعامل معه (سعيد، ٢٠٢٠، ص ٢٨-٢٩).

أما فيما يخص نشاط التدريسيين في جامعة الموصل فقد كان أكثر وضوحا في هذا الجانب إذ أتاح فرض حظر التجوال وسكينة الحياة إلى استعادة قدراتهم التواصلية من خلال حضورهم في الأنشطة والفعاليات الالكترونية التي كان من الصعب عليهم حضورها بسبب ضيق الوقت وكثرة الالتزامات أو ارتفاع التكلفة المادية لتلك المؤتمرات، كما أتاحت خدمة الانترنت دورا كبيرا في استثماره استثمارا صحيحا خلال هذه الفترة بواسطة الاطلاع على الكثير من المكتبات والمواقع البحثية الالكترونية فضلا عن المجالات الدولية والتي عرضت محتوياتها ونشاطاتها عبر شبكات الانترنت بصورة مجانية.. (سعيد، ٢٠٢٠، ص ٢٩؛ العبايجي، ٢٠٢٠، ص ٦٦).

#### ٤- دور المؤسسة الدينية في مواجهة الجائحة :

قررت خلية الأزمة في يوم (٦-٧ من آذار ٢٠٢٠) غلق مساجد وجوامع مدينة الموصل أمام قاصديها من المصلين للأسبوع الثاني ضمن إجراءات احترازية لمنع انتشار فيروس كورونا، حفاظا على سلامة أهلها والتي جاءت بعد ساعات من بيان لرئيس خلية الأزمة محافظ نينوى أعلن فيه "يوعز بالسماح بافتتاح المساجد والجوامع لإقامة صلاة التراويح. (الزبيدي، ٢٠٢٠)، حملة لتعقيم احد المساجد في مدينة الموصل

وخلال شهر رمضان كان الموصليون يعتمدون في سحورهم وإفطارهم على مؤذن الجامع أو المسجد، أما أثناء الإفطار ومع آذان المغرب حيث يعرف الفرد الموصلي بوقت الإفطار من خلال التلفاز أو ما يطلق عليه مدفع الإفطار (الجبوري، ٢٠٢٠، ص ١٩)، فضلا عن ذلك فقد اثر الفايروس حتى في مسألة الخشوع لدى الفرد أثناء أدائه للصلاة في الجامع والشعور بالراحة النفسية دخوله الجامع إلى جانب ذلك التبعيد مارسه العديد من المسلمين في بيوتهم في العشر الأواخر من شهر رمضان، وغياب صلاة العيد والاكتفاء فقط برفع التكبيرات الخاصة بالعيد دون السماح للأهالي بالدخول إلى المساجد وغيرها، حيث اعتاد المسلمون على القيام بهذه الممارسات الدينية اضطرارا بسبب فايروس كورونا غابت تلك الطقوس الدينية عن أهالي مدينة الموصل.

#### ٣- دور منظمات المجتمع المدني في التكافل الاجتماعي :

على الرغم من الخوف والفرع الذي أحدثه فايروس كورونا إلا انه ثمة وجه آخر يرجع لهذه الكارثة، يعكسه الشارع العراقي ومنه الموصلي عبر حملات تكافل مجتمعي لتخفيف الآثار الاقتصادية عن العائلات المتضررة، فقد شرعت العديد من منظمات المجتمع المدني للقيام بدورها الإنساني المهم في مواجهة جائحة كورونا وذلك من خلال مساهمتهم الفعالة في

التلاحم والتكافل الاجتماعي ومد يد العون نحو العوائل الموصلية المحتاجة والمتعففة في التخفيف عن عاتقهم من أعباء جائحة كورونا، ومن هذه المساهمات التطوعية مبادرة (خلوها أجمل) وهي حملة شبابية مستقلة للإغاثة ودورها يكمن وجودها في تقديم يد العون والخير لمدينة الموصل من خلال تقديم العديد من الأنشطة منذ بداية أزمة كورونا بداية شهر آذار ولعل أهم وأهم تلك النشاطات، توزيع الآلاف من السلالات الغذائية يوميا للعوائل الموصلية المتعففة، فضلا عن توزيع (٢٠٠) وجبة طعام جاهزة للراشدين في مستشفى ابن الأثير والخنساء وكذلك للكادر الطبي وعمال الخدمة، وتجهيز العاملين في مستشفى السلام بمواد غذائية، وقامت الحملة بتوزيع (٨٥٠) كيلو من اللحوم للفقراء والمتعفين وأصحاب ذوي الدخل المحدود ودعم الأرمال والأيتام عن طريق الدعم المادي من خلال تخصيص رواتب شهرية لهم والمشاركة في فتح أبواب الرزق للشباب، من خلال إنشاء مشاريع صغيرة، وحملات تنظيف أحياء المدينة (الدباغ، ٢٠٢٠، ص ٢٢٢؛ الدباغ، ٢٠٢٠، ص ٤٩ ب).

ولم تكن بذلك بل كان لها دورا مهما في توزيع مائة كمائة N95 على مستشفى السلام وسيتم تسليمها إلى مستشفى الشفاء (الحميات)، وقيامها بتسليم ثلاثون ألف كفي طبي تم توزيعه على مستشفى الخنساء والسلام والشفاء، تشغيل (عشرة) عمال خدمة في مستشفى السلام لمدة شهر مقابل رواتب شهرية زهيدة، العمل على تصنيع واقيات (face ieid). (السبعائي، ٢٠٢٠، ص ٤١). وبالتعاون مع (موصل سبيس) لتزويد المستشفيات، والأمر لا يتوقف عند هذا الحد فقد قام الشباب بدورهم من خلال المشاركة بحملة التبرع بالدم لأطفال الثلاثين في مستشفى ابن الأثير، ومن جانب آخر فقد كان لشباب حملة (خلوها أجمل) مساهمة إنسانية بغية التخفيف عن كاهل العوائل الموصلية المتعففة مع إطلاق الحكومة العراقية منحة الطوارئ للعوائل المتعففة، ومع فرض الإجراءات الاحترازية للمدينة الموصل وفرضها حظر التجوال، فقد قامت هذه الحملة بتنظيم كادر منهم لتقديم المساعدة لتلك العوائل ومساعدتهم بالتسجيل بهذه المنحة لاسيما ان بعض الذين يسكنون هذه المناطق لا يجيدون ملئ الاستمارة وإرسالها حيث لا تتوفر لديهم أجهزة حديثة ولا حتى انترنت، إلى جانب ذلك فقد ساهمت في (تصفير الديون) عن العوائل المتعففة وذوي الدخل المحدود والتي تتطلب من أصحاب الأسواق التخفيف عن كاهل المواطنين في ظل هذه الجائحة. (السبعائي، ٢٠٢٠، ص ٤١). كما كان لمنظمة (فرعة) دورا فعالاً وأساسياً في التخفيف عن كاهل المواطنين في هذا الظرف العصيب والأزمة الاقتصادية في ظل جائحة كورونا حيث بدأت أصحاب اليد البيضاء حملة إنسانية جديدة تسمى (سلة الخيرات) والتي كانت تشمل مواد غذائية منها السكر والشاي والدقيق والرز ومعجون الطبخ والبقوليات، فضلا عن المعقمات والمنظفات الصحية وكانت توزع هذه المواد على العوائل الموصلية في أحياء مدينة الموصل ومنها: حي العامل وتل الرمان والكرامة والاربعية ووادي حجر والمنصور واليرموك، بغية تقديم المساعدة ومد يد العون للعوائل المتعففة والتقليل من أعباء الوضع الاقتصادي عن كاهل المواطن، كما كانت لمنظمة فرعة دورا مهما في المساهمة بحملة (تصفير ديونك علينا) بهدف مساعدة أهالي الموصل من خلال دفع ديونهم عند أصحاب محال المواد الغذائية والخضراوات في هذا الظرف الحالي بعد التحري عن العوائل المتعففة وجردها، التي تقع عليها ديون خاصة بالطعام والشراب والقيام بتسديدها. (منظمة فرعة بتاريخ ٢٠/٣/٢٠٢٠).

ومن جانب آخر فقد كان هناك تكاتف مجتمعي حيث قام بعضا من الأطباء والتجار وأصحاب محال بيع المواد الغذائية وغيرهم إلى تبني مبادرات لمساعدة العائلات المتضررة. كما قام المركز الطبي التطوعي بشراء (٥٠٠٠) كمادة من معمل الغزل والنسيج وتوزيعها على المواطنين في المناطق التي يتم تعفيروها، (نساء نينوى يصنعن كمادات طبية لمكافحة انتشار فيروس كورونا في العراق، ٢٨/٣/٢٠٢٠، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي حول العالم، منظمة undp)، كما قامت منظمة أبناء الحداية للإغاثة والتنمية بإنشاء معمل لحياطة الكمادات الطبية وفق تصريح للسيدة علا العثمان مديرة المنظمة (D W) وتضيف قائلة كل ما تنتجه داخل المعمل نقوم ببيعه لكافة شرائح المجتمع بسعر التكلفة فقط، فضلا عن قيامنا بتزويد المؤسسات الخدمية في الموصل بالكميات التي تحتاجها من الكمادات وتتابع بان عدد العاملات قد ازداد من عاملتين إلى أربعين عاملة لسد حاجة السوق، وإنتاج أكبر عدد ممكن و تذكر قائلة "نتج قرابة (٥٠٠٠) كمادة (العراق مبادرات مجتمعية في الموصل في مواجهة كورونا بتاريخ ٢٧/٦/٢٠٢٠).

#### ٥- كورونا والناحية الصحية:

نظرا لقلّة المستشفيات وانعدام المستلزمات الصحية وهجرة الكوادر الطبية كان الوضع الصحي مثيرا للقلق والإدارة الصحية تستغيث من الجميع ونلاحظ قيام أهالي الموصل "ببإدرون ببناء مستشفى عزل وتجهيزه"، فضلا عن قيام المعامل والجمعيات الأهلية بتوفير الكمادات وتطوع الشباب "للتصنيع أقمعة وقاية للكادر الصحي المتقدم" وتم تمويله بشكل ذاتي من قبل أهل الموصل ولتفادي النقص بمواد المطهرات والكحول. (الطعان، ٢٠٢٠، ص٧). أما بالنسبة لدور الجيش الأبيض فقد تزايد الملح والخوف من انتشار هذه الجائحة أكثر فأكثر بين منتسبي الكادر الطبي في العالم والعراق ومنها مدينة الموصل، وتأتي هذه المخاوف من كونهم هم بمثابة خط الصد الأول للملاسين والمتعاملين مع المصابين منذ لحظة الاشتباه بحالاتهم الصحية المرضية وصولا إلى شفائهم أو وفاتهم (قناة الجزيرة، ١٠/٤/٢٠٢٠، قلق متصاعد من تفشي كورونا في صفوف الكوادر الطبية).

أما العاملون في المجال الصحي من أطباء وممرضين فنلاحظ ان قسما من منتسبو هذا الكادر الطبي قد أصيبوا بهذه الجائحة فوجدوا أنفسهم في الحجر الصحي والعزل الطبي وتماثلوا للشفاء والقسم الآخر قد توفي من آثار هذا الفيروس ودعما وتشجيعا للملاكات الصحية، فقد أعلن محافظ نينوى السيد (نجم الجبوري)، تخصيص قطع أراضي سكنية للملاكات الصحية التي عملت في مواجهة هذه الجائحة لتمنينا لدورهم الكبير في مواجهة هذا الفيروس حيث كان لهذه الملاكات دورا في الحد من انتشاره بين المواطنين، فضلا عن شفاء المصابين ومغادرتهم الحجر الصحي (خلية الأزمة، ٩/٤/٢٠٢٠، تخصيص قطع أراضي للملاكات الصحية والأمنية في الموصل)

وتذكر الباحثة (مها سعيد حميد) ان هناك عوامل جغرافية حالت دون استثناء هذه الجائحة في الموصل وهو موقع المدينة في وسط معزول نسبيا، إذ لا يوجد مطار فيها فضلا عن وقوع المدينة على منفذ نهري يقسم نهر دجلة قسمين جانب أيمن وآخر يسمى الجانب الأيسر، ومن خلال وسائل التواصل الاجتماعي الالكتروني والذي ساعد من الحد من انتشار هذا الوباء من خلال توجيهات الأطباء وتقديم النصائح من مثقفي المدينة (حميد، ٢٠٢٠، ص٥٣).

٦- كورونا وآثارها النفسية :

ولعل انتشار الوباء في المدينة بشكل كبير وزيادة عدد الإصابات بشكل يومي مستمر وحالات الوفيات جراء الوباء وما رافقه من انتشار الإشاعات وتضخيم الحقائق، هذا آثار الخوف والرعب في صفوف أهالي المدينة بخاصة في ظل الأخبار المتداولة عبر القنوات الفضائية و شبكات الانترنت.(مُجد، ٢٠٢٠، ص ٣). حيث كان لمواقع التواصل الاجتماعي الأثر الكبير في نشر الكثير من الدراسات التي تتعلق بالمرحلة الراهنة، إذ نجد الكثير من أفراد المجتمع الذين يتابعون وينشرون من خلال تفاعلهم مع الأخبار المتعلقة بهذه الجائحة، والعمل جاد بشك إلى ان يكونوا جزءاً من هذه الرسائل التي تبعث الراحة والطمأنينة بين المواطنين مع عدم إثارة الخوف والهلع بين الناس، وهذا التحول الأمثل في الاستخدام جاء متزامناً مع متطلبات الوضع الراهن الذي فرض على الجميع التكاتف من اجل تجاوز المحنة يجب من المفترض ان يتكاتف الجميع من اجل تجاوزها، ولابد من وضوح تفاؤل كاتب المقال الدكتور علي العبيدي من خلال حث أفراد المجتمع على التفاؤل قائلاً: "سأقدم لكم بعضاً من التفاؤل غدا سترمي الكمادات التي نرتديها واخفت ملامح وجوهنا، غدا نخلع القفازات التي افتقدتنا حرارة من تصافحهم...وستغلق مواقع الحجر الصحي للأبد، غدا سنسبني نصبا تذكارية للأطباء والعلماء والأبطال الشجعان من قواتنا الأمنية، غدا ستكبر الجوامع وتقرع أجراس الكنائس والمعابد، غدا سيعود الأطفال لمدارسهم، وسيقرأ لهم المعلم (أمين بناء)... غدا سيكون (كورونا) كابوسا ويدخل كتب التاريخ والأدب، وموضوعاً للتعبير.( العبيدي، ٢٠٢٠، ص ١٧؛ السعاوي، ٢٠٢٠، ص ٣١).

ونلمس من جانب آخر ان لهذه المواقع أثرها السلبي على نفسية الإنسان من خلال ما يتم عرضه للموقف الوبائي اليومي عن عدد الإصابات والوفيات، مما أدى إلى تزايد حالات القلق والرعب لديهم من النتائج الخطيرة المترتبة عن هذا الوباء، فالاستشعار بالخوف والحرص والوقاية أمر طبيعي إلا أنه ينبغي أن تكون باعتدال وبشكل معقول، وان لا يكون مبالغ فيه والتي من الممكن أن يتحول إلى مرض نفسي والمتمثل بالشعور بالقلق والاكتئاب والتوتر النفسي وهذا يؤدي بالتالي الوسواس القهري مما يسبب إلى ضعف المناعة العامة للجسم والتأثير سلبي على سير حياته اليومية، ومن جانب آخر فأن سماع ان تعرض الناس إلى كثير من الأخبار والموضوعات السلبية عن كل ما يخص الوباء، فقد بدأ البعض يتوهم بأعراض المرض ذاته والشعور بالإعياء، فضلاً عن القلق الذي ينتابهم عند تعرض أي شخص بالأسرة لأي عارض مرضي فهو يشخص بأنه مصاب بـ(كورونا) مما أدى إلى سوء الحالة النفسية لدى الكثير من الناس، ناهيك عن تفكيرهم الزائد في حالة إصابة أي فرد في العائلة بكورونا والمخاوف التي تراودهم في ظل نقص أماكن الحجر الصحي وقلة أجهزة الأوكسجين وقلة الرعاية الطبية مع كثرة الإصابات بهذا الوباء.(مُجد، ٢٠٢٠، ص ٣).

الخاتمة:

مما تقدم يتبين لنا ان وباء كورونا ظهر في منطقة ودولة محددة ثم غدا جائحة عالمية، وسرعان ما انتشر لتبلغ أقاليم الأرض ومنها العراق، وما أن وصلت إلى الموصل حتى استنفرت الجهود الصحية والإدارية للمؤسسات والدوائر الحكومية في محاولة لتطويق المرض والحد من انتشاره وقد نجحت في الأيام والأسابيع الأولى غير ان مرض بدا يتسلل بسبب عدم التزام الكثير من شرائح المجتمع الموصل بالتوصيات الصحية والمحاذير الصحية والمحاذير الصحية أو ما تزال الإصابات متزايدة حتى كتابة هذا البحث أملين بعد ظهور العديد من اللقاحات الطبية العالمية في القضاء والحد من انتشار المرض في جميع أنحاء العالم ومنها بلدنا العزيز.

قائمة المراجع العربية :

- ١- الجبوري، سفانة جاسم: (٢٠٢٠)، اثر جائحة كورونا على العادات والتقاليد الرمضانية، مجلة موصليات، العدد (٥٨).
- ٢- حميد، مها سعيد: (٢٠٢٠)، الشخصية الموصلية وأزمة كورونا، مجلة موصليات، العدد ٥٨.
- ٣- الدباغ، محمد نزار: (٢٠٢٠)، حملة خلوها أجمل وجهودها الصحية في مدينة الموصل فيروس كورونا المستجد (19-covid)، مجلة موصليات، العدد (٥٨).
- ٤- الدباغ، هدى ياسين يوسف: (٢٠٢٠)، جوانب من تأثير فايروس كورونا على حياة المجتمع الموصل، مجلة موصليات، العدد (٥٨).
- ٥- السبعوي، حنان عبد الخالق علي: (٢٠٢٠)، مديرية الشباب والرياضة في محافظة نينوى وجهدها الإغاثي لخدمة اسر الموصل في مواجهة فايروس كورونا، مجلة موصليات، العدد ٥٨.
- ٦- السبعوي، هناء جاسم: (٢٠٢٠)، أزمة كورونا والتكافل الاجتماعي في مدينة الموصل، مجلة موصليات، العدد (٥٨).
- ٧- سعيد، هند فخري: (٢٠٢٠)، جهود أكاديمي جامعة الموصل في تنسيق أعمالهم وإستمراريتها رغم واقع، كورونا الصعب، مجلة موصليات، العدد (٥٨)، (الموصل ٢٠٢٠).
- ٨- الطائي، ذنون، جائحة كورونا والتراص المجتمعي في الموصل (مبجوزته)، ص ١٠.
- ٩- الطعان، ليث محمد: نازلة كورونا.. وصمود نينوى، مجلة موصليات، العدد (٥٨)، (الموصل، ٢٠٢٠).
- ١٠- العبايجي، ميسون ذنون: (٢٠٢٠)، نشاطات مركز دراسات الموصل الالكترونية سنة ٢٠٢٠ خلال فترة جائحة كورونا covid19، مجلة موصليات، العدد (٥٨)، (الموصل، ٢٠٢٠).
- ١١- العبيدي، علي احمد: (٢٠٢٠)، اقعد بالبيت بالمصلاوي، مجلة موصليات، العدد ٥٨، (الموصل، ٢٠٢٠).

ثانيا: المواقع الالكترونية

منظمة الصحة العالمية (١٢ تشرين الأول أكتوبر، ٢٠٢٠)، مرض فيروس كورونا المستجد 2019 كوفيد 19، منشور على الموقع الالكتروني

<https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronavir>



## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

-<https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/symptoms-causes/syc-2047996>.

؛(منظمة الصحة العالمية )،(١٢ تشرين الأول، ٢٠٢٠)، مرض فيروس كورونا كوفيد، منشور على الموقع الالكتروني  
<https://www.who.int/ar/news-room/q-a-detail/coronavirus-disease-covid-19>

٢- (منظمة الصحة العالمية ) ( ٢٠٢٠ )، مرض كوفيد 19، منشور على الموقع الالكتروني  
<https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/symptoms-causes/syc-20479963>

منظمة الصحة العالمية، مرض فيروس كورونا كوفيد 19 منشور على الموقع الالكتروني.  
2-<https://www.who.int/ar/news-room/q-a-detail/coronavirus-disease-covid-19>.  
<https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/symptoms-causes/syc-20479963>

(منظمة الصحة العالمية )، (الوقاية من فيروس كورونا المستجد ٢٠٢٠ وأهم أعراض الإصابة )، بتاريخ ٢٢/مارس ٢٠٢٠ منشور  
على الموقع الالكتروني  
<https://elwatan140.com/> -

٣-.(مرض فيروس كورونا كوفيد ١٩ ) . منشور على الموقع الالكتروني  
<https://www.unicef.org/iraq/ar/>

٤- (خليفة الأزمة ) ( ٢٠٢٠/٤/١٦ ) منشور على موقع الالكتروني  
<https://www.radionawa.com/all-detail.aspx?jmare=19440>

٥- (خليفة الأزمة في نينوى)،(١٦ نيسان ٢٠٢٠).  
تعلن إطلاق الاستمارة الالكترونية المختصة بمبادرة لم الشمل بتاريخ ١٦/٤/٢٠٢٠. منشور  
الالكتروني <https://www.radionawa.com/all-detail.aspx?jmare=19440> .

؛(خليفة الأزمة ) (١٤ نيسان ٢٠٢٠) منشور على الموقع الالكتروني.  
<https://www.facebook.com/MPNMosul/videos/>

٦- (خليفة الأزمة ) ( ٢٠٢٠/٣/٢٤ )، منشور على الموقع الالكتروني  
<https://shafaq.com/ar/>

٧- مجتمع في زمن كورونا قرار خليفة الأزمة يثير مخاوف سكان نينوى) في تاريخ ٢٤/٣/٢٠٢٠ منشور على الموقع  
الالكتروني

<https://baghdadtoday.news/news/112616>.

٨ - ( خليفة الأزمة ) ( ٢٠٢٠/٣/٨ )، منشور على الموقع الالكتروني

مجلة دراسات موصلية، العدد (٦٠)، تشرين الثاني ٢٠٢١ - ربيع الثاني ١٤٤٣ هـ

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

<https://baghdadtoday.news/news/112616>

٩- الزبيدي، أحمد، حملة لتعقيم احد المساجد في مدينة الموصل، تصوير الوقف السني، في تاريخ نينوى ٦ آذار ٢٠٢٠. على الرابط

<https://www.kirkuknow.com/ar/news/62220>

١٠- عبد الحميد، عماد، الأسرة... دور توعوي محوري في التصدي لـ كورونا، (البيان الصحي ملف، ٢٠٢٠)، منشور بتاريخ ٢٢/مارس ٢٠٢٠ على الموقع الالكتروني

<https://www.albayan.ae/health/features/2020-03-22-1.3809167>

١١- منظمة فزعة تواصل حملتها التكافلية في الموصل على الرابط الالكتروني

<http://www.iraqyoon.net/40374>

؛ خلوها أجمل "منظمة شبابية عراقية تمد يد العون لأهل الموصل بتاريخ ٢٠/٣/٢٠٢٠ على الرابط الالكتروني على الفيس بوك  
<https://www.irfaasawtak.com/iraq/2017/03/03>

١٢- نساء نينوى يصنعن كامات طبية لمكافحة انتشار فيروس كورونا في العراق، ٢٨/مارس ٢٠٢٠، منشور على الموقع الالكتروني

<https://www.facebook.com/OCHAIraq/posts/2973621412658074>، ينظر مشروع صنع

الكامات في الموصل [https://diyaruna.com/ar/articles/cnmi\\_di/features/2020/05/21/feature](https://diyaruna.com/ar/articles/cnmi_di/features/2020/05/21/feature)  
<https://www.arabstates.undp.org/content/rbas/ar/home/stories/newly-trained-women-in-ninewa-produce-face-masks.html>

١٣- العراق مبادرات مجتمعية في الموصل في مواجهة كورونا في تاريخ ٢٧/٦/٢٠٢٠ منشور على الموقع الالكتروني  
<https://www.dw.com/ar/>

١٤- (خلية الأزمة) قلق متصاعد من تفشي كورونا في صفوف الكوادر الطبية (خلية الأزمة، ٢٠٢٠). منشور على الموقع الالكتروني  
<https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/4/11>

١٥- (خلية الأزمة) (٩/٤/٢٠٢٠). منشور على الموقع الالكتروني

<https://www.mawazin.net/Details.aspx?jmare=94288>؛

<https://alsabaah.iq/23924/>

١٦- مُجَد، هناء جاسم، حالة الهلع من كورونا في مدينة الموصل، ١٥ أغسطس ٢٠٢٠ مقالة الكترونية منشورة على صفحة مركز دراسات الموصل على (الفيس بوك)

[https://m.facebook.com/story.php/story\\_fb\\_id=17625111289914&id=1061080024304224](https://m.facebook.com/story.php/story_fb_id=17625111289914&id=1061080024304224)

ثالثا: قنوات اليوتيوب

١- لقاء رئيس جامعة الموصل الأستاذ الدكتور قصي الأحمد مع قناة الموصلية الفضائية .

مجلة دراسات موصلية، العدد (٦٠)، تشرين الثاني ٢٠٢١ - ربيع الثاني ١٤٤٣ هـ

(٧٣)

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

مجلة دراسات موصلية، العدد (٦٠)، تشرين الثاني ٢٠٢١ - ربيع الثاني ١٤٤٣ هـ

(٧٤)

**المدارس الابتدائية الاهلية في الموصل الواقع والطموح**  
**Private Primary schools in Mosul, reality**  
**and ambition**

**م.د. لقاء خليل اسما عيل يحيى الغزالي**

**مديرية تربية نينوى / ثانوية المعرفة**

**الاختصاص الدقيق: تاريخ اسلامي**

**Dr. M. Liqaa Khalil Ismail Yahya Al-Ghazali**

**Nineveh Education Directorate/Al-Maarifa High School**

**Specialization: Islamic History**

**م.د. عمر ساجد مخلف حسن السامرائي**

**جامعة سامراء / كلية التربية / قسم التاريخ**

**الاختصاص الدقيق: تاريخ اسلامي**

**Dr. M. Omar Sajid Mikhlef Hassan al-Samarrai**

**Samarra University / College of Education \_Department of**

**History**

**Specialization: Islamic History**

## الملخص

انتشرت المدارس الاهلية في الأونة الاخيرة في أنحاء العراق كافة واصبحت الاعلانات عنها بشكل كبير جداً حتى اصبح اقبال الناس عليها نتيجة لتلك الاعلانات المتزاخمة على ارصفت الشوارع متزايداً للغاية ولاسيما الاسر من ذو الدخل الجيد فقد عمل كثيرون به منهم الى ارسال ابنائهم لتلك المدارس والتي امتازت بالخدمات العالية والمتعددة فضلاً عما يقوم به المدرس من اداء واجبه وبكل اخلاص وتفاني وتميزت المدارس الاهلية بالارتباط المباشر بين المدرسة واولياء امور الطلبة والتي في الحقيقة شكلت احراجاً كبيراً على التعليم الحكومي لما استقطبته تلك المدارس الاكفاء من الاساتذة بالتقديم الى التقاعد قبل الموعد القانوني .

**الكلمات المفتاحية :** المدارس، التعليم، الموصل، التاريخ، الاهلية .

## Abstract:

In recent times, private schools have spread throughout all parts of Iraq, and advertisements for them have become very large, so that people's turnout for them as a result of these crowded ads on the sidewalks of streets has increased very much, especially for families with good income. With regard to the teacher's performance of his duty with all sincerity and dedication, private schools were distinguished by the direct connection between the school and the parents of the students, which in fact constituted a great embarrassment for government education, as these schools attracted qualified teachers by applying to retirement before the legal date.

**Key words:** schools, education, Mosul, history, eligibility

## المقدمة

تعد المدرسة واحدة من أبرز العناصر الفاعلة في دفع حركة المجتمع وتطوره وتحقيق اهدافه الرئيسة، فتعد ظهور المدارس الاهلية التي انتشرت بعد عام ٢٠٠٣ ولاسيما بعد اقرار قانون التعليم الاهلي والاجنبي الذي رقد التعليم الحكومي في بداية الامر لذا اصبح من الامور التي شغلت بال اغلب الناس في تلمذة ابنائهم والسعي بشكل افضل الى تحقيق التمايز وبناء الطالب بناءً علمياً رصيناً فضلاً عن تزويدهم بالمعارف والعلوم والمهارات، لذا اتجهت عدد من الشخصيات الموصلية الى المدارس الاهلية لاعتقادهم ان هذه المدارس تعلوا كثيراً عن المدارس الحكومية فضلاً عن الخدمات التي تفوق عن بما يتوفر في المدارس الحكومية وعدم توفر الامكانيات الاساسية لسير العملية التعليمية بشكلها الطبيعي، وعلى الرغم مما تتميز به عديد من المدارس الاهلية في تطوير العملية التعليمية الا ان هناك عدد من تلك المدارس همها الوحيد المكسب المالي مما نلمسه في التزايد غير الطبيعي في اعداد المدارس الاهلية في عموم العراق .

قسم البحث الى مقدمة وسبع فقرات وخاتمة وقائمة للمصادر، تناولت في الفقرة الاولى المدرسة لغةً واصطلاحاً جاءت الفقرة الثانية تحت عنوان نشأة المدارس ومراحل تطورها وجاءت الفقرة الثالثة بعنوان المدارس الاهلية في الموصل في التاريخ النشأة والتطور وتضمنت الفقرة الرابعة التعليم الاهلي في العهد العثماني والانتداب البريطاني وتضمنت الفقرة الخامسة المدارس الاهلية بين عامي ١٩٣٢ - ١٩٥٨ وتضمنت الفقرة السادسة المدارس الاهلية بين عامي ١٩٥٨ - ١٩٦٣

وجاءت الفقرة السابعة بعنوان مدارس الموصل من عام ٢٠٠٤ حتى عام ٢٠١٩ وختم البحث بابرز الاستنتاجات التي وصل اليها.

### اولاً \_ المدرسة لغة اصطلاحاً

أ - المدرسة ( لغة ) :

أخذت المدرسة من الفعل "دَرَسَ" ، والتي تعني دَرَسَ الكتاب : يُدْرِسُهُ و دِرَاسَةً، ودَارِسُهُ أي عناده حتى انقاد لحفظه .

المدراس: البيت الذي يُدرس فيه القرآن، وكذلك مدراس اليهود ( ابن منظور، ١٩٨٨م ، ص ٦٠٧ ) .

وجاءت تسمية المدرَسَةِ: بأنها مكان دراسة وطلب المعرفة، وجمعها مَدَارِس (الجر، ب.ت، ص ١٠٨٧) .

ب - المدرسة (أصطلاحاً): يرجع أصل لفظ المدرسة الى الاصل اليوناني Schole والذي يقصد به وقت الفراغ الذي يقضيه الناس مع زملائهم أو لتثقيف الذهن ( عليواش، ٢٠٠٥، ص ١٥٢). برز تعاريف عديدة لمدرسة عدة منها "مؤسسة اجتماعية معقدة، لايمكن إحداث التغير في احد اجزائها من دون التأثير في بنيتها الكلية"، وعرفت بأنها نظام معقد من السلوك المنظم، يهدف الى تحقيق جملة من الوظائف في اطار النظام الاجتماعي القائم".

وعرفت بأنها : نسق منظم العقائد والقيم والتقاليد ، وأنماط التفكير والسلوك التي تتجسد في بنيتها وفي ايدولوجيتها الخاصة" (الشهاب ، ٢٠٠٤، ص ١٦) .

لقد عرفت اصحاب المنهج التنظيمي المدرسة على أنها نظام اجتماعي معقد لأنه يتكون من نسق من النظم كالعقائد والقيم والتقاليد التي تمثل مكونات الثقافة ايدولوجية خاصة بها تقوم بوظائف في اطار نظام عام إلا وهو المجتمع .

وقد عرفها فرديناند بونسون على أنها : "مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف الى ضمان عملية التواصل بين الاسره والدولة بدلاً لاعداد الاجيال الجديدة ، ودمجها في اطار الحياة الاجتماعية " . بدلها ونجد في تعريف الباحث "فرديناند بونسون" انه حدد اهمية المدرسة التي تمثلت في أنها حلقة تواصل بين الاسرة والدولة، التي تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية للنشء الجديد لإلحاقه بالمجتمع فيما بعد" (عمامرة ، ١٩٩٠، ص ١٩٤) .

ويجد الباحث رابح تركي ان المدرسة هي: " في الحقيقة والواقع المعبر الذي يمر فيه الطفل من حياة المنزل الضيقة الى الحياة الاجتماعية الحقيقية، لذا هنا يجب ان تقلع المدارس ان تكون مجرد بناية للتعليم كما يسمونها، ولا بد من انه تتحول الى مجتمعات حية للتربية بأوسع معانيها" ( المصدر نفسه، ص ١٩٤).

وعرفها جون هولت فقد تعريفاً وافياً بقوله: " يجب ان تكون المدرسة المكان الذي يجد فيه الناس ما يرغبون فيه ، والمكان الذي يساعدهم في تطوير القدرات والاستعدادات التي يرغبون في تطويرها "(الطويل ، ٢٠٠٣، ص١٨)

وقد عرف الباحث منصور عبد الحق ان المدرسة هي "المؤسسة التربوية التي يقصدها ابناء المجتمع طلباً للعلم والمعرفة ، التي تستنير فيها عقولهم وتشجذ ملكاتهم ، وتهذب بها سلوكياتهم واخلاقهم" (مصدر نفسه، ص١٦).

ويمكن القول بان "المدرسة هي مؤسسة تعليمية يتعلم بها التلاميذ الدروس بالعلوم المختلفة وتكون الدراسة بها عدة مراحل وهي الابتدائية والمتوسطة أو الاعدادية و الثانوية تسمى بالدراسة الاولى الاجبارية في كثير من الدول ، وتنقسم المدارس الى مدارس حكومية ومدارس خاصة" ( Boudon, 2005,p74 ) المدرسة : يقصد بها بناء أو مؤسسة تربوية محددة ، فالمدرسة والمنهج مصطلحان يعينان المضمون نفسه في العلوم الاجتماعية.

#### ثانياً : نشأة المدرسة ومراحل تطورها:

تطورت لفظة المدرسة اصبحت المكان الذي يتم فيه التعليم ، ليدل لفظ المدرسة تعني تلك المؤسسة الاجتماعية التي توكل اليها مهمة التربية الحسية والفكرية والاخلاقية للاطفال والمراهقين في شكل يطابق متطلبات المكان والزمان ، وظهر مفهوم المدرسة بالتحديد فقد أثر الانتقال الذي عرفه الفعل التربوية من مهمة تتكلف بها الاسرة الى مهمة عمومية في المرحلة الهيلينية للمزيد الاطلاع على موقع(Tarbia.Net).

نجد العودة للتراث الفكري حول التربية بصفة عامة ، انه يعالج المدرسة بوصفها تنظيمًا اجتماعيًا لأي مجتمع - مما ظهر بصورة واضحة منه في التعريفات السابقة - يتوقف وجود المجتمع واستمراره على نقل تراثه الاجتماعي والثقافي بين اجياله وغرس قيمه ومعاييره وتأكيدها على افراده.

ويمكن الاشارة الى اول مدرسة نشأت في المجتمعات البشرية كانت مع ظهور الحضارات القديمة كالحضارة الصينية والهندية والفرعونية والسومرية، واضعه القراء بإنشاء أول المدارس التي ظهرت في العالم، اذ انشأوها في كثير من مدنها مثل: منف وهوليوبوليس وسائس ، وازدهرت مدارس معه مثل مدرسة الاسكندرية وهكذا كانت المدارس في بداية العصور اللاتينية واليونانية بشكل عام ، ومدارس الشرق والغرب، ومن ثم تطورت هذه



المدارس الخاصة بعد ظهور الاديان وصارت تتبع للطائفة او لدين معين او لعقيدة (ابراهيم ناصر، ١٩٩٦، ص٧٧-٧٨).

واهتم المسلمون فمئذ بداية الاسلام بإنشاء ما يعرف بالجوامع المدارس سنة بالرسول الكريم - ﷺ - وأنشأت عديد منها في كل من البصرة والكوفة وبلاد الشام والفسطاط والقيروان وقرطبة ( السيد ، ٢٠٠٧ص١٦) .

ولا يمكننا اغفال دور الجامع الازهر الذي انشئ في عهد الدولة الفاطمية عام ٩٧٠م ، واهتمت الدولة الاموية بإنشاء مدارس خاصة بنظام الملك التي ركزت على اعداد رجال الدولة ، وكانت هذه المدارس سببا في إنشاء جامعات عربية اسلامية فيما بعد ، كالجامعة المستنصرية ، التي تتلمذ على يدها الكثير من الادباء والعلماء .

وقصرت المدارس في اوربا فقد على الاثرياء وكانت مرتبطة بالكنيسة، والفقراء ليس لهم الحق في التعليم ، فلم يتقبل رجال الكنيسة التغير والتجديد ، وكل من ينادي به يعدم او ينفى ، ومع ظهور الثورة الصناعية الى رأسمالي ، وتطلب النمو الحضاري زيادة في الطلب على التعليم ، واستطاع ابناء الطبقة الفلاحية والعمالية ( طبقة البوليتراريا ) الالتحاق بالمدارس سعياً للانتقال للحياة الحضرية، لذا اتسع نظام التعليم مع البدايات الاولى للقرن العشرين .

### ثالثاً : المدارس الاهلية في الموصل عبر التاريخ النشأة والتطور

انشأت المدارس الاهلية الاجنبية في العراق ، وتأسست بموجب "الامتيازات الاجنبية " التي حصلت عليها الدول الأوروبية في الدولة العثمانية بموجب فرامين أصدرتها السلطات العثمانية في الظروف والمناسبات شتى التي سميت بأسم "كايتو لاسيون" (الحصري ، ١٩٦٠، ص١٤٢) التي يديرها الاجانب أنفسهم ، وهم مسؤولون عن تمويلها ، وقد الزمت وزارة المعارف في سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية ( ١٩٤٥-١٩٥٧ ) إدارات تلك المدارس بتعيين المعلمين ، وعلى اساس ذلك قام بعض اليهود في عديد من المدن العراقية بانشاء المدارس اليهودية ، فتم تأسيس مدارس الاليانس الابتدائية والمتوسطة للبنين في بغداد التي اسستها جمعية الاتحاد الاسرائيلي الفرنسية سنة ١٨٤٦م (البرك، ١٩٨٤، ص٢٧) ومدرسة الاليانس في الحلة ، وقامت الجمعية نفسها بتأسيسها وإدارة شؤونها وتم افتتاحها سنة ١٩٠٧م . وضمت المدرسة اعداد من التلاميذ اليهود اساساً ، فضلاً عن عدد قليل من الطلبة ومدرسة مدراس تلمود وتوراة في بغداد سنة ١٨٣٢ ومدرسة لورا خضوري الابتدائية والمتوسطة سنة ١٨٩٣، فضلاً عن مدرسة رفقة نورايل الابتدائية للبنات سنة ١٩٠٢ ، ومدرسة راحيل شمحون الابتدائية للبنين اسستها جمعية التعاون ١٩٠٩ ، وفرع مدرسة الاليانس في العمارة ١٩١٠ ، وفرع مدرسة الاليانس في خانقين سنة ١٩١٣ (الحصري ، ١٩٦٠، ص ٢٨-٢٩) ، وكل تلك المدارس تم افتتاحها في العهد العثماني المتأخر حتى الحرب العالمية الاولى ١٩١٤.

#### رابعاً: التعليم الاهلي في العهد العثماني والانتداب البريطاني

لم يكن سنوات الاحتلال البريطاني للعراق ( ١٩١٤-١٩٢٠ ) اي تشجيع على افتتاح المدارس الاهلية ولاسيما التي انشأها اصحاب الاتجاهات الوطنية المعادية للاحتلال في بعض المناطق، إذ غيت المدرسة الثانوية الاعدادية الملكية في الموصل ( البازركان، ٢٠٠٥، ص ١١٠- ١١١ ) وافتتحت عدداً من المدارس الاهلية في المدن العراقية المختلفة منها مدرسة التفويض في بغداد والمدرسة الحسينية والهاشمية في كربلاء، وافتتحت المدرسة الاهلية الاسلامية في الموصل التي جرى تقديم المساعدات لها من الاوقاف وجرى تغيير اسمها الى المدرسة الفيصلية سنة ١٩٢٦ واستمرت تلك المدرسة للقيام بوظائفها التعليمية في السنوات اللاحقة ( درويش، ١٩٦١، ص ٤٩٣ ) وكان تأسيس المدرسة الاسلامية قد جاء بناءً على مبادرة اهالي الموصل، الذين كانت قناعتهم تقوم على اساس العلوم الشرعية والدينية، لذا وجدوا ضرورة تأسيس مدرسة اسلامية تدرس فيها العلوم المختلفة، وبالفعل تم تأسيس مدرسة اسلامية كان موقعها في الجامع النوري بالموصل وكان التبرع لانشائها من الموصليين جميعاً، فضلاً عن تبرع المدرسين فيها بالتدريس مجاناً ( الهلالي، ٢٠٠٠، ص ٢٥٦ )

فكان لجميع تلك المدارس الدور الوطني البارز ولاسيما مدرسة التفويض الاهلية ومدرستا النجاح والاسلامية في الموصل، ثم افتتحت مدرسة دار الاصلاح الاهلية، وكانت المدارس الاهلية في عموم العراق سبعة مدارس فقط ( وزارة المعارف، ١٩٣٩، ص ٣١ )

وعلى الرغم من وجود تلك المدارس والخاصة بالمسلمين كان الى جانبها عدد من المدارس ولاسيما للمسيحيين منها مدرسة القوش الاهلية والتي كان يطلق عليها مدرسة مارميخا، ومدرسة شمعون الصفا الاهلية التي اسست عام ١٨٥٥ ( النورة، ٢٠١٨، ص ٤١٧ ) .

#### خامساً: المدارس الاهلية بين عامي ١٩٣٢ - ١٩٥٨

بعد ان تم تحرير العراق من الوصاية الدولية، بدأت مرحلة جديدة من التطور في جميع الاصعدة ولاسيما منها التعليم الاهلي الذي بلغ اكثر من ( ٧٢ ) مدرسة، فقد بلغ عدد الطلبة فيها الى ( ١٣٩٤٩ ) ( وزارة المعارف، ١٩٣٩، ص ٢٥ )

#### سادساً: المدارس الاهلية بين عامي ١٩٥٨ - ١٩٦٣

تعد السنوات الواقعة بين عامي ١٩٥٨ - ١٩٦٣ انتقالة مهمة في مجال التعليم وذلك للاهتمام الكبير في القطاع الخاص واقبال عدد كبير على المدارس وان المدارس الحكومية غير كافية لاستيعاب تلك الاعداد على الرغم من ازدواج الدوام بين المدارس، الامر مما دفع الحكومة الى فتح مدارس لاستيعاب تلك الاعداد المتزايدة من الطلبة لاسيما المدارس الاهلية والاجنبية، فقد بلغ عدد التلاميذ في المدارس الاهلية ( ١٨٨٤٥ ) طالب

وطالبة من المجموع الكلي للطلبة الذي يزيد عن (٤١٦٦٠٣)، وارتفع عدد الطلبة في السنة التالية حتى بلغ (٧٦٠٠٠٠) (درويش، ١٩٦١، ص ٤٨٦)

لقد اسهمت تلك المدارس في تخريج عدد من الطلبة اذ بلغ عددهم الى (١٣٣٩) من مجموع الطلبة الذي يبلغ (٣٨٦٢٨) طالباً بما يعادل ٣ % .

#### سابعاً : مدارس الموصل من عام ٢٠٠٤ حتى عام ٢٠١٩

على الرغم من الدور العلمي الذي قدمته المدارس الاهلية في الموصل طول الحقب التاريخية وما عرف عنها من انجازات علمية واضحة ودخول عدد كبير من الطلبة فيها، الا ان الفترة الممتدة بين عامي ١٩٧٠ - ٢٠٠٣ أي ما بعد الغزو الامريكي على العراق اتسمت بالانقطاع وعدم وجود مدارس تابعة للقطاع الخاص ليس في مدينة الموصل فحسب بل شملت مناطق العراق على وجه العموم، فلم تكن الحكومة المركزية تشجع على انشاء وفتحها مدارس اهلية، فضلاً عن ما عاناه التعليم في تلك الحقبة من ركود وذلك بسبب الحروب المستمرة التي انهكت الاقتصاد العراقي منها الحرب العراقية الايرانية في ثمانينيات القرن الماضي وحرب الخليج، اذ اتجهت الحكومة العراقية الى اهتمامها بالجانب العسكري على حساب الميادين الاخرى، فضلاً عن ما رافق تلك الحروب من تدمير البنى التحتية والتي من بينها المدارس، وعلى الرغم من ذلك كله فلم تكن الحكومة مشجعة على التعليم الاهلي التي بإمكانه حل بعض من تلك الازمات التعليمية، فضلاً عن اصدار قانون تأميم المدارس الاهلية وجعلها مدارس حكومية رسمية فاصبحت تلك المدارس تابعة لوزارة التربية التي تولت الاشراف عليها، فقد بلغ عدد الاطفال الذين لم يلتحقوا في المدارس عام ٢٠١٣ أكثر من (١٠٢) مليون طفل بما يعادل (١٣ %) من عدد الاطفال (العبودي، ٢٠١٥، ص ٤٦٩)

قبل الاحتلال الامريكي للعراق ولاسيما في عام (٢٠٠٠) الافاق حول فكرة تأسيس المدارس الاهلية الا ان العمل والمباشرة بها لم تتم حتى عام ٢٠٠٥، (عطية، ٢٠١٩، ص ٦٣٧) فقد كانت فكرة الانشاء مطروحة من الأستاذ ناهض الرمضاني، الذي كان يعمل مديراً في إحدى المدارس الليبية فضلاً عن ممارسة مهنة التدريس في إحدى مدارس الامارات العربية المتحدة، فعمل على تأسيس النواة الاولى للمدرسة التي عرفت بمدرسة الاوائل الابتدائية المختلطة التي تعد من اوائل المدارس الاهلية في الموصل بعد قانون تأميم المدارس، فكان المشاركون في انشاء هذه المدرسة الدكتور فاروق سليم والأستاذ عمار جبار الله العلاف والأستاذ دريد سعيد فتحني الصفو والست سهيلة عبد القادر والأستاذ جمال محمد شيت، وبالفعل تمت الموافقة على انشاء هذه المدرسة بعد تقديم الاستاذ الرمضاني طلباً الى وزارة التربية العراقية بأسم والدته (سهيلة عبد القادر) إحدى المعلمات المتقاعدات المعروفات في مدينة الموصل وذلك لكون القرار الوزاري ينص على ان الشخص الذي يقوم بفتح مدرسة ان تكون له خمس سنوات خدمة فعلية في مجال التعليم، وقد حملت الاجازة الرقم (٤٨)

ومما يعني وجود (٤٨) مدرسة اهلية منذ عام من صدور القرار بفتح المدارس الاهلية ( النورة، ٢٠١٨، ص٤١٧)

لم تكن مدرسة الاوائل هي الوحيدة في مدينة الموصل فقد اعقبها عدد كبير من المدارس منها مدرسة النبراس الابتدائية الاهلية المختلطة التي اسست عام (٢٠٠٩) وتقع مدرسة النبراس في مدينة الموصل بحى المهندسين مقابل المجمع الثاني لجامعة الموصل، ويعد الاستاذ زياد علي الاغا من أبرز المدراء الذين داروا شؤون المدارس الاهلية فضلاً عن اثني عشر استاذاً بالاختصاصات المختلفة، فقد بلغ عدد الطلبة ذكوراً وإناثاً ما يقارب (١٥٠) طالب وطالبة ( ادارة المدرسة الاهلية، ٢٠٢٠ )

وتعد مدرسة الامتياز الاهلية الابتدائية المختلطة فهي احدى المدارس التي تقع في حي المهندسين ( خلف العالمية مول ) اسست سنة ٢٠١٠ على يد عدد من الاساتذة المتميزين والمعروفين على مستوى مدينة الموصل، اذ تعد الست وفاء عبد العزيز من المديرات الناجحات في ادارة شؤون المدرسة \التي حققت نسب نجاح على مدى المسيرة العلمية بتقدير (١٠٠ ٪)، وقد بلغ عدد الطلبة فيها أكثر من (١٢٣) طالب وطالبة ( ادارة المدرسة الاهلية الابتدائية المختلطة، ٢٠٢٠ )

وتعد مدرسة المهندسين هي الاخرى من بين المدارس الاهلية التي لا تقل اهمية عن سابقتها من المدارس، اذ كان لها دوراً بارزاً في رفع مستوى التعليم والحصول على نسب نجاح عالية لاسيما في عامي (٢٠١٧-٢٠١٩) على الرغم من تأسيسها منذ عام ٢٠١٢ الا ان الازدحام السياسي التي مرت بها مدينة الموصل كانت كفيلة باغلاق جميع المدارس سواء كانت حكومية أو اهلية، تقع المدرسة في حي المهندسين قرب مطعم الجندول، ويقدر عدد طلبتها أكثر من ١٠٠ ٪ ( ادارة المدرسة المهندسين، ٢٠٢٠ )

وتعد مدرسة صقور الشرقية الابتدائية المختلطة من المدارس المتميزة والنموذجية لما التمسناه من معلومات قيمة بمساعدة السيدة الفاضلة الست نشوى مسؤولة مجموعة مدارس الشرقية (مقابلة شخصية، ٢٠٢٠ ) فعلى الرغم من تأسيسها عام (٢٠١٩) الا انها حققت نجاح بنسبة (١٠٠ ٪)، اذ تقع هذه المدرسة في حي الضباط بالقرب من مطعم خطار، تدير شؤونها الست الفاضلة (غسق ادريس نجم) والتي كانت من الاساتذة المتعاونين في اعطاء المعلومات الدقيقة لرصد البحث بالمعلومات، ويتراوح عدد طلابها بين (٣٩) طالب وطالبة التي مكنها من تميزها في وجهة نظرنا وذلك لقلة عدد الطلبة وسهولة السيطرة عليهم وايصال المادة العلمية لهم بالشكل المطلوب، وقد اعتمدت الست نشوى في مجموعتها جميعاً للمدارس نجماً من الملاكات التعليمية المتميزة بمختلف الاختصاصات (مدرسة الامتياز الاهلية المختلطة، ٢٠٢٠).

ومن المدارس التي عرفت بتميزها حديثاً في مدينة الموصل مدرسة الفردوس الابتدائية الاهلية التي حققت نتائج رفعت المستوى التعليمي للتلاميذ، وتعد مديرة المدرسة الست (سميرة الصراف) من بين مدراء المدارس الاهلية التي اتسمت بالامانة والحكمة فضلاً على علو الهمة في اوصول المدرسة الى المستوى المطلوب فقد

اضافت مادتي اللغة العربية واللغة الانكليزية ومادة الحاسوب فضلاً عن تدريس مادتي الرياضيات والعلوم في اللغة الانكليزية، وبعد استكمال الموافقات الرسمية من وزارة التربية وجميع المراحل الابتدائية.

لم تكن هذه المدارس في مدينة الموصل فحسب وانما هناك أكثر من (٦٠) مدرسة ابتدائية اهلية تتوزع في اغلب احيائها التي لا تقل جميعها شأنًا عن سابقتها من المدارس الا اننا لم نستطيع الحصول على المعلومات الكافية لها وذلك بسبب للرفض الحاصل من ادارات المدارس بعدم اعطاء أية معلومات عن المدارس ويرجع ذلك الى الحرص الشديد على المؤسسات العلمية ولاسيما ان مدينة الموصل تعرضت الى هجمات كادت ان تكون هي الاقوى منذ زمن الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣ بعد سيطرة المجموعات الارهابية عليها والتي ادت الى انعدام الامن ووقوف الحياة بمفاصلها جميعاً، الا اننا سنعطي نبذة مختصرة عن تلك المدارس منها لم تكن مدرسة الاوائل الوحيدة في مدينة الموصل فقد أعقبها عدد كبير من المدارس التي بلغ عددها أكثر من (٦٠) مدرسة تتوزع في اغلب احيائها، وسنبين نبذة مختصرة عن تلك المدارس منها : مدرسة المبدعون الابتدائية الاهلية المختلطة التي اسست عام (٢٠٠٨)، مدرسة النبراس الابتدائية الاهلية المختلطة التي اسست عام (٢٠٠٩) ومدرسة زهور العراق الابتدائية الاهلية المختلطة التي اسست عام ٢٠٠٩ ومدرسة الامتياز الاهلية الابتدائية المختلطة فقد اسست سنة ٢٠١٠، ومدرسة الرحمة الابتدائية المختلطة التي اسست عام ٢٠١١ ومدرسة ارض الرافدين الابتدائية الاهلية المختلطة التي اسست عام ٢٠١٢، ومدرسة دار المعرفة الابتدائية الاهلية المختلطة التي اسست عام ٢٠١٣ (وزارة التربية، ٢٠١٩)

على الرغم من كثرة عدد المدارس الاهلية في الموصل وتميز عديد منها بالاداء العلمي واستخدام الاساليب التكنولوجية الحديثة ووسائل الراحة بنقل الطلبة فضلاً عن قلة اعداد الطلبة للمراحل الدراسية كافة التي تسهل على استيعاب الطلبة للمادة العلمية فضلاً عن المشاركة في الفعاليات والنشاطات الصفية وسهولة السيطرة عليهم من الاساتذة، الا ان الكثير من هذه المدارس اتسمت بارتفاع الاجور للسنة الدراسية، فضلاً عن اقبال اولياء الامور للتقديم عليها لضمان نجاحهم والحصول على درجات عالية، كما ان ازدياد اعداد المدارس من اجل المتاجرة والحصول على المبالغ المالية من الطلبة ولاسيما ابناء الاسرى ذي الدخل المرتفع فضلاً عن تقديم الكثير من الاساتذة على التقاعد قبل السن القانوني المحدد للحصول على فرصة عمل ثانية لزيادة الدخل لمواكبة الوضع الاقتصادي في البلد مما جعل ادارات المدارس تساهم في تحفيز الكوادر التدريسية من خلال الاجور العالية بغية استمرارهم بالعمل وترك وظيفته الرسمية، لذا يمكن ان تتابع هذه المدارس من اللجان المهتمة بالتربية وان تضع قوانين موحدة لكيفية القبول وتحديد القسط السنوي فضلاً عن اختبار التدريسيين انفسهم بكفائتهم للتدريس ولاسيما ان طلبة المراحل الابتدائية هم البذرة الاساسية والمهمة للمراحل اللاحقة .

اهم التوصيات والمقترحات لتطوير المدارس الاهلية في الموصل:

- ١- زيادة الدعم المقدم من قبل مديرية تربية نينوى للمدارس الاهلية.
- ٢- توفير سبل تنمية القدرات العقلية والابداعية وتشجيع الفكر العلمي، بعيدا عن اليات النقل والتلقين والتقليد، وحماية الاجتهاد والفكري من اية قيود تفرض عليه، مهما كانت المسميات.
- ٣- تطوير نموذج تعليمي يصبح الطالب فيه محور الاهتمام في جميع الانشطة العملية التعليمية، ويتيح للطالب تنمية قدراته على التعليم الذاتي واطلاق طاقاته الكامنة كي يصبح قادرا على الابداع والابتكار.
- ٤- توظيف تقنيات التعليم الحديثة في المناهج المدرسية.
- ٥- تطوير الاختبارات واسئلة الامتحانات لتقويم اداء الطلبة بحيث تتوافق مع الاهداف التعليمية، وتتلائم قياس القدرات المعرفية للطلبة، وتستجيب للتطورات المعرفية المتلاحقة مع قياس المهارات السلوكيات التي تعلمها الطالب.
- ٦- توفير تقنيات المعلومات المتاحة لتقييم الطالب مما يعطي فرصة طيبة لاعداد نماذج متعددة ومتطورة للاسئلة الامتحانية وتصحيحها الكترونياً.

#### الخلاصة

توصل البحث الى عديد من الاستنتاجات مما يأتي من اهمها :

١. تم التعرف باصل كلمة المدارس والتعريف بها لغة واصطلاحاً فقد بين البحث بانها من اصول يونانية Schole والذي يقصد به وقت الفراغ الذي يقضيه الناس مع زملائهم .
٢. توصل البحث الى تاريخ نشأت المدارس منذ حقبة ما قبل الاسلام وحتى رسالة النبي (ﷺ)، فقد كانت في بداية الامر حلقات تعقد في المساجد او بعضها في الاسواق وغيرها من الامكنة العامة.
٣. تحدث البحث عن التطور التاريخي للمدارس الاهلية في العراق ولاسيما مدينة الموصل حتى فترة الانتداب البريطاني وتقسّم في مدينة الموصل ابان تلك الحقبة عدد من المدارس بحسب الديانات منها مدارس للمسيحيين ومنها للمسلمين ابرزها المدرسة الاسلامية في الموصل .
٤. بعد ان تم الاطلاع والبحث والتعرف على اكثر من ستون مدرسة اهلية ابتدائية منفصلة ومختلطة في مدينة الموصل مما يعزز المدارس الحكومية لانها مكتضة بالطلبة ويقلل عددهم بعد فتح تلك المدارس الاهلية، التي يقارب عدد الطلبة في بعض الاحيان للصف الواحد اكثر من (٤٠) طالباً.

#### قائمة المصادر والمراجع

##### اولاً : المصادر العربية

١. الجبر، خليل، (ب.ت)، المعجم العربي الحديث لاروس ، باريس .
٢. الحصري، ساطع، (١٩٦٠)، البلاد العربية والدولة العثمانية، بيروت .
٣. درويش، محمود فهمي، وآخرون ١٩٦١ دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠، دار ومطبعة التمدن، بغداد.
٤. السيد، طارق، (٢٠٠٧)، علم الاجتماع المدرسي ، مؤسسة شهاب الجامعة ، الاسكندرية.
٥. الطويل، هاني عبد الرحمن ، صالح احمد امين عبائية، (٢٠٠٣)، المدرسة المتعلمة (مدرسة المستقبل) ، دار وائل للنشر، بيروت.
٦. العبودي، ستار نوري، (٢٠٠٥)، المدارس الاهلية في العراق ١٨٦٩-١٩٦٣ دراسة تاريخية احصائية مقارنة، بحث منشور في مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، العدد ٢.

٧. عطية، عادل نمر، (٢٠١٩)، مشكلات التعليم في العراق الاسباب والحلول دراسة ميدانية اجتماعية في مدينة الموصل، بحث منشور في مجلة أبحاث كلية التربية الاساسية، جامعة الموصل، المجلد ١٦، العدد ١.
٨. عليواش، محمد، (٢٠٠٥)، كيف تساهم كل من المدرسة والاسرة في تنشئة الافراد وتنمية المجتمع ، مقال منشور في مجلة علوم التربية، العدد ٢٨ ، المغرب .
٩. عمارة، تركي راجح، (١٩٩٠)، اصول التربية والتعليم ، ط٢، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر.
١٠. ناصر، ابراهيم، (١٩٩٦)، علم الاجتماع التربوي ، دار الجليل، بيروت.
١١. النورة، ماهر جاسم حامد، (٢٠١٨)، المدارس الاهلية المعاصرة في الموصل، مدرسة الاوائل الابتدائية المختلطة ٢٠٠٥-٢٠٠٨ أنموذجاً دراسة وثائقية، بحث منشور في مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، جامعة الموصل، المجلد ١٥، العدد ١.
١٢. الهلالي، عبد الرزاق، (٢٠٠٠)، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤ - ١٩٢١، بغداد.
١٣. وطفة، علي اسعد، (٢٠٠٤)، علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي، بنوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- ثانياً : المقابلات والاتصالات الشخصية**
١٤. مقابلة شخصية من قبل الدكتورة لقاء خليل اسماعيل الغزالي مع نشوى صلاح الدين سلطان مسؤولة مجموعة مدارس الشرقية بتاريخ، ٩ / ١٠ / ٢٠٢٠
١٥. اتصال هاتفي مع مسؤولة مجموعة مدارس نجم الشرقية نشوى صلاح الدين سلطان ومدرسة غسق ادريس نجم مديرة المدرسة بتاريخ ١١ / ١٠ / ٢٠٢٠ .
١٦. اتصال هاتفي مع وفاء عبد العزيز مديرة مدرسة الامتياز الاهلية المختلطة بتاريخ ١٠ / ١٠ / ٢٠٢٠ .
١٧. اتصال هاتفي مع السيد انس عبدالمالك مدير مدرسة الفردوس المدرسة بتاريخ ١١ / ١٠ / ٢٠٢٠ .
١٨. اتصال هاتفي مع السيد يحيى علي حسين مدير مدرسة النبراس بتاريخ ٩ / ١٠ / ٢٠٢٠ .
١٩. وزارة التربية العراقية ، التقرير السنوي للمدارس الاهلية ونسب النجاح في المدارس لعام ٢٠١٩، قائمة باسماء المدارس الاهلية في الموصل .
٢٠. وزارة المعارف، (١٩٣٩)، التقرير السنوي لسنتي ١٠٣٦ و ١٩٣٧، مطبوعات الحكومة، بغداد.

**ثالثاً : المصادر الأجنبية**

21. Raoumond Boudon (2005), Philippe Besnrd, Mohamaed Cherkoui, Bernard Pierre Lecuyr: Dictionnaire de sociologie, Larousse, paris.



## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

مجلة دراسات موصلية، العدد (٦٠)، تشرين الثاني ٢٠٢١ - ربيع الثاني ١٤٤٣ هـ

(٨٦)

**جهود المرأة الموصلية المعاصرة في تعليم القرآن  
الكريم، نرجس وورقاء الجوادي أنموذجا**  
Contemporary Mosuli women's Efforts in  
the Education of the hloly Koran: Nargis  
model and Warkah al– Jawadi

**أ.م.د. إيمان عبد الحميد محمد الدباغ**  
قسم العقيدة والفكر الإسلامي، كلية العلوم الإسلامية، جامعة  
الموصل

**الاختصاص الدقيق: تاريخ الفكر المعاصر**  
Assist.Prof.Dr. Eman Abdulhmeed Mohamed al dabbagh  
Aqidah and Islamic Thought Department,  
College of Islamic Sciences, University of Mosul  
Specialization: History of contemporary thought

### الملخص

تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على جهود نرجس وورقاء الجوادي في تعليم القرآن الكريم وحفظه وتفسيره لمثيلاتهن من النسوة كبارا وصغارا منذ عام ١٩٥٩ وحتى يومنا هذا، وعلى الرغم من الظروف العائلية الصعبة التي مررنا بها، فضلا عن تضيق الجهات الحكومية لأي نشاط ديني علي، إلا أنهن لم يثنيهن الأمر عن أداء رسالتهم الدعوية ومواصلة تدريس القرآن الكريم في بيوتهن ثم توسيعه بعد زيادة عدد طالباتهن بفتح مدرسة القرآن الكريم وإدارة دروسها، في وقت لم يعهد العراق لمثل هذه المدارس القرآنية النسوية على نطاق واسع لذلك شهدت مجالسهن إقبالا كبيرا من جميع الفئات العمرية. الكلمات المفتاحية: نرجس، ورقاء، حيدر الجوادي، مدرسة القرآن، جمعية الأخت المسلمة.

### Abstract

This study attempts to highlight the efforts of Nargis and Warkah Al-jawadi in teaching the holy Koran and explaining it to older and younger women from 1959 to the present day, and despite the difficult family conditions that we've been through, as well as the fact that the government has narrowed down any public religious activity, However they were not discouraged from doing their advocacy and continuing to teach the holy Koran at their homes, then expanded it after increasing the number of female students by opening the Quran school and running its classes, At a time when Iraq was not widely accustomed to such women's koranic schools, so their councils saw a high turnout from all age groups.

The Key word: Nargis, Warkah, heydar Al-jawadi, the Quran school, Muslim Sister Society.

### المدخل: (المقدمة)

إن تعليم القرآن الكريم من أسمى وأعظم الأمور التي وجب على المسلمين العناية بها ورعايتها رعاية خاصة، ولا سيما في هذا العصر الذي طغت فيه الفتن والمغريات والتحديات والانحرافات الفكرية والعقدية وابتعاد المسلمين عن دينهم وكتابتهم الحكيم، لذا وجب على المرأة المسلمة أن تأخذ دورها إلى جانب الرجل في الاهتمام بتعليم القرآن الكريم لمثيلاتهما من النساء لأنها أعرف من الرجل بأسلوب التعامل معهن، وتستطيع الوصول إليهن بسهولة ويسر، وتؤثر فيهن تأثيراً إيجابياً سريعاً. لذلك حرصت نرجس وورقاء الجوادي على الاهتمام بالقرآن الكريم وذلك بتعليمه وتلقينه للنسوة المسلمات مثقفات ومتعلمات وربات بيوت، من مختلف الأعمار صغارا وكبارا، وقد أسهمت المناهج العلمية التي اتبعنها بنتا الجوادي مع طالباتهن في إصلاح التلاوة والاستماع للحفظ والتفسير وشرح الأحاديث وحفظها وإصلاح اللغة العربية وتحسين الخط وكتابة التعبير أو الإنشاء، في فهم الطالبات الدقيق لمعاني القرآن الكريم وتسهيل حفظه والعمل به، فاستطعن بذلك الارتقاء بمدرسة القرآن في مراحلها الثلاث التي مرت بها إلى المستوى اللائق بالقرآن وأهل القرآن.

تهدف الدراسة التي جاءت بعنوان " جهود المرأة الموصلية المعاصرة في تعليم القرآن الكريم، نرجس وورقاء الجوادى انموذجا" إلى إبراز الدور الذي قامت به بنتا الجوادى في تعليم طالباتهن القرآن الكريم وتأهيلهن علمياً وتربوياً، ليُكَيَّن قدرات على العطاء التربوي وتمكنات من أداء رسالتهم الدعوية.

تألفت الدراسة من مقدمة ومحورين وخاتمة، تناول المحور الأول مدرسات القرآن الكريم (نرجس وورقاء الجوادى) وسيرتهن المهنية والتعليمية، وفيه تحدث المحور عن السيرة الذاتية لكل من نرجس وورقاء الجوادى، من ولادتهن ونشأتهن وتعليمهن وعملهن البيتي والوظيفي، ودار المحور الثاني عن مدرسة القرآن ومسيرة نرجس وورقاء الجوادى في تعليم كتاب الله، وفيه يتحدث عن مدرسة القرآن في مرحلتها الأولى عندما كان تُعقد مجالسها في منزل والدهم السيد حيدر الجوادى، ثم انتقلت مدرسة القرآن إلى جمعية الأخت المسلمة في مرحلتها الثانية، ثم انتقلت بعدها لفترة قصيرة إلى منزل السيد حيدر الجوادى حتى أذن الله افتتاح مدرسة القرآن باسم مركز شمس الرافدين لإقراء وتحفيظ القرآن الكريم في مرحلتها الثالثة، ثم الخاتمة التي نصت على أهم النتائج لهذه الدراسة.

#### المحور الأول: مدرسات القرآن الكريم(نرجس وورقاء الجوادى) وسيرتهن المهنية والتعليمية

للحديث عن إسهامات مدرسة القرآن في مجال تعليم القرآن الكريم لابد أولاً من معرفة السيرة الذاتية لمن أسهمن في رفع شأن هذه المدرسة وتفانيهن في الإخلاص للعمل وعزمهن على مواصلة السير في طريق الدعوة إلى الله بفاعلية، فجاءت سيرتهن كالآتي:

#### أولاً. نرجس الجوادى

مدرسة القرآن الكريم نرجس بنت السيد حيدر بن السيد أحمد بن السيد عبد القادر الجوادى الحسنى الموصلي، ولدت في مدينة الموصل عام ١٩٣٤، وهي ثالثة أبناء أبيها من بعد أخت وأخ توفيا صغيرين، نشأت في أجواء التدين والالتزام بين أبوين صالحين، فأبوها حيدر الجوادى هو (شيخ القراءات) ومعلم القرآن في الموصل وبغداد، فتفتحت عيناها وهي مُحِبَّة للقرآن والعبادة، ملتزمة بدينها، انتقلت في سن الرابعة مع والدها إلى بغداد ثم دخلت المدرسة الابتدائية وهي تحسن القراءة والكتابة، ثم توقفت في دراستها الابتدائية عند الصف الرابع بأمر والدها عندما لمح التوجه الفكري الخاطئ عند معلمتها، فخاف على دين ابنته، فواصلت الدرس والتعلم في البيت بإشراف والدها، وكانت محبة للتعلم والمطالعة المتنوعة، ثم دخلت معهداً للخياطة وهي في السادسة عشرة من العمر فتعلمت الخياطة الفنية وأتقنتها ومُنحت شهادة بها، ومن ثم مارستها، وأصبح لها رواد من الطبقة المترفة لإتقانها المهنة، كما أعطت (فيما بعد في التسعينات) دورات لطالبات مدرسة القرآن لتعلم الخياطة، وكان درس الخياطة يستغرق ساعتين أو أكثر، تضم إلى كل دورة عدداً من اليتيمات لينتفعن بهذه المهنة(الجوادى، ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٨).

وفي أواخر الستينات قدمت للامتحان الوزاري الخارجي فالت شهادة الابتدائية، وكانت الأولى على دفعتها، ثم واصلت الدراسة في مدرسة مسائية إلى أن نالت شهادة الثانوية، وكانت محط إعجاب المدرسات لذكائها واجتهادها وامتيانها في جميع الدروس العلمية منها والأدبية.

كانت الجوادى تحب الشعر وتحسن إلقاءه، وتحفظ قدراً من ألفية ابن مالك وعدداً من مقامات الحريري، وقد درست اللغة الإنكليزية، حتى كانت تدرس مع أخيها (الدكتور كاظم الجوادى) الروايات الإنكليزية التي كان يدرسها يوم كان طالبا في قسم اللغة الإنكليزية بكلية الآداب، واستطاعت بذلك أن تتحدث الإنكليزية بدرجة جيدة، كما درست اللغة التركية، وفي عام ١٩٧٨ حصلت من والدها على الإجازة العلمية في رواية وتدريس وقراءة القرآن الكريم برواية حفص عن الإمام عاصم الكوفي (الجوادى، ١٣٩٨هـ)، ثم أتمت بعدها حفظ القرآن الكريم.

#### - مرضها ووفاتها

أصيب الجوادى عام ٢٠٠٤ بمرض الشلل الرعاشي المسمى (باركنسن)، ثم كان لإغلاق مدرسة القرآن أثره العظيم على نفسيتها - رغم ما كان يبدو عليها من التجلد- ، ولم يتوفر الظروف المناسب لتستبدل بمدرسة القرآن مدرسة أخرى فبقيت في البيت تستقبل بعض الطالبات وتدرّسهن، ثم كان حادث اغتيال أخيها الدكتور كاظم الجوادى عام ٢٠٠٦ ذات وقع أليم على نفسها، واستمرت تعاني من المرض بضعة سنوات وصحتها تضعف عاما بعد عام، حتى صار من المتعذر عليها استقبال الطالبات ثم مرت سنوات صارت بعدها لا تستقبل من الضيوف إلا الخاصة ثم بعد سنوات لم يعد بالإمكان دخول أحد عليها غير أفراد الأسرة واستمر التدهور في الصحة حتى دخلت الغيبوبة مساء ٣٠ حزيران ٢٠١٨ ولم يبق من شيء ينفعها غير بعض الإجراءات الطبية البسيطة، وظلت في غيبوبتها إلى يوم الأحد ٢٩ تموز ٢٠١٨، إذ وافتها المنية قبيل أذان الظهر، ودفنت في مقبرة جنيد البغدادي (الجوادى، ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٨).

وقد رثاها الدكتور عبد الستار فاضل النعيمي عندما سمع نبأ وفاتها بأبيات شعرية جاء فيها:

هَبَّتْ ملائِكُ رَحْمَةِ الرَّحْمَنِ	نادت بشهر الحجّ في الأكوانِ
زُفُّوا إِلَى الْعِلْيَاءِ رُوحاً زُيِّنَتْ	بالنور والتقوى مع الإيمانِ
يَا (احمّد) يَا (صالح) يَا (حيدر)	(آل الجوادى) مقرئي القرآنِ
جاءت إليكم (نرجس) قوموا لها	ذي بنتكم ذي شيخه النسوانِ
فاستقبلوها درّةً مزدانَةً	بكرامةٍ بالروح والريحانِ
يَا (كاظم) ذي أختك الغراء مَنْ	صبرت لفقدك والأسى بجنانِ
(يا زيد) لا تحزن لعمتك التي	جازت سبيل العمر بالإحسانِ
عاشت مع الذكر الحكيم سكينَةً	تُقرى النساء به بكلّ أوانِ
طوبى لها لكتنها أودت بنا	يا معشر القراء والخِلالِ

بالشعر في (ذي قعدة) أرختها ((بشرى النعيم لندرجس القرآن)).

وقد أرخ النعيمي لوفاتها في البيت الأخير، فكانت بشرى=٥١٢، النعيم=٢٠١، لندرجس=٣٤٣، القرآن=٣٨٣، المجموع=١٤٣٩ (النعيمي، مقابلة شخصية، ٢٩ كانون الثاني ٢٠٢٠، وهو من مواليد ١٩٦١ ولد في مدينة الموصل وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدارسها، حصل على شهادة الماجستير عام ١٩٨٨، ثم الدكتوراه عام ١٩٩٧ في العلوم الإسلامية من جامعة بغداد، وعلى الإجازة العلمية العامة بالعلوم العقلية والنقلية، وعلى الإجازة في القراءات السبع من طريق الشاطبية والتيسير، درس في كلية الآداب في جامعة الموصل وعدد من الكليات الأخرى، وله عدد من المؤلفات).

### ثانيا. ورقاء الجوادي

من رائدات جمعية الأخت المسلمة (وهي جمعية خيرية دعوية تربية تأسست في بغداد عام ١٩٥٥) (مجلة لواء الإخوة الإسلامية، العدد ٢، جريدة الفجر الجديد، العدد ٣٠٧، مجلة التربية الإسلامية، العدد ١١)، ورقاء بنت السيد حيدر الجوادي، وهي شقيقة نرجس، ولدت في بغداد/ الرصافة يوم الأربعاء الموافق ٨ آذار ١٩٥٠، وكانت المولود السادس لوالدها ورابعة أولاده بعد وفاة ابن وبنت له، نشأت في ظل أسرة محافظة ملتزمة، ولبست الحجاب في سن التاسعة من عمرها عام ١٩٥٩ في الوقت الذي كان توجه الناس نحو السفور مما جعلها محل استهزاء واستنكار كثير.

بدأت مشوارها التعليمي بتعلم القراءة والكتابة منذ سن الثالثة، فلما دخلت المدرسة في السادسة من عمرها كانت قد أقتنت القراءة والكتابة بما يتناسب مع ذلك السن، ولاحظت إدارة المدرسة تفوقها وإتقانها لمواد الصف الأول، فأرادت الإدارة أن تنقلها إلى المرحلة التالية إلا أن أهلها فضلوا سيرها في الدراسة بشكل نظامي فكانت الأولى على دفعتها في كل عام حتى أنهت الدراسة الابتدائية بتفوق وعلقت صورتها في لوحة الشرف (الجوادي، ١١ كانون الأول ٢٠١٨).

انتقلت إلى المتوسطة عام ١٩٦١ ثم الثانوية (في الثانوية المركزية)، ثم الدراسة الجامعية عام ١٩٦٦-١٩٦٧ فقبلت في كلية الشريعة جامعة بغداد، إلا أنها لم تستمر في دوامها فيها سوى أسبوعين ثم انتقلت إلى كلية الدراسات الإسلامية الأهلية التابعة لجمعية الأماني الإسلامية وهي جمعية معنية بإنشاء المدارس الابتدائية والثانوية ورياض الأطفال تأسس في بغداد عام ١٩٦٢ (جريدة الوقائع العراقية، العدد ٢٨٣، كتاب عريضة الطلبة المقدمة والمرفقة بالنظام الأساس، ٦ نيسان ١٩٦٢، وثائق وزارة التربية والتعليم، ١١ حزيران ١٩٦٢) وكانت الدراسة فيها بأجور يعفى منها للسنة التالية الطلبة الأوائل الثلاثة، وبسبب تفوقها أعفيت من الأجور السنوات الثلاثة التالية، حتى تخرجت منها وحصلت على شهادة البكالوريوس بتقدير امتياز عام ١٩٧٠ (كلية الدراسات الإسلامية، ٢٨ حزيران ١٩٧٠).

لم تستطع الجوادي الحصول على تعيين حكومي بعد تخرجها، وبعد ذهابها للحج عام ١٩٧٣ (الحجة الثانية لها) وكان والدها في حينها مدرساً في المدينة المنورة، فقررت البقاء هناك وحصلت على عقد داخلي للتدريس بالثانوية الأولى للبنات بالمدينة المنورة عام ١٩٧٤ (المملكة العربية السعودية، ١٩٧٤).

درّست الجوادى في الثانوية اللغة العربية مدة عام واحد ثم العلوم الدينية مدة أربعة أعوام، وعرفت في سنوات تدريسها بالمدينة المنورة بالتزامها بالدعوة والتربية على مبادئ الدين مما جعل لها اثر على أفكار الطالبات وأخلاقهن، وكانت إحدى وسائلها إلقاء كلمة الوقفة الصباحية، وكانت من خلالها تتخير الموضوعات النافعة والممتعة، وقد كلفتها مديرة المدرسة بأن تتولى مسؤولية (الإذاعة الصباحية) - كما كانوا يسمونها - فكانت تعد الكلمة وتدريب طالبة على إلقائها مما كان لها دور في تشجيع على القراءة الصحيحة والإلقاء، أما هي فكانت تلقي في المناسبات الدينية كالحج ورمضان وغيرها (الجوادى، ١١ كانون الأول ٢٠١٨).

وقد جعلت لها درساً في التجويد في الصباح قبل بدء دوام المدرسة تحضره من تستطيع الوصول مبكراً، كما كان لها مجلس موعظة بعد انتهاء الدوام بحدود نصف ساعة تحضره من تتمكن من التأخر ظهراً. وفي عام ١٩٧٨ اضطرها مرض والدتها إلى الاستقالة والعودة إلى العراق، وبعد تحسن صحتها قدمت الجوادى على التعيين في وزارة التربية، ألا أن وجود شرط الانتماء لحزب البعث حال دون ذلك (الجوادى، ١١ كانون الأول ٢٠١٨). بدأت الجوادى تتراد جمعية الأخت المسلمة ولاسيما مدرسة القرآن منذ عام ١٩٧٨ لقراءة القرآن الكريم ومراجعة ومتابعة حفظه حتى أنهت حفظه بشكل كامل عام ١٩٧٩، فكانت أول طالبة من طالبات نرجس الجوادى تكمل حفظ القرآن (الدباغ، ٢٠١١)، وقد شكلت لها المدرسة لجنة لاختبارها في الحفظ مكونة من نihal الزهاوي (رئيسة جمعية الأخت المسلمة) وعدوية الشواف (رئيسة منتدى المرأة المسلمة الذي تأسس في بغداد عام ١٩٦١)، (كتاب وزارة الداخلية، ١٦ نيسان ١٩٦١، جريد الفجر الجديد، العدد ٣٨١، جريدة الفجر الجديد، العدد ٣٨٩) ونجيه خضر وعدد من أعضاء الجمعية، وقد أعطت اللجنة لها درجة الامتياز في الحفظ، ثم أقامت المدرسة لها احتفالاً بهذه المناسبة وكان احتفالاً مهيباً، إذ لم تكن تُعرف بين النساء حافظات للقرآن، ثم أخذت الإجازة برواية حفص عن عاصم عام ١٩٩٥ (الجوادى، ١٢ ربيع الأول ١٤١٧ هـ) وإجازة برواية ورش عن نافع عام ٢٠٠٨ (الجوادى، ٢٧ رجب ١٤٢٩ هـ) وإجازة برواية شعبة عن عاصم عام ٢٠١٠ (الجوادى، ١٠ رمضان ١٤٣١ هـ)، ثم أولت اهتماماً باللغة العربية وبذلت جهدها في تعليمها لطالبات جمعية الأخت المسلمة (الجوادى، ١١ كانون الأول ٢٠١٨).

وفي عام ٢٠٠٩ تعاقدت الجوادى مع مدرسة الغد الأهلية لتدريس التربية الإسلامية في الثانوية، وقد تميزت دروس الجوادى بالتنوع في أساليب شرح الموضوع وتلخيص وتفصيل ما يحتاج إلى ذلك، وقد لوحظ تحسن في مستوى الطالبات في هذه المادة حتى كانت النتائج على مدى ثمانية أعوام التي درست فيها الجوادى في هذه المدرسة بمعدل ١٠٠% في كل عام، وقد نالت على إثر ذلك عدداً من كتب الشكر وشهادات التقدير (إدارة مدارس الغد الأهلية، ٢٠١٢، إدارة مدارس الغد الأهلية، ٢٠١٦). وبسبب تميز الجوادى في التدريس عهد إليها مدير المدرسة الإشراف على مدرسات التربية الإسلامية في الابتدائية والمتوسطة، وفي مدرسة البنين المتوسطة والثانوية، فكانت الجوادى تزورهم وتحاول رفع مستواهم الثقافي والديني، ثم تركت المدرسة بعد ذلك وتفرغت لدروس القرآن (الجوادى، ١١ كانون الأول ٢٠١٨).



### الخبر الثاني: مدرسة القرآن ومسيرة نرجس وورقاء الجوادى في تعليم كتاب الله

كانت عناية المرأة المسلمة بحفظ القرآن الكريم وتعلم معانيه وتعليمه كاهتمام الرجل على السواء، لاسيما وأنها مسؤولة شرعية سواء كان ذلك منظماً في حلقات ومدارس أم غير منظم، وقد وجدنا من بنى الجوادى من كن حافظات وقارئات للقرآن، ومفسرات لمعانيه، وعالمات بأحكامه، أولين العناية بتعليمه لبنات المسلمين ونسائهم وتزويدهن بما يحتاجه من معرفة وتربية قرآنية، وهذا يدل على مدى الوعي الذي كن يمتلكه في ضرورة إنشاء جيل مسلم في وقت اشتد فيه المد الشيوعي وتسلط في العراق وضيق على الدعوة والعمل الإسلامي، ومن الجدير بالذكر أن مثل هذه المدارس القرآنية النسوية لم تكن معهودة على نطاق واسع من قبل، لذلك شهدت مجالسهن إقبالا كبيراً حتى اكتظت بالمقبلات على تعلم القرآن الكريم من جميع الفئات العمرية.

#### أولاً. مدرسة القرآن (المرحلة الأولى)

بدأت مدرسة القرآن بجهود ذاتية فكان أول درس للقرآن الكريم عام ١٩٥٩ على يد نرجس الجوادى في منزلها، وكانت بداية بسيطة مع إحدى زبائن الخياطة، فقد حصل أن نصحتها نرجس يوماً في قضية من قضايا الدين وكانت في حينها ملحدة وانتهى الحوار بينهما أن جعلت الفتاة تلتزم بالدين وأوامره، ثم التحقت بالفتاة أخواتها الصغيرات وانتظم للقرآن درس في بيتها منذ ذلك الحين.

ثم تعرفت نرجس على شابات من طالبات الجامعات عن طريق زوجات أصدقاء أخيها (كاظم)، فالتحقت هؤلاء الطالبات بدرس القرآن وجئن بصديقاتهن حتى كان الدرس يضم أحياناً خمساً وعشرين طالبة، في غرفة صغيرة، في البيت الصغير، الواقع في أحد أزقة شارع الرشيد (الجوادى، ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٨).

صار درس القرآن مع الأيام منتظماً، ينعقد يومي الإثنين والخميس، درس في الصباح ودرس في العصر، يستغرق الدرس أربع ساعات، يتضمن إصلاح التلاوة وتحفيظ القرآن والاستماع إلى الطالبات في حفظهن وتفسير مقاطع من سورة تفسيراً تربوياً، وشرح بعض الأحاديث المختارة، شرحاً تربوياً كذلك، ثم تحفيظ الأحاديث، ثم إصلاح اللغة العربية، ودروساً في تحسين الخط، ودروساً في التعبير، وذلك لإعداد شابات مؤهلات للدعوة، يملكن الأسلوب الأدبي الجميل والحجة المقنعة، وكان يهمنها ملء فراغ الشابات بما ينفع، فوجهتهن إلى المطالعة المفيدة، خاصة مطالعة الكتب الدينية الحديثة، من أمثال كتاب (قبسات من الرسول) وكتاب (جاهلية القرن العشرين) لمحمد قطب، وكتاب (الله والعلم الحديث) لعبد الرزاق نوفل، وغيرها، حتى كانت تشتري بعض الكتب وتوقفها للإعارة لمن لا تملك المال لشراء الكتب.

كان الدرس يضم طالبات من أعمار مختلفة، وكان درساً موحداً، ولكنها كانت تراعي اختلاف الأعمار فتوجهه إلى كل مجموعة بما يناسبها من الواجب ومن وسائل التوضيح، ومن وسائل الترغيب، وكان عدد الطالبات الصغيرات يزداد صيفاً في عطلة المدارس، وتغيب كثيرات من طالبات الجامعة من بنات المحافظات، ثم يزدحم الدرس في الشتاء بالشابات عندما يرجعن للدوام وتنقطع الصغيرات (الجوادى، ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٨).

وقد عُرفت نرجس بأسلوبها المشوّق في الموعظة، والمقنع في الوقت نفسه، وكان لهذا الأمر أثره في جمع الطالبات حولها وحبهن لها، فضلاً عن الالتزام المتمثل في سيرتها وتعاملها، فقد كانت قوية الشخصية والإرادة، حازمة وشديدة في دينها، تحسن التربية والنصح والتوجيه، سلكت طريق الدعوة منذ الصغر، فمنذ العقد الثاني من عمرها، كانت تحدّث أقربائها ومعارفها عن أمور الدين، وبمرور الزمن صار حديثها معهن ومواعظها فقرة مهمة من فقرات كل لقاء.

ظلّ الدرس على ذلك، وازداد عدد الطالبات نوعاً ما، ولكن بعد ثورة ١٩٦٨ تقلص الدرس بسبب الخوف من نهج الحكومة مع ذوي التوجه الإسلامي، فضلاً عن انتقال سكنها إلى منطقة أخرى عام ١٩٦٧ فآثر ذلك على مجيء الطالبات، فتوقف الدرس على اثر ذلك بضع سنوات (مُجّد، مكالمة هاتفية، ١١ آب ٢٠٠٨ وهي من مواليد ١٩٤١ كركوك، حصلت على بكالوريوس في كلية الحقوق، وهي من المؤازرات لجمعية الأخت المسلمة، تقيم الآن في بغداد، الجوادي، ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٨).

### ثانياً. مدرسة القرآن في جمعية الأخت المسلمة (المرحلة الثانية)

بعد تأسيس جمعية الأخت المسلمة عام ١٩٥٥، رأت نihal أمجد الزهاوي (رئيسة الجمعية) انه لابد أن يكون للمرأة المسلمة دور في الدعوة والبناء والإصلاح فضلاً عن المساهمة في الأعمال الدعوية والخيرية وتنشئة جيل يكون لبنة صالحة في المجتمع، فكان تأسيس (مدارس الأخت المسلمة) شملت المراحل الدراسية من الروضة حتى المرحلة الثانوية، لتكون محضناً لإرساء الدعوة ومبادئ الإسلام في ذلك الجيل (الصواف، ١٩٨٧، مُجّد، جريدة دار السلام، العدد ٩٧)، ولاسيما بعد التضيق على النشاط الدعوي والظروف الصعبة التي لاقتها الجمعية في ظل متابعة الأجهزة الحكومية بعد عام ١٩٦٨ ومنع أي نشاط ديني علني، ثم صدور قرار تملك الدولة للمدارس الأهلية الخاصة عام ١٩٧٥ (جريدة الوقائع العراقية، العدد ٢٤٥١) وشمول مدارس الجمعية (روضة، ابتدائية، متوسطة البنات، ابتدائية خيرية) بهذا القرار فصادرتها وزارة التربية وحولتها إلى مدارس حكومية (وصفي، مراسلة شخصية، ١٨ أيلول ٢٠٠٨ وهي من مواليد ١٩٤٠ كركوك، حصلت على بكالوريوس من كلية التربية قسم الكيمياء عام ١٩٦١ في بغداد، ثم حصلت على دبلوم من معهد الدراسات الإسلامية في القاهرة، عينت مدرسة معيدة في كلية البنات في الرياض ثم معيدة في كلية التربية في قسم الكيمياء في الرياض، مقيمة في الرياض الآن) ولم يبق من نشاط الجمعية سوى الدروس الدعوية التي كانت تلقى الزهاوي بواقع يومين في الأسبوع (الاثنين والخميس) ثم تقلصت بعد سنوات إلى درس واحد في يوم (الخميس)، مما جعل وزارة الأوقاف عام ١٩٧٦ تطلب من رئيسة الجمعية ان تضيف إلى درسها الأسبوعي نشاط آخر، وبعد التباحث قررت جمعية الأخت المسلمة أن تفتتح مدرسة في مقرها الواقع في منطقة الكسرة على الشارع العام (الكتبي، مكالمة هاتفية، ٢٥ تشرين الثاني ٢٠٠٧ وهي من مواليد ١٩٣٠ بغداد، حصلت على بكالوريوس آداب في اللغة العربية في كلية الملكة عاليه ١٩٥٤، وهي إحدى المؤسسات لجمعية الأخت المسلمة ومنتدى المرأة المسلمة، تقيم الآن في عمان، الزهاوي، مكالمة هاتفية، ٦ أيار ٢٠٠٤ وهي من مواليد ١٩١٤ بغداد، أكملت دراستها في دار المعلمات وتخرجت منها ونالت على الإجازة في العلوم الشرعية على يد والدها الشيخ أمجد الزهاوي، وتعد الرائدة الأولى للحركة النسوية الإسلامية في العراق، توفيت عام ٢٠٠٥) لتدريس القرآن

الكريم والتي سميت بـ(مدرسة القرآن) واستعانت الزهاوي بذلك بنرجس الجوادى لإعطاء الدروس وإدارة شؤون المدرسة،(وكانت تربطهما صداقة واحترام قديمين)، قائلة لها: (لا أجد أحدا يقوم بهذا العمل غيرك)، وقد هدفت المدرسة إلى الإتقان في التلاوة والحفظ والضبط والنظام والتخلق بخلق القرآن الكريم، والالتزام بالحجاب الشرعي والدعوة إلى التعاون والتآزر وقضاء حاجات المحتاجين، وكانت الزهاوي تعجب بطريقة نرجس الجوادى في الموعظة وتأنس بحضور مجالسها(الجوادى، مكالمة هاتفية، ١٢ شباط ٢٠٠٩).

بدأت الجوادى إعطاء الدرس في الجمعية عام ١٩٧٦ بواقع يومين في الأسبوع، بحضور عدد قليل من الطالبات، وكان ازدياد العدد لا يتناسب مع الوقت، وقد أولت الجوادى الدرس غاية الاهتمام وبذلت فيه أقصى الجهد على الرغم من أن أكثر الطالبات كن ضعيفات في قراءتهن وفي حفظهن، وكان منهجها في البداية أن تكتب الآية على السبورة وتقرأها للطالبات مرات عديدة حتى يحفظنها في الدرس، ثم تستمع إليهن واحدة واحدة، فلما ازداد العدد نوعاً ما طلبت من والدها( السيد حيدر الجوادى) أن يرسل لها الختمات المسجلة بصوته لتعطيها للطالبات على أشرطة صوتية مسجلة يستمعن إليها في بيوتهن ليتقنن القراءة ولا يحفظن إلا بعد الإتقان، وفي فصل الصيف كانت تعقد لها عشرين حلقة للأطفال، يقبل فيها الإناث بمختلف الأعمار، أما الذكور فكان يقبل منهم حتى سن السادس الابتدائي، وكانت نرجس الجوادى تتولى تدريس الصغار بنفسها وتتم بتعليمهم الأخلاق وتحبيب العبادة لهم، ثم تعهد بهم إلى الطالبات المجندات يستمعن إلى حفظهم(الملاح، مكالمة هاتفية، ٥ كانون الأول ٢٠١٨ وهي من مواليد ١٩٦١ في الموصل، خريجة كلية الطب جامعة بغداد عام ١٩٨٤، التحقت بمدرسة القرآن بجمعية الأخت المسلمة في نهاية الثمانينيات وأخذت إجازة في أحكام التلاوة بقراءة حفص عن عاصم، وأتمت حفظ القرآن الكريم على يد الست نرجس، كما أخذت إجازة في قواعد اللغة العربية وإجازة في الفقه على المذاهب الأربعة على يد الست ورقاء الجوادى، استمرت الدكتوراة سفانة في دوامها في المدرسة حتى عام ٢٠٠٣).

وإلى جانب إصلاح التلاوة وتحفيظ الآيات والسور كانت التربية الروحية والتوعية الدينية، ففي رحاب هذه الدروس وعلى مائدة القرآن تربت مئات النساء وتلقين عن أستاذتهن حب القرآن والعناية بتلاوته، والتفاني في تعلمه وتعليمه، والتخلق بأخلاقه، والتعاون على البر والتقوى، وبر الوالدين وصلة الرحم وتربية الأولاد على القيم الدينية والأخلاق السامية، بعيداً عن كل ما يفرق الناس من طبقات ومنافع دنيوية وطوائف وقوميات(الطائي، مكالمة هاتفية، ٣ كانون الأول ٢٠١٨ وهي من مواليد بغداد ١٩٦٢، حاصلة على بكالوريوس في الفيزياء من كلية العلوم جامعة بغداد ١٩٨٤، تولت العمل في منتدى المرأة المسلمة منذ عام ٢٠٠٥ وحتى ألان كقائم بالإعمال وكمديرة لروضة الأطفال في المنتدى، تقيم في بغداد حالياً، وهي ابنة الست عدوية الشواف (رئيسة منتدى المرأة المسلمة)، الجوادى، ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٨) فضلاً عن تعليمهن على لبس الحجاب الشرعي، وخياطتهن بنفسها لمن لا تستطيع شراءه(الملاح، مكالمة هاتفية، ٥ كانون الأول ٢٠١٨) ومع مرور الأعوام اتسعت المدرسة وصارت تحتضن أعداداً كبيرة من الأطفال والنسوة كانت أعمارهن بين

السنة الثانية والسنة الخامسة والسبعين، مثقفات وأميات، ربات بيوت وموظفات، تخرجن حافظات للقران ومجازات برواية حفص.

منذ بداية تدريسها في مدرسة القرآن(كما أطلق عليها رغم انها لم تسجل رسميا بدوائر الدولة، أو كان لها موظفين أو سجلات) أقامت احتفالا عاما بعد مرور سنة على بدء الدرس، دعت إليه الطالبات وهن قليلات، وأهلهن والأصدقاء والمعارف، وعرضت أمامهن إنتاج تلك السنة، وهي تريد بذلك أن تشجع الطالبات وتزيي الناس أن القرآن قد خرج من غربته التي كان فيها يومئذ، وتشجع الحاضرات على الالتحاق بالدرس، وكان إعداد الاحتفال قائما كله عليها وعلى أسرته، وقدمت للطالبات هدايا ثمينة من مالها الخاص.

وتكرر هذا الاحتفال سنويا، فكان الإنتاج يزداد ولكن ببطء، ثم كان احتفال عام ١٩٧٩ فقدمت فيه أول طالبة حافظة للقرآن كاملا، فشجذت العزائم، وسارعت الطالبات إلى الالتحاق بركب أهل القرآن، فأقامت احتفالات عدة لمن حفظوا جزءاً ثم خمسة ثم عشرة ثم خمسة عشر، ثم احتفلت بخمس حافظات بعد خمس سنوات، وقدمت لهن الهدايا الثمينة، وظل ركب الحافظات يتقدم حتى بلغ عدد من حفظن القرآن قبل إغلاق المدرسة ثمانين حافظة، وأخريات كنّ على الطريق(الجوادي، ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٨)، لذلك عدت نرجس الجوادي لا بل آل الجوادي\_ كما تقول هالة الطائي- إحدى طالبات المدرسة- "ذات فضل لا ينكر على أهل القرآن من حفظ وتعليم للتلاوة وأحكامها، وإن أكثر مدرسات التربية الإسلامية في بغداد تخرجن على أيدي آل الجوادي"(الطائي، مكالمة هاتفية، ٣ كانون الأول ٢٠١٨).

كانت الاحتفالات الأولى تحضرها قرابة مائتي امرأة، ولكن المدرسة توسعت وصار عدد طالباتها بالمئات، فكان الحاضرات في الاحتفالات يبلغ سبعمائة امرأة ويزيد، رغم غياب كثيرات لظروف متنوعة(الملاح، مكالمة هاتفية، ١٤ كانون الثاني ٢٠١٩) وفي احتفال انتهاء الدورة الصيفية يحضر من الصغار أربعمائة، أعمارهم بين السادسة عشرة سنة والثلاث سنوات، ولكن الاحتفال يتسم بالهدوء والسكينة وإنصات الحاضرات، ذلك أن شخصيتها كانت مهيبه، وفقرات الاحتفال مليئة بما ينفع ويمتع، والكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب(الجوادي، ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٨، الكتي، مكالمة هاتفية، ٥ كانون الأول ٢٠١٨).

وفيما يتعلق بالطالبات اللواتي بلغن درجات متقدمة ومستوى لائقا بالإجازة، فقد أعدّتهن لذلك باستماع ختمة كاملة لكل طالبة منهن، وكانت تطلب من الطالبة أن تستمع إلى درسها الذي ستقرأه، خمس عشرة مرة على الختمة التعليمية البطيئة، ثم بعد ذلك تقرأه على مدرّستها، وكانت تحاسبهن على الدقة في الأداء محاسبة شديدة، وبهذا أوصلت طالباتها إلى درجة عالية من إتقان القراءة، فلما بلغن درجة الاستحقاق، أقامت احتفالا كبيرا منحتهن فيه الإجازة وكن سبعة، ثم تلتهن مجموعة أخرى، وثالثة ورابعة، إلى أن بلغ عدد المجازات سبعة وعشرين(الجوادي، ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٨).

وقد حاولت الجوادي نقل فكرة مدرسة القران إلى الموصل من خلال زيارتها القصيرة إليها والتقاءها بمجموعة من الصديقات والمعارف في مجلس ذكر وموعظة، وتقديم النصح لهن بالاستمرار في عقد هذه المجالس التي أصبحت فعلا تعقد بشكل أسبوعي يجتمعن اجتماعا عائليا يتعدى عدد الحاضرات فيها إلى أربعين امرأة، وقد رغبت إحدى الحاضرات أن

تفتح فرعاً لجمعية الأخت المسلمة في الموصل ليكون الفرع نقطة انطلاق مدرسة القرآن منها، إلا أنها لم تفلح، وقد تخرج من هذه الدروس والمجالس عدد من الحافظات (أفندي، مراسلة شخصية، ١٢ تشرين الثاني ٢٠١٨) وهي من مواليد ١٩٤٦ في الموصل، تلقت تعليمها الأولي في مدارس الموصل وحصلت فيها على شهادة المتوسطة، وهي إحدى رائدات وطالبات مركز القرآن، لها إجازات علمية متعددة في قراءة القرآن الكريم، درست القرآن للنساء في عدد من المراكز والجوامع في مدينة الموصل وخارجها، تقيم في الموصل حالياً).

أضيف إلى درس القرآن درس آخر لنحو اللغة العربية تدرسه ورقاء الجوادى للراغبات من طالبات المدرسة، وكان ذلك في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات من القرن الماضي، إذ كانت تقيم العديد من الدورات التعليمية للغة العربية للشابات ثم لطالبات الابتدائية لبناء أساس قوي لهن في اللغة، إلا أنها لم تستمر طويلاً فعلى إثر إصابة والدتها بالشلل النصفى عام ١٩٨٢ اضطرها الأمر إلى الانقطاع عن المدرسة من أجل رعاية والدتها ولم ترجع لها إلا بعد وفاة والدتها عام ١٩٨٧، بعد انقطاع دام أربع سنوات ونصف (الجوادى، ١١ كانون الأول ٢٠١٨).

بعد رجوع ورقاء الجوادى إلى المدرسة عام ١٩٨٧، تولت مهمة تدريس الطالبات كبيرات السن القراءة والكتابة وقراءة بعض أجزاء القرآن الكريم، إلى جانب مساعدة نرجس الجوادى في الاستماع إلى الطالبات للقرآن الكريم وإعطاء بعض المحاضرات الدينية المتنوعة والإجابة على أسئلة الطالبات، والمساعدة في توزيع الإعانات على المتعففات.

لاحظت ورقاء الجوادى أن هناك ثمة حاجة ماسة إلى تعلم الطالبات لقواعد اللغة العربية وتحسين لغتهن الخطابية وإصلاح قواعد النحو، فبدأت في أواخر عام ١٩٩٦ بعقد مجالس أدبية أسبوعية لهن يبدأ بعد درس القرآن، تتحدث كل واحدة منهن بالموضوع الذي أعدته ثم تقوم الجوادى بإعطاء الملاحظات على اللغة والفكرة والإلقاء، فتعم الفائدة على الجميع، واستمر هذا المجلس مرات عدة، حتى رأت أنهن بحاجة إلى دراسة قواعد النحو كلها وأصبحت الملاحظات المنفرقة لا تكفي فحولت المجلس الأدبي إلى درس في النحو وكان ذلك في عام ١٩٩٧.

وقد وضعت لهن منهجاً خاصاً في النحو قامت بتأليفه، ولم يكن الدرس مجرد حفظ قواعد النحو، بل معه اختيار لبعض القطع الأدبية لاستخراج أمثلة منها لكل قاعدة بعد شرحها، ثم البحث في سور القرآن الكريم عن أمثلة القاعدة قبل الانتقال إلى قاعدة ثانية.

وكانت تطلب من طالباتها إلى جانب دروس النحو كتابة المقالات أو تلخيص فصول من كتاب، فضلاً عن إعطائهن دروساً في تحسين خط الرقعة، وإقامة مجالس يتدربن فيها على إلقاء الشعر، وقد أبدت الطالبات تفوقاً كبيراً في الاختبار الذي أجرته الجوادى لهن، ومنحتهن شهادات تقديرية في ذلك، وفي عام ٢٠٠١ بدأت دورة جديدة مع مجموعة أخرى من الطالبات يقدر عددهن (بستين) طالبة إلا أنهن لم يكملن بسبب غلق المدرسة ولأن أعدادهن كانت كبيرة تعذر استضافتهن في بيتها (الجوادى، ١١ كانون الأول ٢٠١٨).

كما بدأت ورقاء الجوادى بتدريس التجويد لمجموعة من الطالبات عام ٢٠٠٠ معتمدة في الدرس على كتاب لوالدها السيد حيدر الجوادى (الجامع لقواعد التجويد في ترتيل كلام الله المجيد برواية حفص عن عاصم) وكانت هذه أول مجموعة

يعهد لها بتدريسها إلى جانب دروس أخرى لمرجس الجوادى، فضلا عن مجموعات أخرى كانت قد عهدت بمن مرجس الجوادى إلى الطالبات المتقدمات لإعطائهن دروس التجويد والاستماع لهن في الحفظ، وقد تم توزيع الطالبات على أيام الأسبوع وأصبح لكل مجموعة يوم واحد، بعد أن بلغ عدد الطالبات ألفا أو يزيدون، ولم تعد قاعة الدرس تتسع لاجتماعهن للدرس في يوم واحد، ولم يعد يجمعهن إلا أيام الاحتفالات التي يزيد فيها عدد الحاضرات عن (سبعمئة) امرأة(الجوادى، ١١ كانون الأول ٢٠١٨).

استمر تدريس مرجس وورقاء الجوادى للقرآن الكريم واللغة العربية في الجمعية إلى عام ٢٠٠٥، فبعد وفاة نihal امجد الزهاوي(رئيسة الجمعية) التي كانت تقول عن مدرسة القرآن: " أني لأعتبر مدرسة القرآن أعظم عمل في هذه الجمعية"، انتقلت إدارة الجمعية إلى فئة من النساء مغيرة في توجهها، فأخرجت بنتا الجوادى من التدريس في الجمعية، وأغلق درس القرآن، وكان ذلك في ٩ آب ٢٠٠٥ بعد تسعة وعشرين عاماً ونصف من العمل الدائب المثمر(الجوادى، مراسلة شخصية، ٤ أيلول ٢٠١٩).

### ثالثاً. مركز شمس الرافدين لإقراء وتحفيظ القرآن الكريم(المرحلة الثالثة):

إن عناية بنتا الجوادى بكتاب الله حفظاً وتلاوة وتجويداً لم تنقطع بمجرد غلق المدرسة بل واصلن أداء رسالتهن في بيتهن ولاسيما بعد ان لمسن حاجة النسوة المسلمات إلى مزيدٍ من الوعي بكتاب الله وتوجيهه الوجهة العلمية الصحيحة، وتمكين الراغبات منهن في حفظ القرآن الكريم وفهم معانيه وجودة تجويده، فبعد إغلاق مدرسة القرآن لجأت بنتا الجوادى إلى بيتهن لتدريس الطالبات إلا أن الأمر لم يستمر مع مرجس الجوادى طويلاً بسبب مرضها الذي أعاقها عن أداء هذه المهمة، أما وورقاء الجوادى فقد استمرت بتدريس بعض الطالبات المتبقيات معها في دروس التجويد، وقد منحت بعض طالباتها الإجازة العلمية برواية حفص، كما أكملت مع طالبات الدورة الأولى للغة العربية دروسهن وامتحانتهن، فضلاً عن دروس للفقهاء لبعض الطالبات(الجوادى، مكالمة هاتفية، ١٢ آب ٢٠١٩).

وبقي الحال هكذا حتى عام ٢٠١٠ عندما فاتها فاطمة حسون القيسي (رئيسة منظمة شمس الرافدين وإحدى طالبات مركز القرآن في جمعية الأخت المسلمة) بتولي مسؤولية إدارة مركز للقرآن الكريم وهو مركز تابع لمنظمة شمس الرافدين الخيرية التي أجازت من قبل مجلس الوزراء عام ٢٠٠٧، ثم جددت إجازتها عام ٢٠٠٩ ثم أعقبه تجديد آخر عام ٢٠١٢(كتاب شهادة تسجيل من مجلس الوزراء، ١٨ آذار ٢٠١٢)، وقد أجاز هذا المركز باسم(شمس الرافدين لإقراء وتحفيظ القرآن الكريم) وهو مركز نسوي يقع مقره في منطقة اليرموك في بناية منظمة شمس الرافدين لتدريس القرآن الكريم وعلومه، وبعد قرار ديوان الوقف السني بالإشراف على المراكز الدينية عام ٢٠١٣ خضع المركز لقرارات الديوان ومناهجه وصار خاضعاً لمتابعته وإشرافه(ديوان الوقف السني، ٢ تموز ٢٠١٣)، وتعتبر الجوادى أنّ هذا المركز هو مكمل لمدرسة القرآن التي أغلقت عام ٢٠٠٥، وكان دوامها في المركز بواقع يومين في الأسبوع، ومع ازدياد عدد الطالبات وتنوع مستواهن الفكري تنوع الدرس حتى أصبح هناك درساً للنحو، وآخر للفقهاء، ودرساً للحديث، فضلاً عن دروس للتجويد، ولما ازدادت أعداد الطالبات عهدت الجوادى لإحدى طالباتها المتقدمات والمجازات عنها بتدريس التجويد للمبتدئات، ثم

جعل درس آخر للمبتدئات شبه الأميات تولته طالبة أخرى متقدمة وهكذا(الجوادي، مراسلة شخصية، ١٧ كانون الثاني ٢٠٢٠).

ولم تنته مهمة الجوادي في المركز على ذلك، بل كانت تستمع إلى حفظ الطالبات المجازات، وبسبب ضيق الوقت استعانت بمن تساعدن في هذا الأمر من الطالبات الحافظات قديماً، ثم جعلت الدوام ثلاثة أيام في الأسبوع حتى تتمكن من إيفاء الطالبات حقهن من الاستماع والاستفادة، فضلاً عن متابعتها وإشرافها على القيمات على الدورات الصيفية للأطفال من طالباتها المتقدمات وإعطاء التوجيهات السديدة لهن في إفادة الطلبة الصغار وتوجيههم إلى الحفظ وتشجيعهم عليه، مع تعميق الوازع الديني لدى الصغار، وفي هذه السنوات القليلة منحت ورفاء الجوادي ستاً من طالباتها الإجازة برواية حفص، فضلاً عن إتمام خمس طالبات لحفظ القرآن الكريم وقد امتحنتهن امتحاناً عالياً بالحفظ والمتشابهات فنالوا درجة الامتياز في ذلك، ومازالت ورفاء الجوادي مستمرة بعطائها الديني والدعوي في هذا المركز(الجوادي، مراسلة شخصية، ١٧ كانون الثاني ٢٠٢٠، القيسي، مكالمة هاتفية، ١٤ كانون الأول ٢٠١٩ وهي من مواليد ١٩٦١ في بغداد، حصلت على شهادة دبلوم زراعة في جامعة بغداد عام ١٩٨٢، عينت مشرفة في حقول دواجن في وزارة الزراعة في حقل بعقوبة للفترة من ١٩٨٢-١٩٨٦، ثم رئيسة مدخل بيانات في مصرف الرافدين من ١٩٨٦-١٩٩٣، لديها شهادات تدريبية علمية، وتشغل حالياً رئيسة لمنظمة شمس الرافدين في بغداد).

وتذكر فاطمة القيسي في فضل بنتي الجوادي التي عدتهن موسوعة علمية وأخلاقية ودينية على النساء المسلمات وتعليمهن القرآن الكريم انه "كثيراً من البنات اللواتي درسن في هذا المركز أو الذي سبقه أصبحن داعيات في العالم الإسلامي وفتحن مراكز إسلامية في كندا وأمريكا والسويد ولندن وغيرها"(القيسي، مكالمة هاتفية، ٢٧ كانون الثاني ٢٠٢٠).

#### الخاتمة

#### توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

١- إن إتقان حفظ القرآن الكريم وجودة تجويده والالتزام به عقيدة وسلوكاً جاء في سلم أولويات نرجس وورقاء الجوادي، واعتبرت هذا العمل من خير الأعمال، لذلك حرصتا على التواصل به واستمرار الحث عليه والترغيب فيه (مادياً ومعنوياً) من خلال إقامة الدورات الصيفية لمختلف الفئات العمرية وإقامة الاحتفالات في أجواء إيمانية مشبعة بالتشجيع عبر فقرات منهج الاحتفال وتوزيع الهدايا الثمينة من ماله الخاص للحافظات أو المجازات حثاً لهن ولغيرهن على التفوق، والإفادة من جميع الطاقات من الطالبات المجازات لأداء الدور المطلوب من كل واحدة منهن لخدمة كتاب الله ولتحقيق الاكتفاء الذاتي بعد زيادة عدد المنظويات لدروس القرآن بشكل ملحوظ.

٢- حرصت مدرسة القرآن على التجديد في الوسائل التعليمية التي اتبعتها بنتا الجوادي، فساعد الأمر على إيصال المعلومة بصورة واضحة وسهلة في وقت قصير، كما ان تعليم القرآن الكريم حفظاً وتعلماً وتجويداً وتدبراً يعد نقلة نوعية وفكرية وسلوكية وروحية أحدثتها المدرسة في شخصية طالباتها ونقلتهن إلى مرحلة من السكينة والطمأنينة مع الله.



٣- إن نجاح بنّي الجوادى في تعليم القرآن الكريم جاء بفعل الإعداد الجيد للخطة الدراسية اليومية من حيث تحديد الأهداف الواضحة والشاملة، وربط الهدف بواقع الدراسة مما مكنهن من تحقيق هدفهن بشكل سريع وقياسي على الرغم من الظروف الصعبة والتضييق الأمني الحكومي على العمل الإسلامي، وبالوقت نفسه كان لهذا النجاح أثره في ترغيب الطالبات بدروس القرآن وتحفيزهن على المواصلة وعدم الانقطاع عن الدروس رغم الظروف الصعبة التي قد تطرأ عليهن.

### قائمة المصادر والمراجع

#### أولاً. الوثائق

##### ١- الوثائق الرسمية

- ١- كتاب وزارة الداخلية، مديرية الداخلية العامة /الجمعيات (إجازة الجمعية)، المرقم (٦٣٤)، المؤرخ في ١٦ نيسان ١٩٦١ إلى العضوات المؤسسات لجمعية منتدى المرأة المسلمة.
- ٢- كتاب عريضة الطلب المقدمة والمرفقة بالنظام الأساس، المؤرخة في ٦ نيسان ١٩٦٢ إلى وزارة الداخلية، في الملف ذات الرقم ٤ / ٣٠٢، مركز دراسات الموصل، الموصل.
- ٣- وثائق وزارة التربية والتعليم، كتاب وزارة الداخلية، المرقم (١٩٣٥/ج.م)، المؤرخ في ١١ حزيران ١٩٦٢ إلى جمعية الأماني، في الملف ذات الرقم ٣٥٦/٢٠٠/٤٢، دار الكتب والوثائق الوطنية، بغداد.
- ٤- كلية الدراسات الإسلامية، (شهادة تخرج)، بغداد والمؤرخة في ٢٨ حزيران ١٩٧٠، إلى الست ورقاء حيدر الجوادى، أوراق خاصة بحوزة صاحبها.
- ٥- المملكة العربية السعودية، الرئاسة العامة لتعليم البنات، (عقد توظيف)، مؤرخ في ٩/٨/١٣٩٥هـ/١٩٧٤، إلى الست ورقاء حيدر الجوادى، أوراق خاصة بحوزة صاحبها.
- ٦- شهادة (شكر وتقدير) من إدارة مدارس الغد الأهلية (ابتدائية مختلطة وثانوية للبنات)، مؤرخة في ٨ آذار ٢٠١٢، إلى الست ورقاء حيدر الجوادى، أوراق خاصة بحوزة صاحبها.
- ٧- كتاب شهادة تسجيل من مجلس الوزراء، المرقم (٥٧٤)، المؤرخ في ١٨ آذار ٢٠١٢، إلى منظمة شمس الرافدين الخيرية، أوراق خاصة بحوزة الست فاطمة حسون جاسم القيسي في بغداد.
- ٨- كتاب جمهورية العراق، ديوان الوقف السني، دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية، المرقم (٦٤٤)، المؤرخ في ٢١ تموز ٢٠١٣، إلى مركز شمس الرافدين النسوي لإقراء وتحفيظ القرآن الكريم، أوراق خاصة بحوزة الست فاطمة حسون جاسم القيسي في بغداد.
- ٩- كتاب من إدارة مدارس الغد الأهلية (شكر وتقدير)، المرقم (٤٨٣)، المؤرخ في ٢٩ تشرين الأول ٢٠١٦، إلى الست ورقاء حيدر الجوادى، أوراق خاصة بحوزة صاحبها.

##### ٢- الوثائق الشخصية

- ١- كتاب الإجازة العلمية من السيد حيدر احمد عبد القادر الجوادى إلى الست نرجس حيدر الجوادى، المؤرخة في بغداد ٢ شوال ١٣٩٨هـ، بحوزة عائلتها في بغداد.
- ٢- كتاب من السيد حيدر كاظم حيدر الجوادى، (الإجازة العلمية برواية حفص عن عاصم)، بغداد، مؤرخة في ١٢ ربيع الأول ١٤١٧هـ، إلى الست ورقاء حيدر الجوادى، أوراق خاصة بحوزة صاحبها.

- ٣- كتاب من السيد حيدر كاظم حيدر الجوادي، (الإجازة العلمية برواية ورش عن نافع)، بغداد، مؤرخة في ٢٧ رجب ١٤٢٩هـ/ ٣٠ تموز ٢٠٠٨، إلى الست ورقاء حيدر الجوادي، أوراق خاصة بحوزة صاحبها.
- ٤- كتاب من السيد حيدر كاظم حيدر الجوادي، (الإجازة العلمية برواية شعبة عن عاصم)، بغداد، مؤرخة في ١٠ رمضان ١٤٣١هـ، إلى الست ورقاء حيدر الجوادي، أوراق خاصة بحوزة صاحبها.
- ٥- السيرة الذاتية للست نرجس الجوادي كما زودتها الست ورقاء الجوادي للباحثة في ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٨ من بغداد.
- ٦- السيرة الذاتية للست ورقاء الجوادي كما زودتها للباحثة في ١١ كانون الأول ٢٠١٨ من بغداد.

### ثانيا. المصادر والمراجع

- ١- الدباغ، إيمان عبد الحميد، (٢٠١١)، الإخوان المسلمون في العراق ١٩٥٩-١٩٧١، عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع، ط ١.
- ٢- الصواف، محمد محمود، (١٩٨٧)، من سجل ذكرياتي، القاهرة: دار الاعتصام، ط ١.
- ٣- جمعية منتدى المرأة المسلمة، (١٩٦١)، النظام الأساسي لمنتدى المرأة المسلمة، بغداد: مطبعة الأسواق التجارية.

### ثالثا. الصحف

- ١- مجلة لواء الأخوة الإسلامية، السنة (١)، العدد (٢)، بغداد، الخميس، ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٩.
- ٢- جريدة الوقائع العراقية، السنة (٢)، العدد (٢٨٣)، بغداد، السبت، ٢ كانون الثاني ١٩٦٠.
- ٣- جريدة الفجر الجديد، السنة (٢)، العدد (٣٠٧)، بغداد، الأربعاء، ١٨ كانون الثاني ١٩٦١.
- ٤- جريدة الفجر الجديد، السنة (٢)، العدد (٣٨١)، بغداد، الجمعة، ٢١ نيسان ١٩٦١.
- ٥- جريدة الفجر الجديد، السنة (٢)، العدد (٣٨٩)، بغداد، الإثنين، ١ أيار ١٩٦١.
- ٦- جريدة التأخي، العدد (٩٨)، بغداد، الإثنين، ٧ آب ١٩٦٨.
- ٧- مجلة التربية الإسلامية، السنة (١٠)، العدد (١١)، بغداد، ٢٥ آب ١٩٦٨.
- ٨- جريدة الوقائع العراقية، السنة (١٧)، العدد (٢٤٥١)، بغداد، السبت، ١٥ آذار ١٩٧٥.
- ٩- نجية محمد، "رسالة إلى الحاجة نihal أمجد الزهاوي"، جريدة دار السلام، العدد (٩٧)، بغداد، الخميس، ٢٨ نيسان ٢٠٠٥.

### رابعا. المراسلات والمكالمات الشخصية

- ١- مكالمة هاتفية مع السيدة نihal أمجد الزهاوي (رحمها الله) في ٦ أيار ٢٠٠٤ من بغداد.
- ٢- مقابلة مع السيدة نجية خضر الكتبي في ٢٥ تشرين الثاني ٢٠٠٧ في الموصل.
- ٣- مكالمة هاتفية مع السيدة نجية محمد في ١١ آب ٢٠٠٨ من بغداد.
- ٤- مراسلة مع السيدة سامية صديق وصفي عبر البريد الالكتروني في ١٨ أيلول ٢٠٠٨ من الرياض.
- ٥- مراسلة شخصية مع الحاجة هند زكي رشيد آل بكر أفندي في ١٢ تشرين الثاني ٢٠١٨ في الموصل.
- ٦- مكالمة هاتفية مع الست هالة محمد حامد الطائي في ٣ كانون الأول ٢٠١٨ من بغداد.
- ٧- مكالمة هاتفية مع د. سفانة سليمان صديق الملاح في ٥ كانون الأول ٢٠١٨ من بغداد.
- ٨- مكالمة هاتفية مع الست نجية خضر الكتبي في ٥ كانون الأول ٢٠١٨ من عمان.
- ٩- مكالمة هاتفية مع د. سفانة سليمان صديق الملاح في ١٤ كانون الثاني ٢٠١٩ من بغداد.

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

- ١٠- مكالمة هاتفية مع الست ورقاء حيدر الجوادي في ١٢ شباط ٢٠٠٩ من بغداد.
- ١١- مكالمة هاتفية مع الست ورقاء الجوادي في ١٢ اب ٢٠١٩ من بغداد.
- ١٢- مراسلة شخصية مع الست ورقاء الجوادي في ٤ أيلول ٢٠١٩ من بغداد.
- ١٣- مكالمة هاتفية مع الست فاطمة حسون جاسم القيسي في ١٤ كانون الأول ٢٠١٩ من بغداد.
- ١٤- مراسلة شخصية مع الست ورقاء حيدر الجوادي في ١٧ كانون الثاني ٢٠٢٠ من بغداد.
- ١٥- مكالمة هاتفية مع الست فاطمة حسون جاسم القيسي في ٢٧ كانون الثاني ٢٠٢٠ من بغداد.
- ١٦- مقابلة مع الدكتور عبد الستار فاضل خضر النعيمي في ٢٩ كانون الثاني ٢٠٢٠ في الموصل.

**المدار النصي في رواية (القران العاشر) لحسين رحيم**

**دراسة سيميائية تأويلية**

**The Textual Orbit in a Novel**

**(The Tenth Qiran) by Hussein Rahim**

**An Interpretive Semiotic Study**

م.د. قتيبة محسن علي

قسم اللغة العربية / كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

الاختصاص الدقيق : الأدب العربي الحديث ونقده

Lect. Dr. Qutaiba Muhsen Ali

Department of Arabic Language

College of Education for Human Sciences

University of Mosul

Specialization : Modern Arabic literature and its

criticism

## الملخص

استند البحث إلى مفهوم المدار النصي حسب التصور الذي قدمه إمبرتو إيكو، وطبقاً لهذا المفهوم تشكل منظورنا لقراءة رواية ( القرآن العاشر). وكانت السيرة النقدية تُحرك المفهوم بأفق سيميائي يمتد إلى فاعلية تأويلية تتحقق من خلال العلاقة التفاعلية بين النص والقارئ . يسعى البحث من خلال هذه المنهجية إلى تفعيل العملية التحليلية مستنداً إلى الظواهر السردية والفنية والثقافية التي يشتمل عليها نسيج النص، وهذا التصور يسمح للقراءة النقدية أن تذهب أبعد في عوالم الرواية للوصول إلى بناء اتساقٍ تأويلي مُنتج ضمن المسار الذي يفتحه النص للقارئ .

الكلمات المفتاحية : المدار، تأويل، عوالم، نسيج، عجائبي، إنتاجية

## Abstract

The research was based on the concept of the textual orbit as envisaged by Umberto Eco. According to this concept, our perspective is formed to read the novel (The Tenth qiran).The critical process moved the concept with a semiotic horizon that extends to an interpretive activity that is achieved through the interactive relationship between the text and the reader.The research seeks through this methodology to activate the analytical process based on the narrative, artistic and cultural phenomena that are included in the text texture.This perception allows critical reading to go further in the worlds of the novel to reach the construction of a productive interpretive consistency within the path that the text opens to the reader.

**Keywords :** orbit,interpretation, worlds,texture,miraculous,productivity

## مدخل نظري

### ١- المدار النصي وأفق القراءة :

يقرر إيكو أنه في سبيل أن يحسم القارئ أمر خصائص العلامات التي تحظى بالامتياز عن تلك التي ينبغي أن ترمى بالحد، لا يكفي أن يقارن كل ما يوفر عنها تفتيشاً في الموسوعة، وعلى هذا فإن البنى الخطائية تكون محققة في ضوء نظرية حول المدار أو المدارات النصية ( إيكو، ١٩٩٦، ص ١١٢). يستبعد إيكو التطابق المفهومي بين الثيمة أو الموضوع والمدار، بناء على الأفق المنهجي الذي يشرح منه مفهوماً للمدار يتبدى عنده " أداة ما وراء نصية، وترسيمة افتراضية يقترحها القارئ، فتكون الحكاية جزءاً من مضمون النص ( وعلى هذا فالتعارض هو التالي : أداة تداولية بنية دلالية )" ( إيكو، ١٩٩٦، ص ١١٣). ففي الوضع المؤلف تكون خصائص الدال في حال من الكمون بالقوة، أي إنها تظل مسجلة من قبل موسوعة القارئ الذي يعتمد ببساطة إلى تفعيلها كلما تطلب منه المجرى النصي ذلك . فالقارئ لا يفصح عما هو من الوجهة الدلالية مضمّر أو متضمن إلا ما كان بحاجة إليه، وإذ يتصرف على هذا النحو فإنه يحرك بعض الخصائص أو يعطيها تميزاً، في حين يترك أخرى في حالة من الجمود (إيكو، ١٩٩٦، ص ١١١) .

إن تعيين المدار إنما يندرج في باب الاستدلال أو قياس احتمالي أو فرضية، ذلك أن تعيين المدار يعني التقدم بفرضية حول انتظام معين يعتري المسلك النصي، على أن هذا النموذج من الانتظام هو ما يضع كذلك حدوداً لتمامك نص وشروطاً لقيامه على حد سواء (إيكو، ١٩٩٦، ص ١١٦) .

يكتسب المدار وفق هذا التصور طابعاً أداتياً للقصد الرئيسي من الحكاية يعزله عن الثيمة بوصفها موضوعاً للحكاية، ويشغل المدار النصي في المسلك الذي يتخذه الدال ويبيّن القارئ انطلاقاً منه توقعاً للمعنى الذي يخططه النص، ويستدعي المدار النصي قارئاً نموذجياً يمتلك خبرة جمالية تحميه من الانزلاق إلى خانة المتأمر عليه من طرف النص، وهي خبرة تكفل له السير وفق تيار النص وتحقيق تفاعل مثمر .

بناء على هذه المحددات التي تصف المدار، يمكن تصور حضوره في النص بصيغة تراتبية " فأى نص قد يحوز بالضرورة على أكثر من مدار واحد، وفي هذا الصدد يسعنا أن نطرح تراتبيات مدارات، من مدارات الجمل إلى المدارات الخطائية، وهكذا دواليك وصولاً إلى المدارات السردية وانتهاءً بالمدار الأكبر الذي يضمّ المدارات كلها تحت لوائه " (إيكو، ١٩٩٦، ص ١١٧) . مقياس التحديد هو طبيعة النص من حيث نسيجه السردية والخطائي والأفق الجمالي الذي تتخذه التجربة الأدبية قناعاً كثيفاً ينأى بالقارئ عن القراءة الخطية الأفقية، وتفرض عليه حركة مزدوجة حين يدمج وعيه بمجرى النص . هذه الحركة لها امتداد عمقي من جهة، وسلوك ثنائي، ينشأ من تقدمها إلى الأمام والعودة إلى الخلف من جهة ثانية، فالجمال الذي يستدعي له المدار في النص الروائي يأتي من صبغة معقدة يتبناها العالم التخيلي في التعبير عن محتواه والتدليل على الكيفية التي سيقترحها القارئ من أجل إنتاج معنى .

والمدار وفق هذا المعنى فرضية متعلقة بمبادرة القارئ الذي يصوغها بصورة أولية بعض الشيء في هيئة سؤال ( ولكن ما هو مدار الحديث يا ترى )، والذي يترجم باقتراح عنوان مؤقت ( إن الحديث يدور بصورة محتملة على هذا الأمر )، وعلى هذا يكون المدار أداة من أدوات ما وراء النص يسع النص أن يفترضها مسبقاً، كما يمكنه احتواءها بطريقة علنية تحت شكل مسجلات للمدار وعناوين وعناوين فرعية وكلمات مفاتيح. والحال أن القارئ إنما ينطلق من المدار حتى يقرر إثبات خصائص العلامة الدلالية أو تنويعها مما يكون موضع الاهتمام، فينشئ بذلك مستوى من الانسجام التأويلي (إيكو، ١٩٩٦، ص ١١٨) .

فالمدار النصي وسيلة قرائية تمهّد الطريق للوصول إلى موضوع النص الذي يكون عادة مطوياً في نسيج النص مبتعداً بأنشطته اللغوية التي ينسج بها عن متناول القارئ، وهذا ما يستدعي التأويل في سيرورة القراءة بوصفه حدثاً ضرورياً للنص الذي يكون مداره معقداً لا يسمح للقراءة الخطية أن تدخل إلى عالمه الدلالي، ولا يستجيب للأسئلة التقليدية العامة التي توجه إلى نظامه الخاص .

## ٢- سيمياء التأويل

إن لفظ التأويل ليس جديداً، كان قديماً يعني التغلب على مسافة زمنية أو لغوية ما من المعنى، ومع المحدثين خاصة دلّناي اكتسب هذا المصطلح حمولة جديدة تتعلق بوضع قواعد كلية لفهم النصوص، وبالتحكييم بين التأويلات . أما بعد دلّناي فإن التأويل سيأخذ معنى أكثر اتساعاً من وضع قواعد عامة لفهم النصوص، وذلك نتيجة التحويل الذي قام به

هايدكر من الأبنستمولوجيا إلى الأنطولوجيا، وبذلك صار ما يقصد بالتأويل ضمن هذا الأفق الجديد، هو فلسفة التأويل التي تتجاوز المنظور الميتودولوجي إلى شروط إمكانه التي تتناول الطابع اللغوي للتجربة البشرية من جهة ما هو محايث لها وللوجود في العالم (بن حسن، ١٩٩٢، ص ١٤) . فالتأويل في الفلسفة الميرمينوطيقية فهم يحدث من خلاله امتلاك للمعنى المضمر في النص من جهة علاقاته الداخلية وعلاقاته بالعالم والذات أيضاً، كما يعدّ في هذه الفلسفة اللحظة الجوهرية في الحياة الإنسانية (راسيني، ٢٠٠٠، ص ٢٣) .

يدير العملية التأويلية قدرة على ربط الجزء بالكل أو إعادته إلى الكل، وتفرغ الكل إلى أجزاءه، وما يحرك هذه القدرة هو الخبرة الجمالية التي تلتقط الفعاليات التي تشدّ الجزء إلى الكل ضمن علاقة داخلية، ثم الخروج بهذا الربط إلى العالم والوجود وفق ذاتية القارئ التي تكون مزيجاً معقداً من سياق ثقافي واجتماعي ومناخ التلقي والتشكلات التاريخية وأعراف النصوص والقراءات السابقة، وصولاً إلى لحظة استظهار تجربة النص والتعايش معها عبر تجربة الذات .

ينظر إلى التأويل بأنه نشاط سيميائي، تحكمه قواعد ومعايير، إذ تكون حرية التأويلات مقيدة بالقواعد اللسانية والسيميائية للنص، ما دامت هذه الحرية جزءاً من الآلية التوليدية للنص، لهذا السبب ينبغي أن ينظر إلى النص على أنه وسيط لتأويلاته الخاصة (بو عزة، ٢٠١١، ص ٧١) .

ويميز إيكو بين نمطين من التأويل، هما التأويل الدلالي والتأويل النقدي، التأويل الدلالي هو نتاج السيورة التي يقوم من خلالها المرسل إليه، في مواجهة التحلي الخطي للنص بملئه بالمعنى، أما التأويل النقدي أو السيميائي على النقيض يحاول تفسير الأسباب البنيوية التي تمكن النص من إنتاج تأويلاته الدلالية. وتشكل الحدود والمعايير مميزات التأويل السيميائي الذي يحاول تفسير الإستراتيجية المتحكممة في عملية التوليد والفهم، بغاية فهم النص بطريقة اقتصادية صائبة، بالمقابل يكتفي التأويل الدلالي بإسقاط دلالات على النص دون تفسير للأسباب البنيوية التي تشجع هذا التأويل، وتستبعد تأويلاً آخر (بو عزة، ٢٠١١، ص ٧٩) .

إن البحث عن قصد النص من خلال التأويل لا يعمل على قطع الصلة بين العمل الأدبي والعالم الخارجي يجعله موضوعاً مكتفياً بذاته، بل بالأحرى هو خلق توتر أدبي بين القول بوصفه اتصالياً ويحيل إلى الخارج من ناحية، وبوصفه لاتصالياً ويحيل إلى ذاته من ناحية أخرى (شولز، ١٩٩٤، ص ٥١)، فقصد النص أو هدفه لا يعني نية المؤلف المفترضة أو معيش الكاتب الذي يمكن للقارئ أن ينتقل إليه، بل ما يريده النص هو أن نضع أنفسنا في معناه بالاتجاه نفسه، وإذا كان الشرح هو إبراز البنية، أي العلاقات الداخلية التابعة التي تشكل ثابت النص، فالتأويل هو سلوك طريق الفكر التي فتحتها النص (ريكور، ٢٠٠١، ص ١٢١) .

ويقتضي إنجاز التأويل السيميائي انتقاء محتويات سيميائية نصية عبر تحيين بنيات خطابية وسردية وعاملية وآيديولوجية، وهو تعاون تأويلي ينطلق من عد النص الروائي آلة لتوليد العوالم الممكنة التي هي (عمري، ٢٠٠٩، ص ٣٥) :

- عالم الحكاية : أي المنحى الذي تتطور فيه الأحداث
- عالم الشخصيات : أي المواقف الافتراضية أو الانتظارات المحتملة التي تبنيها شخصية حول عالم شخصية أخرى



- عالم القارئ : أي النشاط التوقعي الاحتمالي الذي ينجزه قارئ متعاون، وينسبه إلى عالم الشخصيات وعالم الحكاية، بناء على تجاربه وقدراته الموسوعية .

وبذلك يتحرك التأويل للنص الروائي وفق المد الإبداعي الذي لا يمكن التخلي عنه ، مثل القيمة الفنية والجمالية والرؤية النوعية التي يصدر منها النص وصولاً إلى الكاتب الذي أنتج نصه في سياق ثقافي واجتماعي محدد، فالهدف التعبيري ملازم للنص الأدبي بوصف الأديب عنصراً في مجتمع وذاتاً تنزع إلى طرح رؤاها عبر ممارسة الخلق الجمالي، لكن الفهم منقاد لمنطق النص، يتقمص فيه القارئ دور الأديب وهو يصمم عمله وينتج نصاً، وهذه الحالة التقمصية هي الوسيلة التي تشحذ التعاضد التأويلي مع النص الذي يمدّ جسراً يلتقي عليه المؤلف والقارئ أو يفترقان .

### المبحث الأول : عوالم التخيل ومدارات النص

تنسج رواية القرن العاشر سلسلة من العوالم المتخيلة، وكثيراً ما تقدم في إطار جملة سردية تمزج أكثر من عالم تخيل في بنيتها النصية . هذه الصياغة المعقدة الملتبسة تفرض على دارسها أربع مهمات شاقة متزامنة مع موضوع الدراسة، الأولى ترتبط بتشخيص نوعية العوالم المتخيلة التي تكوّن الرواية، والثانية وصف الكيفية التي تتعالق بها تلك العوالم في نسج النص، والثالثة تعيين البنية الزمنية التي تسيل فيها الأحداث وتتحقق الحكاية، والرابعة توصيف الخطابات التي تنهض بالحكاية وتوجهها .

لدينا ابتداء عالم القصة المتخيلة الطبيعي الذي يشمل الأحداث والشخصيات في علاقاتها وتفاعلاتها، ثم يأتي عالم تخيل آخر جنباً إلى جنب مع عالم التخيل الواقعي، وهذا العالم الثاني بدوره مركب من مجموعة من الأنساق التخيلية، فهو مزيج من أحلام اليقظة والحلم المنامي والتخيلات المهلوسة، ويمكن وصف هذا العالم من حيث ارتباطه بحاطوم الحفيد بأنه عالم الوهم الذي يدور فيه حاطوم بفعل الأزمة المحدقة به، وتبعاً لذلك سينتمي إلى عالم الغريب لأن " هذه الأحداث فوق- الطبيعية ظاهرياً يمكنها أن تأخذ تفسيراً عقلانياً، وعندئذ نمر من العجائبي إلى الغريب "(تودوروف، ١٩٩٣، ص ٧٠) . ويظهر عالم تخيل ثالث يستلم جزءاً من عوالم التخيل يبرز من خلال العرافة والسحر والمناخات الصوفية، ومبدأ هذا العالم راجع إلى حاطوم الجد ثم يمتد إلى العرافة الممثلة الرئيسية له في الرواية، ويمكن تصنيفه في العالم العجائبي لأنه قائم على عناصر فوق- طبيعية " تقدم نفسها بصفاتها عجائبية وتنتهي بقبول لفوق - الطبيعي " (تودوروف، ١٩٩٣، ص ٧٥) .

تتركب الرواية من عشرة مقاطع سردية متفاوتة في الطول، وتتخذ لها العناوانات الآتية : ( البيت / حاطوم / حاطوم مرة أخرى / الأخ / الأخ مرة أخرى / الزوجة / الثلاثة / العرافة / حاطوم ... أيضاً / البيت ... كرة أخيرة )، وتتمحور الرواية حول حاطوم الحفيد وتدور عنه، وهو متخلل فيها سواء كان السرد مباشراً عنه أم كان من خلال شخصيات أخرى أم أحداث ذات صلة بالقصة الأساسية، وحين يختلف المقطع السردى ويأتي الحديث عن الشخصيات وأفعالها، يبقى الأسلوب السردى واحداً، فكل المقاطع تقدم بضمير المتكلم، إذ يتماهى السارد مع المسرود بوصفه سارداً وشخصية في آن، ذاتاً وموضوعاً في وقت معاً . لكن هذا التداخل يبقى نسبياً لأن " درجات حضور السارد يمكن أن تكون شديدة التنوع، لا لأن تدخلاته يمكن أن تتفاوت في درجة الكتمان، بل كذلك لأن للقصة وسيلة إضافية تجعل السارد حاضراً،

وتتمثل في إبرازه ماثلاً داخل العالم المتخيل، وبوسع السارد أن يقول ( أنا ) دون أن يتدخل في العالم المتخيل، وذلك بأن لا يقدم نفسه شخصية من الشخصيات بل مؤلفاً يكتب الكتاب "(تودوروف، ١٩٩٠، ص٥٦) . يمثل السارد القناة التي يتحقق منها السرد وهو الناطق بلسان الخطاب السردى، وهو الوسيط الذي يقيم صلة الاتصال مع المسرود له، وهو الذي يرتب العرض، وهو من يقرر ما الذي يجب أن يقال، وكيف يجب أن يقال خصوصاً من أية وجهة نظر، وبأي تسلسل، وما الذي يجب أن يترك، وفي حالة الضرورة فإن السارد سوف يدافع عن القابلية لقول القصة، ويعلق على دروسها وأغراضها ورسائلها (مانفريد، ٢٠١١، ص٧٠) .

وفق المقاطع السردية العشرة التي تتألف منها الرواية يمكن تحديد المدارات النصية انطلاقاً من عوالم التخيل الثلاثة : عالم التخيل الطبيعي وعالم الوهم الغريب وعالم العجائبي، ويشكل حاطوم الحفيد محور هذه العوالم الثلاثة، وتحوم حوله كل مدارات النص، ومنه تصدر جل إنشاءات الخطاب وتعود إليه، فهو يُرى في كل مفاصل الرواية، وينعكس من خلال الشخصيات، وهو بدورانه في هذه العوالم الثلاثة يمثل المدار الأكبر للرواية، وتتجمع حوله مدارات النص الأخرى برابط واحد هو الأزمة التي تحيط به وتسحبه إلى مسير معقد بين تلك العوالم .

يصطبغ خطاب السارد على اختلافه من مقطع إلى آخر بطبيعة العالم الذي يتحرك فيه حاطوم الحفيد، ويجمع إلى بنيته النصية سجلات كلامية متعددة تحاكي المناخ الذي تجري فيه الأحداث والأفكار، ويتلون حسب العالم التخيلي المسرود بين الخطاب المعرفي والفلسفي والأسطوري والشعري والصوفي معادلاً بذلك محتوى الكيان الداخلي لحاطوم الحفيد محاطاً بتساؤل قائم مستمر ورؤية مأساوية تتراءى في عموم العوالم التخيلية، مشحونة بإسقاطات اللاوعي التي تتجسد بها الأشياء صوراً ملتبسة متلاحقة دون هوادة . وحين يمر حاطوم الحفيد على هذه المدارات المتخيلة بأشكالها المتنوعة، يفتح لنا النص أفقاً تأويلياً يلوح في تلك المدارات المتعلقة بحاطوم الحفيد بوصفه المأوى البؤري لكل مجريات القصة والمدارات النصية المترشحة منها، ومن ثم المجال الذي سيمدّ الفاعلية التأويلية بمفاتيحها .

من جهة ثانية يمارس السرد بوصفه " الكيفية التي تروى بها القصة " (لحمداني، ١٩٩١، ص٤٥)، فاعليته في تقديم القصة على مستوى الزمن، ليخطط لنا بناء زمنياً معقداً تتشابك فيه الأحداث ويصل المخطط السردى في نهاية المطاف إلى صيغة ملتوية يصعب الكشف عن التباساتها وتحديد الزمن الذي يضم الأحداث وينتج منطق الحكاية. لكن هذا التعقيد يمكن فك شفرته من خلال الإمساك بالحاضر السرد الذي يتمثل بتعرض حاطوم الحفيد إلى الاعتداء بالضرب من الثلاثة المجهولين . وإذا تتبعنا السرد من نقطة الحاضر هذه، نجد أن حاضر الرواية إجمالاً يمتد إلى أكثر من سبع سنين، لكن المسرود الفعلي منه لا يمتد سوى إلى أيام معدودة، تبدأ بحدث الاعتداء ثم تمتد إلى لقاء حاطوم بالعرافة بعد أيام قضائها مائتاً في البيت، ويختتم حاضر الرواية بمشهد عودة حاطوم إلى بيته من عمله في دائرة الأحوال الشخصية، والباقي محذوف كان فيه حاطوم الحفيد غائباً في وجهة مجهولة، والدلالة الباقية على هذا الحذف هو بلوغ ابن حاطوم الحفيد سنه السابعة . وإذا تأملنا في التوزيع السردى للزمن الحاضر الذي لا يستغرق سوى أيام معدودة، ننتبه إلى أن ثمانية مقاطع سردية تفتترسه، ابتداء من المقطع الثاني المعنون ( حاطوم ) وانتهاء بالمقطع التاسع الذي يحمل عنوان ( حاطوم ... أيضاً )، والقسم الأكبر من عالم التخيل الواقعي تسرد تفاصيله عبر تقنية الاسترجاع . من ناحية أخرى يأتي عالم التخيل الطبيعي

سواء في حاضره القصير أم ماضيه الطويل، متداخلاً مع عالم التخيل الغريب والعجائبي المندرجين في قسمهما الأكبر في حاضر الرواية . هذه العوالم التخيلية بوصفها مدارات نصية تنتج للرواية ثلاثة أزمنة : الأول طبيعي تجري فيه القصة المتخيلة بطابعها الواقعي، والثاني نفسي ينبعث من عالم الوهم الذي يدور فيه حاطوم، والثالث غياب الزمن أو اللازم الذي يتسم به العالم العجائبي، يضاف إليها زمن رابع مستقبلي افتراضي يطرحه المقطع الأخير من الرواية المعنون ( البيت ... كرة أخيرة ) مقدماً في إطار الميتا سرد الذي يتتبع البيت في أزمنة لاحقة .

ويمكن توصيف العوالم التخيلية الثلاثة من خلال نموذج لكل عالم، رصداً أولياً لمدار كل واحد منها ومعاينة لشرطه التأويلي :

في المقطع السرد المعنون ( الأخ .. مرة أخرى ) الذي يجري في عالم التخيل الواقعي، يتم إخبارنا عن حاطوم الحفيد من خلال أخيه الكبير، ويدرك في وعيه، وفي الوقت نفسه تصلنا أخبار عنه لأنه في موقع السارد والشخصية في آن :  
" أنعرف إن أخي هذا سيبقى عديم الفهم للحياة لا يعرف كيف يلتذ بها ... اللذة .. آه ذلك الطعم الذي يحول جسدي إلى فم كبير لا يرتوي منه .. أنعرف أن مكان هذا هنا ونقرت على صدر المتسول فتراجع جسمه .. إنه لا يفهم، إنه لا يفهم " (رحيم، ٢٠٠٧، ص ٦١) .

يجري السرد هنا في ماضي القصة وتردنا معلومات عن الأخ الكبير الذي ينغمس في موارد اللذة وهو شخصية لامبالية ولا ينوي الشروع بعمل أو تخطيط حياته، ويظهر حاطوم الحفيد مقدماً من منظور الأخ الكبير، لينشأ مداران نصيان، الأول مرتبط بمنظور الأخ الكبير عموماً، والثاني وصف لحاطوم الحفيد من وجهة نظر الأخ الكبير . ويبرز المداران موقفين متعارضين متقاطعين، يمثل الأخ الكبير موقف النظرة المنفلتة للحياة المتحددة باللذة واللامبالاة، أما حاطوم الحفيد فينتهي إلى الموقف القيمي التوازني للحياة المتصالح مع قوانينها الموضوعية المنسجم مع أهدافها وكيفية العيش فيها المتطابق مع المتفق عليه في الحياة ، وحين يلتقي الاثنان، الأخ الكبير بنهجه الانحرافي وتجسده السلبية مثل الانتهازية والأنانية، وحاطوم الحفيد بوصفه نموذجاً للاستقامة، يحدث التنافر ويتجه النص إلى معنى الثنائية التي يمكن أن تغدو قاعدة لانباء النص من خلال قطبي الخير والشر، لكن محاولة الوقوف المتوازن على قطب الخير في الثنائية يبقى معرضاً للخلخلة، لأن وجود قطب يقتضي حضور الآخر، وهي التجربة التي سيخوض غمارها حاطوم الحفيد، ويمتد بها النص إلى مسارات أخرى مستكملاً أبعد نقطة يمكن أن تنضح بها تلك التجربة حين تستنطق في مدياتها المقترحة .

في المقطع السرد المعنون ( الثلاثة ) الذي ينتمي إلى العالم العجائبي، ينزع السرد محتواه القصصي، ويميل إلى إخبار تجريدي غامض، تغيب فيه صورة ما يجري سرده، ويدور هؤلاء الثلاثة في مخطط لإيقاع الشر بالأطراف الذين يتوجهون إليهم، ومسارهم في هذا الفعل متعدد يطال الإنسان في مسالك مختلفة، وحاطوم الحفيد نموذج بارز لفعلهم العدواني الانتقامي :

" من رحم الغضب خرجنا .. من قلب الشقاء نبتنا، ليست ولادة بل انبثاق محتبس لحلم الكراهية والحقد ..  
اتجهنا بإيماء روحي من امن اليه . قسينا عليه وبكينا عليه . كانت هي المرة الأولى والأخيرة .."  
(رحيم، ٢٠٠٧، ص ٧٣) .

في مستوى الإحالة يعود مرجع هؤلاء الثلاثة إلى مسرحية مستوحاة من رواية للكاتب الفرنسي أليز هوسون ( ١٩١٢ ) تحمل عنوان ( طيبخ الملائكة )، والمسرحية التي لها العنوان نفسه ظهرت على خشبة المسرح في مصر عام ١٩٦٤ مثلها من عرفوا في وقته بثلاثي أضواء المسرح في إطار كوميدي اجتماعي، وتحدث رواية هوسون عن ثلاثة سجناء يهربون من السجن ليصادفهم العديد من العقبات حين يحاولون العودة إلى ممارسة حياتهم الطبيعية (موسوعة الويكيبيديا في النت) .

لكن صورتهم في رواية القرن العاشر تأتي شبيهة، تم إخلالها من مرجعيتها وحولت إلى سياق آخر، ولم يبق إلا عددهم وكونهم هربوا من قيدهم الذي يمثل السجن في المرجع، والتعويذة التي صنعها حاطوم الجد في النص، وقد منحوا سلطة طاغية تمر في سياقين، الأول يحيل إلى خفايا الواقع، والثاني ينتمي إلى عالم السحر والجن، وفي الحالتين هم علامة على وجود قوى خفية تخطط لصنع مأزق ينسحب إليه الإنسان ليدور في فلك الخنوع والتبعية والخوف والقلق والاضطراب، ومن خلال استعدادهم للحرية والاستقرار تأوي الدلالة إلى بعد رمزي يكتسب منحاه هذا من شفرة الرقم ( ٣ ) .

إن فعل الثلاثة يأتي من قبيل الانتقام الذي يتجسد بزعة الحياة الاجتماعية والواقعية عند حاطوم الحفيد، وهذه الزعزعة تتخذ لها متكاً في الصلة الاجتماعية ومن ثم تسعى إلى بعثرة هذه الصلة لكي لا تعود إلى الانتظام مجدداً، ويذهب المدار النصي وفق هذا التخطيط السردى إلى وجهة تأويلية تدور حول تأثير الجد في الحفيد، وترك آثار فيه من شأنها أن تشكل حجر عثرة في مسيرة حياته وصلاته ودوره في الواقع. يرشدنا إلى هذا المعنى طبيعة الاسم المختار للشخصيتين، فكلاهما حاطوم الذي يعني في اللغة السنة الشديدة لأنها تحطم كل شيء ، وحطم فلاناً أهله إذا كبر فيهم كأخهم بما حملوه من أثقالهم صبروه شيخاً محطوماً (ابن منظور، ١٤١٤هـ، مج ١٢، ص ١٣٨)، ويجتمع المعنيان في حاطوم الجد ، فهم محطوم في نفسه حاطم لغيره ، أما حاطوم الحفيد فيضم إليه المعنى الأول مضاعفاً ، فهو المستقبل لفعل التحطيم الواقع عليه من الأسرة أولاً ، ومن الجد ثانياً ، وممتد في انخطامه إلى أقصى مدى بفعل التجربة ثالثاً، وبناء على ذلك يدخل الجد في دائرة الاتهام بوصفه زرع البذرة الأولى لمأزق سيحيط بالحفيد لاحقاً . من جهة ثانية ستوفر التسمية مفتاحاً تأويلياً يقترحه اشتراك الاثنين في مسمى واحد .

وفي المقطع السردى المعنون ( حاطوم ... أيضاً ) الذي يستغرق ما يعادل ثلث الرواية ( ٨٣ - ١٢٤ )، يجري السرد من قبل حاطوم الحفيد، وهو يجمع في بنيته عوالم التخيل الثلاثة والحصاة الكبرى لعالم الوهم الغريب، وبعد عملية استذكار لفواعل التجربة عند حاطوم الحفيد انطلاقاً من حاضر الرواية، ينحدر السرد مباشرة إلى مجلس للمحاكمة يحضر فيه كل الأطراف الفاعلة في أزمة حاطوم والمشاركون في مجريات حياته وتقلباته، ويروي السارد قصة ذلك الطفل، وسرعان ما يسقط قناعها ويكشف وجه حاطوم الحفيد، و داخل عالم الوهم تعرض قصة حاطوم التي تحدث في عالم التخيل الواقعي، ويتم الضغط في المحاكمة على نقاط محورية في حياة حاطوم خصوصاً علاقته بأخيه الكبير، وهي علاقة سلبية تغيب فيها الألفة الأسرية، ويتموضع حاطوم في موضع المتسلط عليه من طرف الأخ والتعنيف والإهمال من طرف الأم، وهو مستغرق في حنينه إلى أبيه الذي لقاه الموت مبكراً :

" سأروي لكم حكاية قديمة . كان هناك صبي يبيع الحلوى في الأزقة والحواري وكان يحلو له في أيام الصيف القائط أن يستظل جدران البيوت العالية فيضع صينية الحلوى أما عيناه فتنتظران بعيداً، لو مر أحد أمامه لما انتبه ..

كانت الصور تتقافز إلى ذاكرته فتعيد إليه طعم الفزع لذلك اليوم وأكثر تلك الصور تأثيراً عليه هي صورة أمه وسط مجموعة من نساء المحلة وعويل يتمطى من حناجرهم كصفارة إنذار تنبئ بالشّر القادم. .. وعرف الصبي فيما بعد أن أباه مات ولن يراه ثانية " (رحيم، ٢٠٠٧، ص ٨٤) .

تمر المحاكمة هنا ضمن عالم الوهم في نسق تخيلي يمثل حلم اليقظة، ويسعى حاطوم الحفيد من خلالها إلى استرداد حقه الذي سيعيد له توازنه المفقود، لكن خلاف ذلك هو ما يحدث في الحقيقة، لأن نتائج هذه المحاكمة تمنحه تعويضاً سلبياً لما تم الفشل في تحقيقه واقعياً، وهذا ما يفسر البقاء في عالم الوهم بعد انقضاء المحاكمة التي يفترض أنها ردمت الفجوة التي سقط فيها حاطوم الحفيد، وتبعاً لذلك يستمر تحركه في مسارات عالم الوهم، ويبقى في دوامة الفوضى التي تختلط فيها المضامين ومعها تغيب صورة الذات الواضحة، ويفشل في العثور على محور يعيد له الاستقرار، ليشير مدار حلم اليقظة بذلك إلى التناقض الذي يدور فيه حاطوم الحفيد بين زمن واقعي لا يمكن الإمساك به بفعل إحاطته بزمن نفسي يتساقط من تهويمات عالم الوهم المتنوعة . يمثل هذا التناقض بوابة لانفتاح عالم التخيل العجائبي، وانسحاب حاطوم الحفيد إليه، والمصادقة على كل ما يرد منه، وفي الوقت نفسه يغدو وسيلة لديمومة التناقض بوصفه ملجأ مؤقتاً لانطوائه على خديعة تم تصويرها ملاذاً آمناً .

### المبحث الثاني : تقلب الشخصية والخطاب مداراً نصياً

ترتبط الوحدة السردية ببوابة التقلب في مزاج الشخصية ( حاطوم الابن الحفيد )، حينما تدهمها حالة غامضة تنتكس الشخصية من خلالها إلى مناخ قائم، تختلط فيه التصورات وتترج من غير علاقات واضحة . ينطلق هذا المسار من لحظة انفصال عن الواقعي الذي يشد حاطوماً إلى أرض ثابتة تحمل عليها حياة أليفة ممتدة بخطوطها العريضة مضاء بصلاتها الاجتماعية القارة وأفكارها الموضوعية . تقذف الشخصية بعد غياب صورة الواقع عن وعيها إلى عوالم غامضة، وهنا يعمل التقلب بوصفه مداراً سينتج وحدة سردية تنشأ عبر ثنائية الاتصال والانفصال، الانفصال عن الواقع الموضوعي الذي تجري فيه حركة الشخصية بانتظام ومنطق سببي بدهي، والاتصال بواقع آخر له صورة مختلفة لا تنتمي في طبيعتها أو معطياتها إلى نسق منظم أو موافق لوضع بشري مألوف، إلى حد الاختلاف التام الذي يضيّع قوى العقل والبصيرة، ويرمي بالشعور في متاهة ملبدة .

تشكل ثنائية الاتصال والانفصال بوابة لانسداد العالم التخيلي للرواية، وتعمل آلية مركزية في توليد الوحدات السردية، ونلقى أثر هذه الثنائية في كثير من مقاطع الرواية وأجزاء القصة . وإذا كانت المدارات تختلف بحكم بنية الرواية التي تمتاز بالتنوع والتوسع على مستوى الأمكنة والأحداث والشخصيات والملفوظات السردية، فإن مدار التقلب يبقى، في كل تلك المعطيات السردية، عاملاً فاعلاً في تولد الحكاية وتحركها باتجاهات متباينة . صورة حاطوم الحفيد تبرز وهي تتقلب بين عالم الواقع ومتاهة الوهم، وعبر هذا التقلب يرتدي النص أقنعتة التي تحقق تحولات دلالية وتذهب بها إلى مسارات مختلفة، وفي الوقت نفسه يتم تكثيف الرؤى التي استعيرت لها هذه العوالم وبنياتها المنتجة للمعنى .

على الرغم من تعدد المدارات التي يطرحها النص في مفاصل الرواية، ومرور الفاعلية السردية عليها بمزيد من التحريف والتعقيد إلى الحد الذي تفقد فيه هذه المدارات النصية صلاتها الدلالية، إلا إن خيطاً دلالياً واحداً يحاول تجميع تلك

المدارات إلى محيطها الدلالي . هناك إلحاح من النص على دلالة يمسك بها النص أحياناً، ويؤسس المنطق السردى إنتاجاً لها، وأحياناً يتركها النص ويسير باتجاه التقنع بدلالات آخر . هذا الخيط الدلالي يتجلى بذلك التأكيد الخفي في حركة العالم التخيلي على حتمية أن حاطوم الحفيد لا بد له أن يلتحق بحاطوم الأكبر، لا بد له أن يتقمص سلوكه ويعانق فكره، وسيدخل في مسار يكاد يطابق فيه مسار جده، وينتهي إلى النهاية نفسها . هذه الدلالة الغائبة في المحتوى السردى تنتج لنا سلسلة من الخطابات ذات السجلات المتعددة من جهة، وتتحكم في سيرورة القصة وتقف خلف نوعية الاختيارات السردية التي تضمها الرواية من جهة أخرى .

يشعر السرد بتدشين مدار القلب من لحظة تعرض حاطوم الابن لحدث الضرب والاعتداء من الثلاثة المجهولين، وهو خارج من صالة السينما :

" كان فمي ينفث مع كل ضربة بصرخة سرعان ما أكتنمها رغم الآلام التي تتدافع للخروج من جسدي...الذي أحسست بأنه يتمزق بتلك الضربات القوية الخيرة بفنون الضرب والاعتداء " (رحيم، ٢٠٠٧، ص ٢١) .

و حين يعجز حاطوم الحفيد عن اقتراح تفسير مقنع لاعتداء هؤلاء الثلاثة عليه، لا سيما أن ما مرّ به كان يسير خلاف توقعاته وشكل صدمة لتصوراته بوصفه شخصاً مسالماً، لا تحتوي مجريات حياته على مفاجآت، يجد نفسه مدفوعاً في نهاية الأمر إلى البحث عن معناه خارج التفكير الموضوعي ومنطق الأشياء . ينفث الباب هنا على مصراعيه لدخول نخب غير عقلاني إلى وعيه، الأمر الذي يجعله يتجه إلى نمط مغاير لتفسير هذا الحدث، يجده أو يظن أنه سيجده عند العزّافة التي تكتمل لها كل مقدمات الإيقاع بحاطوم في متاهة العرافة وفوضى التفسيرات التي لا تنتمي إلى حقائق ملموسة، ولا تنسجم مع توجهات حاطوم الواقعية .

بوابة القلب التي افتتحت إثر حادثة الاعتداء تمتد إلى صور أخرى من القلب، تحركها البؤرة التقلبية التي تولدت في كيان حاطوم، لنتقل إلى عوالم القلب هذه المرة، ويأتي فعل القلب فيها بين عالم الأحلام والكوايس وعالم العجائبي والعالم الواقعي مع غياب الخيوط الرابطة لهذه التقلبات في تلك العوالم، ومعها يتنقل حاطوم في ثلاثة أزمنة مجتمعة في لحظة واحدة : زمن الماضي والحاضر والمستقبل، والسؤال الذي لا يلقي جواباً ينقلب بدوره ويتشظى إلى أسئلة أخرى متلاحقة متداخلة تقتص من صورة الشخصية الموضوعية وتشوّه رؤيتها لنفسها وما حولها .

و حين نعاين القلب بوصفه مداراً نصياً، ونحاول قراءته من وجهة نظر الدلالة، نرى أن قلب حاطوم في العوالم الثلاثة يخطط لنا وجهات تأويلية، حالما يتم العبور من عالم القلب الواقعي إلى الحلم أو الغرائبي والعجائبي، وكل قلب في عالم من هذه العوالم الثلاثة ينزع بالنص إلى مفترض تأويلي يختلف عنه في عالم قلب آخر .

في عالم العجائبي الذي يشكل حاطوم الجد علامته البارزة، وعامل الربط المتين بين حاطوم الابن وحاطوم الجد، يتجه النص إلى خلق معنى يشير إلى ذلك الصراع الأزلي بين المادة والروح، والقلق الإنساني المحتدم بفعل العلاقة الغامضة بين المرئي واللامرئي في الوجود . وفي عالم الوهم يسير النص صوب فكرة الاضطراب الذي يغزو المنظومة النفسية لحاطوم نتيجة عدم إيجابية صلاته الأسرية، لا سيما قسوة الأم عليه من جهة، وفقدانه لأبيه الذي كان يمثل مأوى آمناً له وتحقيقاً للدفع



الشعوري والإحساس بالرابطة الأسرية من جهة أخرى . وفي عالم الواقع تتجه الدلالة إلى مشكلة تسلط الأخ الأكبر وحقده عليه، بفعل استقرار حياة حاطوم وانتظامها مادياً ومعنوياً .

يعمل القلب بوصفه مداراً نصياً في أكثر من مستوى للرواية، يحضر في القصة والخطاب والمرجعيات التي امتصها النص وكونت جزءاً من بنيته، ويغدو في نهاية الأمر وسيلة سردية للتكوين الروائي، وتخطيط البنية السطحية للنص . في الوحدة السردية التي تدور عن ركوب حاطوم الابن عربة الحوذي، يحدث القلب وتنشأ عندنا صورتان متناقضتان للحوذي، ويتم الانتقال من صورة إلى أخرى من بوابة استيقاظ حاطوم من غفوته في عربة الحوذي :

" - نعم .. سأذهب الآن ولا تحاول الاقتراب فسوطي هذا ضرباته مؤلمة جداً ولو كان الحصان يتكلم لأخبرك .. أليس كذلك أيها التعيس، فقهه عالياً ومضى ملهياً ظهر الحصان العجوز بالسوط فتحامل المسكين على نفسه وأسرع بالعدو / يا له من سيء ما الذي غيره .. هل كان يخدعني؟ يجب أن أترك هذه العادة السخيفة وأدع الأسئلة لغيري . أدت رأسي في المكان .. كانت مقبرة كبيرة جداً والقبور متراسة كجنود بانتظار أمر ما . " (رحيم، ٢٠٠٧، ص ١٠٧) .

يظهر القلب في هذا المقطع مداراً نصياً يخطط أفقاً للقراءة حين يأتي سلوك الحوذي وكلامه على الضد مما كانا عليه قبل دخول حاطوم في غفوة سريعة . الصورة الإيجابية التي قدمها الحوذي لحصانه وعربته وطريقة تعامله والخلفية التاريخية المشرقة له ولعمله، كل ذلك استحال إلى صورة سلبية ضمن فاصلة الغفوة التي مر بها حاطوم، وهي اللحظة التي يحدث فيها الانتقال . تحول الحوذي إلى صورته المناقضة يعكس قلب حاطوم بين عالمين من دون عتبة تفصل عملية الانتقال أو تحددها .

من جهة أخرى، نجد للقلب بوصفه مداراً نصياً تمثيلات خطائية حين يتم ترك الحدث المسرود من أجل التوسع إلى أشكال خطائية متعددة تجتمع في نسيج نصي واحد، وتكون في النهاية خصيصة أسلوبية تعمل بالتوازي مع القصة، وتوسع مجال الرؤية السردية حين يشرع السارد بهذه الانتقالات الخطائية خالقاً نموذجاً نصياً معقداً بكثافة محموله الأسطوري والصوفي والمعرفي والتاريخي . في الجملة السردية المعنونة بالبيت، ينحدر السرد في إخباره عن بناء البيت إلى خطاب احتمالي يضفي تسمية على طبيعة البيت الذي يجري السرد عنه :

" اكتمل السقف الكبير الذي يغطي جزءاً من (( الحوش )) والغرفتين واختفت أشعة الشمس من أعلى أرضيتهما لأمد قد يطوي طلوع وغروب لا يحصى وهو بعيد .. كانت الصخور تأتيني محملة على ظهور حمير وبغال مطأطة الرؤوس تتهاذى في سيرها الثقيل .. صخور .. صخور . قديمة قدم الأرض، أم الجميع، الكائنات بدرجاتها بدءاً بصمت المقابر وانتهاء بصرخة الرضيع الأولى، هي زرع الجميع ونبتهم ومن ثم مهبطهم نحو نسيجها الأبدي، صخور اجثت من ضلع قمة عسوية أو ربما سورا لقلعة حصينة بناها قائد استبدل دمه بدم أزرق معلناً عن شجرة لأصالة عائلة كانت .. قصر فخم، منيف بناه مهرجا لتاجا أبدية ربما عتق الأيام في ذاكرة الناس تنفخ فيها روح القداسة والألوهية فتعبد .. جزء من مذبح سالت عليه دماء العذراوات وسط دمدمات الكهنة وحاملي البخور وهم يدورون حول أعمدة رخامية في ليلة قمرية .. سور لمدينة تكسرت عليه رماح الأعداء .. سداً منيعاً يحجز مياه نهر



خوفاً من هيجانه .. أو أتت مفصولة من جسد صخرة بمعول سجين يحلم بتحول ( المقلع ) إلى فردوس صخري يحول سحاني العالم إلى تماثيل صخرية تنفتت كل يوم بمعاول تضرب بقوة وتصميم بأيدي سجينة اليأس والقنوط لنعود في الليل كما كانت تماثيل صخرية بائسة وهكذا... في النهاية أعلن عن وجودي . " (رحيم، ٢٠٠٧، ص ٦-٧).

يمزج الخطاب في هذا المقطع الأسطوري بالتاريخي بالواقعي، متخذاً من موضوعه بناء البيت قناة لتمرير هذا التوسع السردى عن البيت، وتبعاً لذلك يتوسع مجال الدلالة وتزداد إشعاعاتها . لا يتوقف السرد هنا عند حد مألوف في إظهار بناء البيت، بل يريد الخطاب من القارئ أن يذهب أبعد في تشكيل صورة البيت، ويأتي ثقل الخطاب هنا بصوره المتعددة وسيلة لتحقيق هذه الفاعلية التدليلية، وانطلاقاً من هذه الصيغة يعمل الثقل مداراً نصياً يرشح البيت لاصطباغ ما سيجري فيه بالبعد الذي انطوى عليه البيت، واكتسابه إمكانية توسع المعنى .

ومن مظاهر ثقل الخطاب في الرواية، ذلك الاستدعاء من آفاق معرفية متعددة ثم نسجها في تركيب نصي واحد، وهو أسلوب خاص يلقي له مدى واسعاً في الرواية، وتحيل القارئ إلى مرجعيات متنوعة تمت إحاطة البنية الحكائية بها، وتقديمها محملة بتنوعاتها، سواء كان المرجع فلسفياً أم أسطورياً أم صوفياً أم ميثولوجياً أم معرفياً أم تاريخياً . في المقطع الذي يدور الحديث فيه عن حاطوم الابن واستحواذ حاطوم الجد على مجمل أفكاره وحصول حاطوم الابن على التعويذة التي صنعها الجد للوقاية من الأعداء، نجد هذا الثقل في الخطاب :

" أخذتها مسرعا إلى بيت العرافة .. في منتصف ليلة مقمرة، فتحناها وفي ما يشبه الحمى، وجدنا رسماً رديئاً لشخص ذي وجه أنثوي يحمل في يد سيفاً والأخرى ثمرة تحمل ثمرًا غريباً ومربعا فيه أحرف وأرقام، مكتوب تحته شيء يشبه الشعر، أخذنا نقرأ سوية (( دل بوجود آثاره على وجود أسمائه وبوجود أسمائه على ثبوت أوصافه وبثبوت أوصافه على وجود ذاته، إذ محال أن يقوم الوصف بنفسه فأرياب الجذب يكشف لهم عن كمال ذاته ثم يردهم إلى شهود صفاته ثم يرجعهم إلى التعلق بأسمائه ثم يردهم إلى مشهود آثاره والساكنون على عكس هذا فنهاية السالكين بداية المجذوبين وبداية السالكين نهاية المجذوبين لكن لا بمعنى واحد فرما التقيا في الطريق هذا في ترقبه وهذا في تدليه" (رحيم، ٢٠٠٧، ص ٣٧).

ينتقل السرد بنا في هذا المقطع من أجواء السحر وشعوذة العرافين وطلاسمهم إلى نص ذي صياغة صوفية محصور بين قوسي تنصيب، نكتشف عند التقصي أنه يعود لابن عطاء الله السكندري (السكندري، ١٩٨٨، ص ٨٥-٨٦)، وفي الوقت الذي يدور السرد فيه عن التعويذة وانتماءها إلى سياق ميثولوجي نجد النص المقتبس يصدر من رؤية صوفية تحملها صياغة خطابية معقدة ملتوية تحدد مستوى التلقي بقارئ متموضع مع الرؤية المعرفية نفسها، وتترك غيره من القراء عرضة لسوء الفهم أو التأويل الحر الذي لا ينتج من تفاعل حقيقي مع النص . وحين نغير دفة القراءة باتجاه النظر إلى الثقل في شكل الخطاب بوصفه مداراً نصياً يقترح استراتيجية قرائية، ينشأ عندنا اتجاه للتأويل هو أثر في الحقيقة لهذا المزج الخطابي بآلية الثقل . تنحرف الدلالة وفق هذا الإنشاء النصي إلى محاولة تقديم صورة هي موضع شك بحاطوم الجد، وهو على مستوى النص نسج على منوال عدم الموثوقية التي تلف خطاباً من هذا النوع .

### المبحث الثالث : الجنس مداراً نصياً

تشكل الوقائع الجنسية مداراً أساسياً في الرواية، تتخلل العالم التخيلي في كثير من روابطه الدلالية، وتعمل محرقة للقصة من جهة، ومطورة للحمولات الثقافية في النص من جهة ثانية . وعلى الرغم من كون هذا المدار لا يستغرق مساحة سردية طويلة في الرواية، إلا إنه فاعل بقوة في الخطاب، ويدخل عنصراً مهماً في أجزائه وله امتداد أكبر حول مدارات أخرى، ويمارس هذا المدار دوراً كبيراً في بناء الدلالة الروائية، ويتكئ النص عليه في الكيفيات التي يتخذها العالم التخيلي من أجل تأسيس بنيته الدلالية، جنباً إلى جنب مع مدارات أخرى لها حضور في الكيفية التي ينوي النص من خلالها الوصول إلى بنيته العميقة . عند القيام بمسح لهذا المدار على مستوى الوحدات السردية للرواية نقف على حركته، وننتبه أنه مشارك في الأفعال التي تقوم بها الشخصيات الروائية، ويغدو هذا المدار مجال عقد علاقة بين تلك الشخصيات، وفي الوقت نفسه يأتي وسيلة لتوليد الدلالات وتحولاتها في إطار نوعية العلاقات التي تلتقي عبرها الشخصيات .

يترك النص بصمته الأولى لمدار الجنس مع حاطوم الابن في الاعتداء الجنسي الذي يوشك أن يتعرض له في طفولته، حين يقتاده شاب إلى صالة السينما بعد أن أغراه بالمال، لكن حاطوم يدافع عن نفسه :

" كان الرجل يتظاهر بالتبول .. الذي أشار للصبي حالما رآه بأن يتبعه وعندما توقف الصبي كرد فعل غريزي للخوف مسك يده وسحبه لكن الصبي حاول التخلص منه فلم يستطع فما كان منه إلا أن ضربه على بطنه بيده وهنا حدث شيء غريب إذ سقط الرجل على الأرض يتلوى من الألم وأخرج رزمة أوراق نقدية رماها على الصبي قائلاً بصوت ضعيف :-

- خذ هذه لك .. كلها . أرجوك فك عني هذا الوجع . " (رحيم، ٢٠٠٧، ص ٨٧) .

يعتمد المقطع السردى هنا على تقنية الحذف التي تجعله يصطبغ بشكل المسكوت عنه، ومع هذه الصياغة يتم إخفاء تأثير هذا الموقف على الشخصية، ليعمل الجنس عند هذا الحد مداراً نصياً لا ينبغي للقراءة أن تكتفي بمحتواه المسرود، بل لا بد من استغراق في النص وصولاً إلى المغيب فيه، لا سيما إن الجنس في هذا الحدث يأتي في إطار الشذوذ . المسكوت عنه في هذا الحدث وسيلة شعرية تضعه بين احتمالين، ليس المهم تغليب أحدهما على الآخر، بل هو سعي إلى تأكيد فاعليته في الشخصية، وخلق لمسار دلالي سوف يلقي امتداده في سياقات أخرى حين ينضم إليها، لتنشأ عندنا بنية دلالية، تم تخطيطها عن طريق مدار الجنس الذي امتلك طاقته الإيحائية الزاهية أبعد مما يمكن أن يعبر عنه موقف واحد ينتمي إلى الجنس مداراً .

يبرز لمدار الجنس وجه آخر حين يتعلق الأمر بالعرفاة، وهو مدار مزدوج في آن، مرة مع حاطوم الجد وثانية مع الابن، ويقدم المدار هنا في سياق آخر بعيداً عن الشذوذ . لكن الموقف مع الجد يختلف عنه مع الحفيد، وهو تحريك لمدار الجنس في فضاءين منفصلين، لكن قاسماً مشتركاً يحاول جمعهما على صعيد واحد، يتمثل بعملية الانحدار التي يقود إليها الجنس مع العرافة سواء من طرف الجد أم الحفيد، غير إن دلالة الانحدار مختلفة عند الاثنين، وهو ما يوعز لهذا المدار أن يكتسب أفقه المفتوح على القراءة بوصفه استراتيجية يتم بها نقل الفكرة من صيغة الموضوع إلى آلية تفاعلية مع النص بناء على حركية المدار نفسه .

يشترك حاطوم الجد مع حاطوم الابن في فعل الممارسة الجنسية مع العرافة، والمكان المحدد الذي تجري عليه هو (قربولة السيسم)، وفي الوقت الذي نخبرنا فيه السرد عن وقوع حاطوم الابن في هذا الفعل، ويجسد لنا المقدمات التي أدت إليه، يخفي السرد كل ما يتعلق بحاطوم الجد وهو يقدم على هذا العمل :

" عاد حاطوم إلي مرة أخرى وهو ابن ثلاثين ودخل مع العرافة الغرفة وناما على القربولة السيسم / اختلاط الأنفاس بعقب جدراني، بولادة وانبعث للتعويذة جديد تحيي قوة حاطوم الأكبر في مواجهتهم"(رحيم، ٢٠٠٧، ص١٤-١٥) .

السارد هنا هو البيت نفسه، وهو سارد عليم مطلع على دواخل الشخصيات، يرصد تحركاتهم، ويمارس وظائف سردية متعددة، تعليقاً وتفسيراً، وهو يقرأ الحدث من داخله، وينفذ من مظهر الأشياء إلى جوهرها، معلناً عن رؤيته لما تسير إليه الوقائع، وما يمكن أن ينتهي إليه مطاف الأفعال التي تقوم بها الشخصية، خصوصاً ما يتعلق بحاطوم الجد المؤسس الأول للبيت والمتحكم بتوجيه سيرته إلى غاية معينة سيبقى الآخرون الذين سيتعاقبون على هذا البيت خاضعين لها . والبؤرة التي يصدر منها فعل حاطوم الجد تظهر باجتماعه على قربولة السيسم، العتبة التي تضم فعل الجنس، وتفتح الباب أمام تحقق انحراف في كينونة الشخصية .

وانطلاقاً من قانون أن حاطوم الابن متخيل بطريقة تقربه من حاطوم الجد، فإنه يقتضي أثره وبأني الجنس مع العرافة مساراً مركزياً من المسارات التي يلتقي بها مع حاطوم الجد، إلى حد التطابق فيما يخص المرحلة الزمنية التي يحدث عندها الارتباط الجنسي مع العرافة متمثلاً بسن الثلاثين . وفي الوقت الذي تغيب فيه مقدمات النزوع الجنسي إلى العرافة من طرف حاطوم الجد، فإن حاطوم الابن يندفع إلى العرافة بفعل بحثه عن تفسير لاعتداء الثلاثة عليه، الأمر الذي يجعله مرشحاً للدخول في التجربة مع العرافة، على الرغم من كون السلوك الجنسي عند حاطوم الابن ملحقاً بالقضية الأساسية وليس مقصوداً لذاته، وبهذه الكيفية يتم تخطيط الطريق الذي يفضي إلى الجنس مع العرافة .

وحين يغدو الجنس مع العرافة مداراً نصياً، تتجه الدلالة إلى مسعى إيقاع حاطوم الابن في الفخ، ومن خلال ذلك يمكن استطلاع ماذا يعني أن ينحدر حاطوم الابن المتوازن أسرياً إلى ذلك الفعل :

" انحدرنا نحو الوكر .. كنت أخطف ومضات بصرية لوجهه وأرى التحول، وعندما جمعنا (( قربولة السيسم )) أدركت أن مشواري طويل في ترويضه " (رحيم، ٢٠٠٧، ص٧٨) .

سقوط حاطوم الابن في فخ الجنس مع العرافة هو انفتاح لباب الرغبة التي تخترق حاجز القيم التي لا ينوي حاطوم الابن التخلي عنها، وهو ما تسعى إليه العرافة وتحاول استنهاض تلك القوة الحيوانية التي ستعمل على إخراج حاطوم من دائرة الثوابت التي يحرص عليها، ومن ثم سيكون جاهزاً لاستقبال ما ستبته العرافة فيه من أوام مشوهة صلته النقية بالحياة.

وإذا تتبعنا وجهاً آخر لمدار الجنس في الرواية، نجده عند الأخ الأكبر لحاطوم الابن، ويظهر منقاداً لرغبته الجنسية بقوة، بوصفه شخصية انتهجت طريق العريضة، وأصبح هدفه منصباً على رغباته الحيوانية، وهو يسير باتجاه آخر لا صلة له بحاطوم الجد والابن . وهذا يفسر لم لا يشترك مع العرافة في فعل الجنس، ولا يتم إدخال قربولة السيسم في تجاربه الجنسية،

لأنه يقف بالكامل على الطرف الآخر الذي يندمج من خلاله في تلبية نداءات غرائزه الحيوانية، ولا يمثل موضوعاً للانتقال من قيمة إلى أخرى، خلافاً لحاطوم الابن الذي يراد له أن يتنازع بين قوتين، ويخوض تجربة الانتقال إلى صيغة ما في العلاقة بين القوتين .

وحين نستجمع الأوجه المتعددة لمدار الجنس في الرواية ابتداء من الجد الأكبر، مروراً بطفولة حاطوم الابن وانتقالاً إلى شبابه وحضور العرافة طرفاً أساسياً في هذا المدار، وانتهاء بالأخ الأكبر، نكون أمام نسق يشكل جزءاً مهماً في البنية الحكائية، وفي الوقت نفسه يقتنص دوراً كبيراً في البنية الدلالية للرواية، ويغدو هذا المدار دليلاً على الشخصيات، ويعطينا مع كل واحد منهم طابعه الشخصي المحدد، كما يرشدنا إلى كيفية تفعيل المسار الذي تتخذه الشخصية اعتماداً على مدار الجنس الذي يبرز صراع الشخصية مع نفسها ودور كل شخصية وتأثيرها في الأخرى، فضلاً عن كونه يمثل محطة انتقال من موقف إلى آخر ومجال تحول من الوضع المتوازن للشخصية إلى مسار انحراف . يعمل مدار الجنس بناء على هذا مخططاً لقوى المادة التي تزاخم قوة الروح ونظام العقل الموضوعي وصورة الواقع الواضحة .

يكتسب مدار الجنس تحولات دلالية بحكم تعدد مجالات حركته وحضوره في أفعال الشخصيات، ويحقق له خيطاً دلالية ينتظم الرواية، وتبرز له تنويعات دلالية حين يرتبط بوحدة سردية معينة مثل الوحدة المتعلقة بالأخ الأكبر وطفولة حاطوم، أو يشترك في تجربة شخصية مثل حاطوم الجد والحفيد، أو يتعلق الفعل الجنسي بمكان معين يتكرر عليه وهو البيت وتحديداً قريولة السيسم .

البنية الدلالية التي ينتجها مدار الجنس بوصفه ترسيمة افتراضية تخطط أفقاً للقراءة، تلقى تحولات دلالية لها عند كل منعطف للقصة وارتباط بشخصية . يسير مدار الجنس ضمن حادثة الاعتداء على حاطوم الابن في طفولته من قبل ذلك الشاب إلى دلالة تتعلق بشبح عقدة نفسية ستولد في نفس حاطوم، ومن ثم ستقود إلى اضطراب في جهازه النفسي، مما يقربه من حالة عصائية يكون فيها اللاوعي منفلتاً من قيود العقل وشروط الضمير، بوصف اللاوعي مرجلاً فواراً يكتسح العقل ويوجه السلوك وجهة منحرفة عن الإدراك المنطقي والاستجابات الموضوعية للأشياء والوقائع . لكن النص لا يسعى إلى تثبيت العقدة النفسية في الشخصية بقدر ما يحاول بناء على هذا الاضطراب الداخلي إدخال حاطوم الابن في تجربة تنوي الإيحاء بمعنى آخر استناداً إلى ملامح عقدة نشأت بفعل الاعتداء في الطفولة التي يرجع إليها منشأ العقد النفسية لا سيما في إطار موضوعة الجنس .

يتخذ مدار الجنس مع حاطوم الابن شكلاً آخر حين يدخل في علاقة مع العرافة، أساسها غياب القدرة على تفسير حدث الاعتداء عليه من الثلاثة المجهولين، وحالما يتحقق فعل الجنس على قريولة السيسم مع العرافة ينعطف المدار إلى دلالة أخرى تشير إلى انزلاق حاطوم الابن إلى دائرة انفلات الرغبة التي تحدث خرقاً في التوازن النفسي لحاطوم، وتفتح الطريق لمروره إلى المعنى السلبي للممارسة الجنسية، وهو شكل من أشكال الخضوع لقوة الشر الكامنة في الرغبة، وسقوط في اللعبة التي تضطلع بها العرافة، لأن الجنس مع العرافة استسلام لمنظورها المنحرف وتغليب للفوضى الإدراكية عند حاطوم، وغياب للحدود الفاصلة بين الخير والشر من جهة واختلاط الحقيقة بالزيف من جهة ثانية . وهذه الصورة تطابق حالة حاطوم الجد ودخوله في فعل الجنس مع العرافة .

وإذا قمنا بمقارنة للتواصل الجنسي بين العرافة وحاطوم الجد وبينها وحاطوم الابن، يمكننا الانتباه إلى مبدإ سردي يجمع الحالتين على مستوى واحد في فعل الجنس مع العرافة، لكن السياق الذي يجري فيه كل حدث يرشح للممارسة الجنسية دلالة مختلفة . هذه الآلية "تنتج بالضبط شكل الجناس" (تودوروف، ١٩٨٢، ص ٥٥)، حين يتشابه حدثان في الكيفية التي يقعان بها لكن السياق يبرز لكل حدث دلالة مغايرة . وهذه الآلية الجناسية من شأنها أن توقفنا على المضمهر خلف الظاهرة المتكررة . فيما يخص حاطوم الأكبر يمثل الجنس مع العرافة على قريولة السيسم محطة توافق بينهما في المنطلق والرؤية، لكنه مع حاطوم الابن يسير باتجاه كسر للتوافق مع النفس وإحداث خلخلة في توازن القوى الفاعلة في الكينونة . من جهة أخرى، يتحقق تحول دلالي في مدار الجنس حين يحدث على قريولة السيسم، ففي حالة حاطوم الجد تتجه الدلالة إلى كون قريولة السيسم مكانا لتقبل المغالطة في تأسيس القيمة الروحية، وفي حالة حاطوم الابن تغدو قريولة السيسم فخاً لاستنهاض قوة الشر التي تقضي الإرادة عن تتبع مسار الخير . أما في الإطار العام فنعد قريولة السيسم بوصفها مكان الفعل الجنسي مبعثاً لولادة تفضي إلى مأزق وجودي، يستنسخ كلما تكرر الفعل عليها .

#### المبحث الرابع : قران العنوان / قران التأويل

يمثل العنوان مرسله كاملة في إنتاجيتها الدلالية (الجزار، ١٩٩٨، ص ٣٥)، فهو بنية نصية مكتملة موازية للنص الأدبي، ومن حيث صلته بالنص يمكن أن يمارس فاعلية تأويلية له، أو يتصل بالدلالة العامة الغائبة في النص، ويمكن أن يوازيه عزفاً على وتر النص نفسه بإشارة مكثفة تأتي من صياغته المحددة التي قد تكون مرجعية أو شعرية أو ثقافية . وبخصوص العلاقة الدلالية بين العنوان والنص يقترح هويك نوعين من العنوانات، الأول ذاتي يعين موضوع النص، والثاني موضوعي يرجع إلى النص نفسه أي يجعله النص نفسه مرجعاً له ويعين النص إلى حد جعله موضوعاً (بلعابد، ٢٠٠٨، ص ٧٦)، ويعدل جنيت هذا التصور مستعيناً ببعض المصطلحات اللسانية المتقابلة مميزاً بين الموضوعية / الثيمة، أو المسند إليه وهو المعطى آناء الكلام، والخبر وهو المسند الذي نقوله أو نخبر عنه، فيكون العنوان الموضوعي مقابلاً للذاتي عند هويك والخبري / الإخباري مقابلاً للموضوعي (بلعابد، ٢٠٠٨، ص ٧٦) .

والعنوان بوصفه أحد المفاتيح التأويلية يجب أن يشوش على الأفكار لا أن يحولها إلى قوالب مسكوكة (إيكو، ٢٠٠٨، ص ٢٢)، وبناء على هذا يكتسب العنوان مداريته النصية حين يغدو إطلالة على ما وراء النص، وتحفيزاً للقارئ على ملاحقة تجسده النصية وصولاً إلى نقطة قد يتمرأ فيها النص من خلال العنوان، أو يشكل النص ماثلة استعارية لعنوانه .

يحمل عنوان الرواية (القران العاشر) ومطلع قصيدة منسوبة لابن سينا الذي يتصدر الرواية إلى نص ورد في كتاب (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) لابن أبي أصيبعة المتوفى (٦٦٨ هـ)، جاء فيه "ومما ينسب إلى الشيخ الرئيس ابن سينا قصيدة فيما يحدث من الأمور والأحوال عند قران المشتري وزحل في بيت الجدي، بيت زحل، وهو أنحس البروج، لكونه بيت زحل نحس الفلك النحس الأكبر وأول القصيدة احذر بني من القران العاشر وجملة ما قيل في هذه القصيدة من أحوال التتر وقتلهم للخلق وخرايم للقلاع جرى.. (ابن أبي أصيبعة، د.ت، ص ٤٥٤) .

وقد درج القدماء على الاستدلال بقرانات المشتري وزحل على الأحوال العالمية، والقران الأكبر يكون باقتران زحل بالمشتري في بيت الجدي، أي البيت العاشر وهو يحدث كل ألف سنة، والتنجيم عموماً صورة أخرى من صور التنبؤ، فحركات الأجرام السماوية واجتماعاتها ولونها وكل ما يتعلق بها كان هذا كله يتخذ أساساً للتنبؤ بالحوادث المستقبلية (قره، ٢٠٠٠، ص ٣٨) .

إذا عدنا إلى عنوان الرواية نلاحظ أنه يتكئ على ظاهرة فلكية من اقتران كوكب زحل بالمشتري في برج الجدي، وهو القران العاشر ، فنكون أمام بنية نصية كاملة يتوفر عليها العنوان، تسحبنا هذه البنية إلى بعد زمني من خلال الرقم عشرة، كما تضعنا أمام إمكانية تأويلية لمعنى القران . ترتبط دلالة العتبة النصية التي قدمت بها الرواية بحركة الأجرام وتشير إلى عملية اقتران تندر بحلول كارثة في الواقع، وتحري نصيحة من الأب لابنه ليلقي له حلولاً من شأنها أن تنجيه من الفاجعة المتوقعة، إنه قران يرتكن إلى الزمن، فقبل الرقم عشرة هناك سلسلة من القرانات تشكل منظومة يتم عبرها تراكم المقدمات التي ستفضي إلى الحدث الفادح .

وانطلاقاً من فكرة أن النص جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان بالربط بين كلام تواصلية وأنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه، فهو بذلك إنتاجية (كريستيفا، ١٩٩٧، ص ٢١)، وهو لا يبقى عند حدود استنساخ المقولات أو الحفاظ على سيرورة الأحداث، بقدر ما يمارس عملية استنطاق لتلك المقولات والأحداث أو تحويلها بما يعبر عن الرؤية الجديدة التي يتأسس عليها النص الحالي، سوف نجد لاستحضار القران العاشر من المرجعية الفلكية تجسداً آخر في الرواية، ويبدو واضحاً ابتداءً أن بنية النص الروائي تتضمن عناصر تلقى لها مقابلات في بنية العنوان ، لكنها تسير في النص باتجاه مختلف عن مرجعية القران العاشر، من خلال معطيات العالم التخيلي التي تشي بوقوع كارثة ستنتج في سياق آخر بعيداً عن مرجعية العنوان، وهنا يعمل العنوان مداراً نصياً حين تحدث الرواية انتقالاً للقران العاشر المرجعي، ومن خلفها سيتم تدليل كل ما تنطوي عليه بنية الاستحضار لتلك المقولة، وحقن النص بدلالات جديدة مستوحاة من طاقة المرجع، وعند هذا المنعطف ينحدر الرقم عشرة من كونه قراناً له حساب في الأجرام إلى تحقيق الآلية نفسها، لكن هذه المرة تمتح نفسها للرواية، وترتبط بالمنظور الذي يقدمه النص للقران العاشر ذي الامتداد الكارثي، وتبعاً لذلك لن يكون القران من النوع المرجعي لأنه سيكتسب محتوى جديداً، وكذا في الوقت نفسه لن يبقى الرقم عشرة في قران الرواية هو نفسه في قران المرجع، بل سيتجلى بهيئة أخرى حسب المرجعية النصية الراهنة في الرواية .

إذا كان الرقم عشرة أساسياً في مرجعية الأبراج التي يقدمها العنوان من جهة ارتباطه بالحساب الفلكي، فإن الرواية لن تسعى إلى تجسيد هذا الرقم بقدر ما ترمي إلى استعارة معنى القران بدلالة كارثة لقران يمكن عبر نشاط تأويلي أن يحدث في الرواية، ويحمل دلالة الكارثة، لكنها منتجة حسب معطيات النص الذي سيتجه إلى خلق مدلول جديد لعملية القران . ويتحقق هذا الإنتاج حين يعمل النص " كنظام إشاري من نمط ثان، مركب على أساس سلسلة إشارية موجودة قبلها . وما لها وضع العلامة ( الحصلة الترابطية بين الدال والمدلول ) في النظام الأول تصبح مجرد دال في النمط الثاني " (هوكز، ١٩٨٦، ص ١٢٠) .



بناء على ذلك سينقلب الرقم عشرة بدلالته الزمنية المتمثلة بألف عام إلى رقم آخر وزمن مختلف سيشير إلى مئة عام يمكن عبرها أن تقع الكارثة، لأننا في غضوننا نعثر على تجليات الفاجعة التي ستتولد في مسافة زمنية تضم جيلاً يبدأ من الجد وينتهي بالحفيد، ويعمل العنوان بوصفه مداراً نصياً على بلورة هذه الوجهة التأويلية ليتم البحث عن علامة جديدة للقران . لكن هذه المهمة ليست بالسهولة المتوقعة، فالعالم التخيلي معقد تبتعد فيه الدوال عن مداليلها إلى درجة التناقض والتفكك وانكسار المنطق الحكائي، وهو مقدم بنسج متشابك ملتبس من الخطابات الثقافية والإشارات المرجعية المتباعدة . وعلى الرغم من اشتراك هذه العوالم والخطابات الحاملة لنبرات مختلفة في تخطيط بنية سطحية للرواية، إلا إن عقد روابط بينها وخلق انسجام نصي يمر بعقبات كثيرة بفعل قوة اندفاع النص إلى فرض تسمية على السياق النصي الذي تسرد فيه القصة وينشط الخطاب السردي، وباجتماع الاثنين في نسج النص الواحد تتوارى الدلالة وتغيب فرص رؤية المسافة التي يمكن أن تقود إلى بنية النص العميقة، وعندها يلبس النص قناعاً كثيفاً ويضيق مجال المفترضات التي تسمح بتأويله . على الرغم من كون عالم التخييل الطبيعي قصة ذات محتوى اجتماعي، يتتبع فيه السرد أسرة تبدأ بالجد حاطوم تم تدور عجلة السرد عن هذه الأسرة ومحورها حاطوم الحفيد، إلا إنها تستنطق فلسفياً أو أسطورياً أو معرفياً أو شعرياً من جهة، وتقدم ملتبسة بعالم الوهم والعالم العجائي من جهة ثانية، فيحدث تبادل للأدوار بين بنيتي النص السطحية والعميقة بآلية تمويهية من شأنها تغييب الحدود التي يمكن من خلالها تلمس الملامح التي تشير إلى كل طرف منهما .

لكننا حين نستند إلى التركيبة النصية التي تشكلت من عوالم التخييل الثلاثة، نكون أمام ثلاثة محاور، الأول يبرز من خلال حاطوم الحفيد ممثل الخير والتوازن والحقيقة الموضوعية، والثاني يأتي من الجد وتكرسه العرافة فيشيران إلى الشر والانحراف والزيغ الروحي، والثالث يرتبط بحاطوم الحفيد أيضاً عبر الخلخلة النفسية التي لحقت به من جراء المرور بمناخ أسري قاتم، وحين يلتقي محور الخير والحقيقة (المشتركي) بالشر والزيغ (زحل) على أرضية الخلخلة النفسية (بيت الجدي) تحدث فاجعة إنسانية ويدخل حاطوم الحفيد في عالم الوهم ويغدو قناة لديمومة الزيغ (قران التأويل) . وهكذا يفتح العنوان بوصفه مداراً نصياً مؤسساً على بنية فلكية أفقاً للتأويل يجسد معطيات القران المرجعي بصيغة مماثلة استعارية في الرواية منتجة بآلية مرآتية للتجربة الإنسانية التي خاض مضمارها العتيد حاطوم الحفيد .

#### الخاتمة

انطلق البحث من فكرة أن القراءة النقدية في سبيل حسم خصائص العلامات التي تحظى بالامتياز عن تلك التي ينبغي أن ترمى بالخذر، لا بد من اتباع نظرية حول المدار النصي، تقضي أن يصطنع القارئ لتلقيه ترسيمة افتراضية يلتقي عبرها المسار الذي يفتح النص للتأويل مع البنى الدلالية التي تنفعل من خلالها فاعلية القراءة . لا شك أن العثور على المدارات النصية مرهون بخصائص النص الروائي من جهة، وانتقاء محتويات سيميائية نصية من جهة ثانية، وبذلك نكون أمام ثلاثة عوالم يستنطق بها النص مدارياً، هي عالم الحكاية وعالم الشخصيات وعالم القارئ .

العالم التخيلي في رواية (القران العاشر) مؤسس من ثلاثة عوالم، الأول سياق الأحداث القصصية الطبيعية، والثاني سياق الغرائبي الذي يأتي مزجاً من أنساق تخيلية متعددة هي أحلام اليقظة والحلم المنامي والتخيلات المهلوسة، ووصفنا هذه الأشكال التخيلية بأنها عالم الوهم الذي يدور فيه حاطوم الحفيد بفعل الأزمة المحيطة به، والعالم الثالث الذي يبرز من



خلال العزافة والسحر والفضاءات الصوفية، ويصنّف هذا العالم ضمن العجائبي الذي يبقى على شكله هذا لأنه ينتهي بقبوله كما هو بوصفه لا يلقي له تفسيراً موضوعياً يفضي به إلى الغرائبي .

ويمثّل حاطوم الحفيد بدورانه في هذه العوالم الثلاثة المدار الأكبر للرواية، وهو المحور الذي تنشّد إليه كل إنشاءات التخيل، ويتلوّن خطاب السارد في عالم الوهم والعالم العجائبي فيجمع إلى بنيته النصبة سجلات كلامية متنوعة يمتزج فيها المعرّبي والفلسفي والأسطوري والشعري والصوفي، مقدّماً بنبرات سوداوية تحاكي المرجعية الفلكية التي يقوم عليها عنوان الرواية ( القرن العاشر ) الذي ينبئ بشر قادم .

آليات التشفير التي تختارها الرواية لتحقيق الكيفية التي يدلّ بها النص على معناه، تميل إلى خاصية الحذف وترك بياضات في نسيج النص تنتظر من القارئ ملئها، وكثيراً ما يخرق النص قواعد تشفيره باستنطاق حكاياته عبر رؤى معرفية وفلسفية، وأقنعة يرتديها النص في المجرى العام للأحداث، تقود إلى تشظّيات المعنى واختلال الأدوار التي يعدها النص للقارئ. يتابع السرد مآلات الشخصيات والأحداث خصوصاً ما يتعلق بحاطوم الحفيد الذي تترشح من مداريته ثنائية الخير والشر، ويقطع سيرة صراعية فيها، وصولاً إلى جدّه الأكبر وتطابقه معه إلى حدّ التماهي والتوحد، وهو في الحقيقة وصول إلى النتيجة نفسها، إذ الفرار من سلطة الثنائية التي تستدعي إحداها الأخرى، وهذا محتوى السر الأكبر حين يغدو مداراً نصياً يفتح أفقاً للتأويل مفاده أن الشر واقع لا محالة وهو يزاحم الخير الذي سرعان ما يقع صريعاً للشرّ لوجود قوى فاعلة له تحيط بالخير من كل جانب .

#### مصادر البحث ومراجعته

- ١- ابن أبي أصيبعة(ت٦٦٨هـ)، موفق الدين أبي العباس. (د.ت). عيون الأنباء في طبقات الأطباء . شرح وتحقيق د. نزار رضا. (د.ط). منشورات دار مكتبة الحياة. بيروت.
- ٢- ابن منظور، جمال الدين.(١٤١٤هـ). لسان العرب. مج١٢. ط٣. دار صادر. بيروت .
- ٣- إيكو، أمبرتو :  
- (١٩٩٦). القارئ في الحكاية التعااضد التأويلي في النصوص الحكائية، (ترجمة أنطوان أبو زيد). ط١. المركز الثقافي العربي. بيروت . (العمل الأصلي نشر عام ١٩٧٩).
- (٢٠٠٩). آليات الكتابة السردية نصوص حول تجربة خاصة، (ترجمة سعيد بنكراد). ط١. دار الحرية. سوريا. (العمل الأصلي نشر عام ١٩٨٥).
- ٤- يلعايد، عبد الحق.(٢٠٠٨). عتبات(جرار جنيت من النص إلى المناص). ط١. منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم. بيروت.
- ٥- بن حسن، حسن. (١٩٩٢). النظرية التأويلية عند ريكور. ط١. دار تينمل للطباعة والنشر. مراكش.
- ٦- بوعزة، محمد. (٢٠١١). استراتيجية التأويل من النصبة إلى التفكيكية. ط١. منشورات الاختلاف. بيروت.
- ٧- تودوروف، تزفيتان:  
- (١٩٨٢). (شعرية النثر). (ترجمة أحمد المديني). مجلة الثقافة الأجنبية: ٦: ص٥٣-٦٢

- (١٩٩٠). الشعرية. (ترجمة شكري المبخوت ورجاء بن سلامة). ط٢. دار توبقال. المغرب. (العمل الأصلي نشر عام ١٩٦٩).
- (١٩٩٣). مدخل إلى الأدب العجائبي، (ترجمة الصديق بو علام). ط١. دار الكلام. الرباط. (العمل الأصلي نشر عام ١٩٧٠).
- ٨- الجزائر، د. محمد فكري. (١٩٩٨). العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي. ط١. الهيئة المصرية العامة للكتاب. مصر
- ٩- راسيتي، فرانسوا. (٢٠٠٠). المعنى بين الذاتية والموضوعية. (ترجمة محمد الرضواني). مجلة علامات. المغرب: ١٣.
- ١٠- رحيم، حسين. (٢٠٠٧). القران العاشر. ط١. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ١١- ريكور، بور. (٢٠٠١). من النص إلى الفعل أبحاث التأويل. (ترجمة محمد برادة وحسان بو رقية). ط١. عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية. (العمل الأصلي نشر عام ١٩٨٦).
- ١٢- السكندري، ابن عطاء الله. (١٩٨٨). الحكم العطائية. (شرح ابن عباد الله النفري الرندي). ط١، مركز الأهرام للترجمة والنشر. القاهرة.
- ١٣- شولز، روبرت. (١٩٩٤). السيمياء والتأويل. (ترجمة سعيد الغانمي). ط١. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت. (العمل الأصلي نشر عام ١٩٨٢).
- ١٤- عمري، سعيد. (٢٠٠٩). الرواية من منظور نظرية التلقي مع نموذج تحليلي حول رواية أولاد حارتنا. ط١. منشورات البحث النقدي ونظرية الترجمة كلية الآداب ظهر المهرارز. فاس.
- ١٥- قره، عبود حنا. (٢٠٠٠). علم التنجيم أسرار وأوهام. ط١. منشورات دار علاء الدين. دمشق.
- ١٦- كريستيفا، جوليا. (١٩٩٧). علم النص. (ترجمة فريد الزاهي). ط١. دار توبقال. المغرب. (العمل الأصلي نشر عام ١٩٦٩).
- ١٧- لحداني، حميد. (١٩٩١). بنية النص السرد من منظور النقد الأدبي. ط١. المركز الثقافي العربي. بيروت-لبنان-الدار البيضاء. المغرب.
- ١٨- مانفريد، يان. (٢٠١١). علم السرد. (ترجمة أماني أبو رحمة). ط١. دار نينوى. سوريا. (العمل الأصلي نشر عام ٢٠٠٣).
- ١٩- هوكز، ترنس. (١٩٨٦). البنوية وعلم الإشارة. (ترجمة مجيد الماشطة). ط١. دار الشؤون الثقافية العامة. بغداد.

## فاعلية الانا وعلاقته بالذكاء الاجتماعي

### لدى طلبة جامعة الموصل

# Efficacy of the Ego and its Relationship with social Intelligence among Mosul University students

أ.د. ندى فتاح العباجي

قسم العلوم التربوية والنفسية

كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة

الموصل

الاختصاص الدقيق: علم النفس التربوي

Prof. Dr. Nada Fatah Al-Abaji

Dept. of Educational &

Psychological Sciences

College of Education for

Human Sciences

University of Mosul

Specialization: Educational

& Psychological Science

م.د. نعيمة يونس الزبيدي

قسم العلوم التربوية والنفسية

كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة

الموصل

الاختصاص الدقيق: علم النفس التربوي

Lect. Dr. Naeemah Younis

Al-Zubaidi

Dept. of Educational &

Psychological Sciences

College of Education for

Human Sciences

University of Mosul

Specialization: Educational

& Psychological Scienc

## الملخص

هدف البحث التعرف على مستويين فاعلية الانا والذكاء الاجتماعي لدى طلبة جامعة الموصل كما هدف البحث الى التعرف على العلاقة بين فاعلية الانا والذكاء الاجتماعي والتعرف على الفروق في العلاقة وفقاً لمتغير الجنس والتخصص وبلغت عينة البحث (٥٥٠) طالب وطالبة من المرحلة الثانية من الكليات الطبية والهندسية والعلمية والانسانية. ولتحقيق اهداف البحث قامت الباحثتان ببناء مقياس فاعلية الانا ومكون من (٤٠) فقرة واستخدمت مقياس الذكاء الاجتماعي المعد من قبل (الطائي واخرون، ٢٠٠٩) لقياس الذكاء الاجتماعي وبعد استخراج الصدق الظاهري وصدق البناء والمحتوى والتميز للمقياسين والتأكد من ثبات المقياسين بطريقة اعادة الاختبار. واستخدمت الباحثتان الحقيبة الاحصائية (SPSS) للعلوم الاجتماعية لمعالجة البيانات احصائياً وتوصلت الباحثتان للنتائج الآتية . يتمتع الطلبة بمستوى جيد من فاعلية الانا والذكاء الاجتماعي وتوجد علاقة دالة احصائياً بين فاعلية الانا والذكاء الاجتماعي . وقد وجدت فروق في العلاقة لصالح مجموعة الكليات الانسانية وقد تم صياغة عدد من التوصيات والمقترحات. الكلمات المفتاحية: الذكاء الاجتماعي، جامعة الموصل، الطلبة، الانا، الكليات الانسانية.

## Abstract

The aim of the research is to identify the level of ego and social intelligence among Mosul University students, as well as to identify the relationship between the efficacy of the ego and the social intelligence.

The research sample involved (550) male and female students from the second year of medical, engineering, scientific and humanitarian colleges. To achieve the goals of the research, the two researchers built the Ego Effectiveness Scale consists of (40) paragraphs and used the Social Intelligence Scale prepared by (Al-Taie and others) to measure social intelligence and after extracting apparent honesty, construction, content and discrimination of the two scales and making sure of the stability of the two scales through a re-test method. The two researchers used the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) to process the data statistically, and the two researchers reached the results that the Students have enjoyed a good level of ego effectiveness and social intelligence, and statistically, there is a statistically significant relationship between ego effectiveness and social intelligence. A number of recommendations and proposals have been formulated.

Key words: social Intelligence, Ego, Mosul University, students, humanitarian colleges

### اولاً : مشكلة الدراسة :-

تشكل الحياة الجامعية بجوانبها المتعددة الأكاديمية والاجتماعية والإدارية والمالية مصادر عديدة للضغط والمواقف التي قد يتعرض لها الطلبة في أثناء دراستهم الجامعية نتيجة التحديات والتغيرات التي يشهدها العالم اليوم فقد أصبحت الحاجة ماسة اليوم أكثر من أي وقت مضى الى ضرورة الاهتمام بشخصية الطالب الجامعي من جوانبها المختلفة إذ لم تعد الجامعة مجرد ناقل للمعرفة أو تحويل الانسان الى وعاء تصب فيه المعلومات أو مجرد مستقبل لها مما يؤكد ضرورة تمتع طلاب الجامعة بقدر وافر من فاعلية الأنا للتخطي للازمات التي تعصف بهم وهذا يؤكد دور فاعلية الأنا في تعامل طلبة الجامعة مع الاحداث الحياتية .

كما ان مجتمعا المعاصر يواجه العديد من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وكل ذلك اسهم في ان يعيش الافراد تحت وطأة الضغوط النفسية في الحياة مما يسبب قلة التكيف مع ظروف الحياة وقد ينجم عن ذلك ضعف في الذكاء الاجتماعي فمعرفة مستوى الذكاء الاجتماعي يساعد في تحديد حاجات واتجاهات الافراد الايجابية والسلبية فالذكاء الاجتماعي يتمثل في حسن التصرف في المواقف الاجتماعية والقدرة على إقامة علاقات اجتماعية بناءة مع الآخرين تصديها لمشكلة لم يتناولها إلا القليل من البحوث والدراسات العربية والاجنبية والمحلية بشكل خاص (في حدود علم الباحثان) إذ ان ما هو موجود من بحوث ودراسات ركز على الذكاء الاجتماعي وفاعلية الأنا ومصادرها وعلاقتها بمتغيرات أخرى كالاكتئاب وسمات الشخصية واولقات الفراغ والذكاء الوجداني دون ان تتطرق الى علاقة بفاعلية الأنا.

### ثانياً: أهمية البحث :-

يمر الانسان بمراحل نمو عديدة ومتعددة، ابتداء من المرحلة الجنينية مروراً بمراحل النمو الأخرى. فمن الولادة، الرضاعة، المراهقة، الرشد، إلى الشيخوخة، وان كل مرحلة من هذه المراحل تمتاز بخصوصيات معينة . ولقد اختلف علماء النفس في كيفية تطور النمو النفسي والاجتماعي والمعرفي للفرد في هذه المرحلة التي تمتاز بخصوصيات معينة . ولقد اختلف علماء النفس في كيفية تطور النمو النفسي والاجتماعي والمعرفي للفرد في هذه المراحل من بينهم (جان بياجيه)، (فرويد)، (فريدريك أدلر)، (فالون)، و (اريك اريكسون) هذا الأخير الذي يرى أن النمو هو حصلة التفاعل بين العوامل البيولوجية الغريزية والعوامل الاجتماعية وايضا فاعلية الأنا. (<http://www.furtdp.com>)

يقصد بفاعلية الانا مجموعة القوى الداخلية والسمات التي يكتسبها الانسان خلال مروره بمراحل النمو النفسي- اجتماعي مرحلة تلو لأخرى، وبهذا التفاعل تنمو شخصية الفرد خلال ثمان مراحل متتالية ويظهر في كل منها ازمة او حاجة يؤدي حلها الى نمو الأنا وكسب فاعليات جديدة في حين يؤدي الفشل في حل هذه الازمات الى اضطراب في الشخصية وبخاصة نمو الأنا. وبهذا يكون ((اريكسون)) قد تمكن من تقديم صورة أكثر شمولية عن نمو الشخصية مؤكداً فيها تجاوز الأنا للدور المرسوم له في الفكر الكلاسيكي كوسيط سلمي لحل الصراع الى انا فاعل ينمو ويكتسب فاعليات تكيفية جديدة تبعا للمتطلبات الاجتماعية مع حل ازمات النمو. (<http://www.pdfactory.com>)

وخلال مراحل نمو الفرد وبخاصة في مرحلة المراهقة يتعرض المراهق الى تغييرات غنائية عديدة تطرأ على كل جوانب شخصيته على الصعيد النفسي وتمثل هوية الفرد محور هذا التغيير من وجهة نظر علماء النفس، وهي احد اهم متطلبات

النمو في هذه المرحلة، حيث ترتبط بقدرة الفرد على تحسين معتقداته وادواره في الحياة. (<http://www.Social-team.com>)

فإنما أن يتمكن من تحقيق الهوية الايجابية ويكتسب شعوراً قوياً بذاته وشخصيته، فيرى نفسه انه شخص متميز عن باقي الأفراد بفعالية قوية تمكنه من الاستمرار في حياته بشكل جيد وهذا التميز يظهر من خلال مساعدته للآخرين ومحاولته لتكوين علاقات معهم، والحفاظ عليه وكذا تعلمه لقيم التسامح مع نفسه ومع الآخرين، وكذلك القدرة على التحكم في مستقبله وادارته لحياته، كما قد تظهر هذه الفاعلية في الجانب الدراسي فنجدته يحصل على درجات مرتفعة وجيدة وهذا مرتبط وراجع الى اكتسابه لثقة جيدة بنفسه وذاته ومدى فعاليتها لديه. (محمود، ب س، ص، ٢) ومن مظاهر فاعلية الأنا :-

- القدرة على تحمل التهديد الخارجي.
  - القدرة على السيطرة على مشاعر الذنب.
  - القدرة على كبت بعض الدوافع الغير اجتماعية دون تسبب أي نوع من الازعاج.
  - التخطيط وال ضبط.
  - تقدير الذات والشعور بأنه يستحق الاهتمام.
  - الوصول الى اهداف بدون صعوبات واضحة الموجودة لدى الشخص بأقصى طاقة ممكنة والواقعية في استخدام المهارات والقدرات.
  - تحديد الاهداف.
  - القدرة على العمل في اطار احترام الذات وفي حدود الأخلاق الاجتماعية والشخصية والقدرة على التحكم في الذات. (Bandura :1998p2)
- ويشير اريكسون الى أن فاعليات الأنا تنمو وفق مبدأ التطور . كما هو الحال في حل ازمات الأنا فإن كسب فاعليته يعتمد على نفس عملية التطورية الديناميكية، فعلى الرغم من ارتباط كل فاعلية بحل أزمة النمو المقابلة، فإن عملية تشكيلها يرتبط أيضاً بالتطور المحلي للأنا، وتحديداً مكتسبات سابقة حيث يؤثر ويتأثر بها، ويشمل هذا التأثير الأساس القاعدي لأزمات وفاعليات الأنا على حدٍ سواء، وذلك من خلال عملية إعادة التشكيل الضمني في كل مرحلة الى كلية جديدة. (الغامدي، ٢٠١٠، ص ٢٥)

ويعد الذكاء الاجتماعي من الجوانب المهمة في الشخصية لكونه يرتبط بقدرة الفرد على التفاعل مع الآخرين وعلى تكوين علاقات اجتماعية ناضجة أي انه بقدر ما يكون الانسان مجتمعاً بالقدرة على التفاعل الاجتماعي واقامة علاقات اجتماعية ناضجة أي انه بقدر ما يكون الانسان ذكياً وهذا ما يطلق عليه الذكاء الاجتماعي. (مصطفى، 1998، ص35)

ومن الملاحظ ان هامش التطوير في الذكاء الاجتماعي اوسع بكثير من هامش التطوير في الذكاء العقلي ولاشك أن معظم القضايا والمشكلات والنزاعات والحوادث التي تحدث بين افراد الاسرة الواحدة او بين افراد المجتمع أو بين الأسر والجماعات داخل المجتمع أو بين المجتمعات سببها زيادة التوتر والانفعالات بصورة يصعب السيطرة عليها وبالتالي قلة التفكير وعدم التحكم في هذه الانفعالات وبخاصة السلبية منها السيئة بواسطة العقل وبالتالي يظهر لنا اهمية الذكاء الاجتماعي ودوره الايجابي في السيطرة على هذا القرن والذي اشتدت فيه الصراعات النفسية سواء داخل المجتمع أو بين المجتمعات وما يتطلبه هذا الضبط من ذكاء وتفكير بصفة عامة، والذكاء الاجتماعي بصفة خاصة، فزيادة هذا النوع من

الذكاء لدى افراد المجتمع يؤثر في ضبط النفس والانفعالات بينهم ويساعد في تحويل هذه الانفعالات السيئة من كره وبغض واحتقار وشوشرة وتديبر مؤامرات وغيبة ونميمة وإثارة الفتن والعدوانية... إلخ الى الانفعالات الايجابية من حب وتقديم المساعدات للمحتاجين واحترام وصدق وأمانة، أي الى اعلاء وتسامي لهذه الانفعالات السيئة في صورة يقبلها المجتمع وتساعد في تقدم وازدهار هذا المجتمع وبالتالي ابداعه. (عسقول، ٢٠٠٩، ص٢)

فالذكاء الاجتماعي يجمع بين انفعالات الشخصية والانفعالات في سياقها الاجتماعي فهو القدرة العقلية التي تعمل خلال التفاعل بين الجانبين العقلي والاجتماعي في الشخصية وترى الباحثان أن الوجدان يعطي الإنسان معلومات ذات اهمية وهذه المعلومات تجعله يفسرها ويستفيد منها ويستجيب لها من اجل ان يتوافق مع المشكلة أو الموقف المؤثر بشكل أكثر، والذكاء الاجتماعي يشمل القدرة على ادراك الانفعالات وتقييمها والتعبير عنها، ويشمل القدرة على فهم الانفعالات والمعرفة الاجتماعية والقدرة على توليد المشاعر والوصول اليها وفهم الآخرين وكيفية التعامل معهم، ويشمل ايضاً القدرة على تنظيم الانفعالات بما يعزز النمو الاجتماعي والعقلي ويعد الفرد الذكي اجتماعياً أو انفعالياً أو وجدانياً يعتبر فرداً افضل من غيره في التعرف على انفعالاته وانفعالات الآخرين، ولديه قدرة كبيرة على التعبير عن انفعالاته بصورة دقيقة تمنع سوء فهم الآخرين له، وسوء فهمه للآخرين، فعندما يغضب فإن لديه القدرة على عكس انفعال الغضب على ملامح وجهه وصوته، كما أن لديه القدرة على اظهار التعاطف مع الآخرين وفهم وتحليل انفعالاته كالتمييز بين الشعور بالذنب، الغضب، الشعور بالحسد، الغيرة كما أن لديه القدرة على السيطرة على انفعالاته بطريقة تنمي قدراته الفعلية والاجتماعية كتأجيل اشباع حاجاته وكبح جماح غضبه. (أبو حلاوة، ٢٠٠٥، ص٤)

ومن جانب اخر يشهد التعليم الجامعي في العراق زيادة ملحوظة في اعداد الطلبة، وهذا يتطلب الاهتمام بحاجاتهم، وصحتهم النفسية لأنهم الامل المنشود والرصيد الاستراتيجي، والثروة الكبيرة التي تنعقد عليها الآمال في بناء المجتمع وتقدمه. وفي الوقت الحاضر اصبح طلبة الجامعة بحاجة الى قوة تعينهم على مواجهة تحديات الحياة، وتؤمن لهم مستوى مناسباً من الأمن النفسي، فالسيطرة الايجابية لطلبة الجامعة على ذواتهم وعلى بيئتهم المحيطة تعد متطلباً اساسياً للتوافق مع البيئة الاجتماعية، لأنها تساعد على تحقيق التوازن الاجتماعي والذاتي وتساعدهم على مواجهة الضغوط الحياتية التي يتعرضون لها وهذا لا يتم إلا من خلال تمتعهم بأنا فاعلة قوية ومتماسكة يستمدون من خلالها قوتهم لتحقيق النجاح في مجالات الحياة المختلفة . لذلك تعد فاعلية الأنا نتاجاً لقدرة الشخصية في انجاز المهام، وهي من اهم ميكانيزمات قوى الشخصية لدى الافراد، وتعد مركزاً مهماً في دافعيتهم للقيام بأي عمل أو نشاط حيث تقوم بدور أساسي في توجيه وتنشيط السلوك البشري. (عبدالوهاب وسميرة، ٢٠١٠، ص١٩)

ويعد كل من الذكاء الاجتماعي، وفاعلية الأنا حصيلة المواقف، والخبرات التي يمر بها الفرد وهما يعبران عن الأدراك السوي للعوامل الاجتماعية المحيطة.

وتستمد الدراسة الحالية اهميتها من اهمية المرحلة الدراسية التي تتناولها وهي مرحلة الدراسة الجامعية التي تشكل منعطفاً مهماً في حياة الفرد لذلك يمكن تحديد هذه الاهمية في النقاط الاتية :-



**فمن الناحية النظرية :-** تعد اضافة جديدة الى مجال الدراسات والبحوث النفسية والتربوية إذ أن التعرف على فاعلية الأنا والذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة يشكلان اساساً مهماً يمكن من خلالها اتخاذ اجراءات عملية كفيلة بتدعيم فاعلية الأنا لدى جامعة الموصل وهذا ينعكس على تحصيلهم الدراسي وصحتهم النفسية وزيادة فاعليتهم ونتاجيتهم في المجتمع.

**من الناحية التطبيقية :-** يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في التعرف على مستويين وفاعلية الأنا والذكاء الاجتماعي لدى جامعة الموصل وعلاقة فاعلية الأنا لدى شريحة مهمة من شرائح المجتمع وهم طلبة الجامعة الجديدين بالرعاية والاهتمام.

ومن جانب اخر تعد الدراسة الحالية امتداداً للدراسات والبحوث السابقة ومكملة لها مع امكانية مساعدتها القائمين والمهتمين بطلاب الجامعة وصناع القرار القادرين على تقديم الخدمات اللازمة والاحتياجات الضرورية التي من شأنها الاسهام في تحسين الذكاء الاجتماعي وتنمية الأنا عند طلاب جامعة الموصل.

وضعت نتائج هذه الدراسة امام المختصين في الارشاد والعلاج النفسي لتصميم برامج ارشادية نفسية مناسبة تساعد طلبة الجامعة على استخدام امكاناتهم وقدراتهم لتكوين أنا فاعلة قوية لديهم وذكاء اجتماعي عالي.

#### ثالثاً : اهداف البحث :-

يهدف البحث الحالي التعرف الى

- ١- مستوى فاعلية الأنا لدى طلبة الجامعة
- ٢- الفروق في فاعلية الأنا وفقاً لتغير الجنس والتخصص
- ٣- مستوى الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة
- ٤- الفروق في الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة وفقاً لمتغير الجنس والتخصص
- ٥- العلاقة بين فاعلية الأنا والذكاء الاجتماعي
- ٦- الفروق في العلاقة وفقاً لمتغير الجنس والتخصص

#### رابعاً : حدود البحث :-

- ١- الحدود المكانية طلبة الجامعة في مركز مدينة الموصل
- ٢- الحدود الزمانية العام الدراسي ٢٠١٩ - ٢٠٢٠
- ٣- الحدود البشرية طلبة الكليات للتخصصات العلمية والانسانية في جامعة الموصل
- ٤- الحدود المعرفية فاعلية الأنا والذكاء الاجتماعي

#### Terms Definitions تحديد المصطلحات

أولاً فاعلية الأنا Efficacy

عرفها كل من

- ١- الغامدي (٢٠١٠)

((بانها قوى او فاعليات محددة يكتسبها الأنا خلال دورة الحياة )) (المالكي، ٢٠١١، ص ٧)

٢- خميس ودلال (٢٠١٥)

((هي تلك السمات والقوى الداخلية الموجودة عند الافراد الاسوياء في الاصل، الا أن نموها واكتسابها مرتبط بحل ازيمات النمو التي يمر بها الفرد خلال مراحل النمو، ودليل اكتسابها هو سرعة التكيف والقدرة على العطاء والتسامح وغيرها من الافعال الايجابية)) (خميس ودلال، ٢٠١٥، ص ١٠)

اما التعريف النظري لفاعلية الانا

المحصلة النهائية للقوة المكتسبة الناتجة عن طبيعة سعي الفرد الى تحقيق اهداف ذات معنى دون اعاقه من صراعاته.

اما التعريف الاجرائي لفاعلية الانا

هو مستوى فاعلية الانا يقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب والطالبة جراء استجابته لفقرات مقياس فاعلية الانا.

الذكاء الاجتماعي Social Intelligence

عرفه كل من

١- جاردنر (Gardner، 1995)

(( أنه القدرة على ادراك الحالات المزاجية للآخرين والتمييز بينها وادراك نواياهم ودوافعهم ومشاعرهم ويتضمن ذلك الحساسية لتعبيرات الوجه والصوت والإيماءات وكذلك القدرة على التمييز بين المؤشرات المختلفة التي تعتبر هاديات للعلاقات الاجتماعية مع القدرة على الاستجابة المناسبة بما يسمح بالتأثير في الآخرين)) (Gardner، 1995 : p227)

٢- ادهام (٢٠٠٩)

((هو القدرة على التفاعل مع الآخرين وهو يشكل مزيجاً متوازناً من الشعور باحتياجات الآخرين واهتماماتهم الصريحة والضمنية ومن اكتساب مجموعة من المهارات التي تمكن الفرد من النجاح والتفاعل معهم في كل زمن ومكان)) (ادهام، ٢٠٠٩، ص ١٤)

٣- الطائي ومؤيد (٢٠٠٩)

((انه سلوك مركب من عدة قدرات هي الكفاية الاجتماعية والنجاح الاجتماعي والمسايرة والتعاطف والتسامح الاجتماعي والادراك والانضباط الاجتماعي مما يؤدي الى التعامل مع الآخرين وتكوين علاقات اجتماعية ناجحة معهم)) (الطائي ومؤيد، ٢٠٠٩، ص ١١٢)

٤- المنابري (٢٠١٠)

((عبارة عن مجموعة من المهارات المعرفية التي تختص بقدرة الفرد اللفظية وتعتبر اللفظية وادراكه لثقافة البيئة الاجتماعية التي ينتمي اليها لبناء علاقات اجتماعية سليمة والتصرف بطريقة مناسبة في المواقف الاجتماعية لتحقيق اهدافه والتعايش مع افراد مجتمعه والعالم بسلام)) (المنابري، ٢٠١٠، ص ٢٤)

وقد تبنت الباحثتان التعريف النظري (الطائي ومؤيد، ٢٠٠٩) لأنهما سوف تعتمدان على مقياس (الطائي ومؤيد)

أما التعريف الاجرائي للذكاء الاجتماعي

((الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب والطالبة في ضوء استجابته ل فقرات مقياس الذكاء الاجتماعي المستخدم لهذا الغرض)).

دراسات سابقة

اولاً : دراسات لفاعلية الانا

١- دراسة الزعي (٢٠١٥)

(الأمن النفسي وعلاقته بفاعلية الأنا لدى عينة من طلبة جامعة دمشق)

من بين اهداف الدراسة التعرف على مستوى فاعلية الأنا لدى عينة من طلبة جامعة دمشق وعلاقته بالأمن النفسي والكشف عن الفروق في متوسطات درجات الامن النفسي وفاعلية الأنا بين (الذكور- الاناث) وكذلك بين طلبة الدراسات العلمية والدراسات الانسانية واستخدام الباحث مقياسين جاهزين الاول مقياس الامن النفسي المعد من قبل (شقيير، ٢٠٠٥) والاخر مقياس فاعلية الأنا طوره (الغامدي، ٢٠١٠) وتم التحقق من الصدق بنوعيه ( الصدق البنائي والصدق الارتباط بمحك للمقياسين وحساب الثبات للمقياسين بطريقة (اعادة الاختبار ومعامل ثبات الاتساق الداخلي الفاكرونباخ) وتم تطبيقها على عينة تألفت من (٣٧٢) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية واستخدمت في الدراسة (معامل ارتباط بيرسون ، والاختبار الثاني لعينة واحدة ومعادلة الفاكرونباخ) كوسائل احصائية وتوصلت الدراسة بأن طلبة الجامعة يتمتعون بفاعلية الأنا ووجود علاقة ايجابية بين الامن النفسي وفاعلية الأنا ووجود فروق ذات دلالة احصائية في الامن النفسي وفاعلية الأنا تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور ولم تظهر فروق ذات دلالة احصائية بين طلبة الدراسات العلمية وطلبة الدراسات الانسانية. (الزعي، ٢٠١٥)

٢- دراسة خميس ودلال (٢٠١٥)

(فاعلية الأنا لدى التلاميذ المتفوقين والمتأخرين دراسياً في المرحلة الثانوية)

تهدف الدراسة الى الكشف عن أهم الفروق في فاعلية الأنا لتلاميذ المرحلة الثانوية وهذا حسب متغيري التحصيل (التفوق - التأخر) والجنس (ذكور - اناث) كما هدفت الدراسة الى التعرف على مدى تأثير فاعلية أالانا في التلاميذ (المتفوقين والمتأخرين) دراسياً (ذكوراً - اناثاً) ولتحقيق اهداف البحث قام الباحثان ببناء مقياس فاعلية الأنا الذي يتكون من (٦٤) فقرة وتألفت عينة البحث من (٥٠) طالب وطالبة وعدد المتفوقين (٢٢) وعدد المتأخرين (٢٨) وعولجت البيانات احصائياً باستخدام (معامل ارتباط بيرسون، والاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ومعادلة الفاكرونباخ، وبرنامج الحزم الاحصائي) وأسفرت جميع نتائج الدراسة على انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات التلاميذ حسب متغيري التحصيل (متفوق - متأخر) والجنس (ذكر - أنثى) على مقياس فاعلية الأنا كما أنه لا يتأثر بنوع الجنس (ذكر - أنثى) بمستوى التحصيل (مرتفع - منخفض). (خميس ودلال، ٢٠١٥)

مؤشرات ودلالات عن الدراسات السابقة لفاعلية الانا:

يمكن مناقشة الدراسات السابقة من خلال مقارنة مفرداتها البحثية مع الدراسة الحالية وعلى النحو الاتي :

١- الهدف :-

يلاحظ من الدراسات السابقة التي تم عرضها انما قد اختلفت في اهدافها فمثلاً دراسة (الزعي، ٢٠١٥) فقد هدفت الى التعرف على مستوى فاعلية الأنا لدى عينة من طلبة جامعة دمشق وعلاقته بالأمن النفسي والكشف عن الفروق في متوسطات درجات الامن النفسي والكشف عن الفروق في متوسطات درجات الامن النفسي وفاعلية الأنا بين (الذكور - الاناث) وكذلك بين التخصص (علمي - انساني) وهدفت دراسة (خميس ودلال، ٢٠١٥) الى الكشف عن اهم الفروق في فاعلية الأنا لتلاميذ المرحلة الثانوية وهذا حسب متغيري التحصيل (التفوق - التأخر) والجنس (ذكور - اناث) والتعرف على مدى تأثير فاعلية الأنا في التلاميذ (المتفوقين والمتأخرين) دراسياً (ذكوراً - وإناثاً).

٢- العينة :-

أما حجم العينة فيختلف من دراسة الى اخرى تبعاً للتباين الموجود بين تلك الدراسات فقد تراوح عدد افراد العينة في الدراسات السابقة بين (٥٠ - ٣٧٢) فرداً أما البحث الحالي فقد بلغ عدد افراد العينة (٥٥٠) طالب وطالبة وأختبروا بالطريقة العشوائية الطبقية.

٣- الأداة :-

استخدمت الدراسات السابقة ادوات مختلفة لتحقيق اهدافها، بعضها استخدمت مقاييس جاهزة مثل دراسة (الزعي، ٢٠١٥) بينما قامت دراسة أخرى ببناء مقياس قوة الأنا مثل دراسة (خميس ودلال، ٢٠١٥) أما البحث الحالي فقد قامت الباحثتان ببناء مقياس فاعلية الأنا.

٤- الوسائل الاحصائية :-

استخدمت الدراسات السابقة العديد من الوسائل الإحصائية في استخراج النتائج وبما يتناسب مع اهدافها ومن الوسائل الإحصائية المستخدمة هي ( معامل ارتباط بيرسون، ومعادلة الفاكرونباخ، والاختبار التائي لعينة واحدة، والاختبار التائي لعينتين مستقلتين). اما البحث الحالي فقد استخدم الاختبار التائي لعينة واحدة والاختبار التائي لعينتين مستقلتين ومعامل ارتباط بيرسون وتحليل التباين الاحادي والاختبار الزائي.

٥- الصدق والثبات :-

استخدمت في الدراسات السابقة طرقاً عديدة في حساب الصدق والثبات التي تتناسب مع اهدافها . أما البحث الحالي فقد استخدمت الباحثتان الصدق الظاهري والصدق المنطقي وصدق البناء والثبات بطريقة اعادة الاختبار.

٦- النتائج :-

تنوعت نتائج الدراسات السابقة بحسب طبيعة الدراسات وأهدافها وفرضياتها والعينات والوسائل الاحصائية، أما البحث الحالي فسوف يتم عرض ما توصلت إليه الباحثتان من نتائج في الفصل الرابع.

ثانياً: دراسات الذكاء الاجتماعي

١- دراسة (عسقول، ٢٠٠٩)

(الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالتفكير الناقد وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة)

استهدفت الدراسة التعرف على مستوى الذكاء الاجتماعي لدى طلبة كلية التربية بالجامعة الاسلامية بغزة وعلاقته بالتفكير الناقد وكذلك ايجاد الفروق في الذكاء الاجتماعي تبعاً للمتغيرات التالية الجنس (ذكور - اناث) والتخصص (علوم - آداب) وتكونت عينة الدراسة من (٣٨١) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية المنتظمة واستخدم الباحث مقياسين جاهزين الاول مقياس الذكاء الاجتماعي المعد من قبل (الغول، ١٩٩٣) والآخر مقياس التفكير الناقد المعد من قبل (عبدالسلام وممدوح، ١٩٩٦) وبعد استخراج الصدق الظاهري للمقياسين والتأكد من ثبات المقياسين عن طريق اعادة الاختبار والتجزئة النصفية للثبات، ومعامل ارتباط بيرسون واختبار الفاكرونباخ، المتوسطات الحسابية والاوزان النسبية) وظهرت النتائج أن طلبة الجامعة يتمتعون بمستوى متدني في الذكاء الاجتماعي ووجود علاقة دالة احصائياً بين الذكاء والتفكير الناقد ولا توجد فروق في الذكاء الاجتماعي لطلبة الجامعة تعزى لاختلاف النوع (ذكور - اناث) ولاختلاف التخصص (علوم - آداب) (عسقول، ٢٠٠٩)

## ٢- دراسة (الطائي وآخرون، ٢٠٠٩)

### (بناء مقياس الذكاء الاجتماعي لطلبة السنة الاولى لكلية التربية الرياضية جامعة الموصل)

استهدفت الدراسة الى بناء مقياس الذكاء الاجتماعي لطلبة السنة الاولى كلية التربية الرياضية والتعرف على مستوى الذكاء الاجتماعي ولتحقيق اهداف البحث تم استخدام مقياس الذكاء الاجتماعي والمعدة من قبل الباحثون والمكون من (٤٤) فقرة وتوزعت على (٥) مجالات وبعد استخراج الصدق الظاهري والمحتوى وثباته بطريقة التجزئة النصفية وتم تطبيقه على عينة تألفت من (٢٣٠) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية وعولجت البيانات احصائياً باستخدام (المتوسط الحسابي، المنوال، والانحراف المعياري، معادلة معامل الالتواء، ومعامل الارتباط بيرسون ومعامل الارتباط البسيط، والاختبار الثاني لعينة واحدة والنسبة المئوية وظهرت النتائج فاعلية المقياس الذي تم بناؤه في الدراسة وتمتع طلبة السنة الدراسية الاولى بذكاء اجتماعي بمستوى فوق المتوسط. (الطائي وآخرون، ٢٠٠٩)

## ٣- دراسة (الرفاعي، ٢٠١٣)

### (اتساق الذات وعلاقته بالذكاء الاجتماعي لدى جامعة الموصل)

من اهداف الدراسة التعرف على مستوى الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة وعلاقته باتساق الذات والكشف عن الفروق في مستوى الذكاء الاجتماعي في ضوء المتغيرات التالية الجنس (ذكور - اناث) والسنة الدراسية (الثاني - الرابع) والتخصص (علمي - انساني) ولتحقيق اهداف البحث قامت الباحثة ببناء مقياس اتساق الذات واستخدمت مقياس (ادهام، ٢٠٠٩) لقياس الذكاء الاجتماعي وتم التحقيق من الصدق بطريقة (اعادة الاختبار، الاتساق الداخلي) و تم تطبيقها على عينة تألفت من (٦١٣) طالب وطالبة من طلبة (جامعة الموصل) للعام الدراسي (٢٠١٢ - ٢٠١٣) وعولجت البيانات احصائياً باستخدام (الاختبار التائي لعينتين مستقلتين والاختبار الزائي ومعادلة الفاكرونباخ ومعامل الارتباط المتعددة) وظهرت النتائج أن طلبة الجامعة يتمتعون بمستوى متوسط من الذكاء الاجتماعي ووجود علاقة ايجابية ذات دلالة احصائية في الذكاء الاجتماعي وفق متغيري الجنس والسنة الدراسية بينما يوجد فرق ذي دلالة احصائية في

الذكاء الاجتماعي وفق متغير التخصص ولصالح طلبة التخصص الانساني بينما لا يوجد فرق دال وفق متغيري الجنس والسنة. (الرفاعي، ٢٠١٣)

#### مؤشرات ودلالات عن الدراسات السابقة للذكاء الاجتماعي

يمكن مناقشة الدراسات السابقة من خلال مقارنة مفرداتها البحثية مع الدراسة الحالية وعلى النحو الآتي:

##### ١- الهدف :-

يلاحظ من الدراسات السابقة التي تم عرضها أنها قد اختلفت في اهدافها فمثلاً دراسة (عسقول، ٢٠٠٩) هدفت الدراسة الى التعرف على مستوى الذكاء الاجتماعي لدى طلبة كلية التربية الجامعة الاسلامية بغزة وعلاقته بالتفكير الناقد وكذلك ايجاد الفروق في الذكاء الاجتماعي تبعاً للمتغيرات التالية الجنس (ذكور - اناث) والتخصص (علوم - آداب) وهدفت دراسة (الطائي وآخرون، ٢٠٠٩) الى بناء مقياس الذكاء الاجتماعي لطلبة السنة الاولى لكلية التربية الرياضية جامعة الموصل والتعرف على مستوى الذكاء الاجتماعي بينما هدفت دراسة (الرفاعي، ٢٠١٣) التعرف على مستوى الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة وعلاقته باتساق الذات والكشف عن الفروق في مستوى الذكاء الاجتماعي في ضوء المتغيرات التالية الجنس (ذكور - اناث) والسنة الدراسية (الثاني - الرابع) والتخصص (علمي - انساني).

##### ٢- العينة :-

أما حجم العينة فيختلف من دراسة الى اخرى تبعاً للتباين الموجود بين تلك الدراسات في طبيعة الاهداف والمتغيرات يضمها كل الدراسات، فقد تألفت العينات الاساسية للدراسات السابقة من شريحة طلبة الجامعات ويتراوح حجمها ما بين (٢٣٠ - ٦١٣) طالب وطالبة أما البحث الحالي فيسكون عدد افراد العينة (٥٥٠) طالب وطالبة اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية من طلبة جامعة الموصل.

##### ٣- الأداة :-

استخدمت الدراسات السابقة ادوات مختلفة لتحقيق اهدافها، بعضها استخدمت مقاييس جاهزة مثل دراسة (عسقول، ٢٠٠٩) ودراسة (الرفاعي، ٢٠١٣) بينما قامت دراسة أخرى ببناء مقياس الذكاء الاجتماعي مثل دراسة (الطائي وآخرون، ٢٠٠٩). أما البحث الحالي فسوف يتبنى مقياس (الطائي وآخرون، ٢٠٠٩) كأداة للبحث.

##### ٤- الوسائل الاحصائية :-

استخدمت الدراسات السابقة العديد من الوسائل الاحصائية في استخراج النتائج وبما يتناسب مع اهدافها من الوسائل الاحصائية المستخدمة هي (معامل ارتباط بيرسون، ومعادلة الفاكرونباخ، المتوسطات الحسابية، والاوزان النسبية، المتوسط الحسابي، المنوال، معادلة معامل الالتواء، ومعامل الارتباط بيرسون، ومعامل الارتباط البسيط، الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، الاختبار الزائي، ومعامل الارتباط المتعددة). أما البحث الحالي فقد استخدم الاختبار التائي لعينة واحدة والاختبار التائي لعينتين مستقلتين ومعامل ارتباط بيرسون وتحليل التباين الاحادي والاختبار الزائي .

٥- الصدق والثبات :-

استخدمت في الدراسات السابقة طرق عديدة في حساب الصدق والثبات التي تناسب مع اهدافها. أما البحث الحالي فقد استخدمت الباحثان الصدق الظاهري وصدق المحتوى وصدق البناء والثبات بطريقة اعادة الاختبار.

٦- النتائج :-

تنوعت نتائج الدراسات السابقة بحسب طبيعة الدراسات وأهدافها وفرضياتها والعينات والوسائل الإحصائية، أما البحث الحالي فسوف يتم عرض ما توصلت اليه الباحثان من نتائج في الفصل الرابع .

الاجراءات

اجراءات البحث

اولاً : منهج البحث:

ستتبع الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي وفي هذا الصدد يعرف (مبارك) المنهج الوصفي أنه ذلك المنهج الذي يقوم على وصف ظاهرة من الظواهر للوصول الى اسباب هذه الظاهرة والعوامل التي تتحكم فيها، واستخلاص النتائج لتعميمها ويتم ذلك وفق خطة بحثية معينة من خلال تجميع البيانات وتنظيمها وتحليلها (مبارك، ١٩٩٢ : ٣٠) .

ثانياً : مجتمع البحث:

يمثل مجتمع البحث جميع طلبة جامعة الموصل بكلياتها العلمية والانسانية والطبية والهندسية والمكون من (١٢٨٨٦) طالباً وطالبة .

ثالثاً : عينة البحث:

أ- عينة الكليات :

تم اختيار عينة من كليات جامعة الموصل بطريقة عشوائية طبقية بنسبة ٣% حيث اشار (عبد اللطيف، ٢٠١٥) الى أن المجتمع اذا كان بضعة الاف نسبة الاختيار ١٠% اما اذا عشرات الالاف ٥% فأقل.(شبكة الحوت-  
(http://www.furtdp.com

أذا تم اختيار (كلية طب الاسنان) عن المجموعة الطبية و(هندسة كهرباء) عن المجموعة الهندسية و(كلية الآداب) عن المجموعة الانسانية و(كلية العلوم) عن الكليات العلمية\*<sup>١</sup>.

ب-عينة الاقسام والفروع :

تم اختيار فرع من كل كلية ومن الصف الثاني حصراً

\* علماً أن الباحثان استعانتا برئاسة الجامعة- شؤون الطلبة في تصنيف الكليات الى اربع مجاميع.



المجموع	عدد الطلبة		القسم، الصف	الكلية
	اناث	ذكور		
١١٠	٤٠	٧٠	جراحة الاسنان	طب اسنان
١٣٠	٤٠	٩٠	قسم الكهرباء	الهندسة
١٣٠	٧٠	٦٠	التاريخ	الآداب
١٨٠	٩٠	٩٠	كيمياء	العلوم
٥٥٠	٢٤٠	٣١٠	المجموع	

#### ج - عينة الطلبة

تم اختيار عينة عشوائية طبقية بلغ عددها (٥٥٠) طالب وطالبة

#### أدوات البحث

##### ١ - مقياس (فاعلية الأنا)

نظراً لعدم توفر مقياس لفاعلية الأنا على طلبة الجامعة لذا ارتأت الباحثة بناء مقياس خاص بهذا البحث . ومن خلال مراجعة الادبيات السابقة ونظرية اريكسون تم تحديد ثلاث جوانب لفاعلية الانا وهي (القدرة على العطاء والتسامح وسرعة التكيف) .

##### ٢ - اعداد الفقرات

من خلال مراجعة الادبيات السابقة تم صياغة (٤٢) فقرة منها (٢٦) فقرة ايجابية و(١٦) سلبية وتم اختيار سلم للإجابة ويكون من خمسة بدائل (تنطبق علي بدرجة كبيرة جداً، تنطبق علي بدرجة كبيرة، تنطبق علي بدرجة متوسطة، تنطبق علي بدرجة قليل، تنطبق علي بدرجة قليلة جداً) .

##### ٣ - التجربة الاستطلاعية للمقياس

تم تطبيق الفقرات بصورتها الاولى على (٣٠) طالباً وطالبة من طلبة كلية التربية للعلوم الصرفة للتعرف عن مدى وضوح الفقرات وملائمتها لقياس فاعلية الانا وقد اتضح من التجربة ان الفقرات جيدة وواضحة .

##### ٤ - الصدق الظاهري Face validity

ويشير (Eble، 1972) الى ان افضل طريقة للتأكد من صدق الاختبار والمقياس هي عرض فقراته على مجموعة من الخبراء للحكم على صلاحيتها في قياس الخاصية التي وضع لأجلها (Eble، 1972 : 155) وقد تحقق هذا النوع من الصدق في مقياس فاعلية الأنا وذلك بعرض فقراته على مجموعة من الخبراء والمحكمين المتخصصين في علم النفس وقد حصلت الفقرات على نسبة اتفاق تراوحت ما بين (٨٧% - ١٠٠%) حيث اشار بلوم الى حصل المقياس على نسبة

اتفاق (٧٥%) من الخبراء فأكثر، يمكن الشعور بالارتياح من حيث الصدق (بلوم، ١٩٨٣، ص ١٢٦) علماً أن بعض الخبراء ابدوا بعض التعديلات البسيطة التي تتعلق بالصياغة اللغوية لبعض الفقرات .

#### ٥- الصدق المنطقي Logical Validity

هو من الخطوات الاولى في تصميم الاختبار إذ يتم تحديد الظاهرة المراد قياسها تحديداً منطقياً ثم تحليل موضوع الاختبار تحليلاً شاملاً يؤدي الى تبيان اقسامه وترتيبها تمهيداً لوضع الفقرات (أبو حويج وآخرون، ٢٠٠٢، ص ١٣٥) فالاختبار الصادق منطقياً هو الاختبار الذي يمثل تمثيلاً سليماً للمجالات المراد دراستها (الغريب، ١٩٧٠، ص ٦٨١) وقد تحقق هذا الصدق بهذا المقياس اذ توزعت فقراته وفقاً للمجالات .

#### صدق البناء :

وتعد معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس دليلاً على صدق البناء (أسعد، ١٩٧٨، ص ٣٣١) ويعد من أهم انواع الصدق المستخدم مع السمات الافتراضية كالذكاء والتفكير والادراك والاستدلال لأنه يشكل الاطار النظري لاختباراتها (عودة، ١٩٨٥، ص ١٦٤) وقد تم تطبيق المقياس على عينة من (٥٠) طالب وطالبة وتم حساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية وتراوحت معاملات الارتباط ما بين (٠,٦٤ - ٠,٩٢) .

#### قوة تمييز الفقرة Item Discrimination

وللتأكد من تمييز الفقرات قامت الباحثتان بتطبيق المقياس على (٢٠٠) طالب وطالبة من المرحلة الثانية موزعين على الكلية الانسانية والعلمية وبعد تصحيح الاستمارات وحساب الدرجات قامت الباحثتان باتباع الخطوات الاتية :-

- ١- تطبيق المقياس على عينة مكون (٢٠٠) طالب وطالبة .
- ٢- تم تصحيح المقياس وترتيب درجات الطلبة من أعلى درجة الى اوطأ درجة .
- ٣- تم تحديد نسبة (٢٧%) من الدرجات العليا و(٢٧) من الدرجات الدنيا للحصول على افضل مجموعتين متشابهتين وبلغ عدد افراد المجموعة العليا (٥٤) طالب وطالبة وعدد افراد المجموعة الدنيا (٥٤) طالب وطالبة وتراوحت القيمة التائية ما بين (١,٧٩ - ١٨,١٤٠) هذا وتم حذف الفقرات التي قيمتها التائية اصغر من الجدولية البالغة (١,٩٦) لذا تم حذف الفقرتين (٢١ و ٣٢) كما موضح في جدول رقم (٢) .

#### الجدول رقم (٢)

#### القوة التمييزية لفقرات مقياس فاعلية الأنا

الفقرات	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت محسوبة
١	عليا	٣,٦٢٩٦	١,٢١٣٦٥	٤,٢٩٠
	دنيا	٢,١٤٨١	١,٣٢١٥٣	
٢	عليا	٤,٢٩٦٣	٠,٩٩٢٨٥	١٠,٩٧٢

الفقرات	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت محسوبة
	دنيا	١,٣٧٠٤	٠,٩٦٦٦٨	
٣	عليا	٤,٥٥٥٦	٠,٦٩٧٩٨	١٥,٢٢٠
	دنيا	١,٤٤٤٤	٠,٨٠٠٦٤	
٤	عليا	٣,٥٥٥٦	١,٤٥٠٠٢	٧,١٠٥
	دنيا	١,٣٣٣٣	٠,٧٣٣٨٠	
٥	عليا	٣,٢٥٩٣	١,٤٥٦٨٨	٦,٣٦٣
	دنيا	١,٢٩٦٣	٠,٦٦٨٨٠	
٦	عليا	٢,٨١٤٨	١,٣٨٧٧٨	٣,١٩٩
	دنيا	١,٦٢٩٦	١,٣٣٤٤٠	
٧	عليا	٤,٠٠٠٠	١,٢٧٠٩٨	٦,٣١٤
	دنيا	١,٨١٤٨	١,٢٧٢١٠	
٨	عليا	٤,٢٥٩٣	١,٠٩٥١٩	٧,٠٦٦
	دنيا	١,٩٦٣٠	١,٢٨٥٤٧	
٩	عليا	٤,١٤٨١	٠,٩٨٨٥٤	١٢,٠٩٤
	دنيا	١,٢٩٦٣	٠,٧٢٤٠٣	
١٠	عليا	٣,٨١٤٨	١,٢٧٢١٠	١٠,٤٧٨
	دنيا	١,١١١١	٠,٤٢٣٦٦	
١١	عليا	٤,٥١٨٥	٠,٧٥٢٩٦	١٥,٩٤١
	دنيا	١,٤٨١٥	٠,٦٤٢٧٣	
١٢	عليا	٤,٤٤٤٤	٠,٨٠٠٦٤	١٣,٠٤٨
	دنيا	١,٣٧٠٤	٠,٩٢٦٠٤	
١٣	عليا	٤,٠٣٧٠	١,٠٩١٢٨	١٢,٣٥٧
	دنيا	١,١٤٨١	٠,٥٣٣٧٦	
١٤	عليا	٣,٧٤٠٧	١,١٦٣٣٠	١١,٣٠٨
	دنيا	١,٠٧٤١	١,٣٨٤٩٠	

الفقرات	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت محسوبة
١٥	عليا	٤,٠٣٧٠	١,٠٩١٢٨	١٢,٠٤٧
	دنيا	١,١٤٨١	٠,٦٠١٥٢	
١٦	عليا	٤,٢٥٩٣	١,٠٢٢٥٤	١٢,٥١٠
	دنيا	١,٢٥٩٣	٠,٧١٢١٣	
١٧	عليا	٤,٣٣٣٣	١,١٠٩٤٠	١٢,٠٣٠
	دنيا	١,١٨٥٢	٠,٧٨٦٢٨	
١٨	عليا	٣,٨٨٨٩	١,٣١٠٧١	٩,٣٦٩
	دنيا	١,١٤٨١	٠,٧٦٩٨٠	
١٩	عليا	٣,٢٥٩٣	١,٤٨٣٠٥	٣,٣٢٣
	دنيا	١,٩٢٥٩	١,٤٦٥٦٦	
٢٠	عليا	٢,٥١٨٥	١,٢٢٠٦٧	٣,١٣٤
	دنيا	١,٥١٨٥	١,١٢٢١٧	
٢١	عليا	٤,٣٧٠٤	٠,٧٤١٥٢	١,٧٩٢
	دنيا	٣,٩٩٦٣	١,٨٥٦٦٩	
٢٢	عليا	٤,٠٠٠٠	١,٣٨٦٧٥	٧,٨٥٣
	دنيا	١,٤٠٧٤	١,٠٠٩٩٢	
٢٣	عليا	٤,٠٧٤١	١,٤٩١٦٧	٦,٠٥٨
	دنيا	١,٧٠٣٧	١,٣٨١٦٠	
٢٤	عليا	٤,٢٥٩٣	٠,٩٨٤٢١	١٠,٦٦٨
	دنيا	١,٣٧٠٤	١,٠٠٠٦٨	
٢٥	عليا	٤,٠٣٧٠	١,٢٢٤١٦	٩,١٩٠
	دنيا	١,٤٠٧٤	٠,٨٤٣٩٥	
٢٦	عليا	٤,١١١١	١,٢٥٠٦٤	٧,٨٠٥
	دنيا	١,٦٢٩٦	١,٠٧٩٤٦	

الفقرات	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت محسوبة
٢٧	عليا	٤,٢٥٩٣	١,٠٢٢٥٤	١٠,٥٦٣
	دنيا	١,٤٤٤٤	٠,٩٣٣٧٠	
٢٨	عليا	٤,٣٧٠٤	٠,٧٤١٥٢	١٥,١٢٧
	دنيا	١,٣٣٣٣	٠,٧٣٣٨٠	
٢٩	عليا	٤,٣٧٠٤	٠,٨٣٨٨٧	١١,٩٩٨
	دنيا	١,٤٠٧٤	٠,٩٧١٠٩	
٣٠	عليا	٣,٩٦٣٠	١,٣٧٢٢٩	٧,٦٥٨
	دنيا	١,٤٨١٥	٠,٩٧٥٤٨	
٣١	عليا	٤,١٨٥٢	١,١١٠٦٨	٩,٨١٥
	دنيا	١,٤٤٤٤	٠,٩٣٣٧٠	
٣٢	عليا	٣,٠٣٧٠	٠,٩٧٩٨٥	٢,٣٦١
	دنيا	٣,٢٢٢٢	١,٥٠٢١٤	
٣٣	عليا	٤,٠٠٠٠	١,٢٠٨٩٤	٧,٢٩١
	دنيا	١,٧٠٣٧	١,١٠٢٩٦	
٣٤	عليا	٤,٧٠٣٧	٠,٦٦٨٨٠	١٢,٢٨٩
	دنيا	١,٦٢٩٦	١,١١٤٥٢	
٣٥	عليا	٤,٥١٨٥	٠,٩٣٥٢٢	١١,١٦٠
	دنيا	١,٦٢٩٦	٠,٩٦٦٦٨	
٣٦	عليا	٤,٠٧٤١	١,٠٧١٥٢	٩,٦٥٧
	دنيا	١,٤٨١٥	٠,٨٩٣١٥	
٣٧	عليا	٤,٣٧٠٤	٠,٨٨٣٥٣	١٥,٤١٣
	دنيا	١,٢٩٦٣	٠,٥٤١٧١	
٣٨	عليا	٣,٨٨٨٩	٠,٩٧٤٠٢	٨,٤٦٥
	دنيا	١,٥٥٥٦	١,٠٥٠٠٣	
٣٩	عليا	٣,٩٦٣٠	١,٤٠٠٠٤	١٠,٥٣١

الفقرات	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت محسوبة
	دنيا	١,٠٧٤١	٠,٢٦٦٨٨	
٤٠	عليا	٤,٣٣٣٣	٠,٨٣٢٠٥	١٠,٤٢٥
	دنيا	١,٥٩٢٦	١,٠٨٣٤٢	
٤١	عليا	٤,٧٤٠٧	٠,٥٢٥٦٩	١٨,١٤٠
	دنيا	١,٤٩٧٤	٠,٧٩٧٠٧	
٤٢	عليا	٤,٢٥٩٣	٠,٩٨٤٢١	١٤,٥٦٨
	دنيا	١,١٨٥٢	٠,٤٨٣٣٤	

#### البيانات :-

ثبات الاستجابة ويسمى أيضاً ثبات اعادة الاختبار Test Retest ويتم حساب هذا النوع من الثبات بأجراء تطبيق للمقياس على عينة من الطلبة ثم اعادة تطبيق المقياس على نفس العينة بعد مرور مدة من الزمن ويتم حساب معامل الارتباط بين مرتين الاختبار وقد قامت الباحثتان بتطبيق المقياس على عينة بلغ عددها (٣٠) طالب وطالبة وقد اختارت الباحثتان فترة زمنية قدرها (١٥) يوماً اذ يشير (بلوم) الى ان افضل فترة زمنية بين الاختبار الاول والثاني هو من (١٥) يوماً الى (٢١) يوماً (المفتي وآخرون، ١٩٨٣، ص ١٩٥) وبهذا تم حساب معامل الارتباط بين وقتي التطبيق ووجد أن معامل الارتباط يساوي (٠,٨٢) تم حساب القيمة التائية لمعامل الارتباط ووجد انها تساوي (٤,٩٤٣) .

#### الصورة النهائية لمقياس فاعلية الانا :-

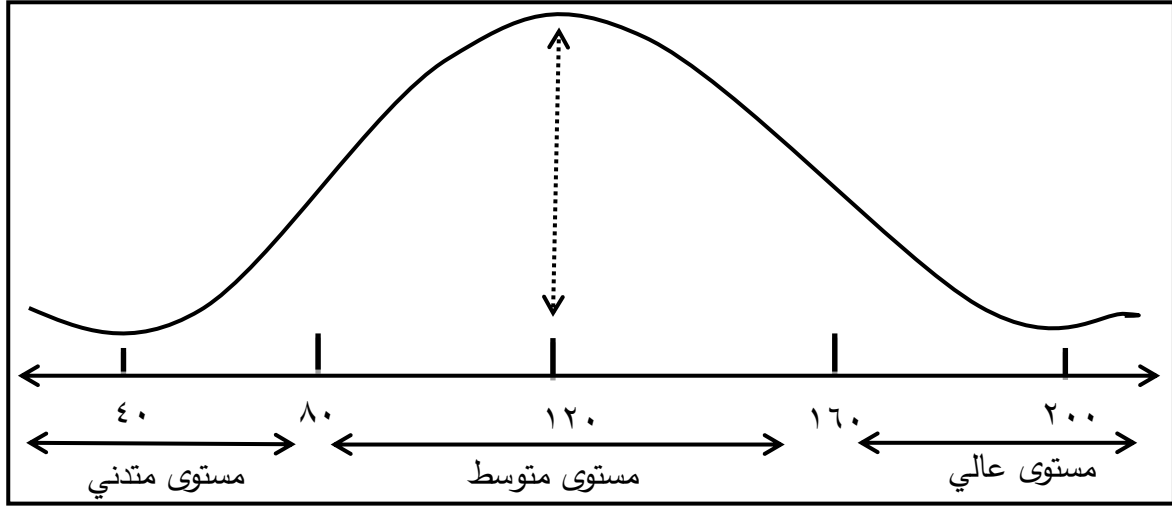
بعد الانتهاء من اجراءات الصدق والثبات والتميز اصبح المقياس بصيغته النهائية وهو مكون من (٤٠) فقرة ذات خمسة بدائل (تنطبق علي بدرجة كبير جداً، تنطبق علي بدرجة كبيرة، تنطبق علي بدرجة متوسطة، تنطبق علي بدرجة قليلة، تنطبق علي بدرجة قليلة جداً) تتراوح درجاتها من (١، ٢، ٣، ٤، ٥) وبهذا تكون الدرجة العليا على المقياس (٢٠٠) درجة والدرجة الدنيا (٤٠) وبمتوسط فرضي قدره (١٢٠).

#### جدول رقم (٣)

يوضح تصحيح مقياس فاعلية الانا وحساب الدرجات

الدرجات	المستويات
٨٠ - ٤٠	المستوى المتدني
٦٠ - ٨٠	المستوى المتوسط
٢٠٠ - ١٦٠	المستوى العالي

يوضح الشكل (١) توزيع الدرجات على المنحني القياسي لمقياس فاعلية الانا



#### مقياس الذكاء الاجتماعي :-

لغرض قياس الذكاء الاجتماعي تبنت الباحثتان مقياس (الطائي واخرون، ٢٠٠٩) كونه معد على طلبة الجامعة لطلبة السنة الاولى كلية التربية الرياضية جامعة الموصل يهدف الى توفير اداة قياس صادقة وثابتة لقياس مستوى الذكاء الاجتماعي، تألف المقياس بصورته النهائية من (٤٢) فقرة، موزعة على (خمسة) محاور، وتتم الاجابة على فقرات المقياس من خلال خمسة بدائل مرتبة تنازلياً على مقياس ليكرت الخماسي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، ابداً)، وتكون الأوزان تبعاً لمضمون الفقرة الايجابية تعطى لها الاوزان بين (٥ - ١) درجة، والعكس صحيح بالنسبة للفقرة السلبية بين (١ - ٥) درجة، تكون الدرجة الكلية العليا للمقياس هي (٢١٠) درجة، أما الدرجة الكلية الدنيا للمقياس هي (٤٢) درجة وعلى الرغم من كون المقياس معد على عينة مقارنة لعينة البحث .

#### صدق الفقرات :-

يعد الصدق الشرط الاول والاهم من شروط صلاحية المقياس (ميخائيل، ٢٠٠١، ص ٢٥٥) ويقصد بالصدق أن يقيس المقياس فعلاً القدرة أو السمة أو الاتجاه أو الاستعداد الذي وضع الاختبار لقياسه. (أبو حويج واخرون، ٢٠٠٢، ص ١٣٢)

#### أنواع الصدق :-

##### أ- الصدق الظاهري :-

ويقصد به مدى قدرة الفقرات على قياس الظاهرة المطلوب قياسها ويقاس الصدق الظاهري بعرض فقرات المقياس بصيغته الاولى على مجموعة من الخبراء المتخصصين في علم النفس التربوي للحكم على صلاحية الفقرات علماً أن فقرات المقياس تم الاتفاق عليها بنسبة (٨٠%) .

##### ب- صدق المحتوى :-



وقد تم قياس هذا النوع من الصدق عن طريق تحليل (الذكاء الاجتماعي) وتحديد مفهومه تحديداً كاملاً وتحديد ابعاده وتحديد مفهوم كل بعد من الابعاد ومطابقة فقرات كل بعد مع الابعاد مع التعريف المحدد واستعانت الباحثان بالخبراء لتحديد مدى تمثيل كل فقرة من الفقرات للبعد الذي تنتمي اليه .

#### ت- صدق البناء :-

هو الذي يبين اهتمام الاختبار نفسه من خلال التكامل الوظيفي للفقرات في ترابطها وقدرتها على التمييز بين اولئك الذين يمتلكون الخاصية المقاسة مع الذين لا يمتلكونها وخاصة في الاختبارات التي يتم اعدادها لقياس السمات الشخصية كالميل والاتجاهات. (عودة وفتحي، ١٩٨٧، ص ١٦٠)

ويقاس صدق البناء بعدة طرق وفي البحث الحالي تم اعتماد الطريقتين الاتيتين :-

١- حساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس اذ تم تطبيق المقياس على عينة من الطلبة بلغ عددهم (١٠٠) طالب وطالبة ومن ثم تم حساب درجاتهم لأجل احتساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس وتراوحت معاملات الارتباط ما بين (٠,٣١ - ٠,٦٣)

#### القوة التمييزية لفقرات لمقياس الذكاء الاجتماعي:-

لغرض حساب القوة التمييزية لفقرات مقياس الذكاء الاجتماعي قامت الباحثتان بتطبيق مقياس الذكاء الاجتماعي على (٢٠٠) طالب وطالبة من خارج العينة الاساسية وباستخدام معادلة التمييز تم استخراج تمييز الفقرات بعد حساب النتائج عن طريق ترتيب الدرجات المتحصل عليها تنازلياً وبعد ذلك تم سحب (٢٧%) من الاستمارات المصممة للإجابات العليا ونفس النسبة للإجابات الدنيا وبذلك بلغ عدد الاستمارات التي صححت بالاعتماد على هذه النسبة (٥٤) استمارة لكل من المجموعة العليا والدنيا من عينة الطلبة، وباستخدام المعالجة الاحصائية للنتائج عن طريق المعادلة الرياضية التمييز، اتضح من خلال النتائج أن جميع فقرات المقياس كانت مميزة وتراوحت القيمة التائية ما بين (١,٩٨٢ - ١٨,٧٢١) وتم الابقاء على جميع الفقرات كما موضح في جدول رقم (٤) .

#### الجدول رقم (٤)

#### القوة التمييزية لفقرات لمقياس الذكاء الاجتماعي

الفقرات	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت محسوبة
١	عليا	٤,٢٥٩٣	٠,٨١٣٠٠	١٨,٧٢١
	دنيا	١,١١١١	٠,٣٢٠٢٦	
٢	عليا	٤,٥٥٥٦	٠,٥٧٧٣٥	١١,٣١٢
	دنيا	١,٦٢٩٦	١,٢١٣٦٥	
٣	عليا	٤,٣٧٠٤	٠,٩٦٦٦٨	١١,٠١٣
	دنيا	١,٤٠٧٤	١,٠٠٩٩٢	

الفقرات	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت محسوبة
٤	عليا	٤,١٨٥٢	٠,٧٨٦٢٨	٥,٣٣٣
	دنيا	٢,٥٩٢٦	١,٣٣٧٦٠	
٥	عليا	٣,٥٥٥٦	٠,٨٩١٥٦	٦,٠١٨
	دنيا	١,٨١٤٨	١,٢١٠١٢	
٦	عليا	٣,٥٩٢٦	١,٢١٧١٦	٣,٣٠٧
	دنيا	٢,٤٨١٥	١,٢٥١٧٨	
٧	عليا	٣,٣٧٠٤	١,٢٧٥٤٥	١,٩٨٢
	دنيا	٢,٢٥٩٣	١,٤٥٦٨٨	
٨	عليا	٣,٣٣٣	١,٤٤١١٥	٥,٩١٨
	دنيا	١,٤٨١٥	٠,٧٥٢٩٦	
٩	عليا	٢,٤٤٤٤	١,٤٢٣٢٥	٣,٤٢٧
	دنيا	١,٣٧٠٤	٠,٧٩١٦٩	
١٠	عليا	٣,٥١٨٥	١,٣٦٩١٨	٤,١٨٥
	دنيا	٢,١١١١	١,٠٨٦٠٤	
١١	عليا	٣,٣٧٠٤	١,٢٧٥٤٥	٢,٩٨٢
	دنيا	٢,٢٥٩٣	١,٤٥٦٨٨	
١٢	عليا	٣,٣٣٣٣	١,٤٤١١٥	٥,٩١٨
	دنيا	١,٤٨١٥	٠,٧٥٢٩٦	
١٣	عليا	٢,٤٤٤٤	١,٤٢٣٢٥	٣,٤٢٧
	دنيا	١,٣٧٠٤	٠,٧٩١٦٩	
١٤	عليا	٣,٥١٨٥	١,٣٦٩١٨	٤,١٨٥
	دنيا	٢,١١١١	١,٠٨٦٠٤	
١٥	عليا	٣,٤٨١٥	١,٣٦٩١٨	٣,٩٩٦
	دنيا	٢,١٤٨١	١,٠٦٣٥١	
١٦	عليا	٣,١١١١	١,٤٢٣٢٥	٤,٣٠٩

الفقرات	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت محسوبة
	دنيا	١,٦٢٩٦	١,٠٧٩٤٦	
١٧	عليا	٣,٥٥٥٦	١,١٢٠٩٠	٧,٠٣١
	دنيا	١,٦٦٦٧	٠,٨٣٢٠٥	
١٨	عليا	٣,٧٠٣٧	١,١٣٧٣٠	٥,٥٠٧
	دنيا	٢,٠٧٤١	١,٠٣٥٠٠	
١٩	عليا	٣,٢٩٦٣	١,١٠٢٩٦	٢,٣٤٩
	دنيا	٢,٤٤٤٤	١,٥٢٧٥٣	
٢٠	عليا	٣,٤٠٧٤	١,٢٧٨٨٠	٥,٤٩٢
	دنيا	١,٦٦٦٧	١,٠٣٧٧٥	
٢١	عليا	٣,٢٩٦٣	١,٢٣٤٥٩	٧,٠٦٧
	دنيا	١,٤٠٧٤	٠,٦٣٦٠٥	
٢٢	عليا	٣,٥٥٥٦	١,١٨٧٥٤	٦,٨٧٩
	دنيا	١,٥٥٥٦	٠,٩٣٣٧٠	
٢٣	عليا	٣,٢٢٢٢	١,٣٣٩٧٣	٤,٩٠٣
	دنيا	١,٦٦٦٧	٠,٩٦٠٧٧	
٢٤	عليا	٣,٢٥٩٣	١,٣٤٧١٥	٣,٩٦٢
	دنيا	١,٨٥١٩	١,٢٦١٩٨	
٢٥	عليا	٣,٥١٨٥	١,٠٨٧٣٥	٦,٨٦٤
	دنيا	١,٥٩٢٦	٠,٩٧١٠٩	
٢٦	عليا	٢,٨٨٨٩	١,٤٥٠٠٢	٢,٥٢٠
	دنيا	١,٩٢٥٩	١,٣٥٦٦٣	
٢٧	عليا	٢,٤٤٤٤	١,٣٣٩٧٣	٣,٦٤٥
	دنيا	١,٣٧٠٤	٠,٧٤١٥٢	
٢٨	عليا	٣,٢٥٩٣	٠,٨٥٩٠١	٤,٣٩٦

الفقرات	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت محسوبة
	دنيا	٢,٠٧٤١	١,١٠٦٨٣	
٢٩	عليا	٣,٢٩٦٣	١,١٠٢٩٦	٤,٨٢٠
	دنيا	١,٨٥١٩	١,٩٩٠٨	
٣٠	عليا	٤,٣٣٣٣	٠,٨٣٢٠٥	١٠,٤٢٥
	دنيا	١,٥٩٢٦	١,٠٨٣٤٢	
٣١	عليا	٤,٢٥٩٣	١,٠٢٢٥٤	١٢,٥١٠
	دنيا	١,٢٥٩٣	٠,٧١٢١٣	
٣٢	عليا	٤,١٤٨١	٠,٩٨٨٥٤	١٢,٠٩٤
	دنيا	١,٢٩٦٣	٠,٧٢٤٠٣	
٣٣	عليا	٣,٧٤٠٧	١,٥٥٥٤٦	٦,٧١٤
	دنيا	٢,٢٣٤٦	١,٢٨٧١٦	
٣٤	عليا	٤,٢٩٦٣	٠,٩٩٢٨٥	١٠,٩٧٢
	دنيا	١,٣٧٠٤	٠,٩٦٦٦٨	
٣٥	عليا	٤,٠٣٧٠	١,٢٢٤١٦	٩,١٩٠
	دنيا	١,٤٠٧٤	٠,٨٤٣٩٥	
٣٦	عليا	٤,٠٣٧٠	١,٢٢٤١٦	٩,١٩٠
	دنيا	١,٤٠٧٤	٠,٨٤٣٩٥	
٣٧	عليا	٤,٢٥٩٣	٠,٩٨٤٢١	١٠,٦٦٨
	دنيا	١,٣٧٠٤	١,٠٠٠٦٨	
٣٨	عليا	٤,٢٩٦٥	٠,٩٩٢٨٥	١٠,٩٧٣
	دنيا	١,٣٧٠٤	٠,٩٦٦٦٨	
٣٩	عليا	٤,١٤٨١	٠,٩٨٨٥٤	١٢,٠٩٤
	دنيا	١,٢٩٦٣	٠,٧٢٤٠٣	
٤٠	عليا	٣,٨١٤٨	١,٢٧٢١٠	١٠,٤٧٨
	دنيا	١,١١١١	٠,٤٢٣٦٦	

الفقرات	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت محسوبة
٤١	عليا	٤,٣٧٠٤	٠,٩٦٦٦٨	١١,٠٣
	دنيا	١,٤٠٧٤	١,٠٠٩٩٢	
٤٢	عليا	٣,٥٥٥٦	٠,٨٣٢٠٥	٥,٥٠٧
	دنيا	١,٦٦٦٧	١,١٣٧٣٠	

#### الثبات لمقياس الذكاء الاجتماعي

يقصد بثبات الاختبار بأنه حصول المستجيب على نفس الدرجة تقريباً بين مرات الاعادة المتكررة لأجراء الاختبار (القمش واخرون، ٢٠٠٠، ص ١١٣) .

#### ١- طريقة اعادة الاختبار :-

وترتكز هذه الطريقة في حساب الثبات على تطبيق الاختبار على عينة من المفحوصين، ثم اعادة تطبيق نفس الاختبار على نفس افراد العينة بعد مدة من الزمن تتراوح بين يوم واحد الى ايام عدة ومن ثم حساب معامل الارتباط بين التطبيقين (ميخائيل، ٢٠٠١، ص ٢٦٩) .

وقد قامت الباحثتان باستخدام هذه الطريقة للتحقق من ثبات الاختبار، وذلك من خلال تطبيق مقياس الذكاء الاجتماعي على عينة من الطلبة والطالبات بلغ عددهم (٤٠) فرداً ومن ثم اعادة تطبيق نفس المقياس وعلى نفس العينة من الطلبة والطالبات بعد مدة (١٥) يوماً، بعد حساب معامل الارتباط بين التطبيقين الاول والثاني من خلال استخدام معامل ارتباط بيرسون بلغت درجة الارتباط (٠,٨٠) وعند حساب القيمة التائية لمعامل الارتباط وجد انها تساوي (٦,٥٤) وهي اكبر من الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) لذا معامل الثبات دال احصائياً.

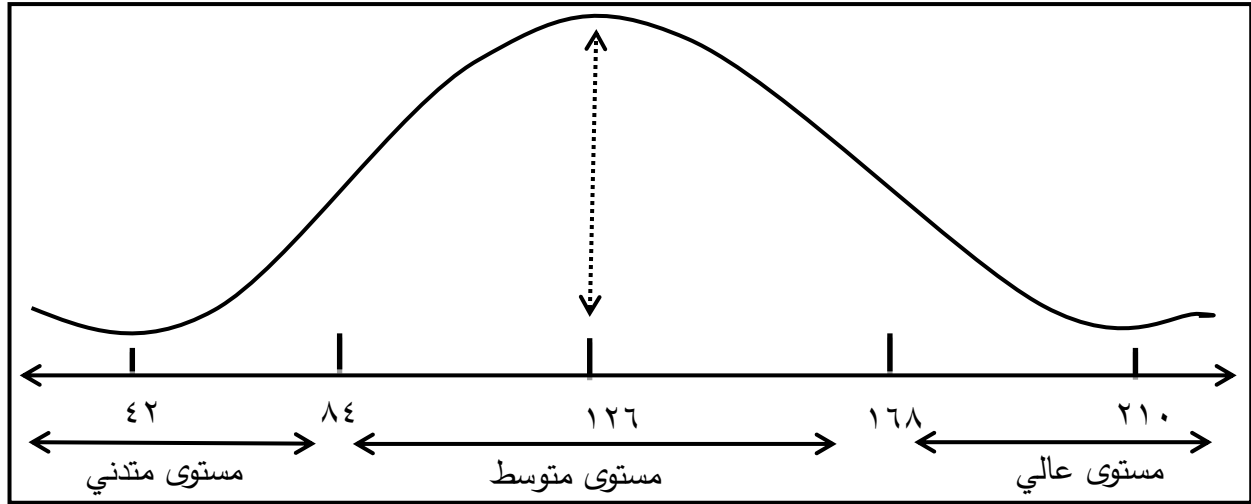
#### الصيغة النهائية لمقياس الذكاء الاجتماعي

بعد الانتهاء من اجراء الصدق والثبات والتميز اصبح المقياس جاهزاً بصيغته النهائية وهو مكون من (٤٢) فقرة ذات خمسة بدائل (دائماً، غالباً، احياناً، نادراً، ابداً) تتراوح درجاتها من (٥، ٤، ٣، ٢، ١) بهذا تكون الدرجة العليا على المقياس (٢١٠) درجة والدرجة الدنيا (٤٢) درجة وبمتوسط فرضية قدره (١٢٦) درجة .

#### جدول رقم (٥) يوضح تصحيح مقياس الذكاء الاجتماعي وحساب الدرجات

المستويات	الدرجات
المستوى المتدني	٨٤ - ٤٢
المستوى المتوسط	١٦٨ - ٨٤
المستوى العالي	٢١٠ - ١٦٨

يوضح الشكل (٢) توزيع الدرجات على المنحني القياسي لمقياس الذكاء الاجتماعي



#### النتائج

عرض النتائج ومناقشتها سيتم في هذا الفصل عرض النتائج وفقاً لأهداف البحث

١- نتائج الهدف الاول (التعرف على مستوى فاعلية الأنا لدى طلبة جامعة الموصل)

من خلال الجدول رقم (٦) يظهر ان المتوسط الحسابي المتحقق قدره (١٥٢,٠٢٥٥) درجة وعند مقارنة بالوسط الفرضي (١٢٠) وأظهرت النتائج ان القيمة التائية المحسوبة والبالغة (٤١,٩٤٣) أعلى من القيمة التائية الجدولية والبالغة (١,٩٦٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٥٤٩)

#### الجدول رقم (٦)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفروق بين المتوسط المتحقق والمتوسط الفرضي لمقياس لفاعلية الأنا

الدلالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	العدد
	الجدولية	المحسوبة				
يوجد فرق دال	١,٩٦٠	٤١,٩٤٣	١٧,٩٠٦٩٥	١٢٠	١٥٢,٠٢٥٥	٥٥٠

من خلال الجدول اعلاه يتبين ان طلبة الجامعة يتمتعون بمستوى متوسط من فاعلية الانا وقد يعزى السبب الى طبيعة الحياة الجامعية التي توفر الامن النفسي وقناعة طلبة الجامعة بحياتهم من حيث مستواهم الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي، أي يتوافق الطلبة مع الظروف الموجودة في بيئتهم وتحسن الفرد للحياة والاقبال اليها يؤدي بالفرد الى زرع فاعلية الأنا . وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (الزعيبي، ٢٠١٥) .

٢- نتائج الهدف الثاني (التعرف على الفروق في فاعلية الأنا وفقاً لمتغير الجنس والتخصص)

أ- تبين النتائج أن مقدار المتوسط الحسابي لدى الذكور في مقياس فاعلية الأنا هو (١٤٩,٤٧٤٢) بانحراف معياري قدره (١٨,٦٧٦٨٩)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لدى الاناث (١٥٥,٣٢٠٨) بانحراف معياري قدره (١٦,٣١٦٧٣) وعند اختبار التيجتين بالاختبار التائي، تبين وجود فرق معنوي عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة جرية (٥٤٨) ولصالح الاناث والجدول رقم (٧) يوضح ذلك .

الجدول رقم (٧)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفروق تبعاً لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة
				الحسوبة	الجدولية	
ذكور	٣١٠	١٤٩,٤٧٤٢	١٨,٦٧٦٨٩	٣,٨٤٥	١,٩٦٠	لصالح الاناث
اناث	٢٤٠	١٥٥,٣٢٠٨	١٦,٣١٦٧٣			

ومن الجدول اعلاه يبين وجود فرق دال احصائياً ولصالح الاناث ويمكن تفسير النتيجة اعلاه نظراً لتغير دور الاناث في مجتمعنا بسبب صعوبات الحياة الاجتماعية والاقتصادية ودفع الكثيرات منهن الى ممارسة الاعمال والأدوار بالإضافة الى الدراسة بالجامعة مما زاد من قوة الذات لديهن مما اكتسبت من معارف وخبرات وعلاقات بالإضافة الى اساليب التنشئة الاسرية في الوقت الحالي بدأت تعطي دور للإناث متساوي مع الذكور في التعليم والتدريب والمشاركات بالإضافة الى ذلك اعطاء مساحة اكبر للإناث للتعبير عن آرائهن ورغباتهن وحاجتهن وليس كما كان في السابق.

ب- نتائج الهدف الثاني (التعرف على الفروق في فاعلية الانا وفقاً لمتغير التخصص)

يظهر من خلال الجدول الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لمجاميع البحث

الجدول رقم (٨)

الايوساط الحسابية لمقياس فاعلية الانا

التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
طبية	١١٠	١٥٤,٣٩٠٩	١٧,٥٣٧٤٣
هندسية	١٣٠	١٤٤,٣٢٣١	١٨,٩٠٧٠٤
علمية	١٨٠	١٥٩,٤٥٠٠	١٧,١٨١٦٧
انسانية	١٣٠	١٤٧,٤٤٦٢	١٣,٢٣١٤٣

ولغرض معرفة الفروق تم استخدام تحليل التباين الاحادي كما في جدول (٩)

تحليل التباين الاحادي للفروق بين متوسطات متغير التخصص

الدالة	القيمة الفائية		متوسط مجموع المربعات	مجموع المربعات	درجات الحرية	مصادر التباين
	الجدولية	المحسوبة				
يوجد فرق دال	٢,٦٠	٢٤,٦٢٠	١٨,٦٧٦٨٩	٢٠٩٧٦,٣٤٩	٣	بين المجموعات
			١٦,٣١٦٧٣	١٥٥٠٦٥,٢٩٥	٥٤٦	داخل المجموعات
				١٧٦٠٤١,٦٤٤	٥٤٩	الكلية

لذا يظهر من الجدول ان القيمة الفائية المحسوبة تساوي (٢٤,٦٢٠) وهي اكبر من الجدولية البالغة (٢,٦٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٥٤٩) لذا يوجد فرق دال احصائياً ولمعرفة ذلك جدول (١٢) يوضح ذلك وبما أن جدول تحليل التباين الاحادي يعطي قيمة فائية واحدة لا توضح موقع الفروق بين المجموعات لذا تم استخدام معامل شيفيه للمقارنات البعدية المتعددة كما في الجدول رقم (١٠).

الجدول رقم (١٠)

قيم معامل شيفيه للمقارنات البعدية لمقياس فاعلية الأنا

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	طبية	هندسية	علمية	انسانية
طبية	١١٠	١٥٤,٣٩٠٩		٧,٠٨٨	٢,٠٥١	٣,٣٧٣
هندسية	١٣٠	١٤٤,٣٢٣١			*٢٠,٢٧٣	٠,٧٤٤
علمية	١٨٠	١٥٩,٤٥٠٠				*١٢,٧٦٦
انسانية	١٣٠	١٤٧,٤٤٦٢				

يظهر لنا من خلال الجدول (١٠) كما يأتي :-

- ١- عند مقارنة المجموعة الطبية مع المجموعة الهندسية أن قيمة معامل شيفيه المحسوبة تساوي (٧,٠٨٨) وهي اصغر من قيمة شيفيه الجدولية البالغة (٧,٨٠) لذا فالفرق غير دالة احصائياً في مقياس فاعلية الأنا .
- ٢- عند مقارنة المجموعة الطبية مع المجموعة العلمية وجد أن قيمة معامل شيفيه المحسوبة تساوي (٢,٠٥١) وهي اصغر من قيمة شيفيه الجدولية البالغة (٧,٨٠) لذا فالفرق غير دالة احصائياً في مقياس فاعلية الأنا .
- ٣- عند مقارنة المجموعة الطبية مع المجموعة الانسانية وجد أن قيمة معامل شيفيه المحسوبة تساوي (٣,٣٧٣) وهي اصغر من قيمة شيفيه الجدولية البالغة (٧,٨٠) لذا فالفرق غير دالة احصائياً في مقياس فاعلية الأنا .



٤- عند مقارنة المجموعة الهندسية مع المجموعة العلمية وجد أن قيمة معامل شيفيه المحسوبة تساوي (٢٠,٢٧٣) وهي أكبر من قيمة شيفيه الجدولية البالغة (٧,٨٠) لذا فالفروق دالة احصائياً لصالح المجموعة الهندسية .

٥- عند مقارنة المجموعة الهندسية مع المجموعة الانسانية وجد أن قيمة معامل شيفيه المحسوبة تساوي (٠,٧٤٤) وهي اصغر من قيمة شيفيه الجدولية البالغة (٧,٨٠) لذا فالفروق غير دالة احصائياً في مقياس فاعلية الأنا مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الاختصاصين نتيجة تمتع الطلبة بنفس الظروف ويعيشون في مجتمع يتسم بثقافة وتقاليد وعادات اجتماعية متشابهة ويواجهون نفس المؤثرات البيئية والاجتماعية ونفس الخبرات والمهارات العلمية والاجتماعية مما يؤدي الى خلق شخصيات متقاربة في الخصائص الشخصية.

٦- عند مقارنة المجموعة العلمية مع المجموعة الانسانية وجد أن قيمة معامل شيفيه المحسوبة تساوي (١٢,٧٦٦) وهي أكبر من قيمة شيفيه الجدولية البالغة (٧,٨٠) لذا فالفروق دالة احصائياً لصالح المجموعة العلمية .

#### ٨- نتائج الهدف الثالث (التعرف على مستوى الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة)

من خلال الجدول (١١) يظهر المتوسط الحسابي المتحقق قدره (١٥٢,٧٥٤٥) وعند مقارنة بالمتوسط الفرضية (١٢٦) وأظهرت النتائج أن القيمة التائية المحسوبة والبالغة (٢٩,٨٧٨) أعلى من القيمة التائية الجدولية والبالغة (١,٩٦٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٥٤٩) مما يدل على وجود فرق دال احصائياً بين المتوسطين الحسابيين ولصالح الطلبة وجدول (٩) يوضح ذلك .

#### الجدول رقم (١١)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفروق بين المتوسط المتحقق والمتوسط الفرضي لمقياس الذكاء الاجتماعي

الدلالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	العدد
	الجدولية	المحسوبة				
يوجد فرق دال	١,٩٦٠	٢٩,٨٧٨	٢١,٠٠٥٦	١٢٦	١٥٢,٧٥٤٥	٥٥٠

وتدل النتيجة على تمتع طلبة الجامعة بمستوى متوسط من الذكاء الاجتماعي، وهذا يعني أن طلبة الجامعة لديهم القدرة على ادراك الظروف الاجتماعية والتصرف في المواقف الاجتماعية والتعاون مع الآخرين وتعزى هذه النتيجة الى حقيقة الظروف الصعبة التي مر بها ابناء جامعة الموصل زودتهم بخبرة واسعة اكسبتهم القدرة على التعامل ومواجهة التحديات وان مرحلة الجامعة يتجه نحو النضج الاجتماعي والانفعالي واكثر قدرة على التفاعل مع الآخرين واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من (الطائي وآخرون، ٢٠٠٩) و (الرفاعي، ٢٠١٣) وتعارضت مع دراسة (عسقول، ٢٠٠٩) .

#### نتائج الهدف الرابع (التعرف على الفروق في الذكاء الاجتماعي وفقاً لمتغير الجنس)

أ- تبين النتائج أن مقدار المتوسط الحسابي لدى الذكور في مقياس الذكاء الاجتماعي هو (١٥٩,٧١٩٤) بانحراف معياري قدره (١٩,٩٥٦٤٧)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لدى الاناث (١٤٣,٧٥٨٣) بانحراف معياري قدره

(١٨,٨١٤٠٠) وعند اختبار النتيجة بالاختبار التائي، تبين وجود فرق معنوي عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٥٤٨) ولصالح الذكور والجدول (١٢) يوضح ذلك .

الجدول رقم (١٢)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفروق بين المتوسط المتحقق والمتوسط

الدالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس
	الجدولية	الحسوبة				
يوجد فرق دال لصالح الذكور	١,٩٦٠	٩,٥٣٦	١٩,٩٥٦٤٧	١٥٩,٧١٩٤	٣١٠	ذكور
			١٨,٨١٤٠٠	١٤٣,٧٥٨٣	٢٤٠	اناث

وتعزى الباحثان السبب الى التنشئة التي تمنح الذكور فرصة اكبر للتفاعل والتعرف على افراد مختلفين من مستويات وخلفيات علمية واجتماعية وثقافية اكثر من الاناث إلا أنها اختلفت مع دراسة (عسقول، ٢٠٠٩) ودراسة (الرفاعي، ٢٠١٣).

الهدف الرابع

ب- التعرف على الفروق بالذكاء الاجتماعي وفقاً للتخصص  
يلاحظ الجدول أن الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية متفاوتة بين مجاميع البحث

الجدول رقم (١٣)

الاوساط الحسابية لمقياس الذكاء الاجتماعي

التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
طبية	١١٠	١٧٧,٦٤٥٥	٧,٩٨٣٤٥
هندسية	١٣٠	١٦٤,٨٦٢٣	٧,٦٩١٤
علمية	١٨٠	١٣٨,١٢٢٢	١٤,٣٧٥٩٠
انسانية	١٣٠	١٣٩,٥١٥٤	١٨,٤٩٥٢٥

لغرض معرفة الفروق تم استخدام تحليل التباين الاحادي كما في الجدول (١٤)

تحليل التباين الاحادي للفروق بين متوسطات متغير التخصص

الدالة	القيمة الفائية		متوسط مجموع المربعات	مجموع المربعات	درجات الحرية	مصادر التباين
	الجدولية	الحسوبة				
يوجد فرق دال	٢,٦٠	٢٨٤,٢٣٧	٤٩٢٠٢,٤٣٩	١٤٧٦٠٧٠,٣٨	٣	بين المجموعات
			١٧٣,١٠٤	٩٤٥١٤,٥٤٥	٥٤٦	داخل المجموعات
				٢٤٢١٢١,٨٦٤	٥٤٩	الكلية

يوجد فروق دال احصائياً ولمعرفة ذلك جدول (١٥) يوضح ذلك وبما أن جدول تحليل التباين الاحادي يعطي قيمة فائية واحدة لا توضح موقع الفروق بين المجموعات لذا تم استخدام معامل شيفيه للمقارنات البعدية المتعددة كما في الجدول رقم (١٥) .

الجدول رقم (١٥)

قيم معامل شيفيه للمقارنات البعدية لمقياس الذكاء الاجتماعي

انسانية	علمية	هندسية	طبية	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعة
*١٦٦,٨١٤	*٢٠٥,٣٧٤	*١٨,٧٤٩		١٧٧,٦٤٥٥	١١٠	طبية
*٨٠,٤١٥	*١٠٣,٩٣٣			١٦٤,٨٦٢٣	١٣٠	هندسية
٠,٢٨٢				١٣٨,١٢٢٢	١٨٠	علمية
				١٣٩,٥١٥٤	١٣٠	انسانية

يظهر لنا من خلال الجدول (١٥) كما يأتي :-

- ١- عند مقارنة المجموعة الطبية مع المجموعة الهندسية وجد أن قيمة معامل شيفيه الحسوبة تساوي (١٨,٧٤٩) وهي اكبر من قيمة شيفيه الجدولية البالغة (٧,٨٠) لذا فالفرق دالة احصائياً لصالح المجموعة الطبية .
- ٢- عند مقارنة المجموعة الطبية مع المجموعة العلمية وجد أن قيمة معامل شيفيه الحسوبة تساوي (٢٠٥,٣٧٤) وهي اكبر من قيمة شيفيه الجدولية البالغة (٧,٨٠) لذا فالفرق دالة احصائياً لصالح المجموعة الطبية .

- ٣- عند مقارنة المجموعة الطبية مع المجموعة الانسانية وجد أن قيمة معامل شيفيه المحسوبة تساوي (١٦٦,٨١٤) وهي أكبر من قيمة شيفيه الجدولية البالغة (٧,٨٠) لذا فالفروق دالة احصائياً لصالح المجموعة الطبية .
- ٤- عند مقارنة المجموعة الهندسية مع المجموعة العلمية وجد أن قيمة معامل شيفيه المحسوبة تساوي (١٠٣,٩٣٣) وهي أكبر من قيمة شيفيه الجدولية البالغة (٧,٨٠) لذا فالفروق دالة احصائياً لصالح المجموعة الهندسية .
- ٥- عند مقارنة المجموعة الهندسية مع المجموعة الانسانية وجد أن قيمة معامل شيفيه المحسوبة تساوي (٨٠,٤١٥٤) وهي أكبر من قيمة شيفيه الجدولية البالغة (٧,٨٠) لذا فالفروق دالة احصائياً لصالح المجموعة الهندسية .
- ٦- عند مقارنة المجموعة العلمية مع المجموعة الانسانية وجد أن قيمة معامل شيفيه المحسوبة تساوي (٠,٢٨٢) وهي اصغر من قيمة شيفيه الجدولية البالغة (٧,٨٠) لذا فالفروق غير دالة احصائياً في مقياس الذكاء الاجتماعي .

#### نتائج الهدف الخامس (العلاقة بين فاعلية الانا والذكاء الاجتماعي)

أظهرت نتائج التحليل الاحصائي باستخدام معامل ارتباط بيرسون عدم وجود علاقة بين فاعلية الانا والذكاء الاجتماعي إذ بلغ معامل ارتباط بيرسون (٠,١٧٧)، وللتعرف على دلالة معامل الارتباط، فقد استخدم الاختبار التائي الخاص بذلك، وظهرت النتائج أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (١,٢٠٩) وهي أقل من القيمة التائية الجدولية والبالغة (١,٩٦٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٥٤٨) والجدول (١٦) يوضح ذلك .

الجدول رقم (١٦)

مستوى الدلالة	القيمة التائية		معامل الارتباط	العدد
	الجدولية	المحسوبة		
توجد علاقة دالة	١,٩٦٠	١,٢٠٩	٠,١٧٧	٥٥٠

تشير هذه النتيجة وجود علاقة دالة احصائياً بين فاعلية الانا والذكاء الاجتماعي لدى افراد العينة بصورة عامة ويرجع سبب ذلك ان فاعلية الانا لدى الافراد تجعلهم اكثر انفتاحاً وتعاوناً وأكثر قابلية على عقد علاقات اجتماعية وصدقات وفهم الآخرين بشكل افضل لذا جاءت العلاقة ايجابية ودالة بين فاعلية الانا والذكاء الاجتماعي على الرغم من عدم وجود دراسة سابقة تناولت المتغيرين معاً إلا أن العديد من الدراسات أوضحت أن فاعلية الانا اذا كانت عالية يكون الفرد أكثر استقراراً نفسياً، وقادراً على أن يكون متفاعلاً وذا ثقة بالنفس وأكثر احساساً بالأمن النفسي كما في دراسة (الزعي، ٢٠١٥) .

نتائج الهدف السادس (التعرف على الفروق في العلاقة بين فاعلية الانا والذكاء الاجتماعي وفقاً لمتغير الجنس والتخصص)

- أ- متغير الجنس تعبر من خلال الجدول أن العلاقة بين المتغيرين لدى الذكور تساوي (٠,١٤٢) وبدرجة معيارية (٠,١٤٦) ولدى الاناث كان (٠,١٠٣) وبدرجة معيارية (٠,١٠٥) ووجد ان الفروق في العلاقة

الفروق في العلاقة بين فاعلية أنا والذكاء الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس

مستوى الدلالة	القيمة الزائفة		الدرجة المعيارية لمعامل الارتباط	معامل الارتباط	العدد	الجنس
	الجدولية	المحسوبة				
	١,٩٦	٠,٤٧٤	٠,١٤٦	٠,١٤٢	٣١٠	ذكور
			٠,١٠٥	٠,١٠٣	٢٤٠	إناث

باستخدام القيمة الزائفة تساوي (٠,٤٧٤) وهي اصغر من الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجات حرية لذا الفروق في العلاقة وفقاً لمتغير الجنس غير دالة احصائياً.

نتائج المهدف السادس (التعرف على الفروق في العلاقة بين فاعلية أنا والذكاء الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس والتخصص)

الجدول رقم (١٨).

مستوى الدلالة	القيمة الزائفة		الدرجة المعيارية لمعامل الارتباط	معامل الارتباط	العدد	التخصص	ت
	الجدولية	المحسوبة					
غير دال احصائياً	١,٩٦٠ ٠٥,٠	٠,٢٢٩	٠,٠٨٠	٠,٠٧٧	١١٠	طبية	١
			٠,١١٠	٠,١٠٦	١٣٠	هندسية	
غير دال احصائياً		٠,٢٠٤	٠,٠٨٠	٠,٠٧٧	١١٠	طبية	٢
			٠,٠٥٥	٠,٠٥٥	١٨٠	علمية	
دال احصائياً لصالح الانسانية		٣,٦٢٧	٠,٠٨٠	٠,٠٧٧	١١٠	طبية	٣
			٠,٥٥٦	٠,٥٠٤	١٣٠	انسانية	
غير دال احصائياً		٠,٤٧٣	٠,١١٠	٠,١٠٦	١٣٠	هندسية	٤
			٠,٠٥٥	٠,٠٥٥	١٨٠	علمية	
دال احصائياً لصالح الانسانية		٣,٥٥٢	٠,١١٠	٠,١٠٦	١٣٠	هندسية	٥
			٠,٥٥٦	٠,٥٠٤	١٣٠	انسانية	
دال احصائياً لصالح الانسانية		٤,٣٠٨	٠,٠٥٥	٠,٠٥٥	١٨٠	علمية	٦
			٠,٥٥٦	٠,٥٠٤	١٣٠	انسانية	

يظهر من خلال جدول (١٨) للفروق في العلاقة

١- لا يوجد فرق دال احصائياً في العلاقة بين فاعلية الأنا والذكاء الاجتماعي وفقاً لمتغير التخصص (طبية - هندسية) ويمكن أن نعزى سبب ذلك الى طبيعة الدراسة وصعوبتها ما بين الكليتين مما أدى الى أن تكون العلاقات الاجتماعية ضعيفة بين الكلية وهذا انعكس على فاعلية الأنا فجاءت الفروق في العلاقة غير دالة .

٢- لا يوجد فرق دال احصائياً في العلاقة بين فاعلية الأنا والذكاء الاجتماعي وفقاً لمتغير التخصص (طبية - علمية) وهذا يعني أن الفرق في العلاقة متدنٍ وغير دال ايضاً بسبب طبيعة الدراسة بالأقسام العلمية المختلفة وصعوبتها مما أدى الى انخفاض العلاقة بينها .

٣- يوجد فرق دال احصائياً في العلاقة بين فاعلية الأنا والذكاء الاجتماعي وفقاً لمتغير التخصص (طبية - انسانية) ولصالح الانسانية ان كلية الدراسات الانسانية اكثر انفتاحاً وفاعلية وتكون طبيعة المواد لديهم اكثر مرونة لذا جاء الفرق في العلاقة دالة لصالحهم .

٤- لا يوجد فرق دال احصائياً في العلاقة بين فاعلية الأنا والذكاء الاجتماعي وفقاً لمتغير التخصص (هندسية - علمية).  
٥- يوجد فرق دال احصائياً في العلاقة بين فاعلية الأنا والذكاء الاجتماعي وفقاً لمتغير التخصص (هندسية - انسانية) ولصالح الانسانية ان كلية الدراسات الانسانية اكثر انفتاحاً وفاعلية وتكون طبيعة المواد لديهم اكثر مرونة لذا جاء الفرق في العلاقة دالاً لصالحهم .

٦- يوجد فرق دال احصائياً في العلاقة بين فاعلية الأنا والذكاء الاجتماعي وفقاً لمتغير التخصص (علمية - انسانية) ولصالح الانسانية ان كلية الدراسات الانسانية وربما يعود السبب في ذلك الى طبيعة المنهج الدراسة الانسانية التي قد تكون اسهل نسبياً عنها في الدراسات العلمية من حيث وقتها وكثافتها ومضمونها مما تمنح الطلبة فرصاً ومساحة اكبر في التعبير عن مشاعرهم وحاجاتهم وبالتالي تنعكس في فاعلية الأنا والذكاء الاجتماعي .

#### الاستنتاجات :-

في ضوء النتائج التي تم التوصل اليها تستنتج الباحثان :

- ١- تتمتع طلبة الجامعة بمستوى دال معنوياً بفاعلية الانا.
- ٢- تتمتع طلبة الجامعة بمستوى دال معنوياً في الذكاء الاجتماعي.
- ٣- توجد علاقة دالة بين فاعلية الانا والذكاء الاجتماعي لدى طلبة جامعة الموصل.

#### التوصيات :-

في ضوء النتائج التي توصلت اليه الباحثان تم وضع التوصيات الاتية :-

- ١- تكليف الطلبة بأنشطة علمية ومشاركتهم بالفاعليات الجامعة لتنمية فاعلية الانا والذكاء الاجتماعي.
- ٢- اعداد برامج تثقيفية تزود الطلبة بالخبرات الاجتماعية من خلال تعرضهم بمواقف اجتماعية نظرية بهدف اعداد جيل قادر على ادراك المواقف الاجتماعية ومواجهة التحديات .

٣- على أساتذة الكليات الطبية والهندسية والعلمية اعطاء مرونة أكثر في تقديم المادة الدراسية وتشجيع الطلبة على المشاركة والتفاعل والبناء مما يؤدي زيادة الثقة بالنفس ورفع مستوى فاعلية الأنا والذكاء الاجتماعي .

#### المقترحات :-

في ضوء النتائج التي توصلت اليه الباحثان تقترح الدراسات الآتية :-

- ١- اجراء دراسة تجريبية (أثر برنامج تربوي في رفع مستوى فاعلية الأنا لدى طلبة الكليات الطبية والهندسية والعلمية) .
- ٢- اجراء دراسة تجريبية (أثر برنامج تربوي في رفع مستوى الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الكليات الطبية والهندسية والعلمية).

#### المصادر

- ١- ابو حلاوة، مُجد السعيد (٢٠٠٥)، وضعية الذكاء الاجتماعي في اطار منظومة الشخصية الانسانية مجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة الاسكندرية .
- ٢- ابو حويج، مروان وآخرون (٢٠٠٢) القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن .
- ٣- ادهام، ايمان محمود (٢٠٠٩)، اثر برنامج تربوي في تنمية الذكاء الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الاعدادية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الموصل .
- ٤- اسعد ميخائيل ابراهيم (١٩٧٨)، القياس النفسي، مطبعة الجمهورية، دمشق .
- ٥- بلعوي، منذر يوسف (٢٠٠٩)، الذكاءات المتعددة السائدة لدى طلبة جامعة القصيم، المجلة التربوية، العدد (١٠٠)، الجزء الثاني .
- ٦- بلوم، س، بنيامين وآخرون (١٩٨٣)، تقييم تعليم الطالب التجميعي والتكويني، ترجمة مُجد امين المفتي وآخرون، ماكجر وهيل للنشر .
- ٧- خميس ودلال (٢٠١٥)، فاعلية الأنا لدى التلاميذ المتفوقين والمتأخرين دراسياً في المرحلة الثانوية، (رسالة ماجستير غير منشورة) قسم العلوم الاجتماعي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمود خضير بكرة .
- ٨- الرفاعي، هبة صبري ذنون (٢٠١٣)، اتساق الذات وعلاقتها بالذكاء الاجتماعي لدى طلبة جامعة الموصل، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الموصل .
- ٩- الزعبي، احمد مُجد، (٢٠١٥)، الأمن النفسي وعلاقته بفاعلية الأنا لدى عينة من طلبة جامعة دمشق، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد (١٣)، العدد (٤) .
- ١٠- الطائي، احمد حازم وآخرون (٢٠٠٩)، بناء مقياس الذكاء الاجتماعي لطلبة السنة الاولى كلية التربية الرياضية جامعة الموصل، مجلة الرافيدين للعلوم الرياضية، المجلد (١٥)، العدد (٥٢) .
- ١١- عبدالوهاب، أماني عبد المقصود وسميرة مُجد شندر (٢٠١٠)، جودة الحياة الاسرية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى عينة من الابناء المراهقين، المؤتمر السنوي الخامس عشر، مركز الارشاد النفسي، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر .
- ١٢- الغامدي، حسين عبدالفتاح (٢٠١٠)، مقياس لتقييم نمو فاعليات الأنا، جامعة نائف العربية للعلوم الامنية، الرياض، السعودية .

- ١٣- عبد اللطيف، مُجد هجران (٢٠١٥)، تحديد حجم العينة من خلال النسب المئوية، شبكة الحوت.  
(<http://www.bhoth.net>)
- ١٤- عسقول، خليل محمود خليل (٢٠٠٩)، الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالتفكير الناقد وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة .
- ١٥- عودة، احمد وفتحى حسن ملكاوي (١٩٨٧)، اساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية، مكتبة المنار للنشر والتوزيع، عمان، الاردن .
- ١٦- الفرين، رمزية (١٩٧٠)، القياس والتقييم النفسي والتربوي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة .
- ١٧- القمش، مصطفى وآخرون (٢٠٠٠)، القياس والتقييم في التربية الخاصة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الاردن .
- ١٨- المالكي، رانيا معتوق مُجد (٢٠١١)، فاعليات الأنا وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى عينة من السعوديات في مدينة مكة المكرمة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة ام القرى، مكة المكرمة .
- ١٩- مبارك، مُجد الصاوي مُجد (١٩٩٢)، البحث العلمي اسسه وطريقة كتابته، المكتبة الأكاديمية للنشر والطباعة، الطبعة الاولى، القاهرة .
- ٢٠- مصطفى، اسامة فاروق (١٩٩٨)، الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالقيم الاخلاقية لدى طلبة الجامعة، (رسالة ماجستير غير منشورة) .
- ٢١- المنابري، فاطمة عبدالعزيز عبدالقادر (٢٠١٠)، الذكاء الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية والتحصيل الدراسي لدى عينة من طالبات كلية التربية بجامعة ام القرى بمكة المكرمة، (أطروحة دكتوراه غير منشورة) كلية التربية، جامعة ام القرى .
- ٢٢- ميخائيل، أمطانيوس (٢٠٠١)، القياس والتقييم في التربية الحديثة، منشورات جامعة دمشق، كلية التربية، مطبعة طمحة أخوان .
- 23- Allen, M.J & Yean, E(1979), "Introduction to Measurement theory". state California, Books, Cole. U.S.A.
- 24- Bandura, A.(1994), **Self-efficacy**. Inv.s Ramachaudran (Ed), Encyclopedia of human behavior (V01.4,pp.71-81), New york.
- 25- Ebel, R.L.(1972), "Essentials of educational" Measurement, New Jersey, Prentice-Hall .
- 26- Gardiner, (1995) **Intelligence Multiple Peres Pactiv's**, New york.





**مهارات التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس  
في معاهد الفنون الجميلة في محافظة نينوى**  
**Electronic learning skills for faculty  
members at the Institute of Fine Arts in  
Nineveh Governorate**

م.د. جنان احسان خليل

معهد الفنون الجميلة - بنين

الاختصاص الدقيق: علم النفس التربوي

Dr. Janan Ihsan Khalil

Institute of Fine Arts for boys

Specialization: Educational Psychology

## الملخص

هدفت الدراسة الى قياس مهارات التعليم الالكتروني لدى اعضاء هيئة التدريس في معاهد الفنون الجميلة (بنين - بنات) في مركز محافظة نينوى. استخدمت الباحثة (استبانة) مقياس مهارات التعليم الالكتروني للمركز الوطني للتعليم الالكتروني (السعودي ٢٠٢٠) بعد اجراء الصدق والثبات وتمييز الفقرات للمقياس، تم اختيار عينة طبقية عشوائية وبالبالغ عددهم (٦٠) عضواً من اعضاء هيئة التدريس في معاهد الفنون الجميلة في نينوى ثم وزعت الاستبانة التي اعتمدت مقياس التدرج الثلاثي ومن النتائج التي توصلت اليها الدراسة ان اعضاء هيئة التدريس في معاهد الفنون الجميلة يمتلكون مهارات التعليم الالكتروني بمستوى جيد وانه لا توجد فروق في مهارات التعليم الالكتروني وفقاً لمتغير (الجنس، المؤهل العلمي) الكلمات المفتاحية: مهارات التعليم الالكتروني، معهد الفنون الجميلة، مقياس المهارات، محافظة نينوى، هيئة التدريس.

## Abstract

The aim of the study is to measure the e-learning skills for the performance of faculty members at the Institute of Fine Arts (Boys and Girls) in the Nineveh Governorate Center. The researcher used a questionnaire to measure the e-learning skills of the National Center The researcher used questionnaires of the e-learning skills scale of the Saudi National Center for E-Learning (20) (20) after the validity, stability and distinction of the paragraphs of the scale were selected , A stratified sample of 60 members of the teaching staff at the Institute of Fine Arts in Nineveh was chosen randomly Then , the questionnaire, which adopted the triple gradient scale. was distributed One of the results of the study is that the faculty members at the Institute of Fine Arts possess e-learning skills at a good level, and that there are no differences in e-learning skills according to the change of gender and educational qualifications.

**Key Words:** Electronic learning , faculty members , Institute of Fine Arts , Nineveh Governorate, measure skills.

## الفصل الاول

### التعريف بالبحث

### أولاً : مشكلة البحث Research Problem

لقد كشفت الكثير من الدراسات الى وجود معوقات في استخدام التعليم الالكتروني وامتلاك الكفايات اللازمة لذلك فضلاً عن صعوبات أخرى في المجال المتعلق باستخدام التعليم الالكتروني كالبوابة الأكاديمية. (النجار والعجرمي: ٢٠٠٩، ٢٩).

فإذا ما انتقلنا إلى المدارس والمعاهد والجامعات في بلادنا العربية بصورة عامة والعراق بخاصة وجدنا أن العملية لا زالت تتم داخل الفصل وترتكز على المعلم كمصدر للمعلومات وتتم بالطرق التقليدية المعتمدة على الكتاب والقلم والسيورة وبعض الوسائل التعليمية القديمة، أما استخدام الحاسوب والإنترنت والمعامل ذات الوسائط التعليمية المتعددة فلم تجد طريقها إلى الكثير من مدارسنا ومعاهدنا وجامعاتنا بعد.

وحيث إن استخدام التكنولوجيا في التعليم قد أصبح أمراً ضرورياً وحتمياً وليس ترفاً لما له من أثار إيجابية على عملية التعليم والتعلم، لذا فإن الانتقال من التعليم بالطرق التقليدية إلى التعليم الإلكتروني المعتمد على التكنولوجيا - سواء كلياً أو جزئياً. يتطلب اتخاذ عدة خطوات تحتاج إلى وقت وجهد طويل منها. (ياسين وملحم: ٢٠١١، ١١)

يعتمد نجاح التعليم الإلكتروني في معاهد الفنون الجميلة في مدينة الموصل على درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس في المعاهد لمهارات التعليم الإلكتروني وقدرتهم على تقديم هذا النوع من التعليم الحديث للطلبة، ومن خلال متابعة الباحثين عن كتب لدرجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس لهذه المهارات، لوحظ عدم توافر مهارات التعليم الإلكتروني التي تمكنهم من توظيفها في التدريس، مما يعكس أثراً سلبياً على نجاح العملية التعليمية، وتخريج جيل غير قادر على الاهتمام بالتعليم الإلكتروني وممارسته في التعليم، وهذا ما أشارت إليه بعض الدراسات التي أكدت وجود مشكلات عديدة في التعليم الإلكتروني (حمائل، ٢٠٠٦، ومصلح ٢٠١٣) وهذا مما دفع الباحثة الوقوف عند هذه المشكلة التي يمكن صياغتها من خلال السؤال الآتي :

ما مهارات التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس في معاهد الفنون الجميلة في مدينة الموصل ؟

### ثانياً : أهمية البحث The Importance Of The Research

في ظل الظروف التي يعيشها العالم جراء جائحة كورونا والتي تعوق المسيرة العلمية التعليمية والحاجة الماسة إلى استخدام التعليم وبعد ظهور العولمة والانفتاح على الآخرين تبين وجود كم هائل من المتغيرات التي تتأقلم بسرعة كبيرة مع متطلبات العصر الحديث، ولعل التكنولوجيا المتطورة هي أكثر ما يميز هذه الظاهرة، لأن العالم يعيش عصراً يتسم بتدفق المعلومات الهائلة وبناء الشبكات والنظم المعلوماتية المفتوحة. (رباح: ٢٠٠٤، ٢٤)

كل هذه الأسباب دفعت إلى الاهتمام بالتركيز على الانظمة لنقل المعلومات وتداولها والحصول عليها ومن هذه الانظمة التي برزت : التعليم الإلكتروني و التعليم بواسطة الانترنت والكتاب الإلكتروني و التعليم بالمراسلة والتعلم عبر الشبكات، دون الالتزام بحضور محاضرات في قاعة التدريس. (النجار والعجومي: ٢٠٠٩، ٤٣)

ويرى التربويون أن التعليم الإلكتروني له أهمية كبيرة، فيذكر جانسن ومايرز (Janson & Mayers) أن التعليم الإلكتروني يحقق الآتي :-

- يساهم في توسيع نطاق التعليم، فبخلاف أساليب التعلم التقليدية التي تحدث في حيز محدود مثل : الفصل الدراسي أو فناء المدرسة أو المعمل أو المكتبة أو المسرح، فهذا النوع من التعليم يوسع حدود التعلم حيث يمكن حدوث التعلم، في أي مكان تتوفر فيه خدمة الإنترنت، فإمكانية الوصول إلى المعلومة أو مصادر التعلم ذات الوسائط المتعددة متاحة بسهولة ويسر بغض النظر عن الموقع التي عليه بما يسمح للمتعلم بمواصلة التعلم ويشجعه على التزود من المعرفة.

- يتميز المحتوى العلمي المعروض بواسطة التعليم الإلكتروني بطبيعة ديناميكية متجددة بخلاف النصوص الثابتة التي يتم نشرها في تواريخ محددة.
- يعزز مفهوم التعلم عن بعد، فهناك الكثير من المقررات الدراسية التي يتم تدريسها من خلال التعليم الإلكتروني، وتتميز هذه المقررات بتوفير الوقت المناسب للدراسة، والمرونة في المحتوى، كما يمكن من خلالها الحصول على تقويم مناسب لأداء المتعلم بإمكانية الاتصال بين المعلم والمتعلم قائمة سواء أكان هذا الاتصال متزامناً أم غير متزامن، بشكل فردي أو جماعي، مما يضيف بعداً جديداً على أساليب التعلم.
- ومع انتشار استخدام الحاسوب الآلي وخدماته المتعلقة بالإنترنت، فرض على عضو هيئة التدريس أدوار جديدة، تتماشى مع التقدم العلمي والتكنولوجي من جهة، ومع مطالب الثورة المعلوماتية والاتصالات من جهة أخرى، وأصبح دور المخطط والمشرّف والمصمم للقاءات الصفية التي سوف يقدمها بواسطة أدوات مختلفة للتعليم الإلكتروني، ومنها مهارات استخدام الحاسوب والانترنت والصفوف الافتراضية. (العجومي: ٢٠١٢، ٣٦)
- ويرى التربويون أن التعليم الإلكتروني يحقق عدداً من المزايا أهمها : أنه ينقل العملية التعليمية من المعلم إلى المتعلم، ويجعله محور العملية التعليمية بما يجعل المتعلم فعالاً وإيجابياً طول الوقت، وينمي مهارات البحث والاستقصاء والتعلم الذاتي ومهارات الاتصال والمهارات الاجتماعية لدى المتعلمين ومهارات التفكير من خلال جمع المعلومات وتصنيفها ونقدّها، ومهارات انتقاء المعرفة وتوظيفها كما أنه يساعد الإدارات التعليمية في التغلب على نقص المعلمين والتغلب على مشكلة الدروس الخصوصية، كما ينمي المهارات الأكاديمية لدى المعلمين من خلال Video conferencing والاطلاع على التجارب والبحوث في مختلف أنحاء العالم. (حمائل: ٢٠٠٦، ١٩)

### اصناف التعليم الالكتروني

#### ● التعليم الالكتروني المتزامن

وهو التعليم على الهواء الذي يحتاج الى وجود متعلمين في نفس الوقت أمام أجهزة الكمبيوتر لاجراء النقاش والمحادثة بين الطلاب أنفسهم وبينهم وبين المعلم من خلال الفصول الافتراضية (Virtual Classroom)

#### ● التعليم الالكتروني الغير متزامن

هو التعليم غير مباشر الذي لا يحتاج الى وجود المتعلمين في نفس الوقت ونفس المكان، مثل الحصول على الخبرات من خلال المواقع المتصلة على الشبكة أو الأقراص المدججة أو عن طريق أدوات التعليم الإلكتروني مثل البريد الإلكتروني، حلقات المناقشة، المحاضرات المسجلة. (المالكي: ٢٠٢١، ١٢)

ويرى الكثير من التربويين أن هناك أهدافاً للتعليم الإلكتروني أهمها :

- تطوير دور المعلم في العملية التعليمية حتى تواكب مع التطورات العلمية والتكنولوجية المستمرة المتلاحقة.
- تقديم التعليم الذي يناسب الفئات عمرية مختلفة مع مراعاة الفروق الفردية بينهم لدى طلاب ورفع قدرات التفكير العليا.

- نمذجة التعليم وتقديمه في صورة معيارية فالدروس تقدم في صورة نموذجية والممارسات التعليمية المتميزة يمكن إعادة تكرارها.
  - جعل التعليم أكثر مرونة، حيث تتم الدراسة بدون قيود مكانية وزمانية.
  - نشر التقنية في المجتمع واعطاء مفهوم أوسع للتعليم المستمر. (المالكي: ٢٠٢١، ٢٣)
- تجاوز قيود المكان و الزمان في العملية التعليمية وتوسيع فرص القبول في التعليم العالي و تجاوز عقبات محدودة الأماكن، و تمكين المؤسسات التعليمية من تحقيق التوزيع الأمثل لمواردها المحدودة. مع مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين و تمكينهم من إتمام عمليات التعلم في بيئات مناسبة لهم والتقدم حسب قدراتهم الذاتية كما انه يهدف الى اتاحة الفرصة للمتعلمين للتفاعل الفوري إلكترونياً فيما بينهم من جهة و بينهم وبين المعلم من جهة أخرى من خلال وسائل البريد الإلكتروني و مجالس النقاش و غرف الحوار Class Room و نحوها، نشر ثقافة التعلم و التدريب الذاتيين في المجتمع و التي تمكن من تحسين و تنمية قدرات المتعلمين و المتدربين باقل تكلفة و بأدنى مجهود. كما ان رفع شعور و إحساس الطلاب بالمساواة في توزيع الفرص في العملية التعليمية وكسر حاجز الخوف و القلق لديهم و تمكين الدارسين من التعبير عن أفكارهم و البحث عن الحقائق و المعلومات بوسائل أكثر و أجدى مما متبع في قاعات الدرس التقليدية. سهولة الوصول إلى المعلم حتى خارج أوقات العمل الرسمية - تخفيض الأعباء الإدارية للمقررات الدراسية من خلال استغلال الوسائل و الأدوات الالكترونية في إيصال المعلومات و الواجبات و الفروض للمتعلمين و تقييم أدائهم. استخدام أساليب متنوعة و مختلفة أكثر دقة و عدالة في تقييم أداء المتعلمين. تمكين الطالب من تلقي المادة العلمية بالأسلوب الذي يتناسب مع قدراته من خلال الطريقة المرئية أو المسموعة أو المقروءة و نحوها. توفير رصيد ضخم و متجدد من المحتوى العلمي و الاختبارات و التاريخ التدريسي لكل مقرر يمكن من تطويره و تحسين وزيادة فعالية طرق تدريسه. (المعداوي: ٢٠٢١، ٢٢)

كما ويحقق التعليم الإلكتروني المزايا من خلال العديد من الأنشطة والوسائل، حيث ترى هاريز ١٩٩٨ (Harris) أن الأنشطة التعليمية المستخدمة في التعليم الإلكتروني والتي يمكن أن تحقق أهداف المنهج المدرسي تنقسم إلى ثلاثة مجالات رئيسية هي :

المجال الأول : الاتصال وتبادل المعلومات بين الأفراد، المجال الثاني : جمع المعلومات وتحليلها المجال الثالث : حل المشكلات، وتتم هذه الأنشطة من خلال وسائل عديدة منها التعليم الإلكتروني، المقرر الإلكتروني، والكتاب المرئي. (العسيلي: ٢٠١٤، ٣٤)

وتشير الدراسات إلى أن أكثر من (٣٥,٠٠٠) معلم، و (٢٥٠,٠٠٠) طالب في مدارس التعليم العام والمعاهد والجامعات والكليات والمنظمات في جميع أنحاء العالم يستخدمون مقررات إلكترونية على شبكة Black board ، وبلغ عدد الملتحقين بشبكة Online learning نحو (٢٠,٠٠٠) طالب في خمسين ولاية أمريكية، وأن هناك (٨٠) منطقة تعليمية في الولايات المتحدة الأمريكية طرحت أكثر من (١٧٠٠) مقرر على الإنترنت، وفي الولايات المتحدة بلغ عدد المدارس المتصلة بشبكة الإنترنت (٨٧,٠٠٠) مدرسة بما ستة ملايين جهاز حاسب شخصي، وبلغ عدد الرسائل

المرسلة بالبريد الإلكتروني (٢,٢) بليون رسالة يوميا، ولم يعد الحاسب يستخدم في تعليم الطلاب العاديين فقط، بل الطلاب المعاقين سمعية وبصرية، والطلاب الذين يعانون من صعوبات في التعلم، والطلاب الموهوبين أيضا، وأصبح الحاسب يستخدم في التعليم عن بعد، وفي المكتبات والنشر الإلكتروني وغيرها.

ومن الدراسات التي أجريت على التعليم الإلكتروني دراسة إدوارد وفريتز (١٩٩٧ Elwards & Fritz) ودراسة كل من ديفيدسون وترميك (١٩٩٤ Davidson & Tormic)، ودراسة ريس ودراسة سايفرت واجبيرت، ١٩٩٠ (Sivert & Egbert Reis) وقد أفادت نتائج هذه الدراسات وغيرها إلى أن استخدام الإنترنت وبرامج الحاسب والحاسب ذي الوسائط التعليمية المتعددة في التدريس قد اشبع حاجات الطلاب وحسن من مستوى تحصيلهم.(ابو جحجوح وحسونة: ٢٠١١، ٣٧)

وهناك الكثير من الدراسات التي توصلت الى أن يمكن التغلب على معوقات التعليم الالكتروني من خلال السيطرة على التقنية (التطوير والجودة) وتوعية المنظومة التعليمية (المعلم والمتعلم وأعضاء هيئة التدريس والمجتمع بأهمية التعليم الالكتروني وترغيبهم في استخدامه). وتعليم وتدريب أعضاء هيئة التدريس ( التدريب في مجال التقنية واستخدام الانترنت والتدريب على وسائل التدريس الحديثة). (حماد: ٢٠١١، ١٨)

ويمكن تلخيص اهمية مهارات التعليم الالكتروني بما يأتي :

١. تطوير العملية التعليمية و مهارات التعليم الالكتروني بما يتناسب مع عصر التقنية.
٢. اتاحة الفرصة للمتعلمين للتفاعل الفوري الكترونياً فيما بينهم من جهة وبينهم وبين المعلم.
٣. رفع شعور المتعلمين بالمساواة في توزيع الفرص في العملية التعليمية.
٤. امكانية التطوير الوظيفي والمهني ومواكبتهم للتطورات السريعة في مجال التخصص.
٥. توفير رصيد ضخم ومتجدد من المحتوى العلمي والاختبارات مما يؤدي الى تطويره.
٦. تخفيض الاعباء الادارية للمقررات الدراسية من خلال نظام ادارة التعليم الالكتروني ومهاراته.

الاهمية النظرية :

اثبتت الدراسات ان التعليم الالكتروني الناجح والفعال ولرفع جودت المقررات الالكترونية ولتحقيق واقع افضل من الوعي والمعرفة ولتحسين خدمات اكايدمية وتطويرها.

الاهمية التطبيقية

هذه الدراسة تلقي الضوء على مهارات التعليم الالكتروني والتي يجب ان يمتلكها اعضاء هيئات التدريس لرفع جودة المقررات الالكترونية.

### ثالثا : أهداف البحث وفرضياته Research Objectives & Hypotheses

يهدف البحث الحالي الى التعرف على

١. مستوى ممارسة مهارات التعليم الالكتروني لدى اعضاء هيئة التدريس في معاهد الفنون الجميلة.
٢. التعرف على الفروق في مهارات التعليم الالكتروني وفقاً لمتغير ( الجنس، المؤهل العلمي ).

## رابعاً : حدود البحث Research Limitations

يقتصر حدود البحث الحالي على :

١. الحدود البشرية : المتمثلة بأعضاء هيئة التدريس في معاهد الفنون الجميلة.
٢. الحدود المكانية : تتمثل بمعاهد الفنون الجميلة ( بنين - بنات ) الصباحية في مركز محافظة نينوى.
٣. الحدود الزمنية : وتتمثل بالعام الدراسي ( ٢٠٢١ - ٢٠٢٢ )
٤. الحدود المعرفية : تتمثل بمتغير مهارات التعليم الالكتروني.

## خامساً : تحديد المصطلحات Definition of The Terms

### أ- المهارة SKILL

يطلق لفظ المهارة في اللغة العربية ويراد الماهر، الحاذق كما ورد في الحديث الشريف قال الرسول ﷺ " مثل الماهر بالقران مثل الشفرة". اما القاموس التربوي فقد عرفها بالقدرة على اداء وصفة معينة أو تحقيق هدف معين وعرفت ايضا بأنها اداء تكون على اشكال ( لفظية، عقلية، حسية، اجتماعية ) كمصطلح تربوي ( المهارة ) اشتملت تعريفات المهارة بشكل عام على ثلاثة عناصر اساسية لاي مهارة هي " الجهد، الوقت، الاتقان ".  
كما عرفها العديد من العلماء :

١. عرفها شهاب ٢٠١٠ : قدرة الفرد على اداء العمل بسرعة وسهولة ودقة مع القدرة على التكيف الاداء للظروف المتغيرة. (شهاب: ٢٠١٠، ١٢٠)
  ٢. عرفها سهيل ومصلح ٢٠١٤ : ممارسة عضو هيئة التدريس في عملية التدريس مهارة استخدام الحاسوب واستخدام شبكة العالمية " الانترنت " ومهارة جلسة الصفوف الافتراضية Class Room لاداء مهنة التدريس بمستوى من الفعالية والكفاءة. (سهيل ومصلح: ٢٠١٤، ١٧)
- التعريف الاجرائي : هي الدرجة التي يحصل عليها التدريسي عند اجابته على فقرات مقياس مهارات التعليم الالكتروني.

### ب- التعليم الالكتروني Electronic Learning

عرفها العديد من العلماء كما يلي :

١. سهيل واخرون ٢٠١٤ :  
نمط تعليمي يستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ويستخدم انماطاً تعليمية متعددة من التعليم الالكتروني مثل استخدام الانترنت والصفوف الافتراضية والفيديو من اجل تحقيق تعليم فعال للطلبة. (سهيل واخرون: ٢٠١٤، ١٧)
٢. عرفها المالكي ٢٠٢١ :  
منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية للمتعلمين في اي وقت واي مكان باستخدام تقنية المعلومات والاتصالات التفاعلية لتوفير بيئة تعليمية / تعليمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة أو غير متزامنة اعتمادا على التعليم الذاتي والتفاعل بين المعلم والمتعلم. ( المالكي: ٢٠٢١، ٥)



٣. عرفها المعداوي ٢٠٢١ :

طريقة للتعليم باستخدام الآليات الاتصال الحديثة كالحاسبة والشبكات والوسائط المتعددة وبوابات الانترنت من اجل ايصال المعلومات للمتعلمين بأسرع وقت واقل تكلفة وبصورة تمكن من ادارة العملية التعليمية وضبطها وقياس وتقييم اداء المتعلمين. (المعداوي: ٢٠٢١، ٥)

ج- التدريسي :

### عرفته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كل موظف يقوم بممارسة التدريس ويحمل درجة البكالوريوس أو الماجستير أو الدكتوراه في احد التخصصات العلمية والانسانية ومن تتوفر فيه شروط عضو الهيئة التدريسية المنصوص عليها في قانون الوزارة التعليم العالي والبحث العلمي رقم (٤٠) لسنة ١٩٨٨ أو اي قانون يحل محله. (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي)

### عرفته وزارة التربية

التدريسي : يعمل في التدريس ويشغل وظيفة مدرس ويحمل درجة البكالوريوس والماجستير أو الدكتوراه في احد التخصصات العلمية والانسانية (وزارة التربية ١٩٩٥)

### الفصل الثاني

### سادساً : الاطار النظري لمهارات التعليم الالكتروني

المهارات الأساسية التي يحتاج إليها المعلمون للتعليم عن بعد إن التحول من نظام التعليم التقليدي إلى نظام التعليم عن بعد يتطلب من المعلمين إتقان مجموعة من المهارات الأساسية التي تؤهلهم للقيام بدورهم على أكمل وجه. نتناول في هذا المقال أهم هذه المهارات بشيء من الإسهاب .تعتبر مهارات التواصل (Communication Skills) من أهم المهارات الأساسية التي يتطلبها التعليم عن بعد، حيث إن تواصل المعلمين مع الطلاب وأولياء الأمور يعتمد كثيراً على الرسائل النصية (Texting) ، والبريد الإلكتروني، والمراسلة الصوتية (Voice Messaging) وعوضاً عن اللقاءات الشخصية وجهاً لوجه، يستخدم المعلمون مؤتمرات الفيديو (Video Conferencing) لتدريس المقررات وتنفيذ الأنشطة والمشاريع وحلقات النقاش المباشرة وغيرها. ومن المهارات الأساسية للتعليم عن بعد مهارات مرتبطة بالثقافة التكنولوجية (Technological Literacy) ، مثل: معرفة كيفية الوصول لأنظمة التعلم الإلكتروني واستخدامها الأمثل، والقدرة على تقييم مصادر الإنترنت، وفهم الجوانب المختلفة لحقوق التأليف والنشر، وتصميم وتنفيذ خطط الدروس المناسبة للتعليم عن بعد، والقدرة على التعامل مع المشكلات الفنية البسيطة والتواصل مع موظفي الدعم الفني إذا دعت الضرورة . (عباس: ٢٠٢١، ٧)

ورغم أهميتها في التعليم التقليدي، تحظى مهارات إدارة الوقت (Time Management Skills) في بيئة التعليم عن بعد بأهمية بالغة، كما أكدتها الكثير من الدراسات التربوية. ويعود ذلك إلى مجموعة من الأسباب، منها: تحديث المواد التعليمية والأنشطة الدراسية وخطط الدروس بشكل مستمر لمواكبة التطور التكنولوجي والمعرفي، وتوفير تغذية

راجعة بالسرعة الممكنة للطلاب فيما يتعلق بأدائه في الاختبارات والمشاريع والمهام التعليمية عن بعد، وتحديد مواعيد لمؤتمرات الفيديو وحلقات النقاش وغيرها .

وتحتل مهارات التقويم والتقييم (Assessment and evaluation skills) مكانة مرموقة في التعليم عن بعد، حيث يجب على المعلم تقييم أداء طلابه بكل دقة خلال استخدامهم المواد التعليمية الرقمية ومشاركاتهم في حلقات النقاش وعملهم الواجبات والتطبيقات والمشاريع. ومن ضمن هذه المهارات أيضاً ابتكار أساليب جديدة لتقييم الجوانب المختلفة لبيئة التعليم عن بعد والتي تؤثر بشكل مباشر في الأداء الأكاديمي للطلاب . وتعتبر مهارات التحفيز (Motivation Skills) من المهارات الأساسية الواجب توافرها لدى معلمي التعليم عن بعد، لما لها من أثر كبير في خرس الطلاب وتشجيعهم على المشاركة الفاعلة بما يتناسب وقدراتهم التعليمية. وتظهر هذه المهارات جلية في قدرة المعلم على تصميم المواد التعليمية الجاذبة والأنشطة الجماعية الممتعة وتوفير المصادر الإثرائية المفيدة التي من شأنها تحفيز الطلاب ودمجهم في العملية التعليمية. (ابو لوم: ٢٠٢١، ١٠)

### سابعاً : الدراسات سابقة Previous Studies

#### ١. دراسة (سهيل ومصلح ٢٠١٤)

##### " مهارات التعليم الالكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة "

هدفت الدراسة إلى قياس مهارات التعليم الالكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة بدولة فلسطين، وقد صممت لهذا الغرض استبانة مكونة من ثلاثة محاور الأول استخدام الحاسوب، والثاني : استخدام الشبكة العالمية و الانترنت، والثالث مهارة إدارة جلسة الصفوف الافتراضية، وأجريت الدراسة على جميع أفراد المجتمع البالغ عددهم (٤٧) عضواً من هيئة التدريس. ثم وزعت الاستبانة التي اعتمدت مقياس التدرج الخماسي، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أنه توجد فروق في المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لدرجة مهارات التعليم الالكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة بدولة فلسطين. تعزى إلى المتغيرات الآتية ( النوع الاجتماعي لصالح الإناث بمتوسط حسابي (٤,٠١)، والكلية لصالح العلوم الإدارية والاقتصادية بمتوسط حسابي (٤,٢٢)، والخبرة لصالح أقل من (٣) سنوات بمتوسط حسابي (٤,٠٥)، والمؤهل العلمي لصالح ماجستير و بمتوسط حسابي (٤,٠٥)، وحالة عضو هيئة التدريس لصالح متفرغ بمتوسط حسابي (٤,٠٤)، وأوصت الدراسة بالتركيز على تطوير مهارات أعضاء هيئة التدريس في التعليم الالكتروني، وتوفير الاحتياجات اللازمة لتفاعل أكبر في التعليم الالكتروني بين الطالب وعضو هيئة التدريس، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي توصلت الدراسة الى وجود فروق دالة إحصائية في التفكير العلمي، والاتجاه في المجموعة التجريبية تبعاً لمتغير جنس الطالب الجامعي. (سهيل ومصلح: ٢٠١٤، ١٢)

#### ٢. دراسة (كريم وعثمان ٢٠١٤)

" معرفة مدى امتلاك أعضاء هيئة التدريس في المعهد التقني للمهارات في ضوء استخدام التعليم الالكتروني بالعملية التعليمية "

هدفت الدراسة الى معرفة مدى امتلاك اعضاء هيئة التدريس في ( المعهد التقني / كركوك ) للمهارات في ضوء استخدام التعليم الالكتروني بالعملية التعليمية، اذ تم بناء مقياس تكونت عينة البحث من (٩٩) فردا من اعضاء هيئة التدريس، قام الباحث باستخدام الحقيبة الاحصائية لمعالجة (spss) بياناته حيث توصلت نتائج البحث الى ان التخصصات التكنولوجية شكلت اعلى النسب لمجتمع البحث (٤٩,٩%) وحملة البكالوريوس (٤٨,٥%) وتوازنت النسب بحسب فئة الجنس: ذكور (٤٩,٥%) والاناث (٥٠,٥%) كما توصلت الدراسة ايضا الى افتقار اغلب اعضاء هيئة التدريس للمهارات اللازمة لاستخدام التقنيات، وقلة الماهم بمهارات استخدام البرمجيات الخاصة. (كريم وعثمان: ٢٠١٤، ٣٧)

### ٣. دراسة ( السيف ٢٠٠٩ )

" معرفة مدى توفر كفايات التعليم الالكتروني ومعوقاتها وأساليب تنميتها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس "

هدفت الدراسة الى معرفة مدى توفر كفايات التعليم الالكتروني ومعوقاتها وأساليب تنميتها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الملك سعود، وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (١٥٣) معلمة، وتبين من النتائج أن المعوقات التي تحد أعضاء هيئة التدريس الإناث من تنمية كفاياتهن ومهاراتهن هي كثرة الأعباء الإدارية والتدريسية وتعارض الارتباطات الأكاديمية مع البرامج التدريسية المقدمة داخل وخارج الجامعة، وصعوبة تصميم المقررات الالكترونية، وتوافر كفايات التعليم الالكتروني لدى عضوات هيئة التدريس بشكل عام بدرجة متوسطة، وجاءت كفايات ومهارات استخدام الحاسوب الآلي في المرتبة الأولى. حيث كانت متوافرة بدرجة عالية، تليها كفايات ومهارات استخدام الإنترنت بدرجة عالية كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عضوات هيئة التدريس تعزى إلى متغير الدرجة العلمية والخبرة. (السيف: ٢٠٠٩، ٦٢)

### ٤. دراسة (عزمي ٢٠٠٦)

#### " التعرف الى كفايات المعلم تبعاً لأدواره المستقبلية في نظام الالكتروني عن بعد "

هدفت الدراسة الى التعرف الى كفايات المعلم تبعاً لأدواره المستقبلية في نظام الالكتروني عن بعد، وقد بلغت عينة الدراسة (١١٠) من المعلمين الجامعيين ومساعدتهم، وطلاب من كلية التربية بالرساق في سلطنة عمان، وأفرت نتائج الدراسة خمس كفايات ومهارات للمعلمين بدرجة مهمة جداً، وهي : كفايات الباحث ومهاراته في التعليم الالكتروني، والمرشد، والمقدم، والتكنولوجي، والمقوم في حين كانت كفايات المصممين، والمنسق والميسر بدرجة مهمة، ولم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أعضاء هيئة التدريس والطلبة في ترتيب أهمية الكفايات ومهارات التعليم الالكتروني والتي تندرج في كل وظيفة مستقبلية تعزى الى التخصص الأكاديمي او الدرجة الوظيفية، او الخبرة في التدريس، او الخبرة في مجال الحاسوب او الخبرة في استخدام الانترنت. (عزمي: ٢٠٠٦، ٩٨)

٥. دراسة ( 2005 Chari )

" العوامل المساعدة في نجاح عملية التعليم المباشر Online Learning "

هدفت الدراسة الميدانية الى التوصل الى العوامل المساعدة في عملية التعليم المباشر (Online Learning) تناولت الدراسة بعض القضايا الرئيسة الخاصة بالإدارة وممارستها، لإنجاح عملية التعلم المباشر (online learning) وذلك بدراسة الوثائق الرسمية والمسح الميداني، تكونت عينة البحث من أعضاء هيئة التدريس وتوصلت الدراسة إلى العوامل المساعدة في نجاح عملية التعلم المباشر، من أهمها مؤازرة الإدارة للجودة، وأنظمة الدعم الخاصة بالمنظمة والمتعلمين، وتمثلت قضايا الجودة في : الحرص على توازن الأنشطة في تطوير رسالة الجامعة وتقوية خططها ومنجزاتها، بينما تمثلت القضايا التنظيمية في البناء التنظيمي وعملية التنسيق والتشاركية وأنظمة دعم المتعلم. وكان من أبرز ما توصلت إليه الدراسة لتذليل الصعوبات وإنجاح عملية التعلم : أهمية جميع العاملين في الجامعة، وضرورة تدخلهم وتعاونهم في مكتب التسجيل والاستماع إلى الطلاب و حل مشكلاتهم، وتلبية اهتماماتهم وأوصت الدراسة بأهمية تعريف أعضاء هيئة التدريس المستجدين بأنظمة الجامعة وطرائق الاتصال، إضافة إلى إلحاق المرشدين الأكاديميين وأعضاء هيئة التدريس بدورات تدريبية لتطوير قدراتهم ومهاراتهم. " التعرف على التعلم عن بعد. (Chari:2005,112)

٦. دراسة (2001 Arome)

" التعرف إلى التعلم عن بعد، ومدى توافر مصادر التعلم المتاحة للطلبة "

هدفت الدراسة الى التعرف إلى التعلم عن بعد، ومدى توافر مصادر التعلم المتاحة للطلبة في جامعة زمبابوي المفتوحة وكفائتها، والمعوقات التي يواجهها الطلاب والحلول التي تسهم في التغلب عليها. وكشفت نتائج الدراسة عن توافر المواد المطبوعة الأمر الذي مكن جميع الطلاب من الحصول عليها، بما فيهم قاطنو الأماكن الجغرافية البعيدة، وتوافر أجهزة الحاسب الآلي في المبنى الرئيس للجامعة، وبالمقابل عدم توافرها في الفروع، إضافة إلى محدودية استخدام أجهزة الحاسب الآلي من قبل الطلبة في المبنى الرئيس لاستخدامها في الأعمال الإدارية، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود معوقات إدارية وأكاديمية وبيئية تحد من عملية التعلم، كما توصلت النتائج إلى عدم وجود فروق في المعوقات التي يواجهها طلبة جامعة زمبابوي المفتوحة تبعا لمتغيرات العمر، والجنس، والخلفية التعليمية، والخبرة العملية. أما أهم الحلول المساهمة في تذليل معوقات عملية التعلم الطلاب فتتمثل في استخدام التعلم التعاوني والتعلم بالتجربة. (Arome: 2001,87)

ثامناً : مناقشة الدراسات السابقة

اختلفت الدراسات السابقة في اهدافها وعيناتها والادوات الاحصائية المستخدمة ناهيك عن النتائج التي توصلت اليها تلك الدراسات لهذا ترى الباحثة من الضروري مناقشة هذه الدراسات من خلال اهم ابعادها وهي :

١. من حيث الهدف :

لقد تعددت اهداف الدراسات السابقة فنجد كل من دراسة (عزمي ٢٠٠٦) التعرف على مدى كفايات المعلم لادواره المستقبلية في التعليم الالكتروني وبعضهم تناول معوقات التعليم الالكتروني كدراسة (السيف ٢٠٠٩) ودراسة

(Arome 2001) اما دراسة (سهيل والمصلح ٢٠١٤) ودراسة (كريم وعثمان ٢٠١٤) مدى امتلاك اعضاء

هيئة التدريس مهارات التعليم الالكتروني ومنهم من تناول نجاح عملية التعليم المباشر كدراسة (Chairi 2005)

٢. من حيث العينة :

اختلفت الدراسات في حجم العينة المستعملة حيث تراوحت بين (٤٧ - ١٥٣) معلما وتدرسيا في الكليات والجامعات.

٣. من حيث الاداة :

استخدمت معظم الدراسات الاستبانة كأداة من ادوات البحث العلمي لجمع المعلومات والبيانات المعدة لهذا الغرض مع استخدام المنهج الوصفي لملائمة لأغراض الدراسة.

٤. الوسائل الاحصائية :

تم استخدام الوسائل الاحصائية المناسبة لمعالجة تلك البيانات والحصول على نتائج بما يناسب واهداف البحث

٥. النتائج :

فيما يتعلق بنتائج الدراسات السابقة فقد توصلت دراسة (عزمي ٢٠٠٦) المعلمين يمتلكون خمس كفايات هي كفايات الباحث والمرشد والمقدم والتكنولوجي والمقوم، اما دراسة (السيف ٢٠٠٩) توافر كفايات التعليم الالكتروني لدى عضوات هيئة التدريس بشكل عام وبدرجة متوسطة اما دراسة (كريم وعثمان ٢٠١٤) توصلت الى افتقار اغلب اعضاء هيئة التدريس للمهارات استخدام التعليم الالكتروني (دراسة السهيل والمصلح ٢٠١٤) توصلت الى وجود فروق في متوسطات الحسائية لمهارات التعليم الالكتروني.

### الفصل الثالث

#### تاسعاً : اجراءات البحث Procedure

استخدمت الباحثة في البحث الحالي المنهج الوصفي والذي يهتم بالكشف عن مستوى المتغير المدروس (عباس: ٢٠٠٧، ٧٦) ووفقا لهذا البحث ستكون مهارات التعليم الالكتروني هي المتغير المدروس

#### ١. مجتمع البحث Population Of Research

يتكون مجتمع البحث من جميع مدرسي ومدرسات معاهدي الفنون الجميلة للبنين والبنات في مركز محافظة نينوى والبالغ عددهم (٧٥) مدرس ومدرسة في معهد الفنون الجميلة للبنين و٦٥ مدرس في معهد الفنون الجميلة للبنات) بموجب الكتاب الصادر عن مديرية تربية نينوى شعبة التخطيط كما في الجدول (١)

#### الجدول (١)

#### يوضح توزيع افراد مجتمع البحث

اسم المعهد	عدد التدريسيات	عدد التدريسين	المجموع
معهد الفنون الجميلة بنين	٤٣	٢٢	٦٥
معهد الفنون الجميلة بنات	١١	٦٤	٧٥

٢. عينة البحث

لغرض اجراءات البحث تم اختبار عينة طبقية عشوائية من كلا المعهدين ومن الذكور والإناث كما في الجدول (٢)

الجدول (٢)

يوضح توزيع افراد عينة البحث

اسم المعهد	عدد التدريسيات	عدد التدريسين	المجموع
معهد الفنون الجميلة بنين	١٥	١٥	٣٠
معهد الفنون الجميلة بنات	١٥	١٥	٣٠
المجموع	٦٠	٦٠	٦٠

٣. اداة البحث

لغرض تحقيق اهداف البحث وقياس مهارات التعليم الالكتروني اطلعت الباحثة على العديد من الدراسات ووقع اختيارها على مقياس مهارات التعليم الالكتروني للمركز الوطني للتعليم الالكتروني (السعودي ٢٠٢٠) وبالرغم من حداثة المقياس الا ان الباحثة قامت بالإجراءات الآتية :

١. الصدق الظاهري Face Validity

وقد استخدمت الباحثة الصدق الظاهري ويقصد به مظهر اولي من مظاهر صدق المحتوى يتم التوصل اليه من خلال عرض الاداة على مجموعة من المحكمين لا يقل عددهم عن (٥) محكمين وذلك لتفحص الاختبار أو المقياس ظاهريا والخروج باستنتاج ان الاختبار يقيس ما وضع لقياسه على ان لا يقل درجة اتفاق المحكمين على كل بند من البنود ٨٠%. (العباسي: ٢٠١٨، ٢٨٦-٢٨٧) وذلك بعرض المقياس (ملحق ١) على مجموعة من الخبراء في مجال التربية وعلم النفس (ملحق ٢) الذين اتفقوا بنسبة ١٠٠% على صلاحية الفقرات لتطبيقها على اعضاء هيئة التدريس في معاهد الفنون الجميلة.

٢. حساب القوة التمييزية لفقرات المقياس Hem Discrimination

يعد معامل تمييز الفقرة من الصفات الهامة في تحليل الفقرات ف تمييز الفقرة يساعد في تحديد قدرتها على التمييز بين الافراد، وذوي الدرجات المتدنية والافراد ذوي الدرجات العالية الحاصلين عليها في الاجابة على الاختبار أو المقياس. (النبهان: ٢٠١٣، ٢٣٥) ولغرض حساب التمييز تم اختيار عينة من تدريسي المعاهد والاعداديات (نظرا لكون عدد المدرسين في معاهد الفنون قليل لا يصلح لحساب التمييز لذا تم الاستعانة بمدرس المدارس الاعدادية من حملة الشهادات العليا) وقد بلغ عدد افراد عينة التمييز (١٠٠) مدرس وتم تطبيق المقياس عليهم وتصحيحه وتم تقسيم افراد العينة الى مجموعتين عليا ودنيا بواقع (٥٠) تدريسي يمثلون المجموعة العليا (٥٠) تدريسي يمثلون المجموعة الدنيا وقد تم استخدام الاختبار التائي لمجموعتين مستقلتين في حساب القوة التمييزية كما في الجدول (٣)

يوضح حساب القوة التمييزية لفقرات مقياس مهارات التعليم الالكتروني

القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا (٥٠) تدريسي		المجموعة العليا (٥٠) تدريسي		رقم الفقرة
	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	
٣,٧١٤	٠,٢٦٤٣٥	١,٠٧٤١	٠,٤٨٢٠٣	١,٣٥١٩	١.
٢,٠٩٥	٠,٤١٩٦٤	١,٢٢٢٢	٠,٤٩٥٩٧	١,٤٠٧٤	٢.
٣,١٥١	٠,٤٠٦٥٣	١,٢٠٣٧	٠,٥٠٤٣٥	١,٤٨١٥	٣.
٤,٨٥٦	٠,٣٥٨٥٨	١,١٤٨١	٠,٥٠١٥٧	١,٥٥٥٦	٤.
٢,٩٤٥	٠,٤٠٦٥٣	١,٢٠٣٧	٠,٥٠٣٣١	١,٤٦٣٠	٥.
٥,٩٧٨	٠,٤٦٠٩١	١,٢٩٦٣	٠,٤٠٦٥٣	١,٧٩٦٣	٦.
١,٢٨٨	٠,٣٣٩٠٥	١,١٢٩٦	٠,٤٣١٥٥	١,٢٤٠٧	٧.
٢,٢٣٤	٠,٤٤٢٣٤	١,٢٥٩٣	٠,٥٠٣٣١	١,٤٦٣٠	٨.
٤,٣٥٤	٠,٤٥٢١١	١,٢٧٧٨	٠,٤٧٥٨٣	١,٦٦٦٧	٩.
٦,٦٣٣	٠,٤٦٠٩١	١,٢٩٦٣	٠,٣٧٦١٨	١,٨٣٣٣	١٠.
٣,٦٢٠	٠,٣٩٢١٠	١,١٨٥٢	٠,٥٠٤٦٩	١,٥٠٠٠	١١.
٣,٦٤٣	٠,٤٨٢٠٣	١,٣٥١٩	٠,٤٦٨٨٠	١,٦٨٥٢	١٢.
٣,٦٤٣	٠,٤٦٨٨٠	١,٣١٤٨	٠,٤٨٢٠٣	١,٦٤٨١	١٣.
٤,٣٥٤	٠,٤٥٢١١	١,٢٧٧٨	٠,٤٧٥٨٣	١,٦٦٦٧	١٤.
٣,٤٣١	٠,٤٦٠٩١	١,٢٩٦٣	٠,٤٩٢٠٨	١,٦١١١	١٥.
٣,٦٠٨	٠,٣٣٩٥٠	١,١٢٩٦	٠,٤٩٩١٣	١,٤٢٥٩	١٦.
٤,٣٤٧	٠,٤٦٨٨٠	١,٣١٤٨	٠,٤٦٠٩١	١,٧٠٣٧	١٧.
٦,٨٣٩	٠,٣١٧١١	١,١١١١	٠,٤٨٢٠٣	١,٦٤٨١	١٨.
٤,٦٢٤	٠,٣٥٨٥٨	١,١٤٨١	٠,٥٠٣٣١	١,٥٣٧٠	١٩.
٤,٣٨٦	٠,٤٢٣٩٢	١,٢٢٧٣	٠,٤٨٧٩٥	١,٦٢٥٠	٢٠.
٣,٤٢١	٠,٤٦٨٨٠	١,٣١٤٨	٠,٤٨٧٤٤	١,٦٢٩٦	٢١.
٧,٠٥٦	٠,٣٩٩٠٥	١,١٢٩٦	٠,٤٦٨٨٠	١,٦٨٥٢	٢٢.
٥,١٤٨	٠,٤١٩٦٤	١,٢٢٢	٠,٤٧٥٨٣	١,٦٦٦٧	٢٣.
٤,٩٣١	٠,٤٠٦٥٣	١,٢٠٣٧	٠,٤٨٧٤٤	١,٦٢٩٦	٢٤.
٤,٤٥٣	٠,٢٩٢٥٨	١,٠٩٢٦	٠,٥٠١٥٧	١,٤٤٤	٢٥.

رقم الفقرة	المجموعة العليا (٥٠) تدريسي		المجموعة الدنيا (٥٠) تدريسي		القيمة التائية المحسوبة
	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	
٢٦.	١,٧٩٦٣	٠,٤٠٦٥٣	١,٢٤٠٧	٠,٤٣١٥٥	٦,٨٨٦
٢٧.	١,٣١٤٨	٠,٤٦٨٨٠	١,٠٧٤١	٠,٢٦٤٣٥	٣,٢٨٧
٢٨.	١,٤٨١٥	٠,٥٠٤٣٥	١,٢٥٩٣	٠,٤٤٢٣٤	٢,٤٣٤
٢٩.	١,٦٦٦٧	٠,٤٧٥٨٣	١,٣٥١٩	٠,٤٨٢٠٣	٣,٤١٦
٣٠.	١,٦١١١	٠,٤٩٢٠٨	١,١٨٥٢	٠,٣٩٢١٠	٤,٩٧٥
٣١.	١,٤٢٥٩	٠,٤٩٩١٣	١,٠٩٢٦	٠,٢٩٢٥٨	٤,٢٣٤
٣٢.	١,٨١٤٨	٠,٣٩٢١٠	١,٥٨٤٩	٠,٤٩٧٤٥	٢,٦٥٨
٣٣.	١,٧٢٢٢	٠,٤٥٢١١	١,٣٨٨٩	٠,٤٩٢٠٨	٣,٦٦٦
٣٤.	١,٢٤٠٧	٠,٢٣١٢١	١,٠٥٥٦	٠,٢٣١٢١	٢,٧٨٠
٣٥.	١,٨٧٠٤	٠,٣٣٩٠٥	١,٥٠٠٠	٠,٥٠٤٦٩	٤,٤٧٦
٣٦.	١,٥٩٢٦	٠,٤٩٥٩٧	١,٢٤٠٧	٠,٤٣١٥٥	٣,٩٣٣
٣٧.	١,٤٨١٥	٠,٥٠٤٣٥	١,١٤٨١	٠,٣٥٨٥٨	٣,٩٥٨
٣٨.	١,٢٠٣٧	٠,٤٠٦٥٣	١,٠٠٠٠	٠,٠٠٠٠٠	٣,٦٨٢
٣٩.	١,٤٤٤٤	٠,٥٠١٥٧	١,٠٥٥٦	٠,٢٣١٢١	٥,١٧٤
٤٠.	١,٥٧٤١	٠,٤٩٩١٣	١,٢٢٢٢	٠,٤١٩٦٤	٣,٩٦٥
٤١.	١,٥٦٦٠	٠,٥٠٠٣٦	١,١٠٩١	٠,٣١٤٦٣	٥,٧٠٣
٤٢.	١,٢٩٦٣	٠,٤٦٠٩١	١,٠٣٧٠	٠,١٩٠٦٣	٣,٨٢٠
٤٣.	١,٢٤٠٧	٠,٤٣١٥٥	١,٠٧٤١	٠,٢٦٤٣٥	٢,٤٢٠
٤٤.	١,٣١٤٨	٠,٤٦٨٨٠	١,٠٥٥٦	٠,٢٣١٢١	٣,٦٤٥
٤٥.	١,٣٧٠٤	٠,٤٨٧٤٤	١,٠٩٢٦	٠,٢٩٢٥٨	٣,٥٩١
٤٦.	١,٢٤٧	٠,٤٣١٥٥	١,٠٥٥٦	٠,٢٣١٢١	٢,٧٨٠
٤٧.	١,١٢٩٦	٠,٣٣٩٠٥	١,١٠٨٥	٠,١٣٦٠٨	٢,٢٣٥
٤٨.	١,٢٥٩٣	٠,٤٤٢٣٤	١,٠٥٥٦	٠,٢٣١٢١	٢,٩٩٩
٤٩.	١,١٨٥٢	٠,٣٩٢١٠	١,٠٧٤١	٠,٢٦٤٣٥	١,٧٢٧
٥٠.	١,١٢٩٦	٠,٣٣٩٠٥	١,٠١٨٥	٠,١٣٦٠٨	٢,٢٣٥
٥١.	١,٤٢٥٩	٠,٤٩٩١٣	١,٠٥٧٧	٠,٢٣٥٤٤	٤,٨٢٧



رقم الفقرة	المجموعة العليا (٥٠) تدريسي		المجموعة الدنيا (٥٠) تدريسي		القيمة التائية المحسوبة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الانحراف المعياري	الانحراف المعياري	
٥٢	١,٧٤٠٧	٠,٤٤٢٣٤	١,٢٥٩٣	٠,٤٤٢٣٤	٥,٦٥٦
٥٣	١,٥٧٤١	٠,٤٩٩١٣	١,٠٧٤١	٠,٢٦٤٣٥	٦,٥٠٥
٥٤	١,٤٠٧٤	٠,٤٩٥٩٧	١,٠١٨٥	٠,٣٦٠٨	٥,٥٥٧
٥٥	١,٧٢٢٢	٠,٤٥٢١١	١,٢٧٧٨	٠,٤٥٢١١	٥,١٠٨
٥٦	١,٧٥٩٣	٠,٤٣١٥٥	١,٣٨٨٩	٠,٤٩٢٠٨	٤,١٥٨

علما بان جميع الفقرات كانت مميزة اذ ان القيم التائية المحسوبة جميعها اكبر من الجدولية البالغة (١,٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجات حرية (٩٨) لذا تم الاحتفاظ بجميع الفقرات.

### ٣. الثبات Reliability

يشير الثبات الى درجة الاستقرار أو الاتساق في الدرجات المتحققة على اداة القياس مع الزمن، فالاختبار الذي تتمتع درجاته بالثبات هو الاختبار الذي تكون الدرجات عليه مستقرة ومستمرة أو متسقة تضع الفرد (التدريسي) في نفس الفئة من التصنيف في مرات القياس المختلفة (العباسي: ٢٠١٨، ٢٩٦)

### الثبات بالاختبار واعادة الاختبار Test – Retest Reliability

تعد طريقة اعادة الاختبار طريقة مباشرة لتحديد ثبات الاختبار وتعتمد على تطبيق الاختبار مرتين متتاليتين على نفس المجموعة المتجانسة والمتمثلة للمجتمع الاصلي من التدريسيين. (عمر وآخرون: ٢٠١٠، ٢٢٢)

حيث تم اختبار (٢٠) تدريسي وتدرسية من معهد الفنون الجميلة بنين وبنات من خارج العينة الاساسية وتم تطبيق المقياس عليهم بتاريخ ٢ / ٥ / ٢٠٢١ وتم اعادة المقياس عليهم بعد مرور اسبوعين بتاريخ ١٦ / ٥ / ٢٠٢١ وحسبت الدرجات واستخدم معامل الارتباط بيرسون وجد انه يساوي (٠,٨٨) ولمعرفة دلالة معامل الارتباط تم حساب القيمة التائية لمعامل الارتباط ووجد انه يساوي (٧,٢١٤) وهي اكبر من الجدولية البالغة (٢,٨٧٨) عند درجة حرية (١٨) و مستوى دلالة (٠,٠٥)

### الصورة النهائية وتصحيح المقياس

بعد اجراءات الصدق والثبات والتميز حافظ المقياس على عدد فقراته البالغة (٥٦) فقرة ويقابل كل فقرة بدائل الاجابة ( بصورة جيدة، بصورة متوسطة، بصورة سيئة ) وتراوح الدرجات على البدائل (١,٢,٣) وتكون الدرجة العليا على المقياس (١٦٨) درجة والدنيا (٥٦) درجة وبمتوسط فرضي (١١٢)

### التطبيق النهائي للمقياس

تم تطبيق المقياس على العينة الاساسية للبحث بتاريخ ( ٢٠٢١/٦/٦ )

### الوسائل الاحصائية

استخدمت الباحثة الحقيبة الاحصائية (spss) في تحليل البيانات باستخدام معامل ارتباط بيرسون، القيمة التائية لمعامل ارتباط بيرسون، القيمة التائية لعينة واحدة والقيمة التائية لعينتين مستقلتين.

### الفصل الرابع

عاشراً : نتائج البحث عرضها ومناقشتها

سيتم عرض نتائج وفق للأهداف

اولاً : نتائج الهدف الاول :

والذي ينص على " التعرف على مستوى ممارسة مهارات التعليم الالكتروني لدى اعضاء هيئة التدريس في معاهد الفنون الجميلة "

بعد تطبيق اختبار المهارات على افراد العينة وجد ان الوسط الحسابي للأفراد العينة يساوي (١٢٠,٤) بانحراف معياري قدره (٨,٤) وعند مقارنته بالوسط الفرضي البالغ (١١٢) وجد ان القيمة التائية المحسوبة تساوي (١٠,٨١٠) وهي اكبر من الجدولية البالغة (٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجات حرية (٥٨) كما في الجدول (٤)

يوضح نتائج الاختبار التائي لقياس مستوى مهارات التعليم الالكتروني للعينة

الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية	الدلالة
١٢٠,٤	٨,٤	١١٢	١٠,٨١٠	دالة عند ٠,٠٥

وهذا يعني ان افراد العينة يتمتعون بمستوى جيد من مهارات التعليم الالكتروني وقد يرجح سبب ذلك تأثر المدرسين والمدرسات بالنهضة العلمية والتقدمية التي تسود المجتمع كافة والمجتمع العراقي خاصة كما ان خضوع المدرسين والمدرسات للدورات التدريبية في التعليم الالكتروني لاستخدام الحاسوب كان له اثر في تحسن مهارات التعليم الالكتروني لديهم، كما ان الوعي المهني وضرورة استخدام التعليم تحت ظروف جائحة كورونا دفع المدرسين الى اكتساب مهارات التعليم الالكتروني واستخدامها في الدروس الالكترونية، وهذا يتفق مع دراسة كل من (سهيل ومصلح ٢٠١٤) ودراسة (السيف: ٢٠٠٩)، (عزمي ٢٠٠٦) ولا تتفق مع دراسة (كريم، عثمان ٢٠١٤).

## ثانيا : نتائج الهدف الثاني

والذي ينص على " التعرف على الفروق في مهارات التعليم الالكتروني وفقا لمتغير الجنس والمؤهل العلمي " من اجل تحقيق هذا الهدف تم

### أ- التعرف على الفروق وفقا لمتغير الجنس

وجد ان الوسط الحسابي للذكور يساوي (١١٩,٢) بانحراف معياري قدره (٦,٤) بينما الوسط الحسابي للاناث كان (١٢١,٦) بانحراف معياري قدره (٧,٢) وعند حساب القيمة التائية لعينتين مستقلتين وجد ان القيمة التائية المحسوبة (٠,٧٩) وهي اصغر من القيمة الجدولية البالغة (٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجات حرية (٥٨) لذا فالفروق ليست دالة احصائيا بين المدرسين والمدرسات، وهذا يتفق مع دراسة (كريم، عثمان ٢٠١٤) ولا تتفق مع دراسة (السيف ٢٠٠٩).

### ب- التعرف على الفروق وفقا لمتغير المؤهل العلمي

نظرا لوجود ثلاث مستويات للمؤهل العلمي (بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه) قامت الباحثة باستخدام تحليل التباين من النوع الاول ووجد ان القيمة الفائية المحسوبة تساوي (١,٤٢٧) وهي اصغر من القيمة الجدولية البالغة (٤,٣٢٦٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجات حرية (٢,٥٧) لذا فالفروق غير دالة احصائيا وفقا لمتغير المؤهل العلمي، وقد يرجع سبب ذلك ان جميع المدرسين شاركوا بدورات تدريبية للتعليم الالكتروني بغض النظر عن المؤهل العلمي كما في الجدول (٥) :

### الجدول (٥)

يوضح نتائج تحليل التباين للفروق في مهارات التعليم الالكتروني تبعا لمتغير المؤهل العلمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة
بين المجموعات	٢٤٦٨	٢	١٢٣٤	١,٤٢٧	غير دالة
داخل المجموعات	٤٩٢٧٠,٨	٥٧	٨٦٤,٤		
الكلية	٥١٧٣,٨	٥٩			

وهذا يتفق مع دراسة كل من (سهيل ومصلح ٢٠١٤) ودراسة (عزمي ٢٠٠٦)

## الفصل الخامس

احد عشر : الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

اولاً : الاستنتاجات

من خلال النتائج التي توصلت اليها الباحثة تم وضع الاستنتاجات الآتية :

١. ان المدرسين والمدارس في معاهد الفنون الجميلة يمتلكون مهارات التعليم الالكتروني لمستوى جيد.

٢. لا توجد فروق في مهارات التعليم الالكتروني وفقاً لمتغير (الجنس والمؤهل العلمي).

ثانياً : التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت اليها الباحثة توصي :

١. على المديرية العامة للتربية (الاعداد والتدريب) تكتيف الدورات للتعليم الالكتروني لزيادة وتطوير مهارات التعليم

لدى المدرسين والمدارس.

٢. اعتماد مهارات التعليم الالكتروني كمادة اساسية في اعداد المعلمين والمدرسين في المعاهد والجامعات.

ثالثاً : المقترحات

في ضوء النتائج التي توصلت اليها الباحثة ومن ملاحظتها اجراءات البحث تقترح الباحثة اجراء الدراسات الآتية:

١. اجراء دراسة عن مهارات التعليم الالكتروني لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية.

٢. اجراء دراسة مقارنة في مهارات التعليم الالكتروني وفقاً لمتغير التخصص (علمي – انساني) بين المدرسين

والمدارس في معاهد الفنون الجميلة.

المصادر العربية والاجنبية

١. المصادر العربية

١. أبو جحجوح يحيى محمد، وحسونة اسماعيل عمر (٢٠١١)، "فاعلية التعليم الالكتروني الموجه بالفيديو في تنمية التفكير العلمي

والاتجاهات نحو لدى طلبة الجامعة"، مجلة جامعة القدس المفتوحة، العدد الخامس، كانون الثاني.

٢. ابو لوم : امجد (٢٠٢١)، "المهارات الاساسية التي يحتاج اليها المعلمون للتعليم عن بعد"، العدد ١٥٩١١، أكتوبر مجلة أخبار

الخليج .

٣. حماد، شريف علي (٢٠١١)، "مستوى تحقيق متطلبات معايير الجودة الشاملة للمشرف الأكاديمي بجامعة القدس المفتوحة"، مجلة

جمعية البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية، العدد (١٧)، مارس.

٤. حمائل عبد عطالله (٢٠٠٦)، "المعوقات التي تواجه المشرفين الأكاديميين المتفرغين في جامعة القدس المفتوحة استخدام لبوابة

الجامعة الأكاديمية"، مجلة جامعة القدس المفتوحة، العدد (٨)، تشرين الاول.

٥. رباح، ماهر حسن (٢٠٠٤)، "التعليم الالكتروني"، عمان : دار المناهج للنشر، ط١.

٦. سهيل، ثامر والمصلح معتمد (٢٠١٦)، "مهارات التعليم الالكتروني لدى اعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة"، مجلة

جامعة القدس المفتوحة، المجلد (٥)، العدد (١٠) كانون الثاني.

٧. السيف، منال سليمان (٢٠٠٩)، "مدى توفر كفايات التعليم الالكتروني ومعوقاتها واساليب تنميتها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الملك سعود"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
٨. الشكر :غازي احمد (٢٠٠٢)، "الدورة التدريبية للمدرسين المساعدين الجدد حول فلسفة ومفهوم اهداف وإدارة الادارة"، مجلة العلوم التربوية، العدد (١٩) لسنة (٢٠٠٢).
٩. شهاب : شهرزاد محمد (٢٠١٠)، "القيادة الادارية" مجلة دراسات تربوية، العدد (١١) تموز (٢٠١٠).
١٠. العباسي، عامل فاضل خليل (٢٠١٨)، "اساليب البحث العلمي والتحليل الاحصائي في العلوم السلوكية" دار نون للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد.
١١. عباس : محمد خليل واخرون (٢٠٠٧)، "المدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس"، ط ١، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان، الأردن.
١٢. عزمي، نبيل (٢٠٠٦)، "كفايات المعلم وفقا لأدواره المستقبلية في نظام التعليم الالكتروني عن بعد"، المؤتمر الدولي للتعلم عن بعد، جامعة السلطان قابوس، مسقط من ٢٧-٩ مارس، متوفر على الموقع [www.icode-oman.com/resarch-a.html](http://www.icode-oman.com/resarch-a.html)
١٣. العسيلي، رجاء (٢٠١٤)، "تنمية المهارات المهنية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة من خلال تطبيق التعليم الالكتروني"، المؤتمر التربوي في جامعة بوليتكنيك فلسطين ٢ - ٣ / ١٢ - ٢٠١٤
١٤. عمر، محمود احمد واخرون (٢٠١٠)، "القياس النفسي والتربوي"، ط ١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
١٥. كريم قادر، وعثمان موفق يحيى (٢٠١٤)، "مدى توفر مهارات التعليم الالكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس في هيئة التعليم التقني (المعهد التقني - كركوك)"، مجلة تنمية الرافدين، العدد ١١٦، المجلد ٣٦، ١٥٤، متوفر على الموقع <http://www.iasj..net/ias%3Ffunc%3Dfulltext%26ald%3D88675>
١٦. المالكي : هدى (٢٠٢١)، "مهارات التعليم الالكتروني"، كلية الشرق الغربي، المملكة العربية السعودية، مجلة الشرق العربي، العدد (٥٢).
١٧. المعداوي : فاضل (٢٠٢١) "التعليم الالكتروني ومهارته"، مجلة جامعة القدس، العدد (٩٦)، حزيران.
١٨. مصلح، معتصم محمد عزيز (٢٠١٢)، "المشكلات التي تواجه الطلبة في جامعة القدس المفتوحة بمركز بيت ساحور الدراسي في استخدام البوابة الأكاديمية"، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد الثاني والستون، كانون الاول.
١٩. النبهان، موسى (٢٠١٣) "اساسيا القياس في العلوم السلوكية"، ط ٢، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
٢٠. النجار حسن عبدالله، والعجومي سامح جميل (٢٠٠٩)، "مدى امتلاك محاضري جامعة الاقصى لكفايات التعليم الالكتروني في ضوء بعض المتغيرات"، مجلة جامعة القدس المفتوحة، العدد السادس عشر، حزيران.
٢١. ياسين بسام محمود، وملحم امين ملحم (٢٠١١)، "معوقات استخدام التعليم الالكتروني التي تواجه المعلمين في مديرية التربية والتعليم لمنطقة اربد الاولى"، المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد، العدد الخامس، كانون الثاني.

- 1- A rome, Glayds Ali, (2001). " **Distance education: A case study of availability of learning resource to students at the Zimbabwe open University** ", PhD dissertation, Florida Barry University School of Education.
- 2- Chart, Hemlata, (2005) , " **Administration and Implementation Issues at YCMOU** ", an Indian open and Distance education University, PhD dissertation, Canada ; University of Alberta.

عزيزي التدريسي

عزيزتي التدريسية

الجنس :

المؤهل العلمي :

لتعليم إلكتروني ناجح وفعال ولرفع جودة المقررات الإلكترونية، يجب امتلاك كفايات التعليم الإلكتروني والموضحة في الجدول المرفق. وتتكون من ثلاث مجالات رئيسية، هي : التقنية، والتصميم، والإدارة. وتشمل ثماني عشرة مهارة، تتضمن ستة وخمسين مؤشر أداء، تُسهم في تعلم الطالب، ونجاح العملية التعليمية في الوسط الإلكتروني.

ارجو التفضل في الاجابة عن فقرات المقياس بكل صراحة وتذكر بوضع علامة (✓) تحت البديل المناسب.

مع الشكر والتقدير لتعاونكم معنا

ملحق رقم (١)

ت	الفقرات	بصورة جيدة	بصورة متوسطة	بصورة سيئة
١.	لدي القدرة على إنشاء وتعديل الوثائق.			
٢.	لدي القدرة على إنشاء وتنظيم الملفات والمجلدات على جهاز الحاسب.			
٣.	لدي القدرة على التعامل مع متصفحات الإنترنت.			
٤.	لدي القدرة على التعامل مع خدمات الحوسبة السحابية والاستفادة منها .			
٥.	لدي القدرة على تسجيل الدخول والخروج من النظام.			
٦.	لدي القدرة على إدخال درجات وبيانات المتعلمين واسترجاعها.			
٧.	لدي القدرة على التنقل بين محتويات المقرر، والوصول لجميع عناصره.			
٨.	لدي القدرة على إدارة ملفات المتعلمين، والمراسلة عبر النظام.			
٩.	لدي القدرة على إدارة التعليم وإنشاء وتنظيم وحذف الملفات والمجلدات داخل النظام.			
١٠.	لدي القدرة على استخدام البريد الإلكتروني، والمحادثة، و الفصول			

			الافتراضية، ودفتر الدرجات أو أية أدوات تواصل مع المتعلمين داخل النظام.
١١.			لدي القدرة على وصف كامل للمقرر.
١٢.			لدي القدرة على وضع أهداف المادة التعليمية.
١٣.			لدي القدرة على معرفة التوقعات المرجوة من المتعلمين.
١٤.			لدي القدرة على معرفة سياسات الجهة التعليمية من حيث الأمانة العلمية، والغش، وما يترتب عليه من عقوبات ينص عليها نظام الجهة التعليمية التابع لها، مع وضع رابط لهذه السياسات من موقع الجهة الرسمي.
١٥.			لدي القدرة على وضع جميع المشاريع والواجبات والنقاشات المطلوبة من المتعلمين خلال الفصل الدراسي.
١٦.			لدي القدرة على معرفة تواريخ التسليم النهائية، ومواعيد الاختبارات.
١٧.			لدي القدرة على وصف طريقة سير المادة أسبوعياً (مثال: قراءة المحتوى التعليمي والاطلاع على الموارد التعليمية المرفقة لكل محاضرة، حضور محاضرة تزامنية حل الواجب الأسبوعي أو أي نشاط تعليمي أسبوعي، المشاركة في النقاش الأسبوعي) بحيث يتكرر نفس النمط أسبوعياً.
١٨.			لدي القدرة على تحديد قنوات التواصل الرسمية بين المعلم و الطالب و إبلاغ الطلاب بها ويفضّل اختيار أكثر من وسيلة ( بريد إلكتروني، رسائل نصية، وسائل التواصل الاجتماعي، تنبيهات نظام إدارة التعلم)....إلخ.
١٩.			لدي القدرة على وضع تعليمات للمتعلّم أين يجد الدعم التقني وتزويده بمعلومات التواصل معهم.
٢٠.			لدي القدرة على مساعدة المتعلمين على تنظيم وقتهم وتذكيرهم بالأعمال المطلوبة-منهم، ومواعيد التسليم بشكل مستمر.
٢١.			لدي القدرة على تشجيعهم على إكمال المهام التعليمية المطلوبة منهم ومتابعة ذلك لضمان نجاحهم.



٢٢.	لدي القدرة على إعطائهم تغذية راجعة فورية وبشكل مستمر.		
٢٣.	لدي القدرة على الإلمام التام بمكونات المقرر و طريقة تنظيمه قبل البدء.		
٢٤.	لدي القدرة على مراجعة الوسائل والأنشطة التعليمية بما فيها من روابط-ووثائق، والتأكد من سلامة عملها.		
٢٥.	لدي القدرة على مراجعة محتويات المقرر قبل البدء.		
٢٦.	لدي القدرة على أن تساهم الادارة المستخدمة في تحقيق أهداف المقرر التعليمية.		
٢٧.	لدي القدرة على أن تساهم الادارة المستخدمة في تحفيز الطلاب وزيادة تفاعلهم.		
٢٨.	لدي القدرة على أن تشجع على الادارة المستخدمة على التعلم التعاوني.		
٢٩.	لدي القدرة على استخدام أكثر من وسيلة لإيصال المعلومة :نص، و صورة، و فيديو، وإنفوجراف، و نقاش وغيرها...		
٣٠.	لدي القدرة على استخدام نقاش جماعي، مشاريع جماعية (مجموعات صغيرة) وغيرها.		
٣١.	لدي القدرة على استخدام لوحات النقاش، والواجبات الأسبوعية، والأنشطة التعليمية التي تشجع على البحث.		
٣٢.	لدي القدرة على مراعاة أنظمة الجهة التعليمية في التعليم والتقييم.		
٣٣.	لدي القدرة على مراعاة الحقوق الملكية والفكرية.		
٣٤.	لدي القدرة على استخدام الأدوات الإلكترونية حسب أنظمة الجهة التعليمية.		
٣٥.	لدي القدرة على التأكد من حداثة المعلومات ومواكبة آخر الأبحاث والمستجدات.		
٣٦.	لدي القدرة على التأكد بأن المواقع الإلكترونية المستخدمة والروابط تعمل بشكل صحيح.		
٣٧.	لدي القدرة على تحديث الوثائق الإلكترونية وأية موارد تعليمية.		

٣٨.	لدي القدرة على تغيير أي رابط لا يعمل، أو أية صفحة تم نقلها أو حذفها، أو موقع إلكتروني لم يعد له وجود.		
٣٩.	لدي القدرة على تصميم المحتوى والأنشطة بطريقة تراعي حاجات المتعلمين وخصائصهم.		
٤٠.	لدي القدرة على التواصل الدائم عن طريق الرسائل الإلكترونية والإشعارات الدورية.		
٤١.	لدي القدرة على المشاركة بشكل مستمر في لوحة النقاش.		
٤٢.	لدي القدرة على الرد على استفسارات المتعلمين في مدة أقصاها ٢٤ ساعة خلال أيام الأسبوع.		
٤٣.	لدي القدرة على إرسال بريد إلكتروني أو باستخدام وسيلة الاتصال المعتمدة في المقرر		
٤٤.	لدي القدرة على تذكير المتعلمين بالأعمال الخاصة بالأسبوع ومواعيد التسليم النهائية لأي واجب أو نقاش بشكل أسبوعي.		
٤٥.	لدي القدرة على تزويد المتعلمين بالتغذية الراجعة الفورية حول الأعمال المطلوبة منهم وتزويدهم بالدرجات حال رصدها.		
٤٦.	لدي القدرة على متابعة تطوّر مستوى المتعلم في المقرر والتواصل معه بخصوص ذلك لضمان نجاحه.		
٤٧.	لدي القدرة على تسهيل وتوجيه النقاش الإلكتروني بين المتعلمين.		
٤٨.	لدي القدرة على تقديم التغذية الراجعة للمتعلّمين ومشاركتهم في النقاش.		
٤٩.	لدي القدرة على تعميق النقاش عن طريق طرح الأسئلة التي ترقى بالنقاش وتعمّيقه، وتشجيع المتعلّمين على ذلك.		
٥٠.	لدي القدرة على طرح سؤال أسبوعي النقاش، وإلزام المتعلمين بالإجابة عليه، وكذلك الرد على أجوبة عليّ، وكذلك الرد على أجوبة زملائهم وإثراء ردودهم مع تحديد ضوابط المشاركة.		
٥١.	لدي القدرة على إعطاء المتعلمين فرصة إدارة النقاش الأسبوعي بشكل تعاون مثل تولي كل مجموعة إدارة النقاش الأسبوعي في أسبوع محدد.		

٥٢.	لدي القدرة على تزويد الطلاب بأنشطة إلكترونية تفاعلية تخدم أهداف المادة .		
٥٣.	لدي القدرة على متابعة مستوى المتعلم والتواصل معه بشكل دائم حول ذلك. دعم ومساعدة الطلاب المتعثرين .		
٥٤.	لدي القدرة على استخدام أداة الروبرك (rubric) لحساب علامات التقييم في الاختبارات والواجبات والمشاريع والنقاشات وأي نشاط تعليمي ترصد له درجة.		
٥٥.	لدي القدرة على كتابة تعليمات واضحة لأي نشاط تعليمي مطلوب من المتعلمين.		
٥٦.	تنوع أساليب التقييم بين اختبارات وواجبات ومشاريع ونقاشات وغيرها من أساليب التقييم المتنوعة، بما يتناسب مع أنماط التعلم المختلفة وعدم الاقتصار على أسلوب واحد.		

ملحق رقم ( ٢ ) أسماء الخبراء والمحكمين

ت	اسم الخبير	اللقب العلمي	مكان العمل	التخصص
١.	أ.د فضيلة عرفات	أستاذ	كلية التربية العلوم الانسانية	علم النفس التربوي
٢.	أ.د ندى فتاح	أستاذ	كلية التربية العلوم الانسانية	علم النفس التربوي
٣.	أ.م.د صبيحة ياسر	أستاذ مساعد	كلية التربية العلوم الانسانية	علم النفس التربوي
٤.	أ.م.د احمد وعدا الله	أستاذ مساعد	كلية التربية العلوم الانسانية	علم النفس التربوي
٥.	أ.م.د علاء حسين	أستاذ مساعد	كلية التربية العلوم الانسانية	علم النفس التربوي
٦.	أ.م.د فاطمة البدراي	أستاذ مساعد	كلية علوم القرآن	علم النفس التربوي
٧.	احلام محمود ذيب	مدرس	مديرية تربية نينوى	علم النفس التربوي
٨.	ميساء يحيى قاسم	مدرس	متمثلة التربية اربيل	علم النفس التربوي
٩.	د. قيس هادي	مدرس	الكلية التربوية المفتوحة	علم النفس التربوي
١٠.	د. ماجد قاسم	مدرس	ثانوية المتميزين الثانية	علم النفس التربوي

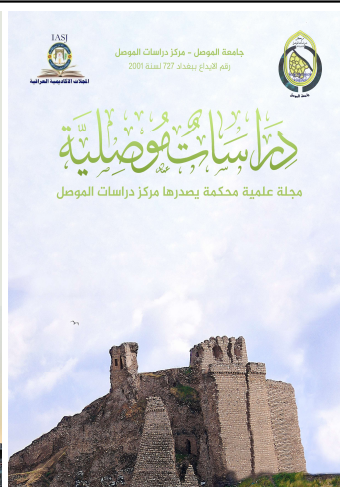
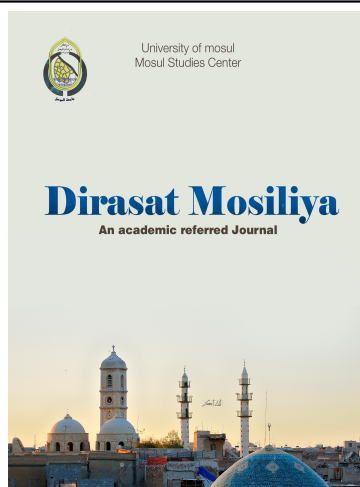
**Dirasat Mawsilia Journal**  
*A Seasonal and academic Journal Issued by*  
**Mosul Studies Centre**  
 Concerned with  
*Mosuli Academic Researches in humanities*

1. Historical Accounts of the Nuri biography in the Book al-Rawdatain in the News of the Two States Al-Nuriyya and Al-Salih by Abu Shama Al-Maqdisi (665 AH / 1267AD)	M.D: Qais Fathi Ahmed M.D: Nashwan Mohammed	1-27
2. Health Efforts to Combat Cholera in Mosul (1966–1967):A Documentary Study	Prof.Dr.Thanoo Younis Altaee	29-42
3. Ahmed Qasim Aljum'aa and Social and Cultural life	Dr. Hisham Swadi Hashim Laith Younis Kalaf Abbas	43-57
4. The Repercussion of Coronas Pandemic on the City of Mosul in 2020	Assist.prof.Dr. Ourba Jameel Mahmood	59-73
5. Private Primary schools in Mosul, reality and ambition	Dr. M. Liqaa Khalil Ismail Yahya Al-Ghazali Dr. M. Omar Sajid Mikhlef Hassan al-Samarrai	75-85
6. Contemporary Mosuli women's Efforts in the Education of the hloly Koran: Nargis and Warkah al- Jawadi model	Assist.Prof.Dr. Eman Abdulhmeed Mohamed al dabbagh	87-102
7. The Textual Orbit in a Novel (The Tenth Qiran) by Hussein Rahim An Interpretive Semiotic Study	Lect. Dr.Qutaiba Muhsen Ali	103-122
8. Efficacy of the Ego and its Relationship with social Intelligence among Mosul University students	Lect. Dr. Naeemah Younis Al-Zubaidi Prof. Dr. Nada Fatah Al-Abaji	123-157
9. Electronic learning skills for faculty members at the Institute of Fine Arts in Nineveh Governorate	Dr. Janan Ihsan Khalil	159-184

## **Editor-in-Chief**

**Professor. Dr. Maysoon Thanoon Abdulrazzāq Al Abayachee**

- ❖ **Editorial Manager/ Asst. Prof.Huda Yaseen Yousef/ /Mosul Studies Center /University of Mosul**
- ❖ **Professor. Dr. Aḥmed 'Abdullah al-Ḥassu / Al-Ḥassu Center for Quantitative and Heritage Studies**
- ❖ **Professor. Dr. Ḥasan Muḥammad Nour/ Center of Legacy and Civilization/ Suez Canal University / Egypt**
- ❖ **Professor. Dr.Thanoon Yuines al-Tae /Mosul Studies Center /University of Mosul**
- ❖ **Professor. Dr. Ḥussein Fellāh al-Kasasbeh/ Mutah University / The Ḥashemite kingdom of Jordan**
- ❖ **Professor. Dr. Ṣabāh Mahdi Er-Maith/ Department of History / Ibn-Rushd College of Education / Baghdad University**
- ❖ **Professor. Dr. Muḥammad Ḥussein Ali al-Sawāī / Department of History / College of Education / Wāsīt University**
- ❖ **Professor. Dr. Sameeh Sha'alan/Arts Academy/Egypt.**
- ❖ **Professor. Dr. Khalīl Ali Murrād / Department of History/ Saladin College/ University of Erbil**
- ❖ **Asst. Prof.Dr.Mohamad Hasan Abdul Hafidh/ United Arab Emirates.**
- ❖ **Assistant. Professor. Muḥammad Ṣaleḥ Rashīd/Department of Arabic / Basic Education College/Tel'Afar University**
- ❖ **Assistant. Professor. Dr. Oruba Jameel Mahood Othman**
- ❖ **Assistant. Professor. Dr. Maha Saeed Hameed/ Mosul Studies Center / University of Mosul**
- ❖ **Assistant. Professor.Hanaa jasim Mohamaad / Mosul Studies Center/University of Mosul**
- ❖ **Assistant Professor. Dr. Ali Aḥmed Muḥammad al-'Ubaidi/ Arabic Proofreader/ Mosul Studies Center / University of Mosul**
- ❖ **English Proofreader Assistant Lecturer. Dr. Ammar Ahmad Mahmood/ Department of Translation/ Art College / University of Mosul.**



## **Derasat Mosulia Journal**

**A Seasonal and academic Journal Issued by  
Mosul Studies Center**

**Concerned with**

**Mosuli academic researches in humanities**

**It obtained the classification of the first category (Q1) , which is the highest category within the impact factor and reference citations for Arab scientific journals (ARCIF) year 2021.**

**No. (60) 2021 A.D/ 1443 A.H**

**E-mails and Letters Should send to the Editor- in- Chief**

**Address:**

**Mosul Studies Center / University of Mosul  
P.O. Box 11348**

**E-mail : [mosulstudies@gmail.com](mailto:mosulstudies@gmail.com)**

**The Published Researches express the researchers' opinion and don't necessarily reflect the opinions of the journal**

**Researches Arranged In Methodical Way**

**Printed by**

**Computer Unit In Mosul Studies Center**

**The deposit number**

**In the House of Books and Documents in Baghdad is (727)**

**For the year 2001**





University of mosul  
Mosul Studies Center

# Dirasat Mosiliya

**An academic referred Journal**

**November  
2021**

**60  
issue**

ISSN 1815.8854